

الفصل الثاني

الفقهاء من أهل الظاهر

١- داود بن علي الأصبهاني البغدادي الظاهري (ت ٢٧٠هـ-) إمام أهل الظاهر: ولد سنة مائتين بالكوفة أصله من أصبهان ونشأ ببغداد، وصنف كتبه بها وتوفي بها سنة ٢٧٠هـ- شيوخه: روى عن أبي ثور وإبراهيم بن خالد وإسحاق بن راهويه (١) وسليمان بن حرب وعبد الله بن سلمة القعنبى ومسدد بن سرهد وغير واحد.
وذكر أبو طاهر الذهلي أن الإمام داود بن علي الإصبهاني أخذ الكلام والجدل عن عبد الله بن كلاب. تاريخ الإسلام
تلاميذه: روى عنه ابنه الفقيه أبو بكر بن داود وزكريا بن يحيى الساجي ويوسف ابن يعقوب الداوودي وعباس بن أحمد المذكر وغيرهم.
وكان محمد بن جرير الطبري يختلف إلى داود بن علي مدة ثم تخلف عنه وعقد لنفسه مجلساً فأنشأ داود يتمثل:

فلو اني بليت بهاشمي خؤولته بنوة عبد المدان
صبرت على اذاه لي ولكن تعالي فانظري بمن ابتلاني

تقريظ العلماء له :

قال أبو عبد الله بن المحاملي صليت صلاة العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي أدخل على داود بن علي أهنيه وكان ينزل قطعة الربيع قال فجئته وقرعت عليه الباب فأذن لي فدخلت عليه وإذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا وعصارة فيها نخلة وهو يأكل فهينته وتعجبت من حاله ورأيت أن جميع ما نحن فيه من الدنيا ليس بشيء فخرجت من عنده ودخلت على رجل من مجندي القطيعة يعرف بالجرجاني فلما علم بمجيئي اليه خرج الي حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ما عنى القاضي أيده الله فقلت مهم قال وما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم وأنت فكثير البر والرغبة في الخير تغفل عنه وحدثته بما رأيت فقال لي داود شرس الخلق أعلم القاضي أي وجهت اليه البارحة ألف درهم مع غلامي ليستعين بها في بعض أموره فردها مع الغلام وقال للغلام قل له بأي عين رأيتني وما الذي بلغك من حاجتي وخلتي حتى وجهت الي بهذا قال فتعجبت من

(١) قال الخطيب البغدادي رحل الى نيسابور فسمع من إسحاق بن راهويه المسند والتفسير.

ذلك فقلت له هات الدراهم فاني أحملها اليه أنا فدعا بها ودفعها الي ثم قال يا غلام ناولني الكيس الآخر فجاءه بكيس فوزن ألفا أخرى فقال تيك لنا وهذه لموضع القاضي وعنايته قال فاخذت الألفين وجئت اليه ففرعت بابه وكلمني من وراء الباب أوقال ما رد القاضي قلت حاجة أكلمك فيها فدخلت وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنتك على سره إنما بأمانة العلم ادخلتك الي ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني ودخلت على الجرجاني فأخبرته بما كان فقال أما أنا فقد أخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا ترجع في مالي هذا فليتول القاضي إخراجها في أهل الستر والعفاف من المتجملين بالستر والصيانة على ما يراه فقد أخرجتها عن قلبي.

وقال محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري قرأت بخط أبي عمرو المستملي سمعت داود بن علي الأصبهاني يرد على إسحاق يعني بن راهويه وما رأيت أحدا قبله ولا بعده يرد عليه هيبة له.

وقال أبو العباس ثعلب وقد سئل عن داود الأصبهاني كان عقله أكثر من علمه .

وقال الحسين بن إسماعيل المحاملي رأيت داود بن علي يصلي فما رأيت مسلما يشبهه في حسن تواضعه .

قلت: وبمثل قول المحاملي قال أبو عمرو المستملي .

قال عمر بن محمد بن بجير الحافظ سمعت داود بن علي يقول دخلت على إسحاق وهو يحتجم فجلست فرايت كتب الشافعي فاخذت انظر فصاح بي إسحاق ايش تنظر فقلت "معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده" يوسف قال فجعل يضحك أو يبتسم .

قال أحمد بن كامل القاضي اخبرني أبو عبد الله الوراق انه كان يورق على داود بن علي وانه سمعه يسأل عن القرآن فقال اما الذي في اللوح المحفوظ فغير مخلوق واما الذي هو بين الناس فمخلوق قلت هذه التفرقة والتفصيل ما قالها احد قبله فيما علمت وما زال المسلمون على ان القرآن العظيم كلام الله ووحيه وتنزيله حتى اظهر المأمون القول بانه مخلوق وظهرت مقالة المعتزلة فثبت الامام أحمد ابن حنبل وائمة السنة على القول بانه غير مخلوق إلى ان ظهرت مقالة حسين بن علي الكرابيسي وهي ان القرآن كلام الله غير مخلوق

وان الفاظنا به مخلوقة فانكر الامام أحمد ذلك وعده بدعة وقال من قال لفظي القرآن مخلوق يريد به القرآن فهو جهمي .

وقال قاسم بن اصبع الحافظ ذاکرت ابن جرير الطبري وابن سريج في كتاب ابن قتيبة في الفقه فقالا ليس بشيء فإذا اردت الفقه فكتب أصحاب الفقه كالشافعي وداود ونظرائهما ثم قالوا ولا كتب أبي عبيد في الفقه اما ترى كتابه في الاموال مع انه احسن كتبه .

قال أبو إسحاق الشيرازي الفقيه: ذكر فقهاء بغداد ومنهم أبو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني ولد في سنة اثنتين ومئتين ومات سنة سبعين ومئتين اخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وأبي ثور وكان زاهدا متقللا وقيل انه كان في مجلسه أربع مئة صاحب طيلسان اخضر وكان من المتعصبين للشافعي وصنف كتابين في فضائله والثناء عليه وانتهت اليه رئاسة العلم ببغداد واصله من اصفهان ومولده بالكوفة ومنشؤه ببغداد وقبره بها في الشونيزية .

وقال أبو محمد بن حزم: كان داوود عرقيا كتب ثمانية عشر ألف ورقة وقال: انما عرف بالأصبهاني لأن أمه أصبهانية وكان أبوه حنفي المذهب ... ومن أصحابه أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن رويم وأبو بكر بن النجار وأبو الطيب محمد بن جعفر الديباجي وأحمد بن مخلد الايادي وأبو سعيد الحسن بن عبيد الله صاحب التصانيف وأبو بكر محمد بن أحمد الدجاجي وأبو نصر السجستاني ثم سرد اسماء عدة من تلامذته .

قال الخطيب البغدادي: كان فقيها زاهداً وفي كتبه حديث كثير دال على غزارة علمه ... انتهت إليه رئاسة العلم بها، وكان يحضر مجلسه أربعمئة طيلسان أخضر وكان من المتعصبين للشافعي وصنف في مناقبه، وكان حسن الصلاة كثير الخشوع فيها والتواضع. صنف الكتب وكان اماما ورعا ناسكا زاهدا وفي كتبه حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة جدا...

قال الأزدي: ترك حديثه. ولم يتابع الأزدي على ذلك إذ هو من الثقات المشهود لهم بذلك رضى الله عنه .

وقد روى عن الإمام أحمد أنه تكلم فيه بسبب كلامه في القرآن وأن لفظه به مخلوق كما نسب ذلك إلى الإمام البخاري رحمهما الله .

قال ابن كثير " كان من الفقهاء المشهورين ولكن حصر نفسه بنفيه للقياس الصحيح فضايق بذلك ذرعه في أماكن كثيرة من الفقه فلزمه القول بأشياء قطعية صار إليها بسبب اتباعه الظاهر المجرد من غير تفهم لمعنى النص، وقد اختلف الفقهاء القياسيون بعده في الاعتداد بخلافه هل ينعقد الإجماع بدونه مع خلافه أم لا " .

وقال الذهبي داود بن علي بن خلف الامام البحر الحافظ العلامة عالم الوقت أبو سليمان البغدادي المعروف بالاصبهاني مولى امير المؤمنين المهدي رئيس اهل الظاهر مولده سنة مئتين وسمع سليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق والقعبي ومحمد ابن كثير العبدي ومسدد بن مسرهد وإسحاق بن راهويه و ابا ثور الكلبي والقواريري وطبقتهم وارتحل إلى إسحاق بن راهويه وسمع منه المسند والتفسير وناظر عنده وجمع وصنف وتصدر وتخرج به الأصحاب .

وقال أبو بكر الخلال أخبرنا الحسين بن عبد الله قال سألت المروزي عن قصة داود الاصبهاني وما انكر عليه أبو عبد الله فقال كان داود خرج إلى خراسان إلى ابن راهويه فتكلم بكلام شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد واخر شهدا عليه انه قال القران محدث فقال لي أبو عبد الله من داود بن علي لا فرج الله عنه قلت هذا من غلمان أبي ثور قال جاءني كتاب محمد بن يحيى النيسابوري ان داود الاصبهاني قال ببلدنا ان القران محدث قال المروزي حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوري ان إسحاق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته وثب على داود وضربه وانكر عليه الخلال سمعت أحمد بن محمد بن صدقة سمعت محمد بن الحسين بن صبيح سمعت داود الاصبهاني يقول القران محدث ولفظي بالقران مخلوق وأخبرنا سعيد بن أبي مسلم سمعت محمد بن عبدة يقول دخلت إلى داود فغضب علي أحمد بن حنبل فدخلت عليه فلم يكلمني فقال له رجل يا أبا عبد الله انه رد عليه مسألة قال وما هي قال قال الخنثى إذا مات من يغسله قال داود يغسله الخدم فقال محمد ابن عبدة الخدم رجال ولكن ييمم فتبسم أحمد وقال اصاب اصاب ما اجود ما اجابه.

هل يعدد بخلاف داود بن علي وأصحابه (١) ؟

قال الحافظ الذهبي: للعلماء قولان في الاعتداء بخلاف داود واتباعه فمن اعتد بخلافهم قال ما اعتدانا بخلافهم لان مفرداتهم حجة بل لتحكى في الجملة وبعضها سائغ وبعضها قوي وبعضها ساقط ثم ما تفردوا به هو شيء من قبيل مخالفة الاجماع الظني وتندر مخالفتهم لاجماع قطعي ومن اهدرهم ولم يعدد بهم لم يعدد في مسائلهم المفردة خارجين بها من الدين ولا كفرهم بها بل يقول هؤلاء في حيز العوام أو هم كالشيعة في الفروع ولا نلتفت إلى اقوالهم ولا ننصب معهم الخلاف ولا يعنى بتحصيل كتبهم ولا ندل مستفتيا من العامة عليهم وإذا تظاهروا بمسالة معلومة البطلان كمسح الرجلين ادبناهم وعزرناهم والزمناهم بالغسل جزما.

قال الاستاذ أبو إسحاق الاسفرايبي قال الجمهور انهم يعني نفاة القياس لا يبلغون رتبة الاجتهاد ولا يجوز تقليدهم القضاء.

ونقل الاستاذ أبو منصور البغدادي عن أبي علي بن أبي هريرة وطائفة من الشافعية انه لا اعتبار بخلاف داود وسائر نفاة القياس في الفروع دون الاصول.

وقال امام الحرمين أبو المعالي الذي ذهب اليه اهل التحقيق ان منكري القياس لا يعدون من علماء الامة ولا من حملة الشريعة لانهم معاندون مباحثون فيما ثبت استفاضة وتواترا لان معظم الشريعة صادر عن الاجتهاد ولا تفي النصوص بعشر معشارها وهؤلاء ملتحقون بالعوام.

قال الذهبي: هذا القول من أبي المعالي اذاه اليه اجتهاده وهم فادهم اجتهادهم إلى نفي القول بالقياس فكيف يرد الاجتهاد بمثله وندري بالضرورة ان داود كان يقرئ مذهبه وينظر عليه ويفتي به في مثل بغداد وكثرة الائمة بها وبغيرها فلم نرهم قاموا عليه ولا انكروا فتاويه ولا تدريسه ولا سعوا في منعه من بثه وبالضرورة مثل إسماعيل القاضي شيخ المالكية وعثمان بن بشار الانمطي شيخ الشافعية والمروذي شيخ الحنبلية وابني الامام أحمد وأبي

(١) فصلنا القول عن هذه الشبهة وغيرها من الشبهات في كتابنا شبهات وأباطيل روجت ضد السادة الظاهرية العظام .

العباس أحمد بن محمد البرتي شيخ الحنفية وأحمد بن أبي عمران القاضي ومثل عالم بغداد إبراهيم الحري بل سكتوا له حتى لقد قال قاسم بن اصبح ذاکرت الطبري يعني ابن جرير وابن سريج فقلت لهما كتاب ابن قتيبة في الفقه ابن هو عندكما قالا ليس بشيء ولا كتاب أبي عبيد فإذا اردت الفقه فكتب الشافعي وداود ونظرائهما. ثم كان بعده ابنه أبو بكر وابن المغلس وعدة من تلامذة داود وعلى اكتافهم مثل ابن سريج شيخ الشافعية وأبي بكر الخلال شيخ الحنبلية وأبي الحسن الكرخي شيخ الحنفية وكان أبو جعفر الطحاوي بمصر بل كانوا يتجالسون ويتناظرون ويبرز كل منهم بحججه ولا يسعون بالداودية إلى السلطان بل ابغ من ذلك ينصبون معهم الخلاف في تصانيفهم قديما وحديثا وبكل حال فلهم اشياء احسنوا فيها ولهم مسائل مستهجنة يشغب عليهم بها .

قال الذهبي: وإلى ذلك يشير الامام أبو عمرو بن الصلاح حيث يقول الذي اختاره الاستاذ أبو منصور وذكر انه الصحيح من المذهب انه يعتبر خلاف داود ثم قال ابن الصلاح وهذا الذي استقر عليه الامر آخر كما هو الأغلب الأعراف من صفو الأئمة المتأخرين الذين اوردوا مذهب داود في مصنفاتهم المشهورة كالشيخ أبي حامد الاسفراييني والماوردي والقاضي أبي الطيب فلولا اعتدادهم به لما ذكروا مذهبه في مصنفاتهم المشهورة. قال وأرى ان يعتبر قوله الا فيما خالف فيه القياس الجلي وما اجمع عليه القياسيون من انواعه أو بناه على اصوله التي قام الدليل القاطع على بطلانها فاتفق من سواه اجماع منعقد كقوله في التغوط في الماء الراكد وتلك المسائل الشنيعة وقوله لا ربا الا في الستة المنصوص عليها فخلافه في هذا أو نحوه غير معتد به لانه مبني على ما يقطع ببطلانه.

قال الذهبي: لا ريب ان كل مسألة انفرد بها وقطع ببطلان قوله فيها فانها هدر وانما نحكيها للتعجب وكل مسألة له عضدها نص وسبقه اليها صاحب أو تابع فهي من مسائل الخلاف فلا تهدر وفي الجملة فداود بن علي بصير بالفقه عالم بالقرآن حافظ للآثر راس في معرفة الخلاف من اوعية العلم له ذكاء خارق وفيه دين متين وكذلك في فقهاء الظاهرية جماعة لهم علم باهر وذكاء قوي فالكمال عزيز والله الموفق (١)

(١) الذهبي، سير أعلام، ٩٧/١٣ - ١٠٨.

مناظرة بين الشافعي وإسحاق وموقف داود :

قال إسحاق بن راهويه كنا بمكة والشافعي بها وأحمد بن حنبل أيضا بها وكان أحمد يجالس الشافعي وكنت لا أجالسه فقال لي أحمد يا أبا يعقوب لم لا تجالس هذا الرجل فقلت ما أصنع به وسنه قريب من سننا كيف أترك ابن عيينة وسائر المشايخ لأجله قال ويحك إن هذا يفوت وذلك لا يفوت قال إسحاق فذهبت إليه وتناظرنا في كراء بيوت أهل مكة وكان الشافعي تساهل في المناظرة وأنا بالغت في التقرير ولما فرغت من كلامي وكان معي رجل من أهل مرو فالتفت إليه وقلت مردك هكذا مردك واكمالي نيست يقول بالفارسية هذا الرجل ليس له كمال فعلم الشافعي أنني قلت فيه سوءا فقال لي أتناظر قلت للمناظرة جئت قال الشافعي قال الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم فنسب الديار إلى مالكها أو إلى غير مالكها وقال النبي يوم فتح مكة من أغلق بابها فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فنسب الديار إلى أربابها أم إلى غير أربابها واشترى عمر بن الخطاب دارا للسجن من مالك أو من غير مالك وقال النبي وهل ترك لنا عقيل من دار. قال إسحاق فقلت الدليل على صحة قولي أن بعض التابعين قال به فقال الشافعي لبعض الحاضرين من هذا فقيل إسحاق بن إبراهيم الحنظلي فقال الشافعي أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيهم قال إسحاق هكذا يزعمون فقال الشافعي ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك فكنت أمر بعرك أذنيه أقول قال رسول الله وأنت تقول قال عطاء وطاوس والحسن وإبراهيم وهل لأحد مع رسول الله حجة فقال إسحاق اقرأ (سواء العاكف فيه والباد) فقال الشافعي هذا في المسجد خاصة .

وعن داود بن علي الأصفهاني أنه كان يقول إن إسحاق لم يفهم احتجاج الشافعي فإن غرض الشافعي أن يقول لو كانت أرض مكة مباحة للناس لكان النبي يقول أي موضع أدركنا في دار أي شخص نزلنا فإن ذلك مباح لنا فلما لم يقل ذلك بل قال لم يترك لنا عقيل سكننا دل ذلك على أن كل من ملك منها شيئا فهو مالك له منعه غيره أو لم يمنعه (١).

داود بن علي وقضية القول بأن القرآن محدث :

(١) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٢/٨٩٠، ١٩٠.

اختلف رجلان عند أبي زرعة في أمر داود الأصبهاني والمزني وهم فضل الرازي وعبد الرحمن بن خراش البغدادي فقال بن خراش داود كافر وقال فضل المزني جاهل ونحو هذا من الكلام فاقبل عليهما أبو زرعة يوبخهما وقال لهما ما واحد منهما لكما بصاحب ثم قال من كان عنده علم فلم يصنه ولم يقتصر عليه والتجأ الى الكلام فما في أيديكما منه شيء ثم قال إن الشافعي لا أعلم تكلم في كتبه بشيء من هذا الفضول الذي قد أحدثوه ولا أرى امتنع من ذلك الا ديانة وسانه الله لما أراد أن ينفذ حكمته ثم قال هؤلاء المتكلمون لا تكونوا منهم بسبيل فان آخر أمرهم يرجع الى شيء مكشوف ينكشفون عنه وانما يتموه أمرهم سنة سنتين ثم ينكشف فلا أرى لأحد أن يناضل عن أحد من هؤلاء فانهم إن تهتكوا يوما قيل لهذا المناضل أنت من أصحابه وإن طلب يوما طلب هذا به لا ينبغي لمن يعقل أن يمدح هؤلاء ثم قال لي ترى داود هذا لو اقتصر على ما يقتصر عليه أهل العلم لظننت انه يكمد أهل البدع بما عنده من البيان والآلة ولكنه تعدى لقد قدم علينا من نيسابور فكتب الي محمد بن رافع ومحمد بن يحيى وعمرو بن زرارة وحسين بن منصور ومشيخة نيسابور بما أحدث هناك فكتمت ذلك لما خفت من عواقبه ولم أبد له شيئاً من ذلك فقدم بغداد وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن فكلم صالحاً أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه فاتي صالح أباه فقال له رجل سألتني أن يأتيك قال ما اسمه قال داود قال من أين قال من أهل أصبهان قال أي شيء صناعته قال وكان صالح يروغ عن تعريفه إياه فما زال أبو عبد الله يفحص عنه حتى فطن فقال هذا قد كتب الي محمد بن يحيى النيسابوري في أمره انه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني قال يا أبت ينتفي من هذا وينكره فقال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى أصدق منه لا تأذن له في المصير الي .

وقال الحسين بن إسماعيل المحاملي وكان به خبيراً كان داود جاهلاً بالكلام وأخبرني أبو عبد الله الوراق أنه كان يورق على داود وانه سمعه وسئل عن القرآن فقال أما الذي في اللوح المحفوظ فغير مخلوق وأما الذي هو بين الناس فمخلوق.

وقال أبو عبد الله الوراق المعروف بحوار قال كنت أورق على داود الأصبهاني وكنت عنده يوماً في دهليزه مع جماعة من الغرباء فسئل عن القرآن فقال القرآن الذي قال الله

تعالى لا يمسه إلا المطهرون وقال في كتاب مكنون غير مخلوق وأما الذي بين أظهرنا يمسه الحائض والجنب فهو مخلوق

وأنشده أبو العباس عبد الله بن محمد الناشيء يهجو داود بن علي الأصهباني
أقول كما قال الخليل بن أحمد وإن شت ما بين النظامين في الشعر
عذلت علي ما لو علمت ببعضه فسحت مكان اللوم والعذل من عذر
جهلت ولم تعلم بانك جاهل فمن لي بان تدري بانك لا تدري

بين داود بن علي الظاهري والذهلي بحضرة مسلم بن الحجاج :

قَالَ مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِانَ: وَافِي دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ نَيْسَابُورَ أَيَّامِ إِسْحَاقَ بْنِ زَاهَوِيَّهِ، فَعَقَدُوا لَهُ
مَجْلِسَ النَّظَرِ، وَحَضَرَ مَجْلِسَهُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، فَجَرَتْ مَسْأَلَةٌ
تَكَلَّمَ فِيهَا يَحْيَى فَزَبَّرَهُ دَاوُدُ وَقَالَ: اسْكُتْ يَا صَبِيَّ. وَلَمْ يَنْصُرْهُ مُسْلِمٌ. فَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَشَكَى
إِلَيْهِ دَاوُدَ، فَقَالَ أَبُوهُ: وَمَنْ كَانَ؟ ثُمَّ قَالَ: مُسْلِمٌ وَلَمْ يَنْصُرْنِي.
قَالَ قَدْ رَجَعْتَ عَنْ كُلِّ مَا حَدَّثْتَهُ بِهِ.

فبلغ ذلك مسلماً، فجمع ما كتب عنه في زبيلٍ وبعث به إليه، وقال: لا أروي عنك أبداً، ثم خرج إلى عبد بن حميد.

قَالَ الْحَاكِمُ: عَلَّقْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ عَنْ طَاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مَكِّيِّ. وَقَدْ كَانَ مُسْلِمٌ
يَخْتَلِفُ بَعْدَ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَإِنَّمَا انْقَطَعَ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ قِصَّةِ الْبَحَارِيِّ.

مسائل فقهية لداود بن علي :

- ١ - بول الغلام الذي لم يأكل طعاماً لشهوة طاهر، وينضح بالماء؛ لظاهر حديث ينضح من بول الغلام ويغسل بول الجارية.
- ٢ - غسل اليدين من نوم الليل ثلاثاً: واجب، لحديث النبي إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلهما في الإناء ثلاثاً، فإن أحدكم لا يدرى أين باتت يده.
- ٣ - يجب غسل آنية أهل الكتاب لمن أراد أن يستعملها؛ لظاهر حديث أبي ثعلبة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله إنا بأرض قوم أهل كتاب، أفأكل في آنيتهم وفي أرض صيد أصيد بقوسى وبكلبي المعلم، وبكلبي الذي ليس بمعلم، فما يصلح لي؟ قال صلى الله

عليه وسل م :أما ما ذكرت من آنية أهل الكتاب فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها، وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل، وما صدت بكلبك المعلم، فذكرت اسم الله عليه فكل، وما صدت بكلبك غير المعلم، فأدرت ذكاته فكل.

- ٤ - يغسل من ولوغ الكلب فقط سبعا؛ لحديث: إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم: فليغسله سبعا.
- ٥ - لا يجب الغسل من ولوغ الختير، ولا من إدخال الكلب يده، أو رجله في الإناء، لظاهر الحديث المتقدم.
- ٦ - الكلب والختير طاهران.
- ٧ - جلود الميتة حتى الكلب والختير تطهر بالدباغ.
- ٨ - عظم الميتة وقرنها طاهران.
- ٩ - يجوز استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة في الصحراء والبنيان؛ لظاهر حديث عبد الله بن عمر قال: رقيت يوماً على بيت حفصة، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستقبل الشام، مستدبر القبلة.
- ١٠ - يحرم مس الذكر باليمين، والتمسح بها؛ لظاهر حديث: لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول، ولا يتمسح من الخلاء باليمين.
- ١١ - السواك واجب لكل صلاة، لكن ليس شرطاً؛ لحديث لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة.
- ١٢ - قص الأظفار وإعفاء اللحية فرض.
- ١٣ - تشميت العاطس واجب.
- ١٤ - الابتداء بالسلام واجب.
- ١٥ - يجب مسح جميع الرأس في الوضوء.
- ١٦ - الاستنشاق واجب في الوضوء والغسل، والمضمضة سنة فيهما.
- ١٧ - لا يجب الترتيب في الوضوء.

- ١٨ - لا تجب الموالاة في الوضوء.
- ١٩ - النوم غير ناقض للوضوء في كل حال، إلا في حال الاضطجاع.
- ٢٠ - لمس المرأة ناقض بكل حال لظاهر الآية.
- ٢١ - أكل لحم الجزور ناقض للوضوء.
- ٢٢ - يمسح على الخف المسافر والمقيم بلا توقيت؛ لظاهر حديث أبي عمارة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: أمسح على الخفين؟ قال: نعم، قلت: يوماً؟ قال: نعم، قلت: يومين؟ قال: نعم، قلت: وثلاثة؟ قال: نعم وما شئت.
- ٢٣ - يمسح على الخف المخروق مطلقاً ما دام يسمى خفًا.
- ٢٤ - إذا حبس في المصر: لا يصلي.
- ٢٥ - لا يجوز التيمم بغير تراب؛ لظاهر حديث: وجعل لي التراب طهوراً.
- ٢٦ - إذا نسي الماء في رحله فصلى بالتيمم، ثم علم: لا يعيد.
- ٢٧ - التقاء الختانين لا يوجب الغسل؛ لحديث: الماء من الماء.
- ٢٨ - غسل الجمعة واجب؛ لظاهر حديث: غسل الجمعة واجب على كل محتلم.
- ٢٩ - يجوز للمحدث مس المصحف.
- ٣٠ - يجوز للجنب الجلوس في المسجد بلا وضوء.
- ٣١ - يجوز للجنب والحائض قراءة جميع القرآن.
- ٣٢ - لا تشترط الطهارة في صلاة الجنابة، لظاهر قوله تعالى: إذا قمتم إلى الصلاة، والإسراع في الجنابة واجب.
- ٣٣ - لا قضاء على تارك الصلاة العامد غير المعذور، بل قد باء بإثم ما تركه من الصلاة.
- ٣٤ - الأذان والإقامة فرضان، لكن تصح الصلاة بدونهما.
- ٣٥ - العورة هي القبل والدبر.
- ٣٦ - يجب رفع اليدين عند الافتتاح.
- ٣٧ - الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير: سنة.
- ٣٨ - إذا تكلم في الصلاة ناسياً لا تبطل.

٣٩- سجود السهو جميعه بعد السلام.

٤٠- لا يسجد للسهو إلا في خمسة مواطن، ولو سها في غيرها لا يسجد:

الأول: السجود للشك، كما في حديث عبد الله بن مسعود، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ل: إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، وإذا شك أحدكم في الصلاة: فليتحر الصلاة، فإذا سجد: فليسجد سجدين.

الثاني: السجود للزيادة كما في حديث ابن مسعود أيضا: أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا، فلما سلم، قيل ل ه: أزيد في الصلاة؟ فقال: لا وما ذاك؟ فقالوا: صليت خمسا، فسجد سجدين.

الثالث: السجود للنقص؛ لأنه صلى الله عليه وسلم سلم من ركعتين في رابعة، فقليل له في ذلك، فصلى ما ترك وسجد سجدين.

الرابع: السجود لترك التشهد الأول؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قام من ثنتين ولم يتشهد فسجد. الخامس: إذا سجد الإمام تابعه المأموم.

٤١- الجماعة شرط لصحة الصلاة.

٤٢- إذا صلت المرأة في صف الرجال تبطل صلاتها دونهم.

٤٣- إذا صلى الكافر لا يحكم بإسلامه.

٤٤- إذا ائتم مسافر بمقيم لا يلزمه الإتمام.

٤٥- يجوز القصر في قصر السفر وطويله، لظاهر قوله تعالى: وإذا ضربتم في الأرض فليس

عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً.

٤٦- القصر مخصوص بحال الخوف؛ لظاهر الآية.

٤٧- سفر المعصية يبيح الرخص.

٤٨- تجب الجمعة على العبيد.

٤٩- الخطبة مستحبة لا شرط.

٥٠- تجب الزكاة في الحلي.

- ٥١- لا يمنع الدين وجوب الزكاة في الأموال الباطنة والظاهرة.
- ٥٢- لا زكاة في العروض بحال، ولا في الجواهر، ولا في المستغلات، كالدور والعقار والدواب، ونحوها، بمجرد تأجيرها بأجرة.
- ٥٣- المعدن يعتبر فيه الحول.
- ٥٤- المعدن لا يتعلق إلا بالذهب والفضة، دون بقية أجزاء الأرض.
- ٥٥- لا يجوز تعجيل الزكاة قبل الحول.
- ٥٦- لا يجوز ولا يصح أن يشتري أحد زكاته.
- ٥٧- لا يصح صوم التطوع بنية من النهار.
- ٥٨- إذا أُكْرِهت المرأة على الجماع: لا قضاء عليها.
- ٥٩- الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفاً على الولد لا فدية عليهما بحال.
- ٦٠- إذا استعط بما يصل إلى دماغه لا يفطر بحال، وصل إلى حلقه أو لا.
- ٦١- إذا ترك الأفضل فصام في السفر لا يصح صومه.
- ٦٢- إذا نوى الصوم يوم سافر: أبيض له الفطر.
- ٦٣- إذا مات وعليه قضاء رمضان أو كان عليه نذر: لا يصام عنه، ولا يطعم إلا أن يوصي بذلك.
- ٦٤- الأسير إذا أغميت عليه الشهور لا يصوم بالاجتهاد.
- ٦٥- إذا أكل ظاناً بقاء الليل ثم تبين له طلوع الفجر: لا قضاء عليه.
- ٦٦- لا يشترط في وجوب الحج الزاد والراحلة، وإنما يعتبر أن يكون ذا صنعة يمكنه الاكتساب بها.
- ٦٧- إن كان معضوباً أو زمنياً، أو شيخاً لا يتماسك على الراحلة: لا يلزمه أن يستأجر من يحج عنه.
- ٦٨- إذا وطئ في إحرامه قبل جمرة العقبة فسد حجه، ولا يلزمه المضي فيه.
- ٦٩- لا يجب الجزاء بقتل الصيد خطأً.

- ٧٠- يحرم على من يضحى، أو يضحى عنه: أخذ شيء من شعره وظفره بعد دخول عشر ذي الحجة، حتى يضحى.
- ٧١- العقيقة واجبة.
- ٧٢- النكاح واجب على ذي شهوة يخاف الزنا من رجل أو امرأة، علمًا أو ظنًا، ويقدم حينئذ على حج واجب. لحديث أنس: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالبلاء، وينهى عن التبتل نهيا شديداً، ويقول: تزوجوا الولود الودود، إني مكاثركم بالأمم يوم القيامة.
- ٧٣- يجوز للخاطب أن ينظر إلى مخطوبته ما عدا الفرج.
- ٧٤- إن كانت المرأة ثيبًا جاز لها تزويج نفسها.
- ٧٥- الشهادة ليست شرطًا للنكاح.
- ٧٦- يتزوج العبد أربعًا كالحرة.
- ٧٧- يحرم الجمع بين الأختين بالزواج، ويجوز الجمع بينهما بملك اليمين، وبطأ أيتهما شاء، فإذا وطئه ا: حرمت عليه الأخرى، وهو قول ابن عباس وعكرمة وكذلك قول جميع أهل الظاهر.
- ٧٨- إذا دخل بامرأة لا تحرم عليه ابنتها إلا إذا كانت في حجره؛ لظاهر الآية.
- ٧٩- الردة لا تبطل النكاح بحال، سواء ارتد الزوج قبل الزوجة، أو الزوجة قبل الزوج، أو ارتدا جميعًا قبل الدخول، أو بعده.
- ٨٠- الوليمة للعرس واجبة.
- ٨١- إذا طلق زوجته حائضًا يجبر على المراجعة؛ لظاهر الحديث.
- ٨٢- لا يجبر إذا طلقها نفساء.
- ٨٣- لا يقع طلاق السكران.
- ٨٤- إذا قال: أنت طالق إن شاء الله: لا يقع الطلاق، وكذا العتاق.
- ٨٥- إذا ظاهر من زوجته فلا تطلق، ولا تجب الكفارة حتى يعيد لفظ الظهار ثانيًا؛ لظاهر قوله تعالى: والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة.
- ٨٦- يجزئ في الكفارات عتق رقبة معيبة عيبًا يضر بالعمل؛ لظاهر إطلاق الآية.

- ٨٧- يجزئ عتق المكاتب في الكفارات، أدى مال الكتابة، أو لم يؤد.
- ٨٨- لا يجب تقديم الإطعام على المسيس في كفارة الظهار.
- ٨٩- عدة الأمة من الطلاق كالحرثة ثلاثة قروء.
- ٩٠- لا يجب على المتوفي عنها زوجها لزومها مسكنًا معينًا؛ لأن الله تعالى إنما أمرها بالاعتداد أربعة أشهر وعشرًا، ولم يأمرها بمكان معين.
- ٩١- يثبت التحريم بثلاث رضعات.
- ٩٢- الرضاعة المحرمة لا تكون إلا بالتقام الثدي ومص اللبن منه.
- ٩٣- الرضاعة تحرم ولو كان المرتضع كبيرًا، لظاهر قصة عائشة رضي الله عنها، كانت تأمر بنات أخواتها أن يرضعن من أحببت أن يدخل عليها، ويراهن وإن كان كبيرًا خمس رضعات، ثم يدخل عليها.
- ٩٤- إذا كانت الزوجة ممن لا تخدم نفسها لكوثر أهل بيت ومنصب لا يجب على الزوج إخدمها.
- ٩٥- لا يجوز ذبح الإبل، بل السنة نحرها.
- ٩٦- تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء (١).
- ٩٧- ويشترط السوم في زكاة الغنم، ولا يشترط في الإبل والبقر (٢).
- ٩٨- من مثل بمملوكه يعتق عليه.
- ٩٩- الكتابة-مكاتبة العبد- واجبة.
- ١٠٠- يجوز بيع أم الولد.
- ١٠١- أم الولد لا تعتق حتى يلفظ سيدها بعثتها وهو قول زيد بن ثابت وابن عباس وبه يقول أبو بكر محمد بن داود وجماعة من أصحابنا الظاهرية (٣).

(١) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٢) أنظر: الصنعاني، سبل السلام، ١٢٢/٢؛ علاء حسين الديلمي، فقه الإمام داود، ص ٣٠٤.

(٣) أنظر: ابن حزم، المحلى، ٢١٩/٩.

- ١٠٢ - إذا نذر علي وجه اللجاج والغضب بأن قال :إن فعلت كذا فمالي صدقة، أو علي حجة، أو صوم سنة، أو عتق رقبة :لا يلزمه شيء.
- ١٠٣ -ولا يرث من الجدات إلا أم الأم، وأم الأب، وأمها ما، وإن علون تسقط الأخوة والأخوات بالجد.
- ١٠٤ -يورث من خفي موته كالغرقى، والهدمى بعضهم من بعض، من تلاد أموالهم، لا مما روث كل واحد منهم من صاحبه.
- من أقوال داود :

قال داود بن علي الظاهري كان عبد العزيز بن يحيى أحد أتباع الشافعي والمقتبسين عنه وقد طالت صحبته له وخرج معه إلى اليمن وآثار الشافعي في كتب عبد العزيز ظاهرة^(١).

وقال أبو بكر بن داود سمعت أبي يقول خير الكلام ما دخل الأذن بغير إذن .
وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي استنشدني أبو سليمان داود بن علي بعقب قصيدة أنشدته مدحته فيها وسألته الجلوس فاجابني وقال لي في شيء منها لو بدلت مكانه فقلت له هذا كلام العرب فقال أحسن الشعر ما دخل القلب بلا إذن هذا بعد أن بدلت الكلمة فقال لي انسان بحضرتة ما أشد ولوعك بذكر الفراق في شعرك فقال أبو سليمان وأي شيء أمر من الفراق ثم حكى عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل عن بلال بن جرير أنه قيل له ما كان أبوك صانعا حيث يقول لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل قال كان يقلع عينه ولا يرى مظعن أحبابه .

وقال أبو الحسن حيدرة بن عمر الزندوردي الفقيه الداودي بمكة سمعت أبا بكر محمد بن داود بن علي يقول سمعت أبي وقال له رجل يا أبا سليمان فعلت كذا وكذا شكر الله لك قال بل غفر الله لي .

مصنفاته: قال محمد بن إسحاق الشهير بابن النديم: قرأت بخط عتيق يوشك أن يكون كتب في زمان داود بن علي: تسمية كتب أبي سليمان داود بن علي وقد أثبتتها علي

(١) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١٤٥/٢.

ترتيب ما قرأت كتاب الطهارة كتاب الحيض كتاب الأذان كتاب الصلاة كتاب القبلة كتاب المواقيت كتاب السهو أربع مائة ورقة كتاب الاستسقاء كتاب افتتاح الصلاة كتاب ما يفسد به الصلاة كتاب الجمعة كتاب صلاة الخوف كتاب صلاة الخسوف كتاب صلاة العيدين كتاب الإمامة كتاب الحكم على تارك الصلاة كتاب الجنائز كتاب غسل الميت كتاب الزكاة ثلاثمائة ورقة كتاب صدقة الفطر كتاب صيام التطوع كتاب صيام الفرض ستمائة ورقة كتاب الاعتكاف كتاب المناسك كتاب مختصر الحج كتاب النكاح ألف ورقة كتاب الصداق كتاب الرضاع كتاب النشوز كتاب الخلع كتاب البينة على من يستحق البينة عليه كتاب الاستبراء كتاب الرجعة كتاب مسألة فيء كتاب الايلاء كتاب الظهار كتاب اللعان كتاب المفقود كتاب الطلاق كتاب طلاق السنة كتاب الأيمان في الطلاق كتاب الطلاق قبل الملك كتاب طلاق السكران والناشي كتاب العدد كتاب البيوع كتاب الصرف كتاب المأذون له في التجارة كتاب الشركة كتاب القراض كتاب الوديعة كتاب العارية كتاب الحوالة والضمان كتاب الرهن كتاب الاجارات كتاب المزارعة كتاب المساقاة كتاب المحافرة والمعامل كتاب الشرب كتاب الشفعة كتاب الكفالة بالنفس كتاب الوكالة كتاب أحكام الإباق كتاب الحدود كتاب السرقة كتاب تحريم المسكر كتاب الأشربة كتاب الساحر كتاب قتل الخطاء كتاب قتل العمد كتاب القسامة كتاب الجنين كتاب الأيمان والكفارات كتاب النذور كتاب العتاق كتاب المكاتب كتاب المدبر كتاب إيجاب القرعة كتاب الصيد كتاب ذبائح المسلمين كتاب الأضاحي كتاب العقيقة كتاب الأطعمة كتاب اللباس كتاب الطب كتاب الجهاد كتاب السير كتاب قسم الفيء كتاب سهم ذوي القربى كتاب قسم الصدقات كتاب الخراج كتاب المعدن كتاب الجزية كتاب القسمة كتاب المحاربة كت سير العادلة كتاب المرید كتاب اللقطة والضوال كتاب اللقيط كتاب الفرائض كتاب ذوي الأرحام كتاب الوصايا كتاب الوصايا في الحلحساب كتاب الدور كتاب الولاء والخلف كتاب الخنثاء كتاب الأوقات كتاب الهبة والصدقة كتاب القضاء كتاب أدب القاضي كتاب القضاء على الغائب كتاب المحاضر كتاب الوثائق ثلاثة آلاف ورقة كتاب السجلات كتاب الحكم بين أهل الذمة كتاب الدعوى والبيئات ألف ورقة كتاب الإقرار كتاب الرجوع عن الشهادات كتاب الحجر كتاب التفليس كتاب الغصب كتاب

الصلح كتاب النضال كتاب ما يجب من الاكتساب كتاب الذب عن السنن والاحكام والابخار ألف ورقة ككتاب الرد على أهل الإفك كتاب المشكل كتاب الواضح والفاضح للساعي كتاب صفة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم كتاب أعلام النبي صلى الله عليه وسلم كتاب المعرفة كتاب الدعاء كتاب المستقبل والمستدبرتاب الإجماع كتاب إبطال التقليد كتاب إبطال القياس كتاب خبر الواحد كتاب الخبر الموجب للعلم كتاب الحجة كتاب الخصوص والعموم كتاب المفسر والمجمل كتاب ترك الأفكار كتاب رسالة الربيع بن سليمان كتاب رسالة أبي الوليد كتاب رسالة القطان كتاب رسالة هارون الشاري كتاب نصاح خمس مائة ورقة كتاب الإيضاح أرب آلاف ورقة كتاب المتعة قال محمد بن إسحاق نسخت هذه الكتب من جزء عتيق بخط محمود المروزي وأحسب هذا الرجل على مذهب داود الا انه غير معروف ولداود مسائل وردت عليه من الاصقاع والمواضع منها كتاب المسائل الاصفهانيات كتاب المسائل المكتومات كتاب المسائل البصريات كتاب المسائل الخوارزميات كتاب الكافي في مقالة المطلبي يعني الشافعي كتاب مسلتين خالف فيهما الشافعي والكتب الأولى يحتوي عليها كتاب سماه كتاب السير (١).

قلت: ومن كتبه كتاب الإفصاح كتاب الأصول.

الماخذ التي أخذت على الإمام داود بن علي الظاهري - رحمه الله تعالى -:

١- قوله: القرآن مُحدَث... قال صاحبنا أبو عبد الرحمن الحنوط: اترك الدفاع عن الإمام دواد بن علي الأصبهاني البغدادي الظاهري - رحمه الله تعالى - لشيخ الإسلام ابن تيمية فقد قال وهل يسمى مُحدَثاً؟ على قولين لهم. ومن كان من عاداته أنه لا يطلق لفظ المُحدَث إلا على المخلوق المنفصل - كما كان هذا الاصطلاح هو المشهور عند المتناظرين الذين تناظروا في القرآن في محنة الإمام أحمد رحمه الله، وكانوا لا يعرفون للمُحدَث معنى إلا المخلوق المنفصل - فعلى هذا الاصطلاح لا يجوز عند أهل السنة أن يقال القرآن مُحدَث، بل من قال إنه مُحدَث فقد قال إنه مخلوق. ولهذا أنكر الإمام أحمد هذا الاطلاق على داود لما كُتِبَ إليه أنه تكلم بذلك؛

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٣، ٣٠٤.

فظن الذين يتكلمون بهذا الاصطلاح أنه أراد هذا فأنكره أئمة السنة. وداود نفسه لم يكن هذا قصده، بل هو وأئمة أصحابه متفقون على أن كلام الله غير مخلوق، وإنما كان مقصوده أنه قائم بنفسه؛ وهو قول غير واحد من أئمة السلف، وهو قول البخاري وغيره.

والنزاع في ذلك بين أهل السنة لفظي؛ فإنهم متفقون على أنه ليس بمخلوق منفصل، ومتفقون على أن كلام الله قائم بذاته، وكان أئمة السنة: كأحمد وأمثلة، والبخاري وأمثلة، وداود وأمثلة، وابن المبارك وأمثلة، وابن خزيمة، وعثمان بن سعيد الدارمي، وابن أبي شيبة وغيرهم؛ متفقين على أن الله يتكلم بمشيئته وقدرته؛ ولم يقل أحد منهم أن القرآن قديم؛ وأول من شهر عنه أنه قال ذلك هو ابن كلاب (١)

وقال شيخ الإسلام في موضع آخر من "وأما قول القاضي - أبو يعلى - إن هذا قول بحدوثه، فيجيبون عنه بجوابين: أحدهما: ألا يسمى مُخَدَّثاً وإنما يسمى حَدِيثاً؛ إذ المُخَدَّث هو المخلوق المنفصل، وأما الحديث فقد سماه الله حَدِيثاً، وهذا قول الكرامية، وأكثر أهل الحديث، والحنبلية.

والثاني: أنه يسمى مُخَدَّثاً، كما في قوله: (مَنْ ذَكَرَ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَدَّثٌ) وليس بمخلوق. وهذا قول كثير من الفقهاء، وأهل الحديث والكلام، كداود بن علي - صاحب المذهب - لكن المنقول عن أحمد إنكار ذلك وقد يحتج به لأحد قولي أصحابنا. والاطلاقات قد توهم خلاف المقصود، فيقال: إن أردت بقولك مُخَدَّث أنه مخلوق منفصل عن الله - كما يقوله الجهمية، والمعتزلة، والنجارية - فهذا باطل لا نقوله؛ وإن أردت بقولك: أنه كلام تكلم الله به بمشيئته، بعد أن تكلم به بعينه - وإن كان قد تكلم بغيره قبل ذلك، مع أنه لم يزل متكلماً إذا شاء فإننا نقول بذلك. وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة، وهو قول السلف، وأهل الحديث؛ وإنما ابتدع القول الآخر الكلابية، والأشعرية؛ ولكن أهل هذا القول لهم قولان: أحدهما: أنه تكلم بعد أن لم يكن متكلماً؛ وإن كان قادراً على الكلام، كما أنه خلق السموات والأرض، بعد إن لم يكن خلقهما، وإن كان قادراً على الخلق. وهذا قول الكرامية وغيرهم ممن يقول إنه تحله الحوادث، بعد إن لم تكن تحله، وقول من قال: إنه

(١) مجموع الفتاوى، ٥ / ٥٣٢.

مُحَدَّثَ يحتمل هذا القول، وإنكار أحمد يتوجه إليه. والثاني: إنه لم يزل متكلماً يتكلم إذا شاء، وهذا هو الذي يقوله من يقوله من أهل الحديث (١).

وقال أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية وأما قوله: وقوم ذهبوا إلى أنه حادث بالصوت والحرف - وهو الجهمية - فهو كلام من لا يعرف مقالات الناس. فإن الجهمية يقولون: إن الله لا يتكلم، وليس له كلام، وإنما خلق شيئاً فعبر عنه، ومنهم قال: إنه يتكلم بكلام يخلقه في غيره، وهو قول المعتزلة وأما الكرامية فتقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، وهو متكلم به بحرف وصوت. ويقولون مع ذلك: إنه حادث قائم به وهم ليسوا من الجهمية؛ بل يردون عليهم أعظم الرد، وهم أعظم مباينة لهم من الأشعرية. ويقولون مع ذلك: إن القرآن حادث في ذات الله.

ثم من هؤلاء من يقول: إن كلام الله كله حادث ومنهم من لا يقول ذلك، وهذا القول معروف عن أبي معاذ التومني، وزهير البابي، وداود بن علي الأصبهاني، بل والبخاري صاحب الصحيح وغيره، وطوائف كثيرة يذكر عنهم هذا، فليس كل من قال: إنه حادث كان من الجهمية، ولا يقول أنه مخلوق (٢).

وقال - أيضاً - وذكر أن محمد بن شجاع إمام الوقف هو وأصحابه الذين لا يقولون القرآن مخلوق ولا غير مخلوق يطلقون عليه أنه محدث، بمعنى أنه أحدثه في غيره، وهو معنى قول من قال إنه مخلوق ليس بينهما فرق إلا في اللفظ، وقد سلك هذا المسلك طوائف من أهل البدع من الرافضة وغيرهم، يقولون هو مُحَدَّثٌ مجعول ولا يقولون هو مخلوق، ويزعمون أن لفظ الخلق يحتمل المفتري، وهم في المعنى موافقون لأصحاب المخلوق، وقد وافقهم على الترادف طوائف الكلائية والأشعرية وطوائف من أهل الفقه والحديث والتصوف، يقولون المُحَدَّثُ هو المخلوق في غيره لا يسمون مُحَدَّثاً إلا ما كان كذلك، فهؤلاء كلهم يقولون من قال إنه مُحَدَّثٌ كان معنى قوله إنه مخلوق ولزمه القول بأنه مخلوق فهو أحد الوجهين للإنكار على داود الأصبهاني وغيره ممن قال إنه مُحَدَّثٌ وأطلق

(١) مجموع الفتاوى، ٦/ ١٦٠-١٦١.

(٢) مجموع الفتاوى، ١٢/ ١٧٧.

القول بذلك وإن كان داود وأبو معاذ وغيرهما لم يريدوا بقولهم إنه مُحَدَّثٌ أنه بائن عن الله كما يريد الذين يقولون إنه مخلوق، بل ذهب داود وغيره، ممن قال إنه مُحَدَّثٌ وليس بمخلوق من أهل الإثبات أنه هو الذي تكلم به، وأنه قائم بذاته ليس بمخلوق منفصل عنه. ولعل هذا كان مستند داود في قوله لعبدالله أحب أن تعذرني عنده، وتقول له ليس هذا مقالتي أو ليس كما قيل لك، فإنه قد يكون قصد بذلك أنني لا أقول إنه مُحَدَّثٌ بالمعنى الذي فهموه وأفهموه وهو أنه مخلوق، وليس هذا مذهبي، ولم يقبل أحمد قوله لأن هذا القول منكر، ولو فسره بهذا التفسير لما ذكرناه ولأنه أنكر مطلقاً فلم يقرباً للفظ الذي قاله وقد قامت عليه البينة به فلم يقبل إنكاره بعد الشهادة عليه^(١).

٢- قوله عن القرآن: أما الذي في اللوح المحفوظ: فغير مخلوق، وأما الذي هو بين الناس: فمخلوق. قال الخطيب البغدادي: أخبرني الأزهري، حدثنا محمد بن حميد اللخمي، حدثنا القاضي ابن كامل - إملاء - قال: حدثني أبو عبدالله الوراق المعروف بجوار، قال: كنت أورق على داود الأصهباني، وكنت عنده يوماً في دهليزه مع جماعة من الغرباء، فسئل عن القرآن فقال: القرآن الذي قال الله تعالى: (لا يمسه إلا المطهرون) وقال: في كتاب مكنون) غير مخلوق، وأما الذي بين أظهرنا يمسه الحائض والجنب فهو مخلوق^(٢).

قلت: وراق دواد هو: الحسين بن عبدالله بن شاكر، أبو علي السَّمَرَقَنْدِيّ. قال عنه الدارقطني: ضعيف .

وأحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، أبو بكر القاضي. قال عنه الدارقطني: كان متساهلاً، وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه، وأهلكه العجب فإنه كان يختار ولا يضع لأحد من العلماء الأئمة أصلاً.

(١) الفتاوى الكبرى، ٥/ ٨٤.

(٢) أنظر: تاريخ بغداد، ٨/ ٣٤٧.

وأما محمد بن حُمَيْد، أبو بكر اللخمي الخَزَّاز. قال عنه الأزهري: كان ثقة. وقال عنه مرة: كان ضعيفاً (١).

ولو فرضنا صحة ذلك عن داود "فإن مقصده بالذي في أيدي الناس ما يتلونه بألسنتهم ويكتبونه بأيديهم، ولا شك أن المداد والورق والكتاب والقارئ وصوته كل ذلك مخلوق، وأما كلام الله سبحانه وتعالى فإنه غير مخلوق قطعاً .

٣- قوله: لفظي بالقرآن مخلوق، وهو ما بلغ الإمام أحمد فرفض لأجله مقابلة الإمام داوود، ومن ثم عده من عده من المنتطعين أنه من المبتدعة وأهل الضلال وراحوا يرفعون كلام الإمام أحمد بن حنبل بشأن داوود وهو ما دعا الحافظ الذهبي أن يوضح حقيقة موقف الإمام أحمد بن حنبل بقوله "الذي استقر الحال عليه أن أبا عبد الله كان يقول: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع، وأنه قال: من قال لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، فكان رحمه الله لا يقول هذا ولا هذا، وربما أوضح ذلك، فقال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن فهو جهمي".

وقد أوضح الحافظ الذهبي ذلك جلياً في ترجمة الحسين بن علي الكرابيسي بعدما ذكر قوله: "القرآن كلام الله غير مخلوق، ولفظي به مخلوق". فتعقبه الذهبي قائلاً: "فإن عني التلفظ فهذا جيد، فإن أفعالنا مخلوقة، وإن قصد الملفوظ بأنه مخلوق، فهذا الذي أنكره أحمد والسلف وعدّوه تجهماً (٢) وقال أيضاً في آخر ترجمة حسين بن علي الكرابيسي "ولا ريب أن ما ابتدعه الكرابيسي، وحرّره في مسألة التلفظ، وأنه مخلوق هو حق، لكن أباه الإمام أحمد لئلا يُتذرعَ به إلى القول بخلق القرآن، فسُدَّ الباب، لأنك لا تقدر أن تفرز التلفظ من الملفوظ الذي هو كلام الله إلا في ذهنك" (٣).

وهذا كلام نفيس لشيخ الإسلام يجلي هذا الأمر ويوضحه حيث يقول "وكان أهل الحديث قد افترقوا في ذلك فصار طائفة منهم يقولون: لفظنا بالقرآن غير مخلوق، ومرادهم:

(١) تاريخ بغداد: ٢ / ٢٦٥-٢٦٦.

(٢) أنظر: ميزان الاعتدال، ١ / ٥٤٤.

(٣) أنظر: سير أعلام النبلاء، ١٢ / ٨٢.

أن القرآن المسموع غير مخلوق، وليس مرادهم: صوت العبد، كما يذكر ذلك عن أبي حاتم الرازي ومحمد بن داود المصيصي وطوائف غير هؤلاء. وفي أتباع هؤلاء من قد يدخل صوت العبد أو فعله في ذلك أو يقف فيه، ففهم ذلك بعض الأئمة فصار يقول: أفعال العباد أصواتهم مخلوقة رداً لهؤلاء، كما فعل البخاري ومحمد بن نصر المروزي وغيرهما من أهل العلم والسنة، وصار يحصل بسبب كثرة الخوض في ذلك ألفاظ مشتركة، وأهواءً للنفوس حصل بسبب ذلك نوعٌ من الفرقة والفتنة .

وحصل بين البخاري وبين محمد بن يحيى الذهلي في ذلك ما هو معروف، وصار قوم مع البخاري كمسلم بن الحجاج ونحوه، وقوم عليه كأبي زرعة وأبي حاتم وغيرهما، وكل هؤلاء من أهل العلم والسنة والحديث، وهم من أصحاب أحمد بن حنبل، ولهذا قال ابن قتيبة: إن أهل السنة لم يختلفوا في شيء من أقوالهم إلا في مسألة اللفظ، وصار قوم يطلقون القول بأن التلاوة هي المتلو، والقراءة هي المقروء وليس مرادهم بالتلاوة المصدر ولكن الإنسان إذا تكلم بالكلام فلا بد له من حركة، ومما يكون عن الحركة من أقواله التي هي حروف منظومة ومعان مفهومة.

والقول والكلام يراد به تارة المجموع فتدخل الحركة في ذلك ويكون الكلام نوعاً من العمل وقسماً منه، ويراد به تارة ما يقترن بالحركة ويكون عنها لا نفس الحركة فيكون قسماً للعمل ونوعاً آخر ليس هو منه، ولهذا تنازع العلماء في لفظ العمل المطلق هل يدخل فيه الكلام على قولين معروفين لأصحاب أحمد وغيرهم، وبنوا على ذلك ما إذا حلف لا يعمل اليوم عملاً فتكلم هل يحنث؟ على قولين: وذلك لأن لفظ الكلام قد يدخل في العمل وقد لا يدخل، فالأول: كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تحاسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار، فهو يقول: لو أوتيت مثل ما أوتي هذا عملت مثل ما يعمل" كما أخرجه الشيخان في الصحيحين، فقد جعل فعل هذا الذي يتلوه آناء الليل والنهار عملاً كما قال: "لعملت فيه مثل ما يعمل". والثاني: كما في قوله تعالى (إليه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) فاطر: ١٠ وقوله تعالى: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتَلَوْنَهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ) يونس: ٦١. فالذين قالوا

التلاوة هي المتلو من أهل العلم والسنة قصدوا أن التلاوة هي "القول والكلام والمتلو". وآخرون قالوا "بل التلاوة غير المتلو والقراءة غير المقروء، والذين قالوا ذلك من أهل السنة والحديث أرادوا بذلك أن أفعال العباد ليست هي كلام الله ولا أصوات العباد هي صوت الله، وهذا الذي قصده البخاري وهو مقصود صحيح.

وسبب ذلك أن لفظ: "التلاوة، والقراءة، واللفظ" مجمل مشترك، يراد به المصدر ويراد به المفعول. فمن قال: "اللفظ ليس هو الملفوظ، والقول ليس هو المقول" وأراد باللفظ والقول المصدر، كان معنى كلامه أن الحركة ليست هي الكلام المسموع، وهذا صحيح. ومن قال: "اللفظ هو الملفوظ، والقول هو نفس المقول" وأراد باللفظ والقول مسمى المصدر، صار حقيقة مراده أن اللفظ والقول هو الكلام المقول. الملفوظ، وهذا صحيح. فمن قال: "اللفظ بالقرآن، أو القراءة، أو التلاوة، مخلوقة" أو: "لفظي بالقرآن أو تلاوتي" دخل في كلامه نفس الكلام المقروء المتلو، وذلك هو كلام الله تعالى. وإن أراد بذلك مجرد فعله وصوته كان المعنى صحيحاً، لكن إطلاق اللفظ يتناول هذا وغيره. ولهذا قال أحمد في بعض كلامه: "من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو جهمي" احترازاً عما إذا أراد به فعله وصوته.

وذكر اللالكائي: أن بعض من كان يقول ذلك رأى في منامه كأن عليه فروة ورجل يضربه، فقال له لا تضربني، فقال: إني لا أضربك، وإنما أضرب الفروة، فقال: إن الضرب إنما وقع ألمه عليّ، فقال: هكذا إذا قلت: "لفظي بالقرآن مخلوق" وقع الخلق على القرآن. ومن قال: "لفظي بالقرآن غير مخلوق، أو تلاوتي" دخل في ذلك المصدر الذي هو عمله، وأفعال العباد مخلوقة، ولو قال: "أردت به أن القرآن المتلو غير مخلوق، لا نفس حركاتي" قيل له: لفظك هذا بدعة، وفيه إجمال وإيهام، وإن كان مقصودك صحيحاً "فلهذا منع أئمة السنة الكبار إطلاق هذا وهذا، وسطاً بين الطرفين.

وكان أحمد وغيره من الأئمة يقولون: القرآن حيث تصرف كلام الله غير مخلوق، فيجعلون القرآن نفسه غير مخلوق، من غير أن يقترن بذلك ما يشعر أن ألفاظ العباد وصفاتهم غير مخلوقة.

وصارت كل طائفة من النفاة والمثبتة في مسألة التلاوة تحكي قولها عن أحمد، وهم كما ذكر البخاري في كتاب "خلق الأفعال"، وقال: إن كل واحدة من هاتين الطائفتين تذكر قولها عن أحمد، وهم لا يفقهون قوله لدقة معناه. ثم صار ذلك التفرق موروثاً في أتباع الطائفتين فصارت طائفة تقول: إن اللفظ بالقرآن غير مخلوق، موافقة لأبي حاتم الرازي ومحمد بن داود المصيصي وأمثالهم كأبي عبد الله بن منده وأهل بيته، وأبي عبد الله بن حامد، وأبي نصر السجزي، وأبي إسماعيل الأنصاري، وأبي يعقوب الفرات الهروي وغيرهم. وقوم يقولون نقيض هذا القول، من غير دخول في مذهب ابن كلاب مع اتفاق الطائفتين على أن القرآن كله كلام الله، لم يحدث غيره شيئاً، ولا خلق منه شيئاً في غيره لا حروفه ولا معانيه مثل حسين الكرابيسي وداود بن علي الأصبهاني وأمثالهما .

وقد انتحى العلامة الشهرستاني لتأكيد النهج السلفي لداود بقوله "وأما السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل، ولا تهدفوا للتشبيه، فمنهم: مالك بن أنس رضي الله عنهما، إذ قال: الأستواء معلوم، والكيف مجهولة، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. ومثل أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وداود بن علي الأصبهاني، ومن تابعهم" (١)

وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - يُبرأ الإمام داود الظاهري - رحمه الله تعالى - من هذه الترهات التي نسبت إليه، فيقول: "وشبهة هؤلاء أن الأئمة المشهورين كلهم يثبتون الصفات لله تعالى، ويقولون: إن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ويقولون: إن الله يرى في الآخرة. هذا مذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أهل البيت وغيرهم، وهذا مذهب الأئمة المتبوعين مثل مالك بن أنس والثوري والليس بن سعد والأوزاعي، وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وداود، ومحمد بن جرير الطبري وأصحابهم"، وقال أيضاً "فإن داود وأكابر أصحابه من المثبتين للصفات على مذهب أهل السنة والحديث" (٢) وقد شكك الدكتور عارف خليل محمد أبو عبيد فيما نسب للإمام داود من قول بأن القرآن محدث فقال "وبعد هذا فإني أشك فيما نسب إلى الإمام داود الظاهري من

(١) أنظر: الملل والنحل، ٧٤/١.

(٢) شرح العقيدة الاصبهانية، ص ٧٧.

القول بأن القرآن محدث وأظنه لم يخض في هذه المسألة مطلقاً والذي يترجح لدي أن أتباع المذاهب الأخرى أشاعوا ذلك على لسانه لتفسير الناس عنه حتى يحصروه ويرجع سبب ذلك إلى أنه منع التقليد ونفى القياس وهذا ما لا يروق لهم. ثم إن الإمام داود الظاهري كان إذا آمن برأي لم يهب أحداً بالتصريح به فقد رد على إسحاق بن راهويه .. وما كان أحد من معاصريه يجزئ على الرد عليه ولو كان داعياً لمثل ذلك لما تنصل منه عندما أراد الدخول على أحمد بن حنبل . حتى ولو صحت الروايات التي تشير إلى أن داود الظاهري قال: بأن القرآن الذي بين الناس مخلوق فيمكن ارجاعها إلى عهد صباه ومن المحتمل أن آراء داود الظاهري قد تغيرت في السنوات الأخيرة من حياته إذ يلاحظ أن داود والظاهرية أعظم تشدداً من الإمام أحمد بن حنبل في عقيدة خلق القرآن فهذا تلميذ داود الظاهري إبراهيم بن محمد بن عرفة الشهير بنفطوية يصنف كتاباً في الرد على من قال بخلق القرآن ثم إنه من أشد أنصار الشافعي الذي لم يسمع عنه وعن أتباعه من قال القرآن مخلوق كما أن المعتزلة لم يترجموا له في كتبهم بل وصفوه بأنه من أصحاب الحديث (١).

٤- اتهام داوود بالابتداع والضلال والمخرقة وهذا ورد في كتاب "الجرح والتعديل لابن أبي حاتم في ترجمة داود بن خلف الأصبهاني حيث قال (كان ضالاً مبتدعاً مموهاً مخرقاً قد رأيتُه وسمعت كلامه) . قلت: وهذا باطل من وجوه :

أولاً: ما ذكره ابن أبي حاتم يناقض ما جاء عنه كما في "لسان الميزان حيث قال (وهو مع ذلك صدوق في روايته ونقله واعتقاده) .

ثانياً: أن ابن أبي حاتم من الكبار ومحال أن يغفل عن الفرق بين داوود بن خلف وداوود بن علي ومن ثم فلا شك أن داوود بن خلف غير داوود بن علي، وهو نفسه فرق بينهما من خلال وصفه للأول والثاني كما بينا .

ثالثاً: أنه في النص الأول يثبت سماعه من داود بن خلف، وفي النص الثاني لم يتطرق لذلك، وكل من ترجم لداوود بن علي لم يذكروا أن ابن أبي حاتم سمع من داود .

(١) أنظر: الإمام داود الظاهري وأثره في الفقه الإسلامي، ص ٥٦ .

رابعاً: أن كبار المنظرين من أهل السنة لم يتهموا داوود بن علي بالبدعة ولا بالضلال بل جعلوه من كبار أهل السنة الذين يقتدى بهم ومن هؤلاء الشهرستاني الذي قال " أصحاب الحديث: وهم أهل الحجاز؛ هم أصحاب مالك بن أنس، وأصحاب محمد بن إدريس الشافعي، وأصحاب سفيان الثوري، وأصحاب أحمد بن حنبل، وأصحاب داود بن علي الأصفهاني، وإنما سموا: أصحاب الحديث؛ لأن عنايتهم: بتحصيل الأحاديث، ونقل الأخبار، وبناء الأحكام على النصوص....(١)، وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - يقول: "وداود من أصحاب إسحاق.

وقد كان أحمد بن حنبل إذا سئل عن إسحاق يقول: أنا أسأل عن إسحاق؟ إسحاق يسأل عني. والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبو عبيد وأبو ثور ومحمد بن نصر المروزي وداود بن علي ونحو هؤلاء كلهم فقهاء الحديث رضي الله عنهم أجمعين" (٢) وقال الإمام تاج الدين السبكي، الشافعي، عند ذكر العقيدة: "ونعتقد أن أبا حنيفة، ومالكاً، والشافعي، وأحمد، والسُّفْيَانِيْنَ، والأوزاعي، وإسحاق بن راهوية، وداود الظاهري، وابن جرير، وسائر أئمة المسلمين: على هُدًى من الله تعالى في العقائد وغيرها، ولا التفات إلى من تكلم فيهم بما هم بريئون منه، فقد كانوا من العلوم اللدنيّة، والمواهب الإلهية، والاستنباطات الدقيقة، والمعارف الغزيرة، والبن والورع والعبادة والزهادة والجلالة: بالمحلّ الذي لا يُسامى" (٣) وقال الإمام الذهبي: وفي الجملة، فداود بن علي بصيرٌ بالفقه، عالمٌ بالقرآن، حافظٌ للأثر، رأس في معرفة الخلاف، من أوعية العلم، له ذكاء خارق، وفيه دينٌ متينٌ. وكذلك في فقهاء الظاهرية جماعة لهم علمٌ باهرٌ، وذكاء قويٌّ، فالكمال عزيزٌ (٤).

وفاته رضي الله عنه :- مات داود بن علي في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين ودفن في منزله، وقد رآه محمد ابنه في المنام فقال ما فعل الله بك قال غفر لي وسامحني فقال غفر لك فمم سامحك قال يا بني الأمر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح (٥)

(١) الملل والنحل، ١/ ١٧٠.

(٢) أنظر: حقيقة الصيام، ص ٣٥ - ٣٦.

(٣) أنظر: جمع الجوامع "في أصول الفقه، ٢/ ٤٤١.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩/ ١٢٠ - ١٢٧.

(٥) أنظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٨/ ٣٦٩ - ٣٧٤ ترجمة ٤٤٧٣.

٢- عبدالله بن قاسم بن هلال (ت ٢٧٢هـ-) عبدالله بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسي أبو محمد من أهل قرطبة فقيه جليل نشأ مالكيًا بحكم البيعة الأندلسية وقتها ثم خرج في رحلة لطلب العلم ودخل العراق فالتقى بداود بن علي الأصبهاني الظاهري فكتب عنه كتبه كلها وأدخلها الأندلس واجتهد في نشرها فكان ذلك سببًا في انتقاد علماء عصره له والإخلال به عندهم لتمكن المذهب المالكي من الناس فاضطره هذا الأمر إلى النظر في علم مالك لكن بنظر حسن وظل يقول بالظاهر وبالحنيفة وكان ابن قاسم عارفاً بمذهب الشافعي أيضاً إذ التقى بالمزني صاحب الشافعي وحدث عنه، وكان عارفاً بالمذهب الشافعي والمالكي إلا أنه اختار مذهب داود واجتهد في نشره بالأندلس توفي رضي الله عنه سنة ٢٧٢هـ- (١).

تلاميذه: حدث عنه محمد بن عبد الملك بن أيمن، وقاسم بن أصبغ وعنه أخذ القول بالظاهر ونفى القياس، ومحمد بن قاسم .

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء (٢).

قلت: وقد ذكره ابن حزم بقوله "وإذا نعتنا عبد الله بن قاسم بن هلال ومنذر بن سعيد لم نجار بهما إلا أبا الحسن ابن المغلس والخلال والديباجي ورويم بن أحمد وقد شركهم عبد الله في أبي سليمان وصحبته (٣).

٣- النهرياني واسمه الحسن بن عبيد أبو سعيد (ت ٢٧٦هـ-) من أصحاب داود بن علي الظاهري، وقد خالفه في بعض المسائل (٤) له من الكتب كتاب إبطال القياس .
قلت: وقد ذكره ابن حزم في أصحاب داود ووصفه بأنه صاحب التصانيف (٥).

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ١/ ٣٧٨، ٣٧٩ ترجمة ٦٥٣؛ الحميدى، جذوة المقتبس، ٢/ ٤١٨؛ والضبي، بغية الملتبس، ١/ ٤٥٤

(٢) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٣) أنظر: رسالة في فضل الأندلس، رسائل ابن حزم ١٨٦/٢، ١٨٧. وأبو سليمان هو داود بن علي الظاهري.

(٤) أنظر: الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٧٦.

(٥) نقلاً عن الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٣/ ١٠٢.

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء^(١).

٤- أبو بكر محمد بن اسحاق القاشاني وقيل القاساني (٢٨٠هـ-) من قاشان وقيل قاسان^(٢) كان أولا داوديا (نسبة إلى داود بن علي مؤسس المذهب الظاهري) ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وصار رأسا فيه ومتقدما عند أهله نظارا عليه، كان قد حمل العلم عن داود إلا أنه خالفه في مسائل كثيرة من الأصول والفروع ونقض عليه أبو الحسن ابن المفلس بكتاب سماه القامع للمتحامل الطامع.

له من الكتب كتاب الرد على داود في إبطال القياس، كتاب إثبات القياس، كتاب الفتيا الكبير، كتاب صدر، كتاب الفتيا، كتاب أصول الفتيا^(٣).

٥- أبو علي الحسين بن عبد الله بن شاکر السمرقندي (ت ٢٨٢هـ- وقيل ٢٨٣هـ-): وراق الفقيه داود بن علي الظاهري سكن بغداد وحدث بها عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، وسمع محمد بن رمح المصري، وأحمد بن محمد بن عون القواس المقرئ المكي، محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، وأبي حمزة محمد بن يوسف اليماني، وأحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري .

روى عنه أبو بكر الشافعي، محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، محمد بن مخلد

الدوري .

وثقه الإدريسي وضعفه الدارقطني، وقال الإدريسي كان فاضلا ثقة كثير الحديث حسن

الرواية .

قلت: روى عن داود كتبه.

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء^(٤).

٦- ابن الخلال ويكنى أبا الطيب: له من الكتب كتاب إبطال القياس كتاب النكت كتاب

(١) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٢) هي بلدة قرب قم تبعد ثلاثين فرسخا من أصبهان وأهلها من الشيعة على حد قول السمعاني في أنسابه .

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٠، الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٧٦.

(٤) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

نعت الحكمة في أصول الفقه يحتوي على عدة كتب .

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء (١).

٧- محمد بن عبد الله بن خلف المعروف بالرضيع خالف داود في مسائل قليلة (٢).

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء (٣).

٨- الحافظ أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (٢٠٦ - ٢٨٧ هـ = ٨٢٢ - ٩٠٠ م) سبق ذكره في القضاة

٩- أبو بكر محمد بن داود بن علي الفقيه ابن الفقيه الظاهري (ت ٢٩٧ هـ-) : كان عالماً بارعاً أديباً شاعراً فقيهاً ماهراً له كتاب الزهرة اشتغل على أبيه وتبعه في مذهبه ومسلكه وما اختاره من الطرائق وارتضاه وكان أبوه يحبه ويقربه ويدنيه.

قال رويم بن محمد: كنا يوماً عند داود إذ جاء ابنه هذا باكياً، فقال: ما لك؟ فقال: إن الصبيان يلقبونني عصفور الشوك فضحك أبوه فاشتد غضب الصبي وقال لأبيه: أنت أضمر على منهم فضمه أبوه إليه وقال لا إله إلا الله ما الألقاب إلا من السماء ما أنت يا بني إلا عصفور الشوك .

تقريظ العلماء له: قال: أبو العباس الخُضري - شيخ كان بطبرستان وكان ممن يحضر مجلس مُحَمَّد بن دَاوُد الأَصْبَهَانِيّ - كنت جالسا عند أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّد بن داود فجاءته امرأة فقالت له: ما تقول في رجل عنده زوجة لا هو ممسكها، ولا هو مطلقها؟ ومعني قولها: لا ممسكها أنه لا يقدر علي نفقتها. فقال أَبُو بَكْرٍ بن دَاوُد: اختلف في ذلك أهل العلم فقال قائلون: تؤمر بالصبر والاحتساب، ويبعث على التطلب والاحتساب. وقال قائلون: يؤمر بالإنفاق، وإلا يحمل على الطلاق. قال أَبُو العَبَّاس: فلم تفهم قوله وأعادته مسألته وقالت له: رجل له زوجة لا هو ممسكها ولا هو مطلقها؟ فقال: يا هذه قد أجبتك عن مسألتك، وأرشدتك إلى طلبتك، ولست بسلطان فأمضي، ولا قاضي فأقضي، ولا زوج فأرضي،

(١) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٢) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٧٦.

(٣) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

انصرفي رحمك الله. قال: فانصرفت المرأة ولم تفهم جوابه.

قلت: كان الخصري شافعي المذهب إلا أنه كان يعجب بابن داؤد يقرظه ويصف

فضله.

وقال أبو إسحاق الشيرازي: وأما داود فقام بنقل فقهه جماعه من أصحابه منهم ابنه أبو بكر محمد وكان فقيها ادبيا شاعرا ظريفا وكان يناظر امام أصحابنا أبا العباس بن سريج وخلف اباه في حلقة عليه فقال يا قد هذه اجبتك ولست بسلطان فامضي ولا قاض فاقضي ولا زوج فارضي فانصرفي.

وقال أبو محمد بن حزم: كان أبن داود من اجمل الناس واكرمهم خلقا وابلغهم لسانا وانظفهم هيئة مع الدين والورع وكل خله محمودة محبا إلى الناس حفظ القرآن وله سبع سنين وذاكر الرجال بالاداب والشعر وله عشر سنين وكان يشاهد في مجلسه أربع مئة صاحب محبره وله من التاليف كتاب الانذار والاعذار وكتاب التقصي في الفقه وكتاب الايجاز ولم يتم وكتاب الانتصار من محمد بن جرير الطبري وكتاب الوصول إلى معرفة الاصول وكتاب اختلاف مصاحف الصحابة وكتاب الفرائض وكتاب المناسك عاش ثلاثا وأربعين سنة قال ومات في عاشر رمضان سنة سبع وتسعين ومئتين .

وقال الخطيب البغدادي: كان عالما أدبيا، شاعرا ظريفا، وله في [الزهرة] أحاديث عن

عبّاس بن مُحمَّد الدوري وطبقته، ولم نكتب له حديثا اتصل فيه الإسناد بيننا وبينه غير حديث واحد .

قلت: هو حديث رويم بن محمد السابق .

قال الذهبي: محمد بن داود بن علي الظاهري العلامة البارع ذو الفنون أبو بكر فكان

احد من يضرب المثل بذكائه وهو مصنف كتاب الزهرة في الاداب والشعر وله كتاب في الفرائض وغير ذلك حدث عن أبيه وعباس الدوري وأبي قلابة الرقاشي وأحمد ابن أبي خيشمة ومحمد بن عيسى المدائني وطبقتهم وله بصر تام بالحديث وبقوال الصحابة وكان يجتهد ولا يقلد احدا حدث عنه نفظويه والقاضي أبو عمر محمد بن يوسف وجماعة ومات قبل الكهولة ...

وقد كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر بن داؤد الفقيه الأصبهاني:
أفتنا في قوادل الأحداق
يا بن داود يا فقيه العراق هل
فأجابه ابن داؤد:

اسمعه من قلق الحشا مشتاق
تك في الهوى شنقا من الأشناق
عندي جواب مسائل العشاق
أخطأت في نفس السؤال وإن تصب
وقال أحمد بن نصر الذارع سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن داؤد بن علي
الأصبهاني ينشد:

من الشرب من سؤر الكلاب تغضبا
أراد الذي يقضي له شاء أم أبي
خليق إذا ما لم يجد شرب غيره
ومن شعر محمد بن داؤد الأصبهاني لنفسه:
ولكن إنفاقي على الصبر من عمري
وإني لأدري أن في الصبر راحة
ومن شعره:-

شوق إليك فهل لي فيك من حظ؟
قدمت قلبك قد والله برح بي
ومن شعره:

وليس محل نفسينا سواء؟
وكيف يجوز أن تفديك نفسي
ومن قوله:-

وليس في غير ما يرضيك لي أرب
إلا مننت بعفو ماله سبب

العدر يلحقه التحريف والكذب وقد أسأت فبالنعمى التي سلفت

ومن قوله

لأعجز عن حمل القميص وأضعف

ولكنه شيء به الروح تكل

فحملت جبال الحب فيك وإنني

وما الحب من حسن ولا من سماجة

وقال مُحَمَّد بن دَاوُد بن عَلِيّ في حَبِيْبِهِ مُحَمَّد بن زُخْرُف:

يا طلعة ليس إلا البدر يحكيها

صيغت معانيك إلا من معانيها

نور البدور عن التحذيف يغيها

ولا يزداد على النقش الذي فيها

يا يوسف الحسن تمثيلاً وتشبيها

من شك في الحور فلينظر إليك فما

ما للبدور وللتحذيف يا أملي

إن الدنانير لا تجلى وإن عتقت تامر

وقال مُحَمَّد بن دَاوُد الأَصْبَهَانِيّ: ما انفككت من هوي منذ دخلت الكتاب، وقال

بدأت بعمل كتاب [الزهرة] وأنا في الكُتَّاب، ونظر أبي في أكثره.

وكان مُحَمَّد بن دَاوُد وأبو العَبَّاس بن سريج يسيران في طريق ضَيْقَةَ، فقال أبو العَبَّاس:

الطرق الضيقة تورث العقوق، فقال له مُحَمَّد بن دَاوُد: وتوجب الحقوق.

وكان مُحَمَّد بن دَاوُد يميل إلى مُحَمَّد بن جامع الصيدلاني، وبسببه عمل الكتاب

[الزهرة]، وقال في أوله: وما ننكر من تغيير الزمان وأنت أحد مغيريه، ومن جفاء الإخوان

وأنت المقدم فيه، ومن عجيب ما يأتي به الزمان ظالم يتظلم، وغابن يتندم، ومطاع يستنصر.

قال الحَسَن: وبلغنا أن مُحَمَّد بن جامع دخل الحمام وأصلح من وجهه، وأخذ المرأة فنظر

إلى وجهه فغطَّاه، وركب إلى مُحَمَّد بن دَاوُد، فلما رآه مغطي الوجه خاف أن يكون لحقته

آفة. فقال: ما الخبر؟ فقال: رأيت وجهي الساعة في المرأة فغطيته وأحببت ألا يراه أحد

قبلك: فغشي على مُحَمَّد بن دَاوُد.

وكان مُحَمَّد بن جامع ينفق على مُحَمَّد بن دَاوُد، وما عرف فيما مضى من الزمان

معشوق ينفق على عاشق إلا هو.

وقال وهب بن جامع العطار صديق ابن داود قال دخلت على المتقي لله فسألني عن

أبي بكر بن داود هل رايت منه ما تكره قلت لا يا امير المؤمنين الا اني بت عنده ليلة فكان

يكشف عن وجهي ثم يقول اللهم انك تعلم اني لاحبه واني لاراقبك فيه قال فما بلغ من رعايتك من حقه قلت دخلت الحمام فلما خرجت نظرت في المرآة فاستحسنت صورتني فوق ما اعهد فغطيت وجهي وآليت ان لا ينظر إلى وجهي أحد قبله وبادرت اليه فكشف وجهي ففرح وسر وقال سبحان خالقه ومصوره وتلا قوله تعالى (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء الآية) (١)

قال القاضي أبو عمر عبّيد الله بن أحمد السمسار، أن حدثنا، كان يعرف بابن سمنون الصوفي، نشأ مع أبي بكر يعني ابن داود في كتاب واحد، وكان لا يفترقان، وإذا عمل أبو بكر كتابا في الأدب ناقضه، وعمل في معناه، وأن أبا بكر نقش على فص خاتمه سطرين الأول منهما وما وجدنا لأكثرهم من عهد سورة الأعراف آية ١٠٢، والآخر فلا تذهب نفسك عليهما حسرات سورة فاطر آية ٨، فكان إذا رأى إنسانا ينظر إلى حدث رمى إليه بخاتمه، وقال: أقرأ ما عليه فينتهي عن ذلك، فقال لابن سمنون: إن بدران يناقضني في هذا، فقال: نعم، ولما كان من الغد جاءه بخاتم من فسه سطران والأول منهما: وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون سورة الفرقان آية ٢٠، والثاني: ولنصبرن على ما آذيتونا سورة إبراهيم آية ١٢ (٢).

مصنفاته: له من الكتب الفقهية كتاب الإنذار كتاب الاعذار كتاب الوصول الى معرفة الأصول كتاب الإيجاز كتاب الرد على بن شريش كتاب الرد على أبي عيسى الضرير كتاب الانتصار من أبي جعفر الطبري، كتاب الفرائض والمناسك (٣).

شيوخه: أبوه الإمام الكبير داود بن علي الظاهري .

تلاميذه: حدث عن ابن داود محمد بن موسى البربري روى عنه ابنه قاسم، ووهب بن

جامع العطار.

(١) أنظر: سير أعلام الانبياء، ١٣/١٠٨-١١٧، وانظر ترجمة محمد بن داود في الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٧٦، ١٧٥.

(٢) نقلا عن ابن النجار، ديل تاريخ بغداد، ٨، ٧/٢.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص٣٠٥.

مناظرة بن محمد بن داوود وابن سريج الشافعي: قال أبو الحسن بن المغلس الداوودي: كان محمد بن داود وابن سريج إذا حضرا مجلس أبي عمر القاضي لم يجر بين اثنين فيما يتفاوضانه احسن مما يجري بينهما فسأل أبا بكر عن العود الموجب لكفارة الظاهر فقال إعادة القول ثانيا وهو مذهبه ومذهب أبيه فطالبه بالدليل فشرع فيه فقال ابن سريج يا أبا بكر هذا قول من من المسلمين تقدمكم فيه فغضب أبو بكر وقال أنتظن أن من اعتقدت قولهم اجماعا في هذه المسألة عندي إجماع أحسن أحوالهم أن أعدهم خلافا وهيهات أن يكونوا كذلك فغضب ابن سريج وقال انت بكتاب الزهرة أمهر منك بهذه الطريقة قال وبكتاب الزهرة تعيرني والله ما تحسن تستتم قراءته قراءة من يفهم وإنه لمن أحد المناقب لي إذ أقول فيه:

وأمنع نفسي أن تنال محرما	أكرر في روض المحاسن مقلتي
فلولا اختلاسي رده لتكلما	وينطق سري عن مترجم خاطري
فما إن أرى حبا صحيحا مسلما	رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم
قد بت أمنعه لذيذ سباته	فقال ابن سريج فأنا الذي أقول
وأكرر اللحظات في وجناته	ومشاهد بالغنج من لحظاته
عموده ولي بخاتم ربه وبراته	ضنا بحسن حديثه وعتابه
	حتى إذا ما الصبح لاح

فقال أبو بكر أيد الله القاضي قد أخبر بحالة ثم ادعى البراءة مما توجه فعلية البينة فقال ابن سريج من مذهبي أن المقر إذا أقر إقرارا ناطه بصفة كان إقراره موكولا إلى صفته تلك.

فقال ابن داؤد: للشافعي في هذه المسألة قولان. فقال ابن سريج: فهذا القول الذي قلته اختياري الساعة.

قلت: كان مُحَمَّد بن دَاوُد خصمًا لأبي العَبَّاس بن سُرَيْج القَاضِي وكانا يتناظران ويترادان في الكتب، فلما بلغ ابن سريج موت مُحَمَّد بن دَاوُد نحي مخاده ومشاوره وجلس للتعزية. وقال: ما آسي إلا علي تراب أكل لسان مُحَمَّد بن دَاوُد.

من أقوال محمد بن داود الفقهية:

- ١- وغسل اليدين في الطهارة والقدمين واجب، ولا دخول للمرفقين ولا الكعبين في الغسل (١) برهان ذلك قوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.." ٦ المائدة. فإلى تفيد انتهاء الغاية، ومن ثم لا دخول لا للمرفقين ولا الكعبين في الغسل كما لا يدخل الليل في الصوم لقوله تعالى "ثم اتموا الصيام إلى الليل".
- ٢- ولا يجوز المسح على الخفين (٢). قلت: ومحمد بن داود محجوج بالنصوص الصحيحة في جواز المسح على الخفين.
- ٣- إذا رؤى الهلال بعد الزوال فهو ليلة المستقبلية، وإذا رُئى قبل زوال الشمس فهو ليلة الماضية، وعليه يصوم الناس رمضان إن كان أول رمضان، ويفطرون إن كان آخره. برهان ذلك قول النبي عن أبي هريرة "صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته" متفق عليه. وهو قول عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب وعائشة بنت الصديق.
- ٤- الإبل والغنم فتزكى سائمتها وغير سائمتها وأما البقرة فلا تزكى إلا سائمتها (٣).
- ٥- إذا تخالط اثنان فأكثر في إبل أو في بقر أو في غنم فإنهم تؤخذ من ماشيتهم الزكاة كما كانت تؤخذ لو كانت لواحد والخلطة عندهم أن تجتمع الماشية في الراعى والمراح والمسرح والمسقى ومواضع الحلب عاما كاملا متصلا وإلا فليست خلطة.
- وقال وإن كان لجماعة خمسة من الإبل أو أربعون من الغنم أو ثلاثون من البقر بينهم كلهم فالزكاة مأخوذة منها وأن ثلاثة لو ملك كل واحد منهم أربعين شاه وهم خلطاء فيها فليس عليهم إلا شاه واحدة كما لو كانت لواحد
- قال وقالوا إن خمسة لكل واحد منهم خمسة من الإبل تخالطوا بها عاما فليس فيها إلا بنت مخاض، وهكذا في جميع صدقات المواشى (٤).

(١) ابن قدامة، المغنى، ١/٨٦.

(٢) أنظر: النووي، المجموع، ١/٥٠١؛ الشوكاني، نيل الأوطار، ١/٢٢٦.

(٣) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨. السائمة: هو الماشية التي ترعى في كلاً مباح غير المعلوفة.

(٤) أنظر ابن حزم، المحلى، ج ٥ مسألة ٦٨١.

- ٦- وينبغي على من يطوف بالبيت الحرام أن يجعل الكعبة عن يساره، ويطوف حول الكعبة عن يمينها. فإن جعل الكعبة عن يمينه ومضى على يسار الكعبة فلا شيء عليه (١).
- ٧- ويجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة بإقامة واحدة للأولى وبلا أذان (٢). برهان ذلك ما صح عن النبي من أنه جمع بين المغرب والعشاء بإقامة واحدة.
- ٨- وعلى المحرم أن يحلق أو يقصر إن كان برأسه شعر، فإن لم يكن على رأسه شعر كالأصلع فلا يمرر الموسى على رأسه (٣).
- ٩- ولا دم على القارن، وهو قول والده الإمام داود، وابن حزم (٤).
- ١٠- وكان محمد بن داود قد سأل من أجاز تأخير الحج فقال: متى صار المؤخر للحج إلى أن مات عاصيا، أفي حياته؟ فهذا غير قولكم أو بعد موته؟ فالموت لا يثبت على أحد معصية لم تكن لازمة في حياته.
- فأجابه بعض المجيزين لذلك وهو أبو الحسن القطان الشافعي بأن قال: إنما كان له في التأخير بشرط أن يفعل قبل أن يموت، فلما مات قبل أن يفعل علمنا أنه لم يكن له مباحا التأخير (٥).
- ١١- والإشهاد على البيع واجب، وهو قول أبي موسى الأشعري وابن عباس وابن عمر من الصحابة، وقول أهل الظاهر (٦).
- ١٢- وجائز بيع العبد الآبق والجمل الشارد ونحوه من الحيوان، وهو قول ابن عمر من الصحابة، وابن حزم من أهل الظاهر (٧).
- ١٣- وتجوز إجارة الأرض بكل شيء معلوم حاشا ما يخرج من الأرض (٨).

(١) أنظر: المحلى ن ٨٤/٤.

(٢) أنظر: المحلى، ١٢٦/٧.

(٣) أنظر: العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب، ١١٩/٥.

(٤) أنظر: ابن حزم، المحلى، ١٧٤/٥؛ النووي، المجموع، ١٩٣/٧.

(٥) أنظر ابن حزم، الإحكام، دار الحديث، مجلد ١ ص ٣١٠.

(٦) الشوكاني، نيل الأوطار، ٢٠٤/٥.

(٧) أنظر: المحلى، ٣٩٢/٨.

(٨) أنظر: المحلى، ٥٣/٧.

٧- أم الولد لا تعتق حتى يلفظ سيدها بعقتها وهو قول زيد بن ثابت وابن عباس وبه يقول أبو سليمان داود بن علي الظاهري وجماعة من أصحابنا الظاهرية وتوقف ابن المغلس فيها^(١).

نادرة طريفة لمحمد بن داود الظاهري رحمه الله

كان لأبي بكر محمد بن داود درسٌ في بغداد وكان يحضر درسه ثلاثمائة صاحب طيلسان اخضر- كما قال المؤرخون -وعبارة (صاحب طيلسان اخضر) تعني أنهم العلياء أو كبار التلاميذ كانوا يحضرون الدرس فذات مرة حضر درسه عالم من علماء البصرة أسمه أبو يعقوب، فكان محمد بن داود أخذه العُجب والغرور في أثناء الدرس فأراد أبو يعقوب إن يلقنه درساً في هذا فبدأ يقرب منه حتى الصق رجله برجل محمد بن داود فلما انتهى من الدرس قال له أبو يعقوب: أحسنت يافتى! وكلمة أحسنت تقال لمن هو اقل، أي لا يقولها الإنسان لمن هو أعلى منه، إنما يقولها لمن هو اقل منه لأن معناها أنه مدرك أن هذا أحسن، فكانه يقول لمن هو اقل منه ...

يقول محمد بن داود (فدارت الدنيا في عيني، كيف يقول لي هذا أحسنت يا فتى؟! قال ثم ضرب علي رجلي مرة أخرى وقال: سل عما بدا لك؟؟ قال: فوالله كدت أن اضربه من شدة الغضب ...

قال: فبحثت عن احقر سؤال فقلت له..

أسئلك عن الحجامة؟! والحجامة قد تكون في بعض الأماكن مهنة خسيصة قال: خيراً سألت، قال: فبسمل وحمدل ثم تكلم عن الحجامة فبدأ بالحجامة من أول ما ظهرت وكلام العرب في الحجامة وما قالوه في أنواعها وأحسن الأوقات فيها، ثم تكلم عن الأحاديث التي في الحجامة وبين الصحيح منها والضعيف والموضوع ثم تكلم عن الخلاف في مسألة: أفطر الحاجم والمحجوم ثم تكلم في أخذ الحجام أجر حجامة وأبى النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الحجام ذلك عوانه لو كان حراماً لم يعطه ...

قال محمد بن داود: فما ترك شاردة ولا واردة في الحجامة الا وأتى بها قال: وأول ما

(١) أنظر: ابن حزم، المحلى، ٢١٩/٩

ظهرت منه الحجامة هي أصبهان وهي بلد (داود بن علي) فقال محمد بن داود: والله ما حقرت عالماً بعد ذلك اليوم .

نباهة محمد بن داود وفقهه: لما توفي أبوه أجلس في مكانه في الحلقة فاستصغره الناس عن ذلك فسأله سائل يوماً عن حد السكر، فقال: إذا غربت عنه الفهوم وباح بسره المكتوم فاستحسن الحاضرون منه ذلك وعظم في أعين الناس .

عفة محمد بن داود وعفافه: قال القاضي أبو عمر بن السمسار، إن أبا بكر يعني ابن داود، كان يجعل طريقه إلى الجامع من سكة الربيع، وكان امرأة تقف خلف بابها وتفتح منه بقدر ما تنظر إليه، فلما كان بعد مدة جذبت طيلسانه، وكنت أمشي خلفه، فقالت: يا هَذَا إني اشتهي أن استفتي صاحبك في مسألة وأستحي أن أخاطبه على الطريق فاعمل على أن يدخل إلى مسجد مقابل باب دارها لنسأله فيه، ودفعت إلى دملج، وقالت: خذ هَذَا بارك الله لك فيه فرددته إليها، وقلت: أنا في غنى عنه، ولكنني أتلفه في ذلك عند انصرافنا من الجامع، فلما قربنا من ذلك المسجد عرفته أن البول قد أفلقني وسألته أن ندخل المسجد إلى أن أقضى حاجتي ففعل، ودخلت عليه وعدت فإذا هي تشكو إليه، وتقول: والله إني لأحبك واني لأشتهي أن أنظر إليك، فقَالَ: ألك زوج؟ قالت: نعم، فأطرق ثم أنشأ، يَقُول: أما الحرام فلست أركب محرماً ووصال مثلك في الحلال شديد أن امرءاً ملك يمينه بقضي عليك بحكمه لسعيد وترك الاجتياز بتلك السكة إلى أن مات (١) .

وقال ابن الجوزي وقد ابتلى بحب صبي اسمه محمد بن جامع ويقال محمد بن زحرف فاستعمل العفاف والدين في حبه ولم يزل ذلك دأبه فيه حتى كان سبب وفاته في ذلك، فدخل في الحديث المروى عن ابن عباس موقوفاً عليه ومرفوعاً عنه: [من عشق فكنتم ففعل فمات مات شهيداً] (٢) وقد قيل عنه: إنه كان يبسح العشق بشرط العفاف .

وحكى هو عن نفسه أنه لم يزل يتعشق منذ كان في الكتاب، وأنه صنف كتاب الزهرة في ذلك من صغره ورد ما وقف أبوه داود على بعض ذلك.

(١) نقلاً عن ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ٨/٢.

(٢) أنظر ترجمة محمد بن داود في ابن الجوزي، المنتظم، ٩٣/٦-٩٥.

وقال القاضي أبو عمر كنت يوماً وأنا وأبو بكر بن داود راكبين فإذا جارية تغني بشيء من

شعره:

أشكو إليك فؤادا أنت متلفه
الله حرم قتلى في الهوى أسفا
سقمى تريد على الأيام كثرته
وأنت في عظم ما ألقى تقلله
شكوى عليل إلى إلف يعلله
وأنت يا قاتلي ظلما تحلله

فقال أبو بكر: كيف السبيل إلى استرجاع هذا؟ فقلت: هيهات سار به الركبان.

وفاته رضى الله عنه :- قال نبطويه دخلت علي مُحَمَّد بن دَاوُد الأَصْبَهَانِيّ في مرضه الذي مات فيه فقلت: له كيف تجدك؟ فقال حب من تعلم أورثني ما تري، فقلت: ما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه؟ فقال: الاستمتاع علي وجهين؛ أحدهما النظر المباح، والثاني اللذة المحظورة. فأما النظر المباح فأورثني ما تري، وأما اللذة المحظورة، فإنه معني منها ما حَدَّثَنِي به أَبِي، حَدَّثَنَا سويد بن سَعِيد، حَدَّثَنَا عَلِيّ بن مسهر عن أَبِي يَحْيَى القَتَات، عن مجاهد، عن ابن عَبَّاس، عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال: [من عشق وكنتم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة]. ثم أنشد لنفسه:

وانظر إلى دعج في طرفه الساجي كأنهن نمال دب في عاج
انظر إلى السحر يجري في لواحظه وانظر إلى شعرات فوق عارضه
وأنشدنا لنفسه:

مالهم أنكروا سواداً بخديه ... ولا ينكرون ورد الغصون
إن يكن عيب خده بدد الشعر ... فعيب العيون شعر الجفون
فقلت له: نفيت القياس في الفقه وأثبتته في الشعر. فقال: غلبة الهوى، وملكة النفوس
دعوا إليه، قال: ومات في ليلته أو في اليوم الثاني.
قال أَحْمَد بن كَامِل: توفي مُحَمَّد بن دَاوُد الفَقِيه في سنة سبع وتسعين ومائتين بعد
وفاة يُوْسُف القَاضِي، وقال الدَّأُوْدِي: كانت وفاة مُحَمَّد بن دَاوُد لسبع خلون من شوال.
وقال غيره: مات لأيام بقين من شهر رمضان. وجلس ابن شريح لعزاه وقال ما أثنى إلا على
التراب الذي أكل لسان محمد بن داود رحمه الله.

١٠- أحمد بن عبد الله بن البخري الداودي الظاهري.

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء^(١).

١١- يوسف بن يعقوب بن مهران، أبو عيسى الفقيه الأنماطي َ: حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ الْكُوفِيِّ، وَدَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيِّ. رَوَى عَنْهُ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْأَسَدَابَادِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ، وَالْقَاضِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْجَرَّاحِيِّ^(٢).

قلت: الأنماطي أحد تلامذة داود الأصبهاني وحملة مذهبه وكان يلقب بالداودي، وممن روى عنه كتب داوود بن علي الظاهري أبو عمر أحمد بن دحيم بن خليل بن عبد الجبار بن حرب القرطبي الحافظ الثقة الفقيه المأمون (٢٧٨-٣٣٨هـ)^(٣).

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء^(٤).

١٢- موسى بن عبد الحميد بن عصام أبو يحيى الجرجاني (توفي على رأس الثلاثمائة)

شيوخه: روى عن والده عبد الحميد بن عصام، وإسماعيل المزني، وداوود بن علي الظاهري . تلاميذه: عبدالله بن محمد بن أبي شيبه، وأحمد بن محمد بن صالح الهمداني^(٥).

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء^(٦).

١٣- أبو الحسن رويم الصوفي البغدادى الإمام الفقيه المقرئ الزاهد العابد (ت ٣٠٣هـ-)، وسيتم تفصيل الحديث عنه فى الصوفية من أهل الظاهر .

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء^(٧).

١٤- أبو إسحاق إبراهيم بن بن جابر البغدادى (ت ٣١٠هـ-) : ولد فى العام ٢٣٥هـ- من علماء الظاهرية وأكابرههم وله من الكتب كتاب الاختلاف فى المذاهب ولم يعمل أكبر

(١) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٢) أنظر: الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد، ترجمة رقم 7640.

(٣) أنظر: الحشى، أخبار الفقهاء والمحدثين، ترجمة أحمد بن دحيم .

(٤) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٥) الذهبى، تاريخ الإسلام، أحداث ٢٩١-٣٠٠هـ؛ ص ٣١٤.

(٦) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٧) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

منه وأصحابه يستحسنونه (١)، قيل عن كتابه الاختلاف "جم المنافع كثير الفوائد"، قال الدارقطني عنه "إمام فاضل"، وقال البرقاني: أربعة من أهل العلم اجتمع لهم الفقه والحديث أحدهم إبراهيم بن جابر، وقال الذهبي كان إماماً ثقة... مجتهد رحمه الله (٢) توفي في شهر ربيع الآخر عام ٣١٠هـ.

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء (٣).

١٥- محمد بن جعفر بن محمد بن المهلب، أبو الطيب الديباجي (ت ٣١٦هـ) شيوخه: سمع يعقوب بن إبراهيم الدورقي وأبا الأشعث أحمد بن المقدم، وعباد بن الوليد الغبري، والحسن بن عرفة، والحسن بن محمد الزعفراني، وإبراهيم بن راشد الأدمي، وصالح بن أحمد بن حنبل.

تلاميذه: روى عنه أبو بكر الشافعي، ومحمد بن الحسن اليقطيني، والقاضي أبو الحسن الجراحي، وأبو الحسين بن المظفر.

قال الخطيب البغدادي: وكان ثقة (٤).

قلت: وقد أكد ابن حزم ظاهريته بذكره في أصحاب داوود بن علي الظاهري وتلاميذه (٥).

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء (٦).

١٦- علي بن الحسين بن حرب بن عيسى أبو عبيد بن حربوية البغدادي (ت ٣١٩هـ) ذكر في القضاة.

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء (٧).

١٧- ابن عرفة الشهير بنفطوية وسيذكر في النحاة.

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٥.

(٢) تاريخ الإسلام، السنين من ٣٠١هـ - ٣٢٠هـ، ص ٢٦٦.

(٣) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٤) أنظر: تاريخ بغداد، ٢/١٣٥.

(٥) أنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٣/١٠٢.

(٦) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٧) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

- من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء^(١).
- ١٨- محمود المروزي. قال ابن النديم "أحسب ان هذا الرجل على مذهب داوود إلا أنه غير معروف"^(٢).
- من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء^(٣).
- ١٩- أبو عبدالله الوراق المعروف بحوار، كان يورق على داوود بن علي الظاهري، وروى عنه^(٤).
- من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء^(٥).
- ٢٠- أبو الحسن عبدالله بن أحمد بن رويم .
- ٢١- أبو بكر بن النجار .
- ٢٢- أحمد بن مخلد الإيادي .
- ٢٣- أبو بكر محمد بن أحمد الدجاجي .
- ٢٤- أبو نصر السجستاني خمستهم من أصحاب داوود بن علي كما ذكر ابن حزم^(٦).
- من أقوالهم الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء^(٧).
- ٢٥- أبو الحسين إسحاق بن إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الظاهري قال ابن الطحان يروى عن الزبير بن بكار^(٨).
- من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء^(٩).

(١) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٢) أنظر: الفهرست، ص ٣٠١.

(٣) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٤) البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٧٤/٨.

(٥) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٦) نقلا عن الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٠٢/١٣.

(٧) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٨) أنظر: تاريخ علماء أهل مصر، ص ٣٧.

(٩) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

- ٢٦- أبو الحسين إسحاق بن الحسن الظاهري يروى عن الحسن بن عبدالعزيز المصري الجروى المتوفى فى العام ٢٥٧هـ- (١).
- من أقواله الفقهية: تزكى سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء (٢).
- ٢٧- أبو القاسم عبدالله بن عبدان الفقيه الداوودى الدمشقى سيذكر فى القراء . من أقواله الفقهية: تزكى سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء (٣).
- ٢٨- أبو محمد عبدالله بن محمد بن يحيى الداوودى الفقيه الهروى . من أقواله الفقهية: تزكى سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء (٤).
- ٢٩- أبو عبدالله أحمد بن محمد الداوودى البغدادى ذكره ابن عبدالبر ونقل له قولاً للظاهرية من كتابه "جامع مذهب أبى سليمان داوود بن على الأصبهانى" (٥).
- من أقواله الفقهية: تزكى سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء (٦).
- ٣٠- أحمد بن محمد بن شعيب الداوودى سبق ذكره فى القضاة . من أقواله الفقهية: تزكى سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء (٧).
- ٣١- ابن المغلس الإمام العلامة فقيه العراق (ت ٣٢٤هـ-): أبو الحسن عبد الله بن المحدث أحمد ابن محمد المغلس البغدادى الداوودى الظاهري صاحب التصانيف اليه انتهت رئاسة الداووديين فى وقته ولم ير مثله فيما بعد وكان فاضلاً عالماً نبيلاً صادقاً ثقة مقدماً عند جميع الناس ومنزله كان ببغداد على نهر مهدي يقصده العالم من سائر البلدان حدث عن جده وجعفر بن محمد بن شاکر وأبى قلابة الرقاشى وإسماعيل

(١) أنظر: تاريخ علماء أهل مصر، ص ٣٧.
 (٢) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.
 (٣) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.
 (٤) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.
 (٥) أنظر: الاستذكار، ٣٠٩/١.
 (٦) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.
 (٧) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

القاضي وطبقتهم وتفقه على أبي بكر محمد بن داود وبرع وتقدم أخذ عنه أبو المفضل الشيشاني ونحوه وعنه انتشر مذهب الظاهرية في البلاد وكان من بحور العلم حمل عنه تلميذه حيدرة بن عمر والقاضي عبد الله بن محمد بن أخت وليد قاضي مصر والفقيه علي بن خالد البصري وطائفة.

قال الصولي: كان ... جدلا موسرا (١)

مصنفاته: كتاب أحكام القرآن وكتاب الموضح جوابات كتاب المزني في الفقه المعروف بالموضح على كتاب المزني. وكتاب المبهج وكتاب الدماغ في الرد على من خالفه كتاب المنجح كتاب المفتح كتاب الطلاق كتاب الولاء وغير ذلك . قلت: وكان ابن حزم رضى الله عنه قد اختصر كتاب الموضح لابن المغلس . من أقواله الفقهية:

١- لا تجب الصلاة على من عدم الماء والصعيد، وليس عليه إعادتها بعد خروج وقتها حتى لو قدر على الطهارة (٢). برهان ذلك قول النبي "لا تقبل صلاة بغير طهور"، وهو قول داود بن علي الظاهري .

٢- وأفضل طريقة لحمل الجنابة حملها بين العمودين، وصورة ذلك أن يجعل حامل الجنابة رأسه بين عمودى الخشبية ويجعلهما على كاهله (٣) .

٣- تزكى الإبل السائمة والمعلوفة والمتخذة للركوب وللحرث وأما الغنم والبقر فلا زكاة إلا في سائمتها (٤).

٤- إذا تخالط اثنان فأكثر فى إبل أو فى بقر أو فى غنم فإنهم تؤخذ من ماشيتهم الزكاة كما كانت تؤخذ لو كانت لواحد والخلطة عندهم أن تجتمع الماشية فى الراعى والمراح والمسرح والمسقى ومواضع الحلب عاما كاملا متصلا وإلا فليست خلطة .

(١) أنظر: أخبار الرضى بالله، ص ٨٣.

(٢) ابن عبد البر، الاستذكار، ١/١١٩.

(٣) أنظر: النووى، المجموع، ٥/٢٦٩، ٢٧٠.

(٤) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

٥- وفي اثنين فصاعدا يملكان أربعين شاة أو ستين أو ما دون الثمانين أو ثلاثين من البقر أو ما دون الستين وكذلك في الإبل فلا زكاة عليهم فإن كان ثلاثة يملكون مائة وعشرين شاة لكل واحد منهم ثلثها فليس عليهم إلا شاة واحدة فقط وهكذا في سائر المواشي ولم ير حكم الخلطة إلا في المواشي فقط وهو قول الأوزاعي ومالك وأبي ثور وأبي عبيد^(١).

٦- ولا يفرق الحكمان بين الزوجين إلا أن يجعل الزوجان ذلك بأيديهما^(٢).

٧- ومال الجزية ينفق في مصالح المسلمين العامة^(٣).

٨- وصيد الحيوان المعلم حلال، والحيوان المعلم هو الذى يصطاد ولا يأكل من الصيد فإذا تعلم هذا يحل أكل ما اصطاده، ولا يأكل منه من أول مرة^(٤).

٩- والتصرية تكون فى الإبل والبقر والغنم، وهى ربط ضرع الأنثى من الحيوان فلا تحلب أياما حتى يجتمع اللبن فى ضرعها، ليظن من يريد شراءها أنها غزيرة اللبن^(٥).

وفاته: مات فى سنة ٣٢٤هـ - عن نيف وستين سنة بسكتة إصابته وعنه انتشر علم داود فى البلاد^(٦).

٣٢- الرقي وهو أبو سعيد. من علماء المذهب الظاهرى وله من الكتب كتاب الأصول ويشتمل على مائة كتاب على مثال كتب داود وله كتاب شرح الموضح.

٣٣- قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف أبو محمد الأموي القرطبي (٢٤٧ هـ - ٣٤٠ هـ / ٨٦٢ - ٩٥١ م) سيذكر فى المحدثين.

٣٤- أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي (ت ٣٤٠ هـ) سيذكر فى المحدثين.

(١) أنظر: ابن حزم، المحلى، ٥٢/٦.

(٢) أنظر: ابن حزم، المحلى، ٨٨/١٠.

(٣) أنظر: الاستخراج فى أحكام الخراج، ص ١٤٥.

(٤) أنظر: المحلى، ٤٦٩/٧.

(٥) أنظر: التقى السبكي، تكملة المجموع شرح المهذب، ١٨/١٢.

(٦) أنظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٨٥/٩؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٦؛ الذهبي، سير أعلام

النبلاء، ٧٨ - ٧٧/١٥.

٣٥- الحافظ أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد التميمي النسفي (ت ٣٤٦هـ) سيذكر في المحدثين.

٣٦- الرباعي إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن أبي أبو الحسن المقرئ ويكنى أبا إسحاق (ت ٣٥٢هـ-): قال ابن النديم: من علماء الداوديين وكان قريب العهد وخرج عن بغداد الى مصر وبها مات في سنة ٣٥٢ وله من الكتب كتاب الاعتبار في إبطال القياس (١).

٣٧- قاضي القضاة منذر بن سعيد البلوطي (٣٥٥هـ-)، سبق ذكره في القضاة .

٣٨- القاضي أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٣٥٦هـ-) سبق ذكره في القضاة .

٣٩- أبو الحسن حيدرة ابن عمر الزندرودي (٢) (ت ٣٥٨هـ-): قال ابن النديم "كان من الأختيار وفقهيا على مذاهب أصحابه ورأيته وكان لي صديقا" (٣) أخذ عن ابن المغلس، وعن أبي الحسن حيدرة أخذ البغداديون مذهب داود، وأخذ عن ابي الحسن حيدرة أبي المغلس علي بن محمد البغدادى وغلّام اعتقه محمد بن صالح المنصوري أخذ عنه ببغداد ثم عاد إلى المنصوري.

قلت: له مختصر في مذهب داوود، ووضع كتابا على الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني (٤)

مات سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وقبره في مقبرة الخيزران.

٤٠- علي بن بندار بن إسماعيل بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي. من أهل

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٢.

(٢) زندرود: بفتح أوله وسكون ثانية ودال مهملة وووا، مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة. مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة خربت بعمارة واسط.... وقيل: إن الزندورد من بناء الشياطين لسليمان بن داود عليه السلام وأبوابها من صنعتهم وكانت أربعة أبواب .

(٣) أنظر: الفهرست، ص ٣٠٧.

(٤) ابن أبي الوفا، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ص ١٤٩.

بغداد، أخذ عن أبي الحسن عبدالله بن أحمد بن محمد بن المغلس تلميذ داوود الظاهري، وسمع منه في الفقه الموضح، والمنجح، وما تم له من أحكام القرآن. قدم الأندلس تاجرا سنة ٣٣٧هـ - (١).

٤١- أبو عبدالله الأصبهاني الشاعر الظاهري أحمد بن بندار بن إسحاق (ت ٣٥٩هـ-): الإمام الفقيه البارع المحدث مسند أصبهان كان فقيها ثقة، ظاهري المذهب توفي سنة ٣٥٩هـ - (٢).

قال أبو نعيم: درس المذهب على أبي بكر بن أبي عاصم وسمع كتبه وكان ثقة ظاهري المذهب.

٤٢- أبو يعلى محمد بن علي بن جعفر الواسطي الداودي المناظر.

٤٣- غلام محمد بن صالح المنصوري أخذ عنه القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن صالح المنصوري

٤٤- القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن صالح المنصوري سبق ذكره في القضاة.

٤٥- محمد بن جعفر الظاهري حدث عن القاضي أحمد بن محمد بن صالح المنصوري .

٤٦- محمد بن جعفر بن محمد الداودي ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، وساق عنه حديثا.

٤٧- أبو حفص عمر بن محمد بن جعفر بن محمد الطيفوري الداودي كان من سكان المحول ببغداد، وروى عنه الحسين بن حيدرة الظاهري (٣)

٤٨- أبو علي الحسن بن العباس بن الفضل الشيرازي الداودي قدم بغداد وحدث بها كما ذكر الخطيب البغدادي، وساق عنه حديث .

٤٩- أبو عمر عبيد الله بن أحمد بن الحسين بن السمسار (ت ٣٦١هـ-) ذكر في القضاة.

٥٠- ابن اخت وليد العلامة القاضي (ت ٣٦٩هـ-) سبق ذكره في القضاة.

(١) المقرئ، تفح الطيب، ٦٦/٣ ترجمة ٥٢.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٧٧/٦، ترجمة ٢٧٦٨.

(٣) ابن النجار، الذيل على تاريخ بغداد، ١٠١/٥.

- ٥١- القاضي أبو الفرج الفامي الشيرازي، سبق ذكره في القضاة .
- ٥٢- أبو القاسم عبيد الله بن علي بن الحسن بن محمد بن عمر بن حزم النخعي الكوفي (ت ٣٧٦هـ-) ذكر في القضاة.
- ٥٣- علي بن محمد البغدادي، صاحب ابن المغلس وحامل علمه، وهوشاخ أبي سعيد بشر بن الحسين .
- ٥٤- أبو بكر محمد بن عبدالصمد بن بنان بن عبدالله بن إبراهيم الداودي الفقيه كان ثقة^(١)
- ٥٥- القاسم بن وهب بن جامع بن وهب حدث عن محمد بن داوود الاصبهاني وروى عنه القاضي أحمد بن محمد بن صالح المنصوري عن أبيه عن محمد بن داوود^(٢)
- ٥٦- أبو القاسم علي بن عبدالوهاب الظاهري سمع منه عبدالله بن أحمد بن علي بن طالب (ت ٣٩٠هـ-)
- ٥٧- أبو سعيد بشر بن الحسين الشيرازي (ت ٣٨١هـ-) ذكر في القضاة .
- ٥٨- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن البخري الظاهري، ذكر في القضاة .
- ٥٩- أبو جعفر محمد بن عبدالله بن برزة الروزراودي الداودي. قال الذهبي: المعمر المسند، حدث بهمدان عن إسماعيل القاضي ... حدث في سنة ٣٥٧هـ-^(٣)
- ٦٠- شيخ الظاهرية أبو بكر محمد بن موسى بن المثنى البغدادي النهرواني الأثرى الداودي الظاهري (ت ٣٨٥هـ-) ولد سنة ٣٠٠هـ- وكان فقيها ظاهريا نبيلاً من أهل النهروان، مات في العام ٣٨٥هـ-^(٤) .
- ٦١- أبو الحسين عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الفسوي الداودي، روى البيهقي في سننه من طريقه في أكثر من عشرة مواضع^(٥)

(١) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٧٩.

(٢) أنظر: الذهبي / سير، ١١٥/١٣.

(٣) أنظر: سير أعلام النبلاء، ١٦٥/١٦.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨٧/٥ ترجمة ٢٠٩٠.

(٥) أبو معاوية البيروتي، طبقات أهل الظاهر، ص ١٠٧.

- ٦٢- القاضي أبو الحسن عبد العزيز بن أحمد الخرزى شيخ الظاهرية ببغداد (ت ٣٩١هـ-) سبق ذكره فى القضاة .
- ٦٣- أبو الحسن على بن نصر بن الصباح بن عبدالله بن مالك بن طوق التغلبى البغدادى، كان شيخا حافظا للأدب يتفقه على مذهب داود، حدث عنه القاضى أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعى (١).
- ٦٤- أبو الحسن محمد بن الحسن بن الصباح الداودى الكاتب بالرملة (٢).
- ٦٥- أبو الحسين محمد البصرى الظاهرى حدث عن محمد بن الحسن بن الصباح، قال السمعانى فى أنسابه كان على مذهب داود .
- ٦٦- أبو عبدالله محمد بن جعفر الداودى من أهل العلم بقزوين (٣).
- ٦٧- أبو الخطاب الحسين بن حيدرة بن عمر بن الحسين الظاهرى (ت ٣٩٩هـ-) سبق الحديث عن والده الفقيه الظاهرى أبى الحسن حيدرة، وكان الحسين ينزل بالجانب الشرقى، وكان ثقة، توفى يوم الجمعة ٣ ربيع الآخر عام ٣٩٩هـ- (٤).
- ٦٨- أبو عبدالله مأمون بن الحسن الهروى الداودى (ت ٤٠٤هـ-)
- ٦٩- أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبى طاهر الهروى الداودى الفقيه (ت ٤٠٤هـ-) (٥).
- ٧٠- أبو القاسم عمر بن محمد بن نظيف القاضى الحرقي (ت ٤١٣هـ-) سبق ذكره فى القضاة .
- ٧١- أبو عبدالله محمد بن عمر بن الفخار (ت ٤١٩هـ-) عرف بالحافظ وكان مرجحا بين المذاهب، حافظا للحديث والأثر مائلا إلى الحجة والنظر ... وكان أولا يميل إلى

(١) البغدادى، تاريخ بغداد، ١٢/١١٦.

(٢) البغدادى، تاريخ بغداد، ٥/٢٥٨.

(٣) الرافعى، التدوين فى ذكر أهل العلم بقزوين، ٢/٦٧.

(٤) البغدادى، تاريخ بغداد، ٨/٤٠.

(٥) عنهما أنظر: الذهبى، تاريخ الإسلام، السنين من ٤٠١-٤٢٠هـ ص ١٠٥.

مذهب الشافعي ثم تركه ... (١).

ظاهريته: قال القاضي عياض "كان يفضل داود القياسي، ويقول في بعض الأشياء بقوله" (٢).

قلت: المشهور بين أهل الأندلس أن من كان يفضل داوود أو يميل لقوله كان يعد في أهل الظاهر من نفاة القياس .

من مصنفاته: اختصار نوادر ابن أبي زيد، وله رد على ابن أبي زيد في بعض مسائله، واختصار المبسوط لاسماعيل القاضي، ورد على ابن العطار في وثائقه .

ومما طبع له من مصنفات: "الانتصار لأهل المدينة"، "تناقض مذهب الشافعي وما غلط فيه من المسائل"، "مسائل أبي حنيفة" (٣).

قال القاضي عياض: وكانت له مذاهب أخذ بها في خاصة نفسه خالف فيها أهل قطره، وكان يصلى الاشفاع خمسا، ويعجل بصلاة العصر شديدا، ولا يرى غسل الذكر كله من المذى، وكانت له أعمال من البر صالحة، ودعوات مستجابات، وانتفع المسلمون بوعظه وإرشاده .

وكان رحمه الله قد فرد عن قرطبة عند غلبة البربر عليها، وذلك لهدرهم دمه إذ كان ينهى عن مصالحتهم، فتنقل بين الشرق والغرب من بلاد الأندلس ثم اتجه لبلنسية ومات عام ٤١٩هـ - (٤).

٧٢- أبو القاسم محمد بن المثنى بن المغيرة الشيرازي الداودي كان حيا في العام ٤١٩هـ - .

٧٣- أبو القاسم علي بن عبدالعزيز بن أحمد الخرزى، ولد القاضي الخرزى وكان قاضيا ذكر في القضاة

(١) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ٢٨٦/٧.

(٢) نفس المصدر والمكان .

(٣) صدر ذلك عن منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالمغرب .

(٤) نفس المصدر والمكان .

٧٤- أبو سالم محمد بن سليمان بن محمود الحرائي الظاهري (ت ٤٢٣هـ-): دخل الأندلس في تجارة سنة ٤٢٣هـ- ذكره ابن خزرج وقال: "لنا عليه أبو الحسن بن عبادل فلقيته وروينا عنه بعض كتبه، وكان ذكيا عالما شاعرا متفتنا، قرأ القراءات السبع على أبي أحمد السامري بمصر، متصرفا في فنون من العلم، دا رواية واسعة عن جلة من شيوخ العراق وخراسان وغيرها، وروايته عالية جدا، وكان يعتقد مذهب داوود الظاهري وأصحابه ويحتج لهم"، وقال أيضا أجاز لي في شعبان سنة ٤٢٣هـ- وهو ابن أربع وسبعين عاما^(١).

٧٥- أبو الحسن سليمان بن سهل بن إسحاق الفارسي الظاهري. كان ظاهريا كراميا على قول الفقيه علي بن المسلم، وكان واعظا فخرج للطهارة فقتلته بقر الوحش فرآه أبي المعالي بن الشعارة في النوم وهو يقول له إن علي لابن القرّة أربعة عشر قيراطا ديناراً اشترت بها ثوبا فأوفه إياها فذهب إلى أبي سعد بن القرّة وسأله هل لك عند سليمان شيء؟ فقال: ومن أين لك ذلك؟ فقال إني رأيته في المنام وقال لي كذا وكذا فقال ابن القرّة صدق في ذلك هو في حل^(٢).

٧٦- أبو الخيار مسعود بن سليمان بن مفلت الشنتريني القرطبي (ت ٤٢٦هـ-): كان شيخا لابن حزم في الفقه والحديث وعلومه وعنه أخذ القول بالظاهر والدعوة إلى الاجتهاد ونبذ التقليد وعده ابن حزم من الأئمة المجتهدين^(٣)، كان يدرس بمسجد قريظة هو وتلميذه ابن حزم فانقلب عليهما بعض مقلدة المالكية وطردوهما من المسجد. قال ابن حزم "وممن أدركنا من أهل العلم على الصفة التي بلغها استحق الاعتراف به في الاختلاف: مسعود بن سليمان بن مفلت، ويوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري^(٤)".

(١) نقلا عن: ابن الأبار، الصلة، ترجمة ١٣١٢، الصفدي، الوافي بالوفيات، ترجمة ١٠٦٥.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٣٢/٢٢.

(٣) أنظر: الإحكام في أصول الأحكام، دار الحديث، القاهرة، ط ٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ٩٥/٢.

(٤) أنظر: الإحكام، ١٠٢/٥.

وقال أيضا عن شيخه: "وتزوج شيخنا أبو الخيار مسعود بن سليمان رضي الله عنه قبل موته بسبع ليال وهو مريض يائس من الحياة ودخل بها احياء للسنة (١)."

وقد ذكره أبو محمد بن حزم، وأثنى عليه في كتاب "إرشاد المسترشد" فقال: لقد كان لأهل العلم وابتغاء الخير في الشيخ أبي الخيار معتقداً قوياً ومقصداً كافياً، نفعه الله بفضله ويعلمه وصدّعه بالحق، ورفع ذلك درجته."

قال الحميدي " فقيه عالم زاهد، يميل إلى الاختيار والقول بالظاهر (٢)."

وقال الذهبي القرطبي الأديب زاهد، خير، متواضع، كبير القدر. كان لا يرى التقليد (٣). ومن شعره رحمه الله الذي انتفع به أصحابه :

نافس المحسن في إحسانه فسيكفيك مسيئاً عمله

من فقهه: تركي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء (٤).

ومن مسأله الفقهية جواز نكاح المريض وهو قول داود بن علي وابن حزم وكل أهل الظاهر (٥).

وفاته: ولما مات أبو الخيار الشنتري سنة ٤٢٦ هـ - لم يشهد جنازته كبير أحد من الخاصة لتخلف فقهاء المالكية عن ذلك لماذا؟ لاتباع أبي الخيار لمذهب داود الظاهري فشأنوه لذلك واختلفت العامة لشهود جنازته واثنوا عليه ثناء جميلاً وترددوا إلى قبره إياماً وبكوه طويلاً رحمه الله وبرد مضجعه ورفع في العالمين ذكره.

٧٧- عبدالكريم بن محمد الداودي من الرواة عن أبي حيان التوحيدى (٦)

٧٨- الفقيه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن طالب البصرى الظاهري المقرئ. ولد سنة ٣٥٢ هـ -، وابتدأ طلب العلم على حداثة سنه. كان يعمل بالتجارة إذ قدم الأندلس

(١) أنظر: المحلى، ١٠/٢٦.

(٢) جذوة المقتبس، ص ٣٥٠.

(٣) أنظر: تاريخ الإسلام، السنين من ٤٢١-٤٤٠ هـ، ص ١٨٤.

(٤) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٥) أنظر: المحلى، ٩/١٥٢-١٥٥.

(٦) الذهبي، سير، ١٧/٢٢.

تاجرا سنة ٤٢٠هـ - ذكره ابن خزرج - شيخ الحافظ ابن يربوع الظاهري - وذكر انه سمع منه ما رواه، وقال "كان على مذهب داوود القياسي، وتجول كثيرا ببلاد المشرق وأخذ عن شيوخها".

٧٩- أبو سليمان داود بن إبراهيم بن يوسف بن كثير الأصفهاني. من أهل العلم على مذهب داوود وأصحابه، كثير الرواية عن الشيوخ. ذكره ابن خزرج وقال: أجاز لي بخطه في شعبان سنة ٤٢٥هـ - بإشيلية، وكتبت عنه بعض ما رواه (١).

٨٠- القاضي ابن الأخضر الظاهري (ت ٤٢٩هـ-)، سبق ذكره في القضاة .

٨١- أبو الحسن محمد بن المغلس بن جعفر بن محمد بن المغلس الفقيه البغدادي الداودي (ت ٤٣٠هـ-) ذكره الصفدي وقال سكن مصر ... وجده ابن المغلس صاحب الموضح (٢).

٨٢- أبو الحسن الرحبي الفقيه الظاهري (ت ٤٣٣هـ-) نزل مصر ورحل إلى بغداد، والتقى الأبهري المالكي والرازي الحنفي، وابن المرزبان الشافعي، صنف العديد من الكتب في مذهب أهل الظاهر (٣).

٨٣- أبو الوليد الغافقي هشام بن غالب القرطبي (ت ٤٣٨هـ-/١٠٤٦م) كان عاقدا للشروط والوثائق.

ولد سنة ٣٥٧هـ - من أهل قرطبة تلميذ الإمام الاصيلي كان أقعد الناس به وأكثرهم ولزوما، روى عن أبي بكر بن زرب القاضي وابن العطار وابن الهندي وابن الكومي وكان خيرا فاضلا من أهل العلم الواسع والفهم الثاقب متفنا، اخذ من كل علم بحظ وافر محسنا لعقد الوثائق بصيرا بعللها، وكان يميل إلى مذهب داوود بن علي الأصبهاني في باطن أمره، وكان روضة لمن جالسه .

(١) نقلا عن ابن الأبار، الصلة، ١/١٨٣ ترجمة ٤١٨.

(٢) أنظر: الواقي بالوفيات / ٤٧/٥.

(٣) أبو معاوية البيروتي، طبقات أهل الظاهر، ص ٧٩.

خرج من قرطبة في فترة الفتنة، وسكن غرناطة ثم استقر بإشبيلية (١) توفي في ربيع الآخر سنة ٤٣٨ هـ - وله ثمانون سنة وأشهر .

٨٤- أبو أحمد عبدالرحمن بن خلف المعافري الطليطلى المعروف بابن الحوات صاحب ابن حزم الظاهري (توفي قريبا من ٤٥٠ هـ - / ١٠٥٨ م) كان فقيها محدثا شاعرا أديبا مناظرا بالحجة، وكان من اشد المعجبين بابن حزم والمدافعين عنه، جرت بينهما مراسلات، وكان إماما لا يرى التقليد يتكلم في الحديث والفقه والاعتقادات بالحجة، قوى النظر ذكى الذهن سريع الجواب بليغ اللسان، كانت له تواليف جيدة ومشاركة قوية في الأدب والشعر، لقيه الحميدى تلميذ ابن حزم بالمرية، وكان ابن حزم يصفه في رسائله بالاخ محمود وسيدى وأخى، توفي قبل ابن حزم وقد أوفى عمره على الخمسين (٢).

٨٥- ابن الريولى القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف (ت ٤٥١ هـ -) ولد سنة ٣٨٨ هـ - روى عنه أحد تلاميذ ابن حزم وهو ابن بريال، وكان عالما بالحديث وكتاب الله تعالى وبالقرآيات السبع عارفا باختلاف الأئمة .

قال ابن بشكوال "كان رحمه الله إماما مختارا ولم يكن مقلدا، ولم يكن يرى التقليد، وكان عاملا بكتاب الله وسنة نبيه محمد متبعا للآثار الصحاح متمسكا بها، وكان يقول بالعلة المنصوص عليها والمعقولة ولا يقول بالمستنبطة، ومضى عليه دهر يقول بدليل الخطاب، ثم ظهر له فساد القول فيه فنبذ وأطرحه" (٣).

قلت: وشأن ابن الريولى شأن أبى الخيار شيخ ابن حزم رضى الله عنه فى الاجتهاد ونبذ التقليد .

وكان بين ابن الريولى وابن حزم مسائل وجوابات وقد سفر بينهما محمد بن الدباغ (٤) كان رحمه الله قد شرع فى جمع الحديث فى كتاب سماه "الاستيعاب" إلا ان المنية

(١) ابن البار، الصلة، ٦٥٢/٢.

(٢) أنظر: رسالة البيان عن حقيقة الإيمان ضمن مجموع رسائل ابن حزم، ٢٠٣/٣، ١٨٧.

(٣) أنظر: الصلة، ٤٧٠/٢ - ٤٧٢.

(٤) ابن عقيل، ابن حزم، ١٠/٢.

عاجلته قبل أن يتمه .

٨٦- الإمام ابن حزم الظاهري الفقيه والأصولي، سبق ذكره في الوزراء .

٨٧- أبو النجاة سالم بن أحمد بن فتح القرطبي (ت ٤٦١هـ-) بدأ أمره رفاء، وفاق أهل زمانه ثم تحول للكتابة ومال لرأى أهل الظاهر وصحب ابن حزم وصار له صديقا وكتب كثيرا من مصنفاته، وكان من أقدر الناس على الانتساخ. توفي في ذى القعدة سنة ٤٦١هـ- وتبعه خلق كثير، ودفن بمقبرة كانت محدثة بباب القنطرة بقرطبة، وكان سنه بضعا وسبعين سنة، ولم يعقب (١)

٨٨- الحافظ ابن عبد البر النمري سيذكر في المحدثين .

٨٩- أبو الحسن علي بن مرجى الميورقي من أهل ميورقة، صحب ابن حزم وأخذ عنه، وكان صاحب فهم صالح ومعرفة، حتى قيل إنه كان أفهم من ابن حزم، وكان أصم (٢)

٩٠- أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عمر بن الأخضر المحدث الظاهري (ت ٤٧٣هـ-) ولد القاضي ابن الأخضر ذكر في المحدثين.

٩١- محمد بن إبراهيم بن محمد بن فارس الشيرازي الظاهري الصوفي (ت ٤٧٤هـ-) ولد سنة ٣٩٥هـ-، كان يبيع الكتب ببغداد، قيل إنه حدث عن أبي حيان التوحيدى، ولم يكن ثقة (٣)

٩٢- أبو محمد عبدالله بن محمد بن مرزوق اليحصبي أندلسي سكن مصر، ولد عام ٤٥٦هـ- بسرقسطة وتوفي بدمشق ذكر الحافظ أبو طاهر السلفي: أنه كانت له عناية فائقة بمنفات ابن حزم وأنه ظاهري المذهب وكذلك شيخه ابن بريال، وقد كتب الحافظ السلفي نفسه من نسخ ابن مرزوق جملة سالحة، وكان يستأنس به مدة إقامته بمصر (٤).

(١) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلاة، ٢١٠/٣.

(٢) ابن الأبار، التكملة، ٧٧/٣.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، السنين من ٤٧١هـ-٤٨٠هـ، ص ١٢٧.

(٤) أنظر: معجم السفر، ص ١٥٣.

قلت: وابن مرزوق هو من أحصى تواليه ابن حزم فبلغ عدد أوراقها على حد قوله ثمانين ألف ورقة في كل فن، ومن جملتها الإيصال في شرح كتاب الخصال أربعون مجلداً.

٩٣- أبو إسحاق جمال الدين إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي المعروف بالشيرازي (ت ٤٧٦هـ-). كان أنظر أهل زمانه شيخ الإسلام صاحب التصانيف التي سارت كمسير الشمس، ولد بفيروز اباد وهي بلدة بفارس سنة ثلاثمائة وثلاث وتسعين للهجرة ونشأ بها، ثم دخل شيراز وأخذ الفقه عن أبي عبد الله البيضاوي وعبد الوهاب بن محمد بن رامين. وتنقل بين المدن والبلدان، فدخل البصرة وقرأ الفقه بها على الجزري، ثم دخل بغداد سنة أربعمائة وخمس عشرة للهجرة وقرأ على القاضي أبي الطيب الطبري ولازمه ردحاً وصار أعظم أصحابه وأكثر المستفيدين منه، وناب عنه في مجلسه. قرأ الأصول على أبي حاتم القزويني، والفقه على الزجاجي وءاخرين غيره، حتى صار أنظر أهل زمانه والمقدم على أقرانه، فانتشر صيته في البلاد، ورحل إليه طلبة العلم من كل حذب وصب.

وقال حيدر بن محمود بن حيدر الشيرازي: سمعت الشيخ أبا إسحاق يقول: خرجت إلى خراسان فما بلغت بلدة ولا قرية إلا وكان قاضيها أو خطيبها تلميذي أو من أصحابي، كما ذكر عنه أنه قال: وكنت أعيد كل درس ألف مرة، فإذا كان في المسئلة بيت يستشهد به حفظت القصيدة.

مناقبه: وقد ورد في طبقات السبكي أكثر من قصة تظهر تواضعه، منها ما مفاده أن الشيخ قد خرج إلى خراسان مروراً بنيسابور يصحبه جماعة من الفقهاء، فكان أهل البلاد يخرجون إليه رجالاً ونساءً وأطفالاً، ويتمسحون به يريدون بذلك التبرك والاستشفاء لما يعلمون من مكانته وفضله وعلو مقامه، وجعل النساء الصوفيات يلقين بسبحاتهن بين يديه يُردن أن يلمسها فيحصل لهن به البركة، فصار يُمرّها على يديه ويمسح بها جسده وثيابه يقصد بذلك في حقهن ما قصدن في حقه.

ويذكر التاج السبكي في الطبقات في تنمة القصة أن الشيخ حين قدم مدينة بسطام، أتاه رأس الصوفية فيها الإمام السهلكي وخلفه خلقاً من أصحاب التصوف، ولما دنا منه الشيخ

أبو إسحق نزل عن دابته وقبّل يد الشيخ، فرمى الشيخ أبو إسحق بنفسه على رجله فقبّلها. ومما يروى عن زهده وورعه ما رواه ابن السمعاني عن بعضهم أنه قال: دخل أبو إسحق يوماً مسجداً فنسي ديناراً، ثم ذكره فرجع فوجده، ففكر ثم قال: لعله وقع من غيري، فتركه في مكانه .

وكان يُضرب فيه المثل في الفصاحة والبلاغة، كما عُرف عنه الملاحاة والظرافة، فكان يحكي الحكايات الحسنة والأشعار المليحة ويحفظ منها الكثير. وأثر عنه أيضاً إلى جانب ذلك أنه كان شاعراً مجيداً أكثر في أشعاره من الحكم والمواعظ والدعوة إلى التقوى والزهد ومما روي عنه من الشعر قوله:

سألتُ الناس عن خِلِّ وفيّ *** فقالوا ما إلى هذا سبيلُ

تمسّكُ إن ظفرتُ بذيلِ حُرٍّ *** فإنَّ الحُرَّ في الدنيا قليلُ

ومما يُروى عنه أيضاً هذه الأبيات التي ذاعت بين الناس وانتشرت على كل شفة ولسان:

لبستُ ثوبَ الرجا والناس قد رقدوا *** وقمتُ أشكو إلى مولاي ما أجدُ

وقلتُ يا عُدَّتِي في كلِّ نائبةٍ *** ومن عليه لكشفِ الضرِّ أعتمُدُ

أشكو إليك أموراً أنت تعلمها *** ما لي على حملها صبرٌ ولا جلدُ

وقد مددتُ يدي بالذلِّ مبتهلاً *** إليك يا خير من مُدَّت إليه يدُ

فلا ترُدَّنْها يا ربُّ خائبةً *** فبحرُ جودك يُروي كلَّ من يردُ

مصنفاته: كانت له المصنفات العديدة المفيدة، منها "المهذب في المذهب . "اللمع".

"النكت في الخلاف". "التبصرة". "المعونة". "التلخيص". "التنبية" في المذهب الشافعي

وهو أشهر كتاب ألفه، وطبقات الفقهاء .. وفيه ذكر أخبارا نادرة عن أهل الظاهر

الذين كان واحدا منهم فترة من الزمن، ومن ثم تحدث عنهم حديث الخبير في طبقاته.

وسبب تأليفه كتابه "المهذب" في مسائل الخلاف، أنه قد بلغه أن ابن الصباغ قال: إذا

اصطلح الشافعي وأبو حنيفة ذهب علم أبي إسحق الشيرازي، يعني بذلك أن علمه هو

مسائل الخلاف بينهما، فصنف الشيخ حينئذ المهذب، حكى ذلك ابن سمرة في طبقات

التمييز وذكر أن الشيخ صنّف المهذب مرراً، فلما لم يوافق مقصوده رمى به في دجلة وأجمع

رأيه على هذه النسخة المجمع عليها.

ظاهريته: قال الحافظ ابن طاهر القيسراني "كان في بدء أمره على مذهب أهل الظاهر، وإنما انتقل منه إلى مذهب الشافعي" (١)

ثناء العلماء عليه: قال التاج السبكي في ترجمته إياه مبيناً فضله ومقامه: "هو الشيخ الإمام شيخ الإسلام صاحب التصانيف التي سارت كمسير الشمس ودارت في الدنيا فما جحد فضلها إلا الذي يتخبطه الشيطان من المس بعدوبة لفظ أحلى من الشهد بلا نحلة، وحلاوة تصانيف فكأنما عنها البحر يبحر بقوله:

وإذا دجت أقلامه ثم انتحت	***	رقت مصابيح الدجى في كتبه
بالفظ يقرب فهمه في بعده	***	فتياً ويبعد نيله في قربه
حكم سحائبها خلال بنانه	***	هطالة وقلبيها في قلبه
فالروض مختلف بحمرة نوره	***	وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكأنها والسمع معقود بها	***	شخص الحبيب بدا لعين محبه

يضيف التاج: "وكانت الطلبة ترحل من الغرب والشرق إليه والفتاوى تحمل من البر والبحر إلى بين يديه، والفقهاء تتلاطم أمواج بحاره ولا يستقر إلا لديه، ويتعاضم لابس شعاره إلا عليه، حتى ذكروا أنه كان يجري مجرى ابن سريج في تأصيل الفقه وتفريعه، ويحاكيه في انتشار الطلبة في الربع العامر جميعه...

وأما الجدل فكان ملكه الآخذ بزمامه، وإمامه إذا أتى كل واحد بإمامه، وبدر سمائه الذي لا يغتاله النقصان عند تمامه. وأما الورع المتين وسلوك سبيل المتقين والمشى على سنن السادة السالفين، فذلك أشهر من أن يذكره الذاكر "أ. هـ. - وممن مدحه من العلماء الإمام أبو بكر الشاشي الذي قال فيه: "الشيخ الشيرازي حجة الله على أئمة العصر" أ. هـ. - وقال الإمام أبو الحسن الماوردي: "ما رأيت كأبي إسحق، لو رآه الشافعي لتجمل به" أ. هـ. وقال الوزير عميد الدولة ابن جهير: "هو وحيد عصره وفريد دهره مستجاب الدعوة" أ. هـ. -

وذكر محب الدين ابن النجار في "تاريخ بغداد" فقال في حقه: "إمام أصحاب

(١) أنظر: السماع، ص ٦٣

الشافعي، ومن انتشر فضله في البلاد، وفاق أهل زمانه بالعلم والزهد، وأكثر علماء الأمصار من تلامذته "أ. هـ -

وفاته: ذكر ابن خلكان في تاريخ وفاة الشيخ أبي إسحق قولين: أحدهما أنه توفي ليلة الحادي والعشرين من جمادى الأولى، والثاني أنه في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، وذكر السمعاني القولين في كتابه "الذيل". أما التاج السبكي في الطبقات فقد ذكر تاريخ جمادى الآخرة. واتفق الكل أن وفاته كانت سنة أربعمائة وست وسبعين للهجرة. وورثاه كثير من الخلق، منهم ابن ناقياء الشاعر الذي قال فيه:

أجرى المدامع بالدم المهرق *** خَطْبُ أَقَامَ قِيَامَةَ الْآمَاقِ
 ما لليالي لا تُولفَ شملها *** بعد ابن بَجَدَتْهَا أَبِي إِسْحَقِ
 إن قيل مات فلم يمت مَن ذِكْرُهُ *** حَيٌّ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي بَاقِي

٩٤- أبورافع الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٧٩هـ - /١٠٨٦م) سبق ذكره في الوزراء.

٩٥- فرج بن حديدة الظاهري (ت ٤٨٠هـ - /١٠٨٧م) من مدينة بطليوس رحل وحج، كان فقيها ظاهريا عارفا بالقراءات متصدرا للإقراء بها، جرى بينه وبين أمير بطليوس المظفر بن الأفطس ما أوجب انتقاله لإشبيلية فقدمها في إمارة المعتضد بن عباد الذي أحرق كتب ابن حزم، فأقعدته المعتضد للإقراء بمسجد والدته وأجرى عليه راتبا ونفقة من الأحباس، وظل هكذا حتى مات وفن في روضة الوزير والشاعر الشهير ابن زيدون^(١).

٩٦- أبوخالد الرازي يزيد بن المعتمد على الله بن المعتضد بن عباد (ت ٤٨٤هـ -) ذكر في الولاة.

٩٧- أبو محمد عبدالله بن محمد بن سلامة الطنزي الميافاريني كانت من بيت علم وحديث، فقيه فاضل على مذهب داوود من أهل الظاهر قدم نيسابور بعد سنة ٤٨٠هـ -^(٢).

(١) ابن الأبار، التكملة، ١٧٣/٣.

(٢) أبو معاوية البيروتي، طبقات أهل الظاهر، ص ١٠٣.

٩٨- أبو عبدالله الحميدى محمد بن أبى نصر فتوح (ت ٤٨٨هـ-) سيذكر فى المحدثين
 ٩٩- عبدالله بن محمد بن أحمد بن العربى المعافرى الإشبيلية (٤٣٥هـ--٤٩٣هـ-
 /١٠٤٣م-١٠٩٩م) أحد تلاميذ ابن حزم النبهاء، وهو والد القاضى أبى بكر بن
 العربى عدو الظاهرية اللدود والعاق لشيخ أبيه، ولد أبو محمد عبدالله بن العربى عام
 ٤٣٥هـ- وتوفى بمصر عام ٤٩٣هـ- كان من وجوه علماء إشبيلية استوزره ابن عباد
 حاكم إشبيلية، ونال عنده حظوة كبرى وهو الذى رفع عماد بيت آل العربى. صاهر أبو
 محمد بن العربى أسرة أبا حفص عمر بن الحسن الهوزنى الذى كان يشاطره الرئاسة
 ويقاسمه السياسة، وقد قتل الهوزنى بأمر من المعتضد بن عباد صحب ابن العربى
 العلامة ابن حزم سبعة أعوام سمع خلالها مصنفاته كلها سوى المجلد الأخير من كتاب
 (الفصل)، وله منه إجازة أكثر من مرة (١).

١٠٠- أبو الحسن على بن سعيد العبدري الميورقى الظاهرى (ت ٤٩٣هـ-): علي بن
 سعيد بن عبد الرحمن بن محرز بن أبى عثمان له مختصر الكفاية فى خلافيات العلماء
 من بنى عبد الدار ومن ميورقة بالأندلس .

كان عالما مفتيا عارفا باختلاف العلماء أخذ عن أبى محمد بن حزم الظاهري وأخذ
 عنه ابن حزم أيضا ثم جاء إلى المشرق وحج ودخل بغداد وترك مذهب ابن حزم وتفقه
 للشافعي على أبى إسحاق الشيرازي وبعده على أبى بكر الشاشي وسمع الحديث من
 القاضى أبى الطيب الطبري والقاضى أبى الحسن الماوردي وأبى محمد الحسن بن علي
 الجوهري وغيرهم وحدث باليسير .

روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الفضل محمد بن محمد بن عطف وسعد
 الخير بن محمد الأنصاري وغيرهم

توفي ببغداد يوم السبت سادس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة (٢).

١٠١- أبو محمد عبدالله بن إسماعيل الإشبيلية (ت ٤٩٧هـ-) ذكر فى القضاة .

(١) الذهبى، سير أعلام النبلاء، ٢٠/١٩٨-٢٠١.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٥/٢٥٧، ٢٥٨.

١٠٢- أبو بكر عبد الباقي بن محمد بن سعيد بن أصبغ بن بريال الأنصاري الحجري (١٤١٦هـ--٥٠٢هـ/١٠٢٥-١١٠٨م) ظل ظاهري المذهب وعمل على إذاعة كتب شيخه والاهتمام بها. من أهل وادي الحجارة يكنى: أبا بكر روى عن المنذر بن المنذر وأبي الوليد هشام بن أحمد الكناني وأبي محمد القاسم ابن الفتح وأبي عمر الظلمنكي وغيرهم. وكان نبيلاً حافظاً ذكياً أديباً شاعراً محسناً سكن في آخر عمره المربة وتوفي في مستهل شهر رمضان سنة اثنتين وخمسمائة بمدينة بلنسية وعمره طويلاً. وكان مولده سنة ست عشرة وأربع مئة (١)، وروى عن الحافظ ابن عبد البر عرض عليه القرآن، وسمع ابن العريف منه (٢).

قال الحافظ ابو طاهر السلفي: أَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقِ الْيَحْصَبِيِّ الظَّاهِرِيُّ أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُرَيْالِ الْحِجَارِيِّ لِنَفْسِهِ بِالْمَرْبَةِ مِنْ مُدُنِ الْأَنْدَلُسِ

لَا يُؤْتِرُ الْعِلْمَ إِلَّا رَاغِبٌ فِيهِ	...	لَيْسْتَ ضِيءٌ بِنُورِ اللَّهِ بَارِيهِ
فَيَعْلَمُ الْحَقَّ بِالْقُرْآنِ يُبْرِزُهُ	...	حَتَّى يَصِيرَ يَقِينًا عِنْدَ وَاعِيهِ
وَحَسْبُنَا فِعْلُ مَا حَدَّ الرَّسُولُ لَنَا	...	وَمَنْ يُصَدِّقُهُ فَاللَّهُ يَهْدِيهِ
وَالصَّدْقُ قَوْلٌ وَفِعْلٌ لَا زِمَ لَهُمَا	...	عَقْدٌ صَحِيحٌ بِهِ الرَّحْمَنُ يُدْنِيهِ
دِينُوا جَمِيعًا بِمَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ	...	تَنْجُوا وَمَنْ لَمْ يَدْنِ فَاللَّهُ يَخْزِيهِ

قلت: وابن بريال هو الذي قال ولقد أخبرني بعض كبار أهل زمانه- يعني ابن حزم- أنه قال: أخذت النسخة التي فيها الأحاديث الواردة في ذم الغناء والمنع من بيع المغنيات، وما ذكره فيها أبو محمد رضي الله عنه ونهضت بها إلى الإمام الفقيه أبي عمر بن عبد البر ووقفته عليها أياماً ورغبته في أن يتأملها، فاقامت النسخة عنده أياماً ثم نهضت إليه فقلت ما صنعت في النسخة فقال: وجدتها فلم أجد ما أزيد فيها وما انقص.

١٠٣- أبو أسامة يعقوب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٥٠٣هـ/١١٠٩م) أحد

(١) أنظر: ابن بشكوال، الصلة، ترجمة رقم ٨٣١.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، أحداث ٥٠١-٥٢٠هـ، ص ٦٢.

أبناء ابن حزم الظاهري ولد سنة ٤٠٠هـ - حدث عن أبيه وعن ابن عبد البر إجازة وكان من الدعاة النشطين لمذهب أبيه، حج وأدى الفريضة، وكان من أهل النباهة والاستقامة، من بيت علم وجلالة توفي في جمادى الأولى سنة ٥٠٣هـ - (١).

١٠٤ - سعيد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أحد أبناء ابن حزم الظاهري سمع من والده، وكان من الدعاة النشطين لمذهب أبيه.

١٠٥ - أبوسليمان المصعب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أحد أبناء ابن حزم الظاهري سمع من والده ومن ابن سيده اللغوي، وحدث عنه بمختصر العين للزبيدي وكان من الدعاة النشطين لمذهب أبيه (٢).

١٠٦ - أبو العباس الفتح بن أبي رافع الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، حدث عن عمه المصعب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بكتاب المناسك لجده ابن حزم (٣).

١٠٧ - الحسين بن محمد الكاتب تلميذ ابن حزم، وله إجازة منه.

١٠٨ - الحسين بن عبدالرحيم تلميذ ابن حزم، وله إجازة منه.

١٠٩ - أبو الفضل ابن القيسراني محمد بن طاهر الشيباني، المقدسي الأثري، الظاهري (ت ٥٠٧هـ -) (٤) سيذكر في المحدثين .

١١٠ - أبو القاسم عبدالرحمن بن يحيى بن الحسن بن محمد القرشي الأموي (ت

(١) ابن بشكوال، الصلة، ص ٦٨٩، ٦٩٠.

(٢) ابن الأبار، التكملة، ٧٠٠/٢.

(٣) ابن الأبار، التكملة، ٧٠٠/٢.

(٤) انظر: السير: ١٩ / ٣٦١، التذكرة: ٤ / ١٢٤٢، العبر: ٢ / ٣٩٠، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات: ٥٠١ .

٥٢٠) ص ١٦٨، ميزان الاعتدال: ٣ / ٥٨٧، لسان الميزان: ٦ / ١٩٨، التقييد: ١ / ٥٦، الوافي بالوفيات:

٣ / ١٣٩. ١٤٠. المنتظم: ١٧ / ١٣٦، طبقات علماء الحديث: ٤ / ١٣، وفيات الأعيان: ٤ / ٢٨٧،

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ص ٣١. ٣٣، مرآة الزمان: ٨ / ٣٠، مرآة الجنان: ٣ / ١٩٥. ١٩٦، البداية

والنهاية: ١٢ / ١٧٦. ١٧٧، طبقات الأولياء: ص ٣١٦. ٣١٨، طبقات الحفاظ: ص ٤٥٢، الأنس

الجليل: ١ / ٢٩٩. ٣٠٠، كشف الظنون: ١ / ٨٨، ١١٦، ١٨٠، شذرات الذهب: ٤ / ١٨، هداية

العارفين: ٢ / ٨٢. ٨٣.

- ٥٠٨هـ-) سيذكر في المحدثين.
- ١١١- الفقيه أبو محمد عبدالله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان (ت ٥٢٢هـ-
/١١٢٨م) سيذكر في المحدثين.
- ١١٢- أبو عامر محمد بن سعدون بن مُرَجِّي بن سعدون القرشي العبدري، الميُورقي المغربي
الظاهري، نزيل بغداد(ت ٥٢٤هـ-) سيذكر في المحدثين .
- ١١٣- محمد بن تومرت الهرغي (ت ٥٢٤هـ-) سبق ذكره في الخلفاء.
- ١١٤- أبو محمد عبدالله بن موسى القرطبي (ت ٥٢٦هـ-) سيذكر في المحدثين .
- ١١٥- أبو القاسم محمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي سهل الداودي الصابوني السرخسي
(ت ٥٣٠هـ-) كان شيخا مستورا صالحا عفيفا، حدث بسرخس .
- ١١٦- أبو العباس أحمد بن ظاهر بن علي بن عيسى الأنصاري الخزرجي المعروف بابن
شبرين (ت ٥٣٢هـ-) سيذكر في المحدثين .
- ١١٧- أبو عبدالله محمد بن حسين بن أحمد بن محمد الأنصاري (ت ٥٣٢هـ-) سيذكر
في المحدثين .
- ١١٨- أبو بكر محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن بشر الأنصاري (ت ٥٣٧هـ-)
أحد زعماء المريدين ضد دولة المرابطين المالكية. نزيل غرناطة ومولده بميورقة . حج
وسمع الطرطوشي بالإسكندرية، كان فقيها ظاهريا عارفا بالحديث وأسماء الرجال، تتلمذ
على يد الحافظ السلفي، وبعد رحلته عاد إلى المغرب وتوجه إلى بجاية بعد طلب
صاحب المغرب علي بن يوسف بن تاشفين له ولا بن العريف الصوفي وابن برجان،
ومات بباجية، كان حيا حتى العام ٥٣٧هـ- (١).
- ١١٩- محمد بن خلف المعروف بأبي عبدالله الشبوقي الظاهري أحد زعماء المريدين ضد

(١) أنظر: معجم السلفي، ص ٣٦١؛ المقرئ، نفع الطيب، ١٥٥/٢.

دولة المرابطين المالكية^(١)

قلت: وقد زعم البعض بأن الظاهرية لم يكن لهم تواجد في عهد المرابطين المالكية، وهذا زعم باطل إذ إن الظاهرية في عهد المرابطين لم يكونوا قلة، بل كانوا يشكلون الجناح الثاني لحركة المريدين التي اشتعلت ضد الحكم المرابطي الذي فسد في آخر أيامه، وليس أدل على ذلك من أن محمد بن الحسين الميورقي ومحمد بن خلف الشبوقي كانا زعيمين من زعماء حركة المريدين، ولقد اعترف القاضي ابن العربي المالكي نفسه بكثرة عدد الظاهرية في عهد المرابطين فقال "وجدت القول بالظاهر قد ملأ به المغرب.... يعرف بابن حزم..... وفي حين عودي من الرحلة ألفت حضرتي منهم طافحة، و نار ضلالهم لافحة، ففاسيتهم مع غير أقران، وفي عدم أنصار إلى حساد يطئون عقبي، تارة تذهب لهم نفسي، وأخرى ينكشر لهم ضرسي، وأنا ما بين إعراض عنهم أو تشغيب بهم (٢). وهكذا شهد شاهد من أهلها على كثرة الظاهرية، وعدم قدرته على مقاومتهم، وعدم وجود النصير الذي يقف في وجههم، لقوة حجتهم، ولضعف المالكية عن علم الاصول.

١٢٠- شريح بن محمد بن شريح، تلميذ ابن حزم، له إجازة منه سيذكر في المحدثين.

١٢١- شاهد ظاهري في عهد المرابطين.... طرح الونشريسي هذه النازلة في كتابه الماتع المعيار ومفادها ان فتوى رفعت إلى ابن رشد الجد بشأن شاهد ظاهري. هل يقبل رايه ؟ أم لا لأنه ينكر القياس ؟ فأجاب رحمه الله بما نصه "إن كان من أهل الاجتهاد الراسخين ويعارض العلماء في بعض وجوه القياس فليست جرحه، وإن كان مقلداً متبعاً للهوى فهي جرحه بأنه ينفي القياس" (٣)

١٢٢- أبو عمر بكر بن خلف بن سعيد بن عبدالعزيز بن كوثر الغافقي من أهل إشبيلية وكان فقيهاً أديباً شاعراً له قصيدة في الأخذ بالحديث وإطراح الرأي والتقليد رواها عنه ابنه عبدالله وسمعها ابن الأبار من بعض أصحابه، وكان لأبي عمر بكر مجلساً بإشبيلية وفي

(١) عصمت هانم عبداللطيف دندش، الأندلس في نهاية عصر المرابطين وبداية عهد الموحدين، رسالة دكتوراة،

آداب عين شمس، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٣٦.

(٢) نقلاً عن الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨/١٨٩

(٣) أنظر: المعيار، ٢/٣٤١-٣٤٤.

مسجده وأرخ الأخذ عنه بعام ٥٠٥هـ - (١).

١٢٣- عبدالله بن بكر بن خلف بن سعيد بن عبدالعزيز بن كوثر الغافقي روى عن أبيه، وحدث عنه سعد السعود بن عفير الظاهري، كان مجاهدا يحضر المعارك والغزوات، ومات شهيدا في حربه ضد النصارى (٢).

١٢٤- الفقيه أحمد بن سعيد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي (ت ٥٤٠هـ-). سكن شلب وأصل سلفه من قرطبة يكنى أبا عمر كان فقيها على مذهب جده أبي محمد ابن حزم الظاهري عارفا به مصمما عليه صليبا فيه مجادلا عنه مع معرفة بالنحو ومشاركة في قرض الشعر وتوفي بعد امتحان طويل من ضربه وحبسه وسلب ماله وتغيير حاله لما نسب إليه من الثورة على السلطان ذكره ابن مؤمن ولم يذكر وفاته (٣).

قلت: وقد تعرض حفيد ابن حزم للحبس والضرب وسلب المال من جراء دعوته للثورة ضد الحكم الموحدى (٤)، ولم توضح المصادر التي بين أيدينا في عهد من من الحكام كانت دعوة حفيد ابن حزم للثورة، كما أنها لم توضح أسباب ذلك، ولو تيسر العثور عن معلومات بخصوص هذا الأمر لتجلى لنا علاقة الظاهرية بعضهم ببعض، وأسباب الخلاف الذى وصل إلى حد الثورة هل هو سياسى أم اقتصادى أم مذهبى أم فكرى، وما هو السبب فى عدم قتل حفيد ابن حزم رغم أنه حرض على الثورة، هل هو وفاء بجهود جده فى إحياء المذهب الظاهري، وتعظيما له، أم لتدخل بعض الظاهرية فى الأمر أم ماذا !!!.

١٢٥- الحافظ الجورقانى أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر (ت ٥٤٣هـ-). لقب بسيف السنة، وعرف بالجورقانى نسبة إلى قريته جورقان، وعرف بالهمدانى نسبة إلى همدان التى انتقل إليها من قريته جورقان. رحل إلى بغداد غير مرة، وأخذ العلم عن غير واحد من شيوخ عصره.

(١) ابن الأبار، التكملة، ٢١٧/١.

(٢) ابن الأبار، التكملة، ٨٥٥/٢.

(٣) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٤٩/١ .

(٤) المراكشى، الذيل، السفر الأول، القسم الأول، ص ١٢١-١٢٣.

من أبرز شيوخه الحافظ محمد بن طاهر بن علي القيسراني المقدسي الظاهري، ومنه استفاد القول بالظاهر. ومن ثم تآثر بالظاهرية كثيرا في أقواله حتى عرف من بعض تصرفاته أنه أشبه بأهل الظاهر، واشتهر عنه أنه يفهم نصوص الشريعة دون أن يلتزم بمذهب معين من المذاهب الفقهي.

من مصنفات الجورقاني

- ١- كتاب (الموضوعات من الاحاديث المرفوعات) وقيل إن ابن الجوزي إنما أخذ الموضوعات من كتاب الجورقاني كما نقل ابن نقطة في التكملة. قال الذهبي: على كتابه بنى أبو الفرج بن الجوزي كتاب "الموضوعات" له.
- ٢- كتاب الأباطيل طبع في مجلدين بتحقيق عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، الجامعة السلفية بينارس الهند .
- ٣- كتاب التكليف في الفروع. ولا يعرف له من الكتب غير ما ذكرنا. توفي رحمه الله عام 543هـ-.
- ١٢٦- الفقيه أحمد بن علي بن الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٥٤٣هـ-) يكنى أبا عمر روى عن أبيه وكان كاتباً أديباً نحرياً ولأبيه علي رواية عن أبيه أبي رافع الفضل وتوفي أحمد في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة على قول بعض أصحاب ابن الأبار^(١)
- ١٢٧- أحمد بن محمد بن حزم الإشبيلي أبو عمر المدحجي سيذكر في النحاة .
- ١٢٨- حمزة بن محمد بن حمزة الداودي فقيه صالح من أهل الظاهر سمع ابا الفضل الكرجي، من أهل العلم بقزوين^(٢)
- ١٢٩- أبو الحسن مفرج بن سعادة الإشبيلي من أهل إشبيلية سيذكر في المحدثين .

(١) نفس المصدر، ١/٥١.

(٢) الرافعي، التدوين، ٢/٤٧٩.

١٣٠- الحافظ أحمد بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري (ت ٥٤٩هـ-) سيذكر في المحدثين.

١٣١- عبدالمؤمن بن علي الكومي (ت ٥٥٨هـ-) سبق ذكره في الخلفاء .

١٣٢- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكيزاني الظاهري المقرئ (ت ٥٦٢هـ-).

١٣٣- أبو محمد سفيان بن أحمد بن عبد الله بن الإمام من أهل بسطة وسكن مرسية، ولد سنة ٤٩٥هـ- وكان زاهدا يميل إلى الظاهر، روى عن الحافظ أبي الوليد يوسف بن عبدالعزيز، وكان من أهل العناية بالحديث حافظا واقفا على متون المصنفات ظاهري المذهب، توجه من مرسية إلى مكة سنة ٥٦٦هـ- (١).

١٣٤- أبو الحسن خضر بن محمد بن نمر التجيبي الكفيف (ت ٥٧١هـ-) من أهل إشبيلية، كان مناظرا على مذهبه أهل الظاهر، توفي في جمادى الأولى وصلى عليه في مسجد الخولانيين عند الضحى واحتمل لقريته بالشرف فدفن فيها (٢).

١٣٥- اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي (ت ٥٧٥هـ-) صاحب تواليف وأدب وفنون كان في أيام الحافظ السلفي. كان يمتدح ابن حزم في مجالسه، واعتبره أحد من حفظ على المسلمين علومهم.

روى عن أبيه وشريح، وابن موهب الجذامي، وأبي إسحاق بن خفاجة الشاعر. وأجاز له ابن عتاب، وابن أبي تليد وجماعة. وتحول إلى الإسكندرية ثم رحل إلى القاهرة فأكرمه السلطان صلاح الدين ورسم له جاريا يقوم به وله تصنيف سماه المغرب في محاسن المغرب . وروى عنه أبو عبد الله التجيبي وأبو الحسن بن المفضل وأبو القاسم بن الصفراوي وآخرون.

١٣٦- يوسف بن عبدالمؤمن بن علي الكومي (ت ٥٨٠هـ-) سبق ذكره في الخلفاء.

١٣٧- أبو موسى عيسى بن عمران المكناسي التازي (ت ٥٧٨هـ-) ذكر في القضاة .

١٣٨- سعد السعود بن أحمد بن هشام بن إدريس بن محمد بن سعيد بن سليمان بن

(١) الضبي، بغية الملتمس، ص ٣٠٥ ترجمة ٧٨٣؛ ابن الأبار، التكملة، ٢١٤/٣.

(٢) ابن الأبار، التكملة، ٣١١/١.

- عبد الوهاب بن عفير الأموي (ت ٥٨٨هـ-) ذكر في القضاة .
- ١٣٩- يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي المعروف بالمنصور الموحدى (ت ٥٩٥هـ-
(سبق ذكره فى الخلفاء .
- ١٤٠- أبو عبدالله محمد بن علي بن مروان بن جبل الوهرانى (ت ٦٠١هـ-) ذكر فى
القضاة .
- ١٤١- أبو الحسن علي بن محمد بن خيار البلنسى الأصل الفاسى (ت ٦٠٥هـ-) ولد سنة
٥٤١هـ- سمع من ابن بشكوال وابن خير الله، وكان فقيها حافظا مشاورا مجتهدا
منحرفا عن التقليد رافضا له، مشاركا فى علم الكلام والفقه والأصول والعربية والتصوف
منتحلا القول بالظاهر (١).
- ١٤٢- أبو عمران موسى بن محمد بن مروان بن جبل الوهرانى (ت ٦٠٨هـ-) ذكر فى
القضاة .
- ١٤٣- محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن خليل الأندلسى الظاهرى (كان حيا فى
عصر المنصور الموحدى)
- ألف كتاب (القدح المعلى فى إكمال المحلى) (٢) إذ إن ابن حزم توقف عند المسألة
رقم ٢٠٢٣ فأتى ابنه أبو رافع الفضل المحلى من كتاب أبيه الإيصال، لكن تكلمة الفضل
لم تعجب ابن خليل الأندلسى الظاهرى السالف الذكر حيث وجد فيها خللا كثيرا، فأراد ابن
خليل أن يكمل المحلى على نفس الترتيب والمنهج الذى سار عليه ابن حزم حتى إذا رآه
العارف الناقد لم ير فرقا بينه وبين ما ابتدأ به ابن حزم، كما كان ابن خليل منافحا عن
الظاهرية وابن حزم ضد متعصبة المالكية ووجد تأييدا من الموحدين فى نفاحه الكبير (٣).
- قلت: وقد تعقب ابن خليل مسألة للإمام ابن حزم حين تمم كتابه المحلى، وقد صرح

(١) المنونى، حضارة الموحدين، ص ٣٩؛ الغلبزورى، المدرسة الظاهرية، ص ٢٩٠، ٢٩١.

(٢) عند شيخنا العلامة ابن عقيل الظاهري نسخة من مخطوط كتاب تكلمة المحلى لابن خليل الظاهري وينقل
عنه أحيانا، ونقل عن الصفدي أنه من ثلاث مجلدات، ونقل النووي منه مسألة نسبها لأبي محمد .

(٣) أنظر: توفيق الغلبزورى، المدرسة الظاهرية بالمغرب والأندلس، ص ٣٧٤ وما بعدها .

بذلك في مقدمته مع أنه شرط على نفسه أن لا يدخل كلامه في كتابه (القدح المعلى) .
وهذه نقول من مقدمة ابن خليل لكتابه القدح المعلى نشرها الأستاذ الكتاني بالمجلد الرابع من مجلة معهد المخطوطات العربية ونشرت بمجلة دعوة الحق:
قال ابن خليل: وغير خاف عن ذي تعلق يسير بنصوص الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكن بهما: كتاب الله وسنتي عضوا عليها بالنواجذ) فأجل ما استعمل الطالب للعلم فيه بحثه، وأتعب فيه نفسه، ما ضمن له رسول الله عن الله تعالى أنه لا يضل ما تمسك به .
وقد ألف علماء الإسلام في ذلك تواليف كثيرة لا تحصى، لكنها رجاعة إلى خمسة أنواع :

الأول: من ألف في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة، واشتراط الصحة .
الثاني: من ألف فيه ولم يشترط صحة من ضعف، ووكّل ذلك إلى اجتهاد الناظر فيه .
الثالث: من ألف في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقه الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار .
الرابع: من ألف كذلك وزاد التعرض للترجيح في الأقوال، والاحتجاج بحسب ما ظهر له أنه الحق، من غير تعرض منه للانتصار لمذهب معين .
الخامس: من ألف كذلك إلا أنه جعل الاحتجاج والترجيح بحسب الانتصار لمذهب إمام معين من الأئمة الأربعة، الذين وقف أهل العصر عند استعمال مذاهبهم .
فأجل الأقسام الخمسة وأفضلها الأول بلا شك، إذ هو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصاً، لم يشبه غيره، والقسم الرابع أنفعها لأنه يجمع علوماً جمّة، وتصرفاً في أفانين كثيرة .
وقد ألف الصدر الأول في هذا المقصد تواليف ليست بذلك الطول، كأبي الحارث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب القرشي، وأبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري، وأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الخراساني، وأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وأبي يعقوب

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، المعروف بابن راهويه
وأكثر ما تجد كلام هؤلاء في كتب المؤلفين بعدهم، حاشى الإمامان مالكا والشافعي
- رحمهما الله - وقد يوجد لغيرهما، لكنه قليل بالنسبة إليها، رضوان الله عليهم جميعاً .
ثم أتى بعد هؤلاء قوم آخرون فأطالوا التأليف، لما شحوا فيها من الأدلة بالآي
والسنن، إذ الفقه مستخرج عنهما، وبسطوا من الاحتجاج والترجيح، كأبي عبيد القاسم بن
سلام، وأبي عبد الله محمد بن نصر المروزي، وأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، وأبي بكر
محمد بن المنذر النيسابوري، وأبي سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني، وابنه أبي بكر
محمد بن داود، وأبي الحسن عبد الله بن أحمد المغلس، وابن محمد قاسم بن محمد
الأندلسي، المعروف بصاحب الواثق، وأبي الحكم منذر بن سعيد البلوطي، وأبي محمد علي
بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي، وهو أكثر من ذكرنا استيفاء لأقوال المخالفين، وبسطاً
لأدلتهم؛ لأنه رحمه الله أتى بعد حدوث الفتن، وما ابتلى به بعض الناس من المحن، في نصرة
قول من لم يؤمر بنصره، ولا يغني عنه من الله شيئاً، ونسأل الله العافية .

وأحسن كتبه كتاب الإيصال، إلا أنه عدم اليوم عدماً لا يتأتى وجوده كاملاً أبداً، وبعده
كتاب المحلى في شرح كتاب المجلى، أيضاً وكلاهما موجود كثير^(١)، غير أنه أدركته الوفاة
وقد انتهى فيه إلى أول كتاب الدما^(٢)، والديات، والقصاص، والقسامة، وقتال أهل البغي،

(١) كنت قد التقيت في تسعينيات القرن المنصرم بأحد الشباب ويدعى عبدالله ضمن فعاليات وزارة الشباب
المصرية وأخبرني أن نسخة من متن المجلى الذى شرح عليه ابن حزم المحلى عنده وأنها في مجلدين، وأخبرني
بتصانيف أخرى لابن حزم، وكان هذا الشاب بالفرقة الثالثة من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة
ومن محافظتنا وتحديداً من مدينة قليب، وقد فقدت وسيلة الاتصال به.
وقد ذكر صاحبنا ابن تميم الظاهري أنه جمع المجلى على طريقة الإمام في ذكر المسألة فقط دون بيان أدلتها،
وهو في ثلاثة أجزاء، وجعل عنوانه (المجلى بالاختصار متن المجلى بالآثار) .

(٢) ذكر ابن تميم الظاهري أن الاستاذ الكتاني نقل في مقدمته نقلاً عن ابن خليل بنفس هذا السياق وحصره،
وقال الكتاني في مقدمة المورد الأحلى صفحة ٣١١: يذكر ابن خليل العبدري فيها: أن ابن حزم (أدركته
رحمه الله الوفاة وقد انتهى فيه - أي المحلى - إلى أول كتاب الدما والديات والقصاص، ولم يشرح منه إلا
ست مسائل، وبعض المسألة السابعة، وبقي عليه تميم المسألة المذكورة، وبقيت كتاب الدما والديات
والقصاص، والقسامة، وقتال أهل البغي، وحكم المخاريز، وحد السرقة، وحد العادية، وحكم المرتدين،
وحكم الزنا، والقذف، وشرب الخمر، وذكر التعزير، والجماع). هكذا ذكره الكتاني، غير أنه عندما ذكر

المقدمة لم أجد فيها أنه أتم ست مسائل من باب الدماء والديات والقصاص وشيء من المسألة السابعة، فلا أدري من أين جاء بها، وقد يكون ذكر هذا في كتاب المورد الأحلي الذي وعد بتحقيق الجزء الأول ولم ينشره .

فإذا صح ما قاله الإمام ابن خليل العبدري عن هذا، فيتضح خطأ من وضع نهاية المحلى على ما كتبه الإمام ابن حزم عند مسألة ٢٠٢٩، وقال: من هنا بدأ اختصار أبو رافع الفضل بن حزم، فالصحيح أن تكون البداية من مسألة (٢٠٣٠) =

= فعلى ما قاله الإمام ابن خليل يكون الإمام شرح سبعة مسائل من باب الديات والقصاص، فإذا نظرنا في هذا الباب نجد ما يلي:

أول مسألة (٢٠٢٢)، والثانية (٢٠٢٣)، والثالثة (٢٠٢٤)، والرابعة (٢٠٢٥)، والخامسة (٢٠٢٦)، والسادسة (٢٠٢٧)، ثم يأتي بعدها باب من الكلام في شبه العمدة، وهو ليس مسألة؛ لأن الإمام وضعه لتوضيح فساد الأخبار التي موه بها خصومه وتناقضوا بها مما سبق، ولا يريد ابتداء مسألة جديدة، وهو يريد ما جاء في مسألة (٢٠٢٣) من تقسيمه للقتل إلى عمد وخطأ، لذلك قال في هذا الباب: (فوجب أن نستدرك ذلك كما فعلنا في سائر المسائل) فيدلك هذا على أنه عاد إلى تلك المسألة في تقسيم القتل إلى عمد وخطأ ليبتل قسم شبه العمدة .

والسابعة (٢٠٢٨)، وأما مسألة (٢٠٢٩) فليست مسألة صحيحة؛ لأنها من ضمن المسألة التي قبلها، وسبب ذلك: أن الإمام في مسألة (٢٠٢٨) شرح دية العمدة والخطأ، فقال فيها: (والدية في العمدة والخطأ مائة من الإبل، فإن عدت فقيمتها لو وجدت في موضع الحكم، بالغة ما بلغت، من أوسط الإبل، بالغة ما بلغت، وهي في الخطأ على عاقلة القاتل) انتهت المسألة، ثم أخذ في بيان برهان قوله في العمدة وأن الدية في مال القاتل وقال: (وأما في العمدة فهي في مال القاتل وحده ..) ثم استمر في ذلك، ولم يذكر برهان كون دية الخطأ على العاقلة، وليس من عادة الإمام أن يذكر المسألة وفيها جمل، ثم يستدل لأحدها، ثم ينتقل إلى مسألة أخرى ليبين برهان الجملة التي في المسألة السابقة التي تركها .

فمسألة (٢٠٢٩) قال فيها: (وأما الدية في قتل الخطأ فعلى العصبية وهم العاقلة) وهذه الجملة ذكرها في المسألة السابقة، ولم يستدل لها، واستدل بها هنا، وهذا كما قلت ليس من عادة الإمام، فلا يغادر جملة ومعنى في مسألته إلا حيث يستوفيها من حيث الدلالة أو يشير أنه سيدكرها، ولم يفعل ذلك هنا، فهذا يصحح عندي أن مسألة (٢٠٢٩) ليست مسألة في الحقيقة، وإنما هي تنمة للمسألة (٢٠٢٨)، والذي كتب أن بداية اختصار الفضل بن حزم، وقد يكون توهم وأخطأ في ذلك، فقدم وأخر .

فإن صححت هذا: فاعلم أن جملة الإمام التي قالها: (فكل ما روي في ذلك منذ أربعمئة عام ونيف وأربعين عاماً من شرق الأرض إلى غربها قد جمعناه في الكتاب الكبير المعروف بكتاب الإيصال والله الحمد) وهذا في ٦٢/١٢ من طبعة إحياء التراث العربي: هي من كتابة الإمام وبلغها هنا وليس هذا من اختصار ابنه، وقد استشكلها بعض الأصحاب وهو ابن حزم المصري، وقال أن الإمام هو الذي تم المحلى لا ابنه؛ لأن هذه العبارة ذكرت بعد تنصيص محقق المحلى وهو الشيخ أحمد شاکر على أن ما قبل هذه العبارة كان بداية لاختصار الفضل، وبهذا الإيضاح إن صح كما قلت يزول الإشكال هذا إن شاء الله، فلو نظرت في المسألة السابعة ستجدتها لم يتمها الإمام فعلاً، وتكون بداية تنمة ابن الإمام الفضل من بداية دية (الضرس تسود وترحف)، فما فيها فهو اختصار أبو رافع .

وحكم المحاربين، وحد السرقة، وحد العادية، وحكم المرتدين، وحكم الزنا والقذف وشرب الخمر، وذكر التعزير، والجماع. فحدثت أن الثقة أخبر عنه أنه عهد إلى بنيه أن يكملوه، على ما نهجه من كتابه الإيصال، وكان له من الولد: أبو رافع الفضل، وأبو أسامة يعقوب، وأبو سليمان المصعب، وغيرهم، وكان الفضل أكبرهم سباً، وأجلهم قدراً، فانبرى لتكميله وتميمه، فبني مبيضة لم يخلصها، ولا رويت عنه بعد نظره فيها نظر تهذيب وتبصر، أدركته رحمه الله الوفاة، وحالت بينه وبين ما حاول من إتمام غرضه؛ لأنه استشهد في وقعة الزلاقة . فمن نسخ كتاب المحلى فانهى في نسخة إلى المسألة التي توفي الشيخ ولم يكملها، ولم يزد شيئاً، وقال: ها هنا أدركت الإمام الوفاة، فهذه رواية أبي خالد يزيد بن العاص الأونبي الأندلسي .

ومنها ما ينتهي ناسخها بها إلى آخر زيادة أبي رافع الفضل، وهي رواية أبي عمر كوثر بن خلف بن كوثر (١)، وأبي الحسن شريح بن محمد بن شريح، بإجازة أبي محمد لهما، فتأملت هذه الزيادة فوجدت فيها خللاً كثيراً .

وذلك أن الإمام أبا محمد رتب كتاب المحلى على كتاب المجلى، فيقول: كتاب كذا، مسألة كذا، وينقل من المجلى مذهبه في تلك المسألة كما هو فيه إلى آخر كلامه فيها، ثم يقول: برهان ذلك إلى آخر البرهان من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو النظر الراجع إلى ذلك عنده، فإن كانت المسألة لا يعرف فيها خلافاً؛ فقد تمت، ويذكر المسألة التي تليها، وإن كانت فيها خلاف ذكره، وذكر استدلال المخالف واعتراضه، ورجح بحسب ما ظهر له، ويذكر من قال بقوله من الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، ثم مر في ترتيب المحلى كذلك، لا يخالف ترتيب المجلى؛ لأنه شرحه حتى انتهى إلى حيث قدر له .

والذي صنعه أبو رافع الفضل في هذه الزيادة أنه أخذ أبواباً على ترتيب الإيصال،

وبهذا يصح ما قاله الإمام ابن خليل أن الإمام بلغ بعض المسألة السابعة ولم يتمها، لذلك أتمها هو في تكميله للمحلى، ولو لم يكن ذلك لما كان لتتميمه فائدة .
وإذا نظرت إلى تبويب المحلى الذي جاء فيه (الضرب تسود وترجف) فهذه ليست مسألة، كما وردت في نسخ المحلى المطبوعة، ويبدو أنها هي بداية المحل الذي لم يتمه الإمام من كتابه، لذلك نجد الاختلاف في الأسلوب يبدأ منها. والله تعالى أعلم .

(١) ورد عند ابن الأبار " بكر بن خلف بن سعيد بن عبدالعزيز بن كوثر الغافقي"، وقد أثبتناه هكذا في كتابنا .

فكمل بها المحلى، ولم يتعرض إلى المجلى، ولم ينقل منه كلمة واحدة .
وليتته لما نقل من الإيصال ما نقل اعتمد عليه، ولم يحذف منه إلا التكرير والتطويل،
بل حذف مسائل كثيرة، فينقل منه باباً ويترك منه باباً، وربما كان الذي يحذفه أكثر فائدة فيما
هو بسبيله من الذي يثبت، والضرورة لما يحذفه أشد، وربما طال عليه الباب الذي ينقل منه
فيطرح من فصوله ما فائدة الباب فيه، وربما أثبت في الباب كلاماً لبعض الناس، وحذف الرد
عليه، أو أثبت الرد وحذف أصل الكلام، وقد يثبت في بعض المسائل أقوال الناس ويحذف
القول التي اعتمد عليها أبوه إلى غير ذلك من الإخلال الكثير، الذي لا ينبغي معه لتلك
الزيادة أن تثبت، ولا أن تعد شيئاً مغنياً بالنسبة إلى مراد المصنف .

ولما ألفت الزيادة هكذا ووقع إلي من كتاب الإيصال جملة كبيرة فيها موضع الحاجة،
رأيت أن أكمله على ترتيبه ووضعه إن شاء الله تعالى، حتى إذا رآه العارف الناقد لم ير فرقاً
بينه وبين ما ابتداء به أبو محمد، إلا فيما قدمته من ذكر الإسناد فقط .

وذلك أنني أذكر المسألة التي وقف فيها الإمام أبو محمد، فأتى منها ما غادره، ثم
أرجع إلى كتاب المجلى فأنقل المسألة التي تليها، وأذكر البرهان عليها منقولاً من كتاب
الإيصال سواء، أنقله على ما هو عليه، ثم أنقل مسألة مسألة كذلك من كتاب المجلى لا
أتعدى ترتيبه، وأذكر البرهان على ذلك من الإيصال حيث وقع، ثم أذكر الخلاف فيها إن
وقع والاحتجاج والاعتراض والترجيح، حتى كأنه هو الذي تممه .

فصل : قال ابن خليل: والإمام أبو محمد قد تكلم فيه أقوام من الجهال ونسبوه إلى
أشياء هم أحق بها، والله حسيبهم ومسائلهم عليها .

وقد أدى بعض المتأخرين في سوء الثناء عليه حتى نسب إلى معتقده سوءاً، وهو بما
نسبه إلى أبي محمد رحمة الله عليه أليق .

وربما كذبوا عليه في أشياء ونسبوا إفكاً وزوراً، ثم إنهم لعنوه عليها إفكاً منهم
وغروراً، وبهتاناً ومحض تقول، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقد أثنى عليه جملة من أهل الفضل والخير والدين، من علماء المشرق والمغرب،
وليس هذا موضع البسط لأقوالهم .

وبالجملة: فإنه إذا تأمل العاقل النبيه السالم الفطرة من التعصب والهوى حال الإمام أبي محمد رحمه الله وتأمل أقوال المتكلمين فيه وجددهم على قسمين: إما جاهل مفطر الجهل، يسبه ولا يدري ما كان عليه من الشدة في الدين والمحافظة

على اتباع السنن والحض على ذلك، فهو يسبه ولا يدري ما يلزمه في دينه من ثلب امرئ مسلم من أكابر أهل العلم قد لحق بربه .

وإما رجل رقيق الحياء، قليل الدين، ينال منه تعصباً لأهل مذهبه، أو غير ذلك، لينال من دنياه ما أحب، قد أباع آخرته بدنياه قد ضمنت له، ما أصابه منها لم يكن ليخطئه، قد رضي عما عند الله تعالى بعاجل زخرف هذا المتاع الفاني، قد اعتاض عما عند الله تعالى بأن يقال عنه إنه إنه ناصر لمذهب كذا مصمم عليه، وهو يدري أن ما ناله من أبي محمد رحمة الله عليه لا يجوز عقلاً ولا شرعاً إن كان مصدقاً بالشرع، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فصل : قال ابن خليل رحمه الله: وبقي علينا الكلام في فصل من أجله قدمنا هذه المقدمة، وهو كان المقصود فيها بالكلام عليه .

وذلك أن أكثر من أثنى على أبي محمد - رحمه الله - وأخذ في شيء وهو أنه أطلق لسانه وقلمه على قوم من المتعصبين بالثلب والسب والنيل منهم، وكأنهم رأوا أن هذا خطأ، وأنه أتى ما لا يجوز فعله، وعيب عليه ذلك في تصانيفه .

وأنا أقول: إنه ليس خطأ، بل هو قرينة إلى الله تعالى، وجهاد فيه، وزين للتأليف، وبيان ذلك: أن الخلاف لما وقع من السلف الصالح رضي الله عنهم لم يقدح بسببه بعضهم في بضع، ولا عادى عليه أحد أحداً، بل قد يوجد بين الرجلين منهم الصحبة والمؤكدة، والخلاف في مسائل كثيرة؛ لأنهم كانوا لا يراعون في ذلك إلا وجه الله تعالى .

ثم خلف من بعدهم خلف جعلوا طلب العلم سبباً لئيل دنياهم، ومرقاة يبلغون بها من التروؤس مناهم، فتصعب قوم لقوم عمل أهل الدولة في ذلك العصر بقولهم، إما وفاقاً لمن تقدم، أو استحساناً منهم لذلك، فبالغ في التعصب لأقوالهم .

وليت شعري، لو لم يكن الأمر كذلك، ما الذي أوجب اندثار مذهب الأوزاعي ؟ وقد

كان الناس عليه برهة من الدهر، واشتهر حتى بلغ الأندلس، وكذلك سفيان الثوري، وإسحاق بن راهويه، والليث بن سعد، سيما الشافعي رحمه الله يقول: كان الليث إماماً أضاعه أصحابه.

إلى غيرهم ممن لهم في العلم والإمامة منصب مثلهم، ممن قال بفتاواهم أهل عصر، ثم لم تقم أهل الدول بعد بها فتركت لذلك .

وقد كان الإمام داود بن علي بن خلف الأصبهاني مدة من الدهر، لم يبرز لالقاء العلم ظاهراً، حتى انبرى له الموفق العباسي حامياً، فجلس لتدريس العلم ما شاء الله أن يجلس، وأخذ بقوله جماعة من العلماء، وتفقه عليه أمم، وقد ذكر هذا الإمام جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم الشيرازي الفيروزي - رحمه الله - من الفقهاء إلى غير ذلك مما ذكره عنه أهل الأثر، فإنه معلوم لديهم، ثم لم يقم أحد من أهل الدول بمذهبه، وكانت سبيله كسبيل من ذكرنا ممن قدمنا بين ذوي المذاهب ومنصب الاجتهاد في الفتوى في الشريعة، فكان ذلك التعصب قبيحاً حراماً شرعاً وعقلاً .

وربما وضع بعضهم الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرة لقوله في مذهبه، فليتأوا في جانب مبالغته في تعصبه لنصرة قول من لم يغن عنه من الله شيئاً مقعده من النار، وأول ما يلعبه على ذلك كله من نصر أقواله، ويبرأ منه يوم القيامة، وربما يكون في بعض المواضع ردة عن الإسلام، ونعوذ بالله من الخذلان .

وذلك أنهم يعترضون على كتاب الله تعالى وعلى الصحيح عندهم من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدروا عليه من أنواع الاعتراضات، فيحرفون الكلم عن مواضعه قصداً، ويمزقون كتاب الله تعالى تمزيقاً بارداً، ويتحكمون فيه تحكماً فاسداً، ويعرضونهما على كلام من قلدوه، فما وافقه منها أخذوا به، وما لم يوافقها نبذوه بالعراء، وقابلوه بالرد والتحريف، والحمد لله تعالى على السلامة مما ابتلاهم به، ومما وقعوا فيه .

فهو يرى في مذهبه أن تلك المقولات منه مجاهدة شرعاً، ويحتج على ذلك بقوله عليه السلام: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده إن استطاع، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم

يستطع فبقليه، وذلك أضعف الإيمان) وفي بعض ألفاظ الحديث: (ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل).

قال ابن خليل: والحق فيمن علم الحق وعند عن قبوله من هؤلاء أن يجاهدوا عليه بالسيوف، وتحرق كتبهم المضلة التي ليس فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر، إلا آراء مجردة عن الاستدلال بالكتاب والسنة، حتى يرجعوا عن هذه المقاصد الرذلة، والأغراض المبسوذة، كما فعل بعض من ولاه الله تعالى من أقطار أرضه أمراً، فجزاه الله خير الجزاء^(١)، فمن لم يقدر على ذلك ففرضه على رأي أبي محمد أن يجاهدوا بلسانه، كما فعل هو.

فصل: وأما تخطئة من خطأ من السلف الصالح رضي الله عنهم فليست التخطئة نيلاً منهم، ولا يعدها نيلاً منهم إلا جاهل أحمق.

وذلك أنه قد علمنا قطعاً أن كل أحد يخطئ ويصيب إلا أنبياء الله تعالى صلوات الله عليهم أجمعين، وإذا قال قائل عمن أخطأ في شيء وهو ممن يجوز عليه الخطأ قد أخطأ فهو إخبار بحق وصدق، ولو قال غير ذلك لكان كاذباً

والمصانعة والمداهنة في الحق لم يرض بها السلف، ولا كل مصمم في الدين، ولا يموت بها الحق أبداً، ولم يأمر بها الله تعالى، ولا رسوله صلى الله عليه وسلم.

فصل: قال ابن خليل: قال الإمام أبو محمد رحمهما الله: ولسنا نرضى عمن يغضب لنا، وإنما نرضى عمن يغضب للحق، ولا نسر بمن ينصر أقوالنا، وإنما نسر بمن ينصر الحق حيث هو.

ولا يجهل علينا جاهل فيظن أننا متبعون مذهب الإمام أبي سليمان داود بن علي، إنما أبو سليمان شيخ من شيوخه، ومعلم من معلمينا، إن أصاب الحق: فنحن معه اتباعاً للحق، وإن أخطأ: اعتذرنا له، واتبعنا الحق حيث فهمناه، وبالله تعالى التوفيق.

(١) فعل ذلك المنصور الموحدى يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن وكذا جده عبدالمؤمن، وابن تومرت، وكان إحراق كتب الفروع مما يحتفل به في ظل الدولة الموحدية الأبية الظاهرية؛ وإن كنا ننكر هذه الطريقة في مواجهة الأفكار ولا نراها حلاً أبداً فالفكر لا يواجه إلا بالفكر والحجة والبرهان.

قال محمد بن خليل: وكذلك أقول: لا يجهل عليّ جاهل فيظن أنني متبع للإمام أبي محمد، أبو محمد شيخ من شيوخه، ومعلم من معلمي، إن أصاب الحق: فأنا معه اتباعاً للحق، وإلا فأنا مع الحق حيث فهمته، بحسب ما يوفقني الله تعالى له، وينعم به عليّ.

قال ابن خليل: وليس لي في هذا التأليف غير نسخه فقط، كله كلام أبي محمد رحمه الله، امتثلت فيه ما أوصى، فلذلك حسن، بل وجب أن يكون عزو التتمة إليه؛ لأنه محض عبارته، لم أدخل فيها شيئاً، حاشى مسألة ألقى فيها بيده متحاملاً، فنبهت عليها فقط، لم أدخل من كلامي في كلامه شيئاً، وإنما أفردتها بذاتها لتعلم، فستقف إن شاء الله تعالى على ذلك، فإني والعالم الله لو لو يوصي بتكلمته من كلامه في كتابه الإيصال، لم أقدم على ذلك، رحمة الله عليه ورضوانه، إنه قريب مجيب .

فصل : ولما قابلت رؤوس المسائل التي شرحت من كتاب المجلى المشار إليه بالزيادة المختلفة على ما ذكرت على ما شرطت، واستدركت المسائل التي نقصته، أو ما نقص من مسائل، ذكر بعضها، وترك بعضها، واستوفيت ذلك كله على أكمل ما ظهر لي، وجدت فيها من الإخلال المذكور مسائل ليس لها في المجلى أصل فتركتها، ليست من الكتاب المشروح، ولم من شرط المسمى، ولا دخلت في وصيته بوجه ولعلها من تراجم كتاب الخصال المشروح بكتاب الإيصال المكمل منه المحلى، فاشتبهت على أبي رافع الفضل رحمه الله حين تكميله الكتاب، وها أنا ذا ابتدئ بما ذكرت على ما شرطت، وبالله تعالى التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد، خيرته من بريته، وعلى آله وعترة وسلم تسليماً كثيراً .

١٤٤ - محمد بن طاهر الصقلي الحسيني قاضي القضاة بالمغرب (ت ٦٠٩هـ-) سبق ذكره في القضاة.

١٤٥ - الحافظ الإمام محدث الأندلس أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلسي الأندلسي (ت ٦١٢هـ-) سيذكر في المحدثين.

١٤٦ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإشبيلي (ت ٦١٥هـ-) كان ثقة صالحاً من أهل الدين والصلاح والسنة على مذهب أهل الظاهر، رحل وسمع ببغداد وواسط

- واصبهان ونيسابور وهرات وحدث ببغداد ومات بين تكريت والموصل (١).
- ١٤٧- أبو سليمان داود بن أحمد بن يحيى العبادى الضرير (ت ٦١٥هـ-). قال الذهبي: المقرئ الفقيه على مذهب داوود أخذ ذلك من كتب الظاهرية... توفي ببغداد (٢)، وكان مولعا بشعر أبي العلاء المعرى يحفظ منه جملة سالحة ومن ثم رمى بسوء الاعتقاد وقيل عنه الداودى المذهب المعرى أدبا واعتقادا (٣).
- ١٤٨- إبراهيم بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي الكومى (ت ٦١٧هـ-) ذكر فى الولاية .
- ١٤٩- الحافظ إبراهيم بن خلف السنهورى الدمشقى (ت ٦٢٠هـ-/١٢٢٣م) سيذكر فى المحدثين .
- ١٥٠- أبو الإصبع عبدالعزيز بن علي اللخمي الإشبيلي (ت ٦٢١هـ-) يعرف بابن صاحب الرد، برع فى فقه الظاهرية، سمع من ابن الجند وابن زرقون من المالكية، كان يتظاهر بمذهب أهل الظاهر على قول ابن مسدى (٤).
- ١٥١- أبو محمد عبدالكريم بن عبدالملك بن عبدالله بن طيب الأزدي البجائى (من أهل القرن السابع الهجرى) يعرف بابن ييكى من أهل قلعة حماد صاحب الرابطة المعروفة برابطة ابن ييكى بجاية، وبها قبره . كان معروفا عند خلفاء بنى عبدالمؤمن، وإليه كان مرجع الفتيا وعلى قوله العمل، وهو من نظراء الفقيه المالكي محمد بن عبدالحق بن سليمان التلمسانى (ت ٦٢٥هـ-) (٥).
- ١٥٢- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يوسف الأنصارى (من أهل القرن السابع الهجرى) من أهل إشبيلية يعرف بابن الملقى كان فقيها على مذهب أهل الظاهر، ولعله حمل القول بالظاهر من شيخه أبى اسامة يعقوب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم .

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، السنين من ٦١١-٦٢٠، ص ٢٢١.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، السنين من ٦١١-٦٢٠، ص ٢٣٧.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، وفيات سنة ٦١٥هـ.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، السنين من ٦٢١-٦٣٠، ص ٥٦.

(٥) الغبريني، عنوان الدراية، ترجمة ٥١.

حدث عنه ابن نباتة الظاهري، كان يتولى الصلاة بدرب الأخضر من إشبيلية (١).

١٥٣- أبو العباس أحمد بن تميم بن هشام البهراني اللبلي (ت ٦٢٥هـ-) سيذكر في المحدثين.

١٥٤- أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد الأموي البقوي القرطبي (ت ٦٢٦هـ-) ذكر في القضاة .

١٥٥- أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن محمد بن يحيى بن إبراهيم بن خلصة بن سماحة الحميري الكتامي ابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨هـ-) سبق ذكره في القضاة.

١٥٦- أبو الحسن علي بن عبد الله بن يوسف بن خطاب المعافري قاضي إشبيلية (ت ٦٢٩هـ-/١٢٣١م) ذكر بالقضاة.

١٥٧- أبو عامر بكر بن إبراهيم بن المجاهد اللخمي الط--اهري الإشبيلي (ت ٦٢٩هـ-) سيذكر في البلغاء.

١٥٨- أبو الرضى بسام بن أحمد بن حبيب بن عمر بن عبد الله بن شاعر الغافقي (ت ٦٣١هـ-) ذكر في القضاة.

١٥٩- أبو الحسن علي بن عياش شيخ السهيلي وخال أبيه. ذكره ابن دحية الظاهري فقال "الفقيه المحدث الخطيب الظاهري ... توفي بصحراء قديد - قرب مكة- راجعا من زيارة قبر المصطفى" (٢).

١٦٠- أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر المالقي اللخمي العشاب النباتي. ولد سنة ٥٦٢هـ- اشتغل بالنبات وبرز في معرفته، سمع من السهيلي بمراكش السير والروض الأنف، وسمع علي ابن زرقون سنن ابي داود وسنن الدارقطني، وأجيز منهما ومن

(١) ابن الأبار، التكملة، ١٥٩/١.

(٢) أنظر: المطرب، ص ٣٢١.

غيرهما.

ومن تلاميذه: أبو الحسن الرعيني الذي اجيز منه بجميع مروياته، وسمع عليه جملة من الأحاديث العوالي مستخرجة من موطأ مالك، وصحيح البخاري .

قال الرعيني: "وهو شيخ سني يقول بالظاهر" (١)

وقال ابن عبد الملك "كان شيخا سنيا ظاهري المذهب" (٢)

١٦١- أبو الخطاب عمر بن دحية الكلبي (ت ٦٣٣هـ-) سبق ذكره في القضاة.

١٦٢- أبو عمرو عثمان بن حسن بن علي بن الجميل الكلبي السبتي (ت ٦٣٤هـ-) أخو أبو الخطاب عمر بن دحية .

ولد سنة ٥٤٦هـ- سمع من أبي القاسم بن بشكوال، وأبي بكر بن خير الإشبيلي .

قال ابن مسدي: أربى على أخيه بكثرة السماع كما أربى أخوه عليه بالفطنة وكان متزهدا وكان شيخه ابن الجد يصله ويعطيه فلما بلغه خبر أخيه بمصر نهد إليه ونزل عليه إلى أن خرف أخوه فجعله الكامل عوضه وكان متساهلا يحدث من غير أصل وألف منتخبا في الأحكام.

وقال ابن نقطة: رأيتَه بالإسكندرية أول ما قدم والناس مجتمعون عليه يوم الجمعة فقرؤوا عليه جامع الترمذي فقبل له عن الأصل؟! فقال: ما أحتاج إلى أصل اقرؤوا من أي نسخة شئتم فإنني أحفظه. ثم ظهر منه كلام قبيح في حق مالك والشافعي فلم أجمع به لذلك.

وقال الأبار: كان لا يحدث، عن ابن بشكوال ويقع فيه.

وقال ابن خلكان: كان أبو عمرو أسن من أخية أبي الخطاب وكان حافظا للغة العرب

قيما بها (٣) وذكر أنه كان ظاهريا (٤)

(١) أنظر: برنامج شيوخ الرعيني، ص ١٤٢.

(٢) أنظر: اذيل والتكملة، سفر ١ قسم ٢ ص ٤٧٦.

(٣) أنظر: وفيات الأعيان، ١٢٣/٣.

(٤) أنظر: وفيات الأعيان، ١١/٦.

- وقال ابن واصل: كان يستثقل لما يستعمله من حوشي اللغة في رسائله.
- قال ابن حجر: وقفت له على جزء في الجهر بالبسملة أنبأ فيه عن عدم معرفة بهذا الفن. مات سنة ٦٣٤ وله ثمان وثمانون سنة.
- ١٦٣- أبو العباس أحمد بن يوسف بن أيوب بن شاذي (ت ٦٣٤هـ-) ذكر في الأمراء .
- ١٦٤- محيي الدين ابن عربي الظاهري صاحب الفتوحات المكية (ت ٦٣٨هـ-) سيذكر في الصوفية من أهل الظاهر.
- ١٦٥- أبو العباس ابن نباتة الظاهري (ت ٦٣٧هـ-) سيذكر في المحدثين.
- ١٦٦- أبو محمد عبدالله بن قاسم بن عبدالله بن محمد بن خلف اللخمي الحريري (ت ٦٤٦هـ-) ولد يوم الجمعة ١٢ شعبان سنة ٥٩١هـ- بجزيرة شقر، كان من أخص تلاميذ ابن نباتة الظاهري، وتعلم على يد ابن حوط الله الظاهري، وأبى القاسم أحمد بن يزيد بن بقى الظاهري وسمع منه الموطأ ثلاث مرات .
- من مصنفاته: معجم شيوخه سماه "الدرر والفرائد في نخب الأحاديث وتحف الفوائد"، حديقة الأنوار في تذييل اقتباس الأنوار، التماس الأزهار للرشاشي في الأنساب، المنهج الرضي في الجمع بين كتابي ابن بشكوال وابن الفرضي بزيادة عليهما (١).
- وفاته: توفي في حصار النصارى الأسبان لإشبيلية يوم الاثنين ٥ شعبان سنة ٦٤٦هـ- .
- ١٦٧ ابن سيد الناس اليعمرى الظاهري (ت ٦٥٩هـ- / ١٢٦٠م) سيذكر في المحدثين .
- ١٦٨- إبراهيم بن محمد بن أحمد المرادي الفاسي المعروف بابن الكماد (ت ٦٦٣هـ- / ١٢٦٤م) سيذكر في المحدثين.
- ١٦٩- أحمد بن صابر القيسي الشاعر الظاهري (ت ٦٦٦هـ- / ١٢٦٧م): كان كاتباً للأمير أبي سعيد فرج وهو ابن محمد بن نصر أول سلاطين بني الأحمر وكان يتعبد ربه بالفقه الظاهري ويعتمد إلى نشره حتى هدده السلطان بقطع يديه لخروجه عن مذهب مالك فضح من ذلك وقال "إن إقليما تمتا فيه سنة رسول الله حتى يتوعد بقطع اليد من

(١) ابن الأبار، التكملة، ٢/٩٠٢.

يقيمها لجدير أن يرحل عنه "فخرج من الأندلس وقدم إلى مصر (١) وكان سبب تواعد السلطان لأحمد بن صابر القيسي بقطع يده أن الأخير كان يرفع يديه في الصلاة على

ما صح في الحديث عنده، فبلغ ذلك السلطان المذكور فتوعده بقطع يديه لمخالفته لما عليه المالكية.

ومن شعره رحمه الله:

أتنكر أن تبيض رأسي لحادث ... من الدهر لا يقوى له الجبل الراسي

وكل شعار في الهوى قد لبسته ... فرأسي أموي وقلبي عباسي

وأنشد أبو حيان للقيسي

أرى الدهر ساد به الأردلون ... كالسيل يطفو عليه الغنا

ومات الكرام وفات المديح ... فلم يبق للقول إلا الرثا

وأنشد له أيضا

لولا ثلاث هن والله من ... أكبر آمالي في الدنيا

حج لبيت الله أرجو به ... أن يقبل النية والسعيا

والعلم تحصيلا ونشرا إذا ... رويت أوسعت الورى ربا

وأهل ود أسأل الله أن ... يمتع بالبقيا إلى اللقيا

ما كنت أخشى الموت أنى أتى ... بل لم أكن ألتذ بالمحيا

وقال أبو حيان في هذه المادة

أما إنه لولا ثلاث أحبها ... تمنيت أنى لا أعد من الأحيا

فمنها رجائي أن أفوز بتوبة ... تكفر لي ذنبا وتنجح لي سعيا

ومنهن صوني النفس عن كل جاهل ... لئيم فلا أمشي إلى بابه مشيا

ومنهن أحمدي بالحديث إذا الورى ... نسوا سنة المختار واتبعوا الرأيا

(١) أنظر: بالنبيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٣٨؛ وانظر: الغلبزورى، المدرسة الظاهرية، ص ٣٦٧، ٣٦٦.

أترك نصا للرسول وتقتدي ... بشخص لقد بدلت بالرشد الغيا) (١)
قلت: ورغم هذه المعارضة للظاهرية في إمارة غرناطة في عهد بنى نصر إلا ان
الظاهرية في هذه الإمارة كان لها تواجد واضح لا يخفى على أحد.

١٧٠- القاضي محمد بن يحيى بن بكر الأشعري قاضى غرناطة. ذكر فى القضاة
١٧١- عبدالرحمن بن عبدالوهاب عماد الدين النابلسى (من أهل القرن السابع الهجرى)
شيخ أبى حيان الغرناطى كان من أهل الظاهر وغلب عليه الطب. سنذكره فى الأطباء
تفصيلا.

١٧٢- أبو الجيوش عبد المهيمن الأشجعى البلدوذى الظاهري (ت ٦٩٧هـ- /١٢٩٧م)
كان يصول بلسانه بالمغرب والأندلس على من نافر ابن حزم فى عهد بنى مرين وكان
شاعراً مكثراً سهل الشعر سريعه كثيراً ما يستجدي به. دخل الأندلس وجال فى
بلادها. بعد دخوله مراكش. أصله من بلدوذ. ورد مالقة أيام قضاء أبى جعفر بن مسعدة
وألبها لسانه فحمل عليه هنالك حملاً أذاه. جعل له النظر فى أمور الحسبة ببلاد
المغرب.

صفته: قال من رآه: رايته رجلاً طويلاً شديد الأدمة حليق الرأس دمينه عاربه كثير
الاستجداء والتهاتر مع المحابين من أدباء وقته يناضل عن مذهب الظاهرية بجهد.
له أرجوزة نظمها بالخضراء فى شوال سنة أربع وثمانين وستماية ورفعها إلى السلطان
أمير المسلمين أبى يوسف بن عبد الحق سماها: نظم السلوك فى الأنبياء والخلفاء والملوك
لم يقصر فيها عن إجادة
ومن شعره فى رثاء الأمير أبى مالك:

سهم المنية أين منه فرار من فى البرية من رجاه يجار
حكم الزمان على الخلايق بالفنا فادار لا يبقى بها ديار
عش ما تشاء فإن غايتك الردى يبلى الزمان وتذهب الأعمار
فاحذر مسالمة الزمان وأمه إن الزمان بأهله غدار

(١) أنظر: المقرئ، نفع الطيب، ٢/٦٥٦

وانظر إلى الأمراء قد سكنوا الثرى وعليهم كأس المنون تدار
 تركوا القصور لغيرهم تورحلوا ومن اللحود عليهم أستار
 قد وسدوا بعد الحرير جنادلاً ومن اللحود عليهم أستار
 منعوا السرى للقباب وأسكنوا بطن الثرى حكمت بذاك عليهم الأقدار
 لم تنفع الجرد الجياد ولا القنا يوم الردى والعسكر الجرار
 في موت عبد الواحد الملك الرضا لجميع أملاك الورى إنذار
 أين الذين عهدت صفو ودادهم هل فيهم بعد الردى لك جار
 تركوك في بطن الثرى وتشاغلوا بعلا سواك فهجرهم إنكار
 لما وقفت بقبره مترحماً حان العزا وهاجني استعمار
 فبكيت دمعاً لو بكت بمثاله غر السحاب لم تكن أمطار
 يا زايريه استغفروا لمليكم ملك الملوك فإنه غفار

وفاته: توفي خنقاً بسجن فاس بسعاية سعت به جناها تهوره في وسط عام ٦٩٧هـ^(١).
 ١٧٣- أبوسلمة محمد بن على البياسى الغرناطى الأنصارى (ت ٧٠٣هـ- /١٣٠٣م) شيخ
 ابن الزبير، من الظاهرية فى عهد بنى مرين. سيذكر فى المحدثين .
 ١٧٤- أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد الفهرى السبتي (ت ٧٢١هـ-
 /١٣٢١م) من الظاهرية فى عهد بنى مرين. ييذكر فى المحدثين.
 ١٧٥- عبدالحليم بن الحسن بن تدرارت بن عبدالمملك التينمالى (ت ٧٤١هـ- /١٣٤٠م)
 كان شيخنا سليم الصدر فاضلا فقيها مناضلا عن ابن حزم ومذهبه متشيعا له، سكن
 بمالقة متعيشا على الشهادة المخزنية وتوفى بها سنة ٧٤١هـ- وقد زاد على الثمانين
 رحمه الله^(٢).

١٧٦- الأمير ناصر الدين بن جنكلي بن البابا (ت ٧٤١هـ-) أحد أمراء الدولة الناصرية
 بالقاهرة. سبق ذكره فى الأمراء وكان على بصر بأقوال الصحابة والسلف .

(١) النباهى، تاريخ قضاة الأندلس، ص ١٤٢؛ وانظر ابن الخطيب، الإحاطة، ١٨/٤-٢٠ .
 (٢) المقرئ، نفع الطيب، ٥٩/٢؛ الغلبزورى، سابق، ص ٣٧٠-٣٧٣، ٧٣٣.

١٧٧- أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الأنصاري الإشبيلي الزاهد.

١٧٨- أبو الفضل محمد بن محمد بن سعدون الفهري الشنتمري الظاهري.

قلت: ذكرهما أبو حيان ضمن شيوخه الذين اخذ عنهم قائلًا "وممن لقيته من الظاهرية أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الأنصاري الإشبيلي الزاهد، وأبو الفضل محمد بن محمد بن سعدون الفهري الشنتمري" (١)

١٧٩- أبو حيان الغرناطي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ-) سيذكر في المفسرين.

١٨٠- صاحب المورد الأحلي في اختصار المحلي لابن حزم، من تلاميذ الحافظ الذهبي، وهو من أهل القرن الثامن الهجري، وقد اطلع على كتاب القدر المعلى لابن خليل وذكره في مقدمته لكتابه بقوله "ولما يسر لي الوقوف على الكتاب الموسوم بالقدر المعلى في إكمال المحلي صنعة الأستاذ الجليل السري تابع السلف محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن جعفر بن محمد بن خليل العبدي ألفيته قد طابق اسمه مسماه، ولفظه فحواه، سبق لما أملته، ولكنه أتى ببعض ما تخيلته، فانشرح صدري لما أحجمت عنه، واستخرت الله تعالى فيه.

وقد نشر مقدمة كتاب المورد الأحلي الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني بمجلة معهد المخطوطات العربية وهذا نصها :

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وعترته وسلم تسليمًا

الحمد لله خالق الأمم ومفنيها، وباعث الرمم ومحبيها، موجد النفوس ومبيدها، ومسعدا ومشقيها، مفصل القسم وموتيتها، وعالم جزئيات العالم ومحصيها، ومقدرها ومنشيها، محاسب النفوس، الملك القدوس، فاتح العقل، مفيض العدل، إله العالم، الحي القيوم العالم، جل ربنا وعلا، لا إله إلا هو، له الحمد في الآخرة والأولى، أحمدته حمداً جزيلاً بكرة وأصيلاً، كما ينبغي لكرم وجهه وجلاله، وسوايح آلائه وأفضاله، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مخلص في علنه ونجواه، عالم أنه لا إله للعالم سواه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الأمين، الآتي بالحق المبين، وصلوات الله وسلامه على أنبيائه

(١) نقلا عن المقرئ، نفع الطيب، 2/551، 552.

المرسلين، وأخصص اللهم منهم خيرتك من نوع الإنسان المبعوث إلى الإنس والجان، المنسوخ بملته الملل، ولا ناسخ لملته، الملزم بشريعته الثقيلين إلى انقضاء هذا العالم، وقيام ساعته، بأفضل صلاة وأزكاها، وأرفع درجة وأسامها .

قال الله جل ثناؤه: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } الأحزاب ٥٦ فأورد تعالى هذا النص خبراً وأمراً، وكفى بذلك فخراً، فجزاه الله عنا أفضل ما جرى به نبياً عن اتباع دعوته، فلقد أدى أمانة ربه، ونصح لأمته، وأوضح لهم سبل الحق، ونهج لهم سنن الصدق، وأبان لهم وحي ربه تعالى وما أراده منهم، فيما خاطبهم به، فظهرت معالم شريعة الله على يديه، فيما أوحى تعالى إليه، من القرآن والسنن فصلاً منجماً مقدراً بأوقات الحوادث مقسماً، وليبينه رسوله وأميينه كما افترضه عليه، قال تعالى: { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } النحل ٤٤، وقال تعالى: { وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ } النحل ٦٤ قرن الله تعالى طاعته بطاعته، وجعل اتباعه شرطاً في استفادة محبته، قال تعالى: { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } آل عمران ٣١

وقال تعالى: { وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ } النور ٤٨ { وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ أُمَرَّتْهُمْ لِيُخْرَجْنَ قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةً مَّعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ } النور

٥٤-٤٧

وقال تعالى: { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ } التغابن ١٢، وقال تعالى: { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ

الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا {الأحزاب ٣٦}.

وقال تعالى: {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً}، وقال تعالى: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} النساء ٨٠، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ} الأنفال ٢٠، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا

دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} الأنفال ٢٤، وقال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا} النساء ٦١.

وقال تعالى: { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} النور ٦٣، وقال تعالى: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} الحشر ٧، وقال تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فُرُوقًا مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ} آل عمران ٢٣، وقال تعالى: { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} النساء ٦٥، وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} النساء ٥٩، وقال تعالى: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} النجم ٣-٤

فصل: ولما تبين بما ذكرنا أن القرآن هو الأصل المرجوع إليه في الشرائع، نظرنا فيه فوجدناه يوجب طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما أمر به، ووجدناه يوجب طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما أمر به، ووجناه تعالى يقول: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ} النجم ٣ فصح لنا بهذا أن الوحي ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: متلو مؤلف معجز النظام، لا تصح الصلاة إلا بقراءة شيء منه، قد تلقاه الكافة عن مثلهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو القرآن .

والثاني: وحي مروي منقول عنه مؤلف تأليفاً غير معجز النظام، ولا متلو في الصلاة، ولكنه مقروء، وطاعته كطاعة القسم الأول واجبة ولا فرق .

فقد قال تعالى: { أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ } النساء ٥٩، وكان القسم الثاني الذي هو الأخبار أحد الأصول الثلاثة التي ألزمتنا طاعتها في الآية الجامعة لجميع شرائع البيان أولها عن آخرها، وهي قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ } فهذا أصل { وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ } فهذا ثان { وأولي الأمر منكم } فهذا ثالث وهو الإجماع.

فقد صح لنا بنص القرآن أن الأخبار هي أحد الأصلين المرجوع إليهما عند التنازع، ولا يصح التنازع في المسألة إلا مع عدم الإجماع فيها، والأصول ثلاثة، والإجماع أحدها، فإذا بطل الإجماع بالتنازع: بقي الأصلان الآخران اللذان الرد إليها واجب عند التنازع، لقوله تعالى: { فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ } والبرهان قائم على أن المراد بقوله: { إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ } إنما معناه إلى القرآن والخبر، تقديره: فردوه إلى كتاب الله تعالى وخبر رسوله، على تقدير حذف مضاف .

وبيان ذلك: أن الأمة مجمعة على أن هذا الخطاب متوجه إلينا وإلى كل من يخلق إلى قيام الساعة من الثقلين، كتوجهه إلى من كان في عصره عليه السلام، وكل من أتى بعدهم، عصراً عصراً إلينا ولا فرق.

وقد علمنا علماً ضرورياً أنه لا سبيل لنا إلى لقاء رسول الله عليه السلام لنكلمه، وكذلك من قبلنا عصراً فعصراً إلى من عاصره ولقيه عليه السلام .

وحتى لو شغب مشغب بأن هذا الخطاب متوجه إلى ذوي عصره لما أمكنه هذا الشغب في الله تعالى، إذ لا سبيل إلى ذلك فيه، فبطل هذا الشغب، وصح أن المراد بالرد المذكور في الآية إنما هو إلى القرآن والخبر المنقول على مر الدهور منه إلينا .

على أنه ليس في الآية ذكر لقاء ولا مشافهة، وإنما فيهما الرد إليهما عند التنازع فقط، والرد هنا إليهما إنما هو عبارة عن تحكيمهما، وتحكيمهما إنما هو عبارة عن قبول أوامرهما والانتهاء عما زجرا عنه.

وبالجملة: فالمطلوب هنا إنما هو الوقوف عندما خوطبنا به فيهما مما يوجب الزلفى

لديه تعالى، ونعي هذه الأصول إلى أقسام لا يخرج عن هذا التأصل، وبالله تعالى التوفيق .
وبعد: فإنه لم يزل يخطر ببالي إبان اشتغالي بكتاب المحلى شرح كتاب المجلى
تأليف الإمام، الحجة، الناقد، ناصر الحق، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم -
رحمه الله - أن اختصره غير متصرف فيه، بأن اختصر أسانيده إلى حيث انتهى مصنفه .
فإنه وقف في تأليفه في أثناء كتاب الجراح والدماء، ضابطاً لها منه رحمه الله إلى ذوي
المصنفات الذين روى عنهم - رحمة الله عليهم - وأسردها مقدمة في أول الكتاب، واقتصر
فيما بقي من السند على ذلك اسم الصحابي، ومن مدار ذلك الحديث بالنظر إلى قيامه
بتأليفه عليه فقط، لا من مدار الحديث عليه بالنظر إله كونه لم يرو إلا من طريقه، فإن هذا
غير مقصود لنا في هذا الباب، وهذا ربما ورد كثيراً فيمن فوق المؤلفين المشهورين بالدواوين
من أئمة المحدثين، والأول هو المراد .

مثال ذلك: البخاري عن أنس، مسلم عن أبي هريرة، أبو داود عن عمر، النسائي عن
علي، مالك عن أبي بكر، وما بقي منها فهذا حكمه .

فيحصل من هذا معرفة طرق رواياته لما روى، مع السلامة من تكريرها، واختصار
أسانيد ما بقي على طريق الأئمة المختصرين، مع تعريف من هو مخرج ذلك الحديث من
الأئمة، لا على طريق الحصر، لكن حسبما احتج به أبو محمد فقط، والباعث على ذلك
أمور:

أحدها: عدم التكرير الممل في إعادة أسانيد أبي محمد إلى ذوي المصنفات .

الثاني: أنه رحمه الله اشترط في أول الكتاب أنه لا يحتج إلا بالصحيح المتصل، ولا نزاع في
عدالته، فقبولنا هذا منه كقبولنا خبر غيره من العدول فيما ينقل إلينا من الأخبار التي
صحت عنده، كأصحاب المسانيد فيما احتجوا به، وكذلك من بعدهم من مقلديهم،
ولا فرق .

الثالث: أن الكتب التي روى منها والله الحمد موجودة الآن، من مسكون غرب الأندلس إلى
ما وصل إليه الإسلام من بلد الهند، ومن نهاية مسكون الشمال، إلى نهاية مسكون
الجنوب، فما بين ذلك، فمتى اختلف في شيء منها روجعت الأصول .

الرابع: أن المحافظة على ذكر الإسناد كانت في زمن لم ينضبط فيه علم الحديث هذا الضبط، وإنما كانت المتون بأسانيدھا توجد حملاً، كحديث الزهري، وحديث معمر، وحديث الأعمش، وحديث شعبة، وحديث فلان وفلان، لم تكن مدونة مرجوعاً إليها في الأسفار مضبوطة بالفاء والواو غالباً كما هي الآن. وهي وإن كانت في حفظ بعض من تقدم كما هي الآن، فهي الآن على ما استقرت عليه من ترتيبها وتبويبها أوثق بها وأضبط وأثبت، لوجودها في مظانها من أبوابها، على اختلاف أنواع أقسامها .

الخامس: أن ذكر الإسناد وإن كان من جملة قواعد الدين فقد استقرت تلك القواعد على ما استقرت عليه، وأسس عليها ما أسس، ولها مع هذا دواوين يتكلم فيها على علل متونها، وأحوال رجالها، فمتى اختلف في شيء روجعت تلك الدواوين .

السادس: أن النظر في الإسناد وإن كان يفيد معرفة الثقة من غيره، لكن قلما وجد مجروح من إمام إلا وقد عدله آخر أو احتج به، حاشى من أجمع على ضعفه، وهؤلاء وإن كانوا يبلغون العدد الجم، فهم معروفون، فغير هؤلاء والحالة ما ذكر غير وارد عليها، ولا ضائر في الاستدلال بروايتهم لسببين :

أحدهما: أن صاحب المسند المروي عنه كأبي داود وغيره إنما أسند عن أسند عنه إلا وهو عنده ممن تجوز الرواية للأخبار النبوية المستعملة في الأحكام الشرعية وعنه، وهذا يوجب كونه عنده ثقة عدلاً، وإن كان عند غيره بخلاف ذلك فلا يلزمه؛ لأنه عنده عدل مرضي، فليس من جرحه هذا ولم يرو عنه هنا بأولى ممن عدله وروى عنه، والتعديل مقدم على الجرح على صحيح النظر، وقلما وجد من أجمع على عدالته بعد التابعين، أعني لم يتكلم فيه، وقد يوجد كما ذكرنا من أجمع على ضعفه، وهم كثير بالنسبة إلى مقابله، وقد كان فيهم من علم مقامه في غير العدالة، ولو توخوا رحمهم الله أن لا يروون إلا عن من أجمع على عدالته لذهب عنا غالب الأحكام .

الثاني: أن الإمام أبا محمد - رحمه الله - لم يرو ما روى محتجاً به إلا عن من هو عنده ثقة، فنحن في احتجاجنا بما روى عن أصحاب المسانيد كاحتجاجنا بذوي المسانيد الذين روى عنهم أو روينا .

وهو - رحمه الله - عدل مطلع، فهو في الجرح والتعديل كغيره ممن عدل وجرح، لثبوت عدالته وكثرة إطلاعه، فليس غيره في تعديله من عدل بأولى منه، وكذلك في عكسه، فنحن نقلده في ذلك، كما نقلد غيره من أئمة الجرح والتعديل على أن الكلام في هذا الباب فيه مشاحات إذا وقف عليها أدت إلى نفور ما، فتركناها لذلك.

وقد خاطبت يوماً رئيساً من رؤساء هذا الشأن، وقد وقفته في كتاب شيخ الوقت من غير مدافعة في إمامته، من نقله نفسه عن عدل وجرح، وصرح هو قائلاً عنه: إنه إنما جرح من تكلم فيه لهوى احتمله على ذلك، وذكر السبب الموجب للجرح فقال: لأصحاب هذا الشأن ذوق به يفرقون بين من أثر فيه الجرح ومن لم يؤثر .

وإذا كان هذا كما يدعي: فما المانع لنا أن ندعي مثل هذا لرجل آخر ممن له عدالة وإطلاع ودعوى ذوق؟! إذ ليست أهلية الجرح والتعديل إلا ذلك، أعني العدالة والإطلاع على أحوال الرواة، ودعوى الذوق التي لا يعجز أحد عن ادعائها، وبالله تعالى التوفيق .

فحداني الاهتمام بحفة الكتاب وما ذكرت إلى اختصاره كما قدمت، فكنت أحجم عنه، أديباً مع مؤلفه رحمه الله إلى أن رأيت الكتاب الموسوم بالمستحلى من كتاب المحلى الذي اختصره شيخ الإسلام زين الحفاظ، رحلة الطالبين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن قايماز الشهير بابن الذهبي فسح الله في أجله وتقبل عمله، وقابلته مع أصله لأرى كيف صنع، وأقفوه فيما جمع، وأتبعه إذ حق مثله أن يتبع، فوجدته قد حذف من مسائله جملة، وصيِّره بعد أن كان فاضلاً في نوعه فضلة، وربما أدخل ترجمة مع أخرى ورأى أن هذا الفعل فيها أخرى، وهيهات، وأنى له ما طلب، ولكن الدهر يظهر العجب؛ لأن الكتاب إنما سيقت متونه على ما هو مبني عليه من تراجم مسائله، فإذا حذفت المسألة برمتها وأدخلت أخرى فيما بعدها ولم يذكر ما يوضحها من ترجمتها بنصها فقد نزع والله أعلم عن الكتاب حلاه، وأمّر على من يطالعه بعده ما منه استحلاه، فليته حصره قبل أن يختصره .

هذا مع كونه لم يسلك فيه مسلك الاختصار على شرط قرره، وإنما استحلى شيئاً فسطره،

فبتر الكتاب والله أعلم بالصواب.

وربما أورد على المصنف ما لم يرد، وأقدم عليه ببادئ الرأي ولم يجتهد، وألزمه ما لم يلزم، وحكم عليه وهو لم يحكم، فزادني هذا إحجاماً إلى إحجامي، وجدد لي إفحاماً إلى إفحامني، وهو وإن كان أحد مشيختنا رضوان الله عليه فقد قيل: إن أرسطو لما بدأ يتعقب آراء أفلاطون قال: اختلف أفلاطون والحق، ولكن الحق أحب إلينا من أفلاطون، وله نفع الله به وسعيه على كل حال أجر .

ولما يسر لي الوقوف على الكتاب الموسوم بالقدح المعلى في إكمال المحلى صنعة الأستاذ الجليل السرى تابع السلف محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن جعفر بن محمد بن خليل العبدري ألفتيه قد طابق اسمه مسماه، ولفظه فحواه، سبق لما أملتته، ولكنه أتى ببعض ما تخيلته، فانشرح صدري لما أحجمت عنه، واستخرت الله تعالى فيه.

ورأيت أن أضم الكتاب المذكور إليه، على الشريطة المقدمة، وسأورد إن شاء الله تعالى ما بعد خطبته، ليظهر منها جملة مقصده، وأتلوه بخطبة المحلى على نسقه، مسألة مسألة، على الأسلوب المذكور، فإذا وصلت إن شاء الله إلى حيث انتهى أبو محمد رحمه الله في الكتاب - وستعلم فحوى ذلك عند قراءة صدر كتاب العبدري - ترجمت ذلك معلماً عليه بفصل .

وقد اعتذر ابن خليل عن إخلاله بجامع الإيصال عند فراغ الكتاب؛ لأنه لم يجده، وقد ألفتيه ومعه جامع المجلى، وسأضع إن شاء الله جامع الإيصال عند فراغ الكتاب، وأتلوه بجامع المجلى، إذ هو الكتاب المشروح وبه إن شاء الله يختم الكتاب، وأسوق بعد ذلك تراجم من روى عنهم أبو محمد على اختصار نافع، وطرق اتصال رواية مصنفاً بي وبه يكمل إن شاء الله تعالى المجلد الأخير. وليعلم من يقف على هذا الكتاب أنني لم أتصرف على أبي محمد رحمه الله في كلمة فما فوقها، وقد تقدمني في هذا الإمام محمد بن خليل العبدري، وناهيك به، وإنما أحببت شيئاً ورأيت من تقدمني فيه مستحسننا ذلك لديه فنحوت نحوه .

لم يقصدني فيه بنو الزمان، ولا تكرر إلي في تقاضيه الاخوان، ولم يسألني من يعين على إسعافه، ولا ألزمني ذلك من يجب علي إنصافه، ولا اعتذرت فيه بعدر، ولا شكوت توالي خطوب دهر، ولا قدمت رجلاً وأخرت أخرى، فأسأل الله أن يجعله ذخراً للدار الأخرى، إنه ولي التوفيق، ووسمته بالمورد الأحلى في اختصار المحلى وتتمته القدح المعلى في شرح كتاب المجلى.

١٨١- أبو العباس أحمد بن سعيد بن كحل القلنسي اليمنى (ت ٧٧٤هـ-) سيذكر في القراء.

١٨٢- أبو الحسن علي بن إبراهيم خضر بن سعد بن معاذ الأنصاري الأوسى (ت ٧٧٤هـ-) من ذرية الصحابي الجليل سعد بن معاذ كان متظاهراً بمذهب أهل الظاهر يناضل عنه ويجادل مع شدة باس وقوة جنان، وكان يعاشر أهل الدولة لا سيما القبط، ونسخ غالب كتب ابن حزم وكتب بخطه كتباً كثيرة لا سيما فى الكيمياء. سمع ابن سيد الناس الحفيد ولازمه مدة طويلة، وقد أخذ عنه القول بالظاهر الشيخ أحمد القصير، ومات بمصر سنة ٧٧٤هـ- (١)

١٨٣- أبو العباس أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن نجم الدين الياسوفى الدمشقى (٧٨٧هـ-) يعرف بابن الجابى ولد سنة ٧٣٦هـ- ونشأ فقيراً ودرس الفقه والأصول وكتب الكثير من الكتب الحديثية، وكان جابى أوقفاً الشام فعرف به. ثم حصلت له ثروة من زوجته ماتت فورثها هو وابنه فدخل القاهرة وعمل بالتجارة. وحصلت له وجاهة بالقاهرة بكاتب السر الأوحد، وولى التدريس بالظاهرية، وأعاد بالشامية الجوانية. ظاهريته: ورد فى مرسوم السلطان بالقبض على جماعة من فقهاء الظاهرية: "بلغنا أن بدمشق جماعة ينتحلون مذهب ابن حزم وداود الظاهرى ويدعون إليه ويظهرون مقالته منهم القرشى وابن الجابى وابن الحسينى والياسوفى، ومرسومنا يتقدم بطلب المذكورين... (٢)".

(١) ابن حجر، إنباء الغمر، ٤٥/١.

(٢) ابن حجر، إنباء الغمر، ٢٥٨/١، ٢٥٩.

وفاته: توفي في جمادى الأولى سنة ٧٨٧هـ - بدمشق، وقد جاوز الخمسين (١).

١٨٤- الأمير شرف الدين موسى بن الفافا (ت ٧٨٨هـ-) ذكر في الأمراء .

١٨٥- الحافظ صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء الياصوفى (ت ٧٨٩هـ-) سيذكر في المحدثين.

١٨٦- أبو حفص القرشى عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم بن سعيد الكتانى البلخى القبيباتى (ت ٧٩٢هـ-) ولد سنة أربع وعشرين وسبعمائة واشتغل كثيرا وسمع الكثير وعني بالحديث والفقه والأصول والعربية وكان يعمل المواعيد وللناس فيه محبة واعتقاد وقد امتحن مرة بسبب المذهب التيمي - نسبة إلى ابن تيمية - ثم امتحن بصحبة ولده لمنطاش وكان مسجوناً بقلعة دمشق.

قال المحدث برهان الدين: اجتمعت به فوجدته عالماً كثير الاستحضار في فنون منها التفسير والفقه والأصول يحفظ متوناً كثيرة جداً وألفاظ التفسير كما هي ويجود غرائب من المتون وزيادات غريبة يعزوها ويعرف أسماء الرجال وطبقاتهم ويتكلم في الصحيح والضعيف ولم يكن عنده مكر ولا غش مع الدين والخير وملازمة السنة وقال ابن حجي: ورد إلى دمشق بعد الأربعين فنزل القبيبات وقرأ وأخذ عن خطيب جامع جراح شرف الدين قاسم وعن البهاء الإخميمي واشتغل بعلم الحديث ويعمل المواعيد النافعة للعامة والخاصة حتى إن كثيراً من العوام انتفعوا به وصارت لديهم فضيلة مما استفادوا منه وكان مع ذلك يتصدى للإفتاء والإفادة ودرس بالمسرورية والناصرية ولما ولي القاضي برهان الدين بن جماعة وقع بينهما بسبب الناصرية ووكّل به لاستعادة المعلوم مدة فذهب إلى مصر فردوه من الطريق وسجن بالقلعة ثم اصطلح مع ابن جماعة وعوضه الأتابكية ثم لما ولي ولده القضاء أعطاه الخطابة والناصرية والأتابكية ودار الحديث الأشرفية فلما عادت دولة الظاهر أخذ وسجن بالقلعة وكان التاج السبكي هو الذي أدخله بين الفقهاء فلما امتحن تاج الدين كان هو أشد من قام عليه وكان مشهوراً بقوة الحافظة ودوام المحفوظ قل أن ينسى شيئاً حفظه وكان كثير الإنكار على أرباب التهم شجاعاً مقداماً كثير المساعدة لطلبة العلم لا يحابي ولا يدهن واقتنى من

(١) ابن حجر، إنباء الغمر، ٣٠٥/١.

الكتب النفيسة شيئاً كثيراً وكان لا يمل من الاشتغال (١).

ظاهريته: وأما بشأن ظاهريته فقد أسلفنا أن جماعة من الظاهرية أمر السلطان باعتقالهم في مرسوم رسمي كان منهم القرشي هذا كما أكده ابن قاضي شهبة، وابن حجر العسقلاني. ووفاته: مات في ثالث عشر ذي الحجة سنة ٧٩٢هـ - مسجوناً بقلعة دمشق.

١٨٧- ناصر الدين محمد بن مقبل الجندي التركي الظاهري (ت ٧٩٦هـ-) كان يحف شاربه، ويرفع يديه في كل خفض ورفع في الصلاة، ولا يكتف الاقتداء بمذهب أهل الظاهر، وكتب بخطه كثيراً، واشتغل بالحديث.

وفاته: يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة ٧٩٦هـ - (٢).

١٨٨- أحمد بن علي بن عبدالله التميمي القصار (ت سنة ٨٠٠هـ-) ولد عام ٧١٨هـ-، مال إلى مذهب أهل الظاهر لصحبته الشيخ أبي الحسن بن معاذ حتى عرف به، وقد صحبه العلامة المقرئ سنين طويلة وانتفع منه كثيراً وقال المقرئ أول ما سمعته يقول "ثلاثة أنفس حرم الناس بالتعصب عليهم فوائد كثيرة من كلامهم وهم: أبو محمد بن حزم، ومحبي الدين بن عربي الصوفي، وتقي الدين ابن تيمية" توفي بمصر في صفر سنة ٨٠٠هـ - (٣).

١٨٩- أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي بن عبدالرازق الغماري (ت ٨٠٢هـ-) سيذكر في النحاة .

١٩٠- أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد بن بدر بن سالم السعدي الدمشقي المصري (ت ٨٠٤هـ-) سيذكر في المحدثين.

١٩١- علاء الدين أبو الحسن علي بن عمر بن سلمان الخوارزمي (ت ٨٠٦هـ-) ولد سنة

٧٦٦هـ- بالقاهرة وكان أبوه من الأجناد فنشأ هو علي أجمل طريق وأحسن سيرة

وأكب على الاشتغال بالعلم ثم طالع في كتب ابن حزم فهوى كلامه واشتهر بمحبته

(١) ابن حجر، إنباء الغمر، ٤٠٥، ٤٠٦.

(٢) المقرئ، السلوك، وفيات سنة ٧٩٦هـ.

(٣) المقرئ، درر العقود، ٢٠٦/١، ٢٠٧.

والقول بمقالته وتظاهر بالظاهر وكان حسن العبادة كثير الاقبال على التصرع والدعاء والابتهاال ونزل عن اقطاعه سنة بضع وثمانين وأقام بالشام ثم عاد إلى مصر وباشر عند بعض الأمراء وتوفي في تاسع صفر سنة ٨٠٦هـ - (١).

١٩٢- أحمد بن طوغان بن عبدالله الشيخونى (ت ٨٠٨هـ-) عرف بدويدار النائب لأن اباه مات وهو صغير فرباه النائب سودون وباشر الدويدارية عنده، واختص بملازمة أهل الحديث ولازم مطالعة كتب أهل الظاهر واشتهر بذلك وصار مأوى لكل من ينتحل القول بالظاهر، وهو ما يؤكد كثرة أهل الظاهر فى ذلك الزمان كما ذكرنا من قبل فى ترجمة العبد الصالح أحمد البرهان.

كان يأكل بالميزان وينزل على أقوال أهل الطب، ومع ذلك ظل معتلا ومات فى جمادى الأولى سنة ٨٠٨هـ-.

١٩٣- شهاب الدين أبو هاشم ابن البرهان الظاهرى (ت ٨٠٨هـ-) : أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحيم بن يوسف، الشيخ الإمام العلامة الظاهري. ولد فيما بين القاهرة ومصر فى شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة، وهو أحد من قام على الملك الظاهر برقوق، وكان أبوه من العدول، ونشأ أحمد بالقاهرة، وتحول لأهل الظاهر على يد سعيد السحولى، ثم نظر فى كلام ابن تيمية فغلب عليه حتى صار لا يعتقد أن أحدا أعلم منه، وكانت له نفس أبية ومروءة وعصية ونظر كثير فى أخبار الناس فكانت نفسه تطمح إلى المشاركة فى الملك وليس له قدم فيه لا من عشيرة ولا من وظيفة ولا من مال.

قال ابن حجر: سمعت من فوائده كثيرا وكان كثير الإنذار لما حدث بعده من الفتن ولا سيما ما حدث من الغلاء والفساد بسبب رخص الفلوس حتى رأى عندي قديما مرة خابيا كبيرا من الفلوس فقال لي: احذر أن تقتنيها فإنها ليست رأس مال وكان كذلك فإنها فى ذلك الوقت كان القنطار منها يساوي عشرين مثقالا أو أكثر وآل الأمر فى هذا العصر إلى أنها تساوي أربعة مثاقيل ثم صارت تساوي ثلاثة ثم اثنين وربع ونحو ذلك ثم انعكس الأمر

(١) أنظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ٥٩/٤ .

بعد ذلك وصار من كان عنده منها شيء احتيط به لما رفعت قيمتها من كل رطل منها بستة دراهم إلى اثني عشر ثم إلى أربعة وعشرين ثم تراجع الحال لما فقدت ثم ضربت فلوس أخرى خفيفة جدا وجعل سعر كل رطل أكثر من ثلاثين وظهر في الجملة أنها ليست مالا يقتنى لوجود التخلل في قيمتها وعدم ثباتها على قيمة واحدة .

الفتنة الظاهرية: ولما غلب الملك الظاهر برقوق على المملكة وحبس الخليفة المتوكل في سنة ٧٨٥ غضب ابن البرهان من ذلك وخرج في سنة ٧٨٥هـ - إلى الشام ثم إلى العراق يدعو إلى طاعة رجل من قريش فاستقرى جميع الممالك فلم يبلغ قصدا ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيرا من أهلها وكان أكثر من يوافقه ممن يتدين لما يرى من فساد الأحوال وكثرة المعاصي وفسو الرشوة في الأحكام وغير ذلك فلم يزل على ذلك إلى أن نمى أمره إلى بيدمر نائب الشام فسمع كلامه وأصغى إليه إلا أنه لم يشوش عليه لعلمه أنه لا يجيء من يده شيء ثم نمى أمره إلى نائب القلعة خالد العاجلي الحلبي المعروف بابن الحمصي وكان بينه وبين بيدمر عداوة شديدة فوجد الفرصة في التألب على بيدمر فاستحضر ابن البرهان واستخبره وأظهر له أنه مال إلى مقاتله فبث عنده جميع ما كان يدعو إليه فتركه وكتب السلطان وأعلمه بقصتهم فوصل كتاب السلطان إلى بيدمر يأمره بتحصيل ابن البرهان ومن وافقه على رأيه وأمره أن يسمرهم فتورع بيدمر عن ذلك وأجاب بالشفاعة فيهم والعفو عنهم وأن أمرهم متلاش وإنما هم قوم خفت أدمغتهم من الدرس ولا عصبية لهم ووجد ابن الحمصي الفرصة لعداوته لبيدمر فكاتب السلطان أن بيدمر قد عزم على المخامرة فوصل إليه الجواب بمسك ابن البرهان ومن كان على مثل رأيه وإن آل الأمر في ذلك إلى قتل بيدمر ولما أحضر ابن البرهان إلى السلطان استدناه واستفهمه عن سبب قيامه عليه فأعلمه أن غرضه أن يقوم رجل من قريش يحكم بالعدل وأعلمه بأن هذا هو الدين ولا يجوز غيره وزاد في نحو ذلك فسأله عمن معه على مثل رأيه من الأمراء فبرأهم وأمر بضربه فضرب هو وأصحابه وحبسوا بالخزانة المعدة لأهل الجرائم وذلك في ذي الحجة سنة ٧٨٨هـ - ثم أفرج عنهم في ربيع الأول سنة ٧٩١هـ - فاستمر ابن البرهان مقيما بالقاهرة على صورة

إملاق حتى مات (١).

قلت: وابن البرهان تسبب فيما عرف تاريخيا بالفتنة الظاهرية التي وقعت أحداثها في الشام في القرن الثامن الهجري حيث دعا ابن برهان الظاهري للخروج على السلطان الظاهر بالشام ودعا لمبايعة خليفة قرشي والتف حوله علماء وأفاضل من الناس فقبض عليه وأودع سجن القلعة وكان معه من الظاهرية صدر الدين الياسوفى الظاهري فقبض عليه وقد بلغ الخبر السلطان. اتصل بهم ابن الحمصي نائب قلعة دمشق واطهر ميله إلى دعوتهما أى ابن برهان والياسوفى ثم أخبر السلطان فأمر بالقبض عليهما وعلى من شاركهما وأصدر مرسوما جاء فيه "بلغنا أن بدمشق جماعة ينتحلون مذهب ابن حزم وداود الظاهري ويدعون إليه ويظهرون مقالته منهم القرشي وابن الجابى وابن الحسينى والياسوفى، ومرسومنا يتقدم بطلب المذكورين، فإن ثبت عليهم من ذلك شىء عمل معهم ما يقتضيه الشرع الشريف من الضرب والنفى وقطع معالمهم ويولاها من هو من أهل السنة والجماعة".

ظاهريته: صحب سعيد السحولي فأماله إلى مذهب الظاهر على طريقة ابن حزم وغيره وبرع في ذلك، وناظر على من جادله على ما يعتقد، ثم رحل وطاف البلاد البعيدة ودعا الناس إلى العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فاستجاب له بشر كثير من خراسان إلى الشام.

قلت: وفي هذا دليل على ازدهار المنهج الظاهري خلال القرن الثامن الهجري في المشرق بأسره .

قال ابن حجر: كان ... عارفا بأكثر المسائل التي يخالف فيها أهل الظاهر الجمهور يكشر الانتصار ويستحضر أدلتها وما يرد على معارضها .

مصنفاته: أملى وهو في الحبس مسألة رفع اليدين في السجود ومسألة وضع اليمنى على اليسرى ورسالة في الإمامة.

وفاته: توفى يوم الخميس السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٨٠٨هـ - وحيدا غربيا فريدا. قال ابن حجر: "وحضرت جنازته والصلاة عليه في نحو سبعة أنفس لا غير وكان

(١) ابن حجر، إنباء الغمر، ٢/ ١٦٧. وفيات سنة ٨٠٨هـ.

حسن المذاكرة والمحاضرة "

وقد أطنب العلامة المقرئ في الشناء عليه وأمعن وزاد، لكونه كان ظاهرياً، مع أنه استرسل في ترجمته "إلى" أن ذكر أشياء يعرف منها أنه كان مخمولاً فقيراً عادماً للقوت. ١٩٤ - الشهاب الأشموني أحمد بن محمد بن منصور القاهري النحوي (ت ٨٠٩هـ -). سيذكر في النحاة .

١٩٥ - بدر الدين محمد بن محمد بن يعقوب الجعبري الدمشقي (ت ٨١٠هـ -) ذكر في القضاة .

١٩٦ - سعيد السحولي اليماني كان سبياً في انتحال العبد الصالح أحمد بن البرهان للقول بالظاهر (١)

١٩٧ - الفقيه أبو زيد علي بن زيد بن علوان بن صبرط بن مهدي بن حريز الردماوي الزبيدي (ت ٨١٣هـ -)

ولد بردما وهو مشارك اليمن دون الأحقاف في جمادى سنة ٧٤١هـ - ونشأ بها وجال في البلاد ثم حج وجاور مدة وسكن الشام ودخل العراق ومصر وسمع من الياضي والشيخ خليل وابن خطيب يبرود وبرع في فنون من حديث وفقه ونحو وتاريخ وأدب وكان يستحضر من الحديث كثيراً ومن الرجال ويذكر من كتاب سيبويه ويميل إلى مذهب ابن حزم وتحول إلى البادية فأقام بها نحو عشرين سنة يدعو إلى الكتاب والسنة ثم قدم القاهرة وقد ضعف بصره وكان شهماً قوي النفس له معرفة بأحوال الناس على اختلاف طبقاتهم، وتسمى بآخره عبد الرحمن (٢).

ظاهريته: قال المقرئ كما نقل ابن حجر عنه: "يميل إلى مذهب ابن حزم".

قلت: ومما يؤكد ظاهريته مشاركته فيما عرف بالفتنة الظاهرية ضد الظاهر برقوق إلا أنه

خشى على نفسه فاختفى بالصعيد. ومن شعره الذي يؤكد ظاهريته :

ما العلم إلا كتاب الله والأثر وما سوى ذلك لا عين ولا أثر

(١) السخاوي، الضوء اللامع، ٨٤/٢.

(٢) ابن حجر، إنباء الغمر، ٢/ وفيات سنة ٨١٣هـ.

إلا هو وخصومات ملفقة لا يغرنك من أربابها هذر
فعد عن هذيان القوم مكتفيا بما تضمنت الأخبار والسور .

١٩٨- أبو بكر بن علي بن يوسف الهاشمي الحسني الموصلي (ت ٨١٥هـ-) من أهل الموصل، قدم إلى مصر واستوطنها، وكان فقيرا قانعا، ملازما للصلاة، وكان يدرس للناس بجامع الحاكم بأمر الله، وكان يحترف الحرف ويتكسب لينفق على عياله رضى الله تعالى عنه .

ظاهريته: قال المقريزي: مال إلى مطالعة كتب الحديث والعمل بالظاهر طريقة أبي محمد بن حزم (١)، وقال السخاوي نقلا عن شيخه ابن حجر: امتحن بمحبة المذهب الظاهري فمقت بسببه (٢).

وفاته: توفي بالقاهرة يوم الثلاثاء ٢١ من جمادى الأولى سنة ٨١٥هـ-.

١٩٩- شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن خليفة الحسباني الدمشقي (ت ٨١٥هـ-) سيذكر في المحدثين.

٢٠٠- البدر البشتكي الشاعر الشهير (ت ٨٣٠هـ-) سيذكر في الشعراء.

٢٠١- شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد الصوفي (ت ٨٣٢هـ-) ولد سنة ٧٤٩هـ-، أقبل على المذهب الظاهري وأهل الحديث، واتصل بالظاهر برقوق فولاه نظارة المارستان ثم استأذن الظاهر برقوق للحج وتوجه لليمن وطاف بالبلاد، وعاد للقاهرة بعد وفاة الظاهر برقوق .

وفاته: مات بمسجد الكافوري ليلة الثلاثاء ١٣ محرم سنة ٨٣٢هـ- (٣).

٢٠٢- أبو البقاء خالد بن قاسم بن محمد بن يوسف بن خالد بن فائد بن أبي بكر بن محمد ابن فائد الزين الشيباني الواني العاجلي الحلبي (ت ٨٣٥هـ-) ولد في مستهل رمضان سنة ٧٥٣هـ-، وقدم حلب في سنة ٧٨٢هـ- وأحب مقالة ابن تيمية، وكان من

(١) أنظر: درر العقود، ١/١٥٨.

(٢) أنظر: الضوء الامع، ١١/٥٤.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع، ٦/٢٢٣، ٢٢٤.

رءوس القائمين مع أحمد بن البرهان على الظاهر برقوق فأحضره في جملتهم إلى القاهرة مقيداً في سنة ٧٨٨هـ - (١).

ظاهريته: أكد ابن قاضي شهبة: أنه كان ينتحل مذهب الظاهرية (٢).

قلت: ومشاركته للعبد الصالح أحمد البرهان الظاهري وجماعة أهل الظاهر في الثورة على الظاهر برقوق خير دليل على ظاهريته، رغم محاولة الحنابلة وغيرهم تلمس الأعذار له وأن ذلك كان غفلة منه .

وفاته: مات يوم الأربعاء ١٦ من ذي الحجة سنة ٨٣٥هـ - ودفن بالقرافة، وهو آخر القائمين مع ابن البرهان موتاً.

٢٠٣ - الفقيه تقي الدين المقرئ (ت ٨٤٥هـ -) سيذكر في المؤرخين.

٢٠٤ - العلامة علي بن محمد طامش الصنعاني (ت ١١٨٩هـ -).

ظاهريته: وقال محمد بن زبارة اليميني: "إن الشيخ العلامة علي بن محمد طامش الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٩هـ - / ١٧٧٥م لازم السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني ثم الصنعاني المجتهد المطلق، صاحب التصانيف المتوفى سنة 1182هـ - / ١٧٦٨م. وسمعه يشي على مؤلفات ابن حزم ويصفه بالإنصاف. فتطلب من كتبه بصنعاء فلم يظفر منها بشيء فسار إلى مكة وأخرج منها (المحلي) شرح المجلي لابن حزم، واشتغل به دهرًا طويلاً، وجنح من بعد إلى مذهب الظاهرية وأصبح داعية، وكان لا يعمل إلا بالحديث الصحيح (٣).

وقال الشوكاني في بدره: اشتغل بادیء أمره بالتجارة وكسب الحلال ثم انكسر عليه مال فمال إلى الاشتغال بالعلم الهادي إلى مرضاة ذی الجلال... نال من العمل مراده وكان حريصاً على تعليم الناس الخير وكان يذهب إلى عدة من المتمدنين فيميلهم إلى حديث رسول الله.

(١) نفسه، ٣/١٥٤.

(٢) أنظر: تاريخ ابن قاضي شهبة، ٣/١٨٦.

(٣) أنظر: الذيل على كتاب البدر الطالع، ٢ / ١٧٠.

٢٠٥- الفقيه لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف الصنعاني المولد والدَّار والمنشأ ولد نصف شعبان سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء العصر منهم العلامة السيّد علي بن إبراهيم بن عامر والسيّد العلامة علي بن عبد الله الجلال والعلامة القاسم بن يحيى الخولاني والسيّد العلامة إبراهيم ابن عبد القادر وغير هؤلاء من أعيان العلماء .

٢٠٦- العلامة صديق حسن خان القنوجي الظاهري (ت ١٣٥٧هـ-) هو الإمام العلامة المحقق محيي السنة وقامع البدعة أبو الطيب محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف

الله القنوجي البخاري نزيل بهوبال ويرجع نسبه إلى زين العابدين بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب .

ولادته ونشأته: ولد في بلدة "بريلي" موطن جده من جهة الأم عام (١٢٤٨ هـ-) ونشأ في بلدة "قنوج" موطن آبائه بالهند في حجر أمه يتيمًا على العفاف والطهارة وتلقى الدروس في علوم شتى على صفوة من علماء قنوج ونواحيها وغيرهم .

شيوخه وتلاميذه: درس العلامة صديق حسن خان على شيوخ كثيرين من مشايخ الهند واليمن واستفاد منهم في علوم القرآن والحديث وغيرهما ومن أشهر شيوخه

١- أخوه الأكبر السيد العلامة أحمد بن حسن بن علي

٢- الشيخ الفاضل المفتي محمد صدر الدين خان الدهلوي .

٣- الشيخ القاضي حسين بن محسن السبعي الأنصاري تلميذ العلامة محمد بن ناصر الحازمي تلميذ العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني .

٤- الشيخ المعمر الصالح عبد الحق بن فضل الله الهندي

٥- الشيخ التقي محمد يعقوب المهاجر إلى مكة .

ولقد أجازته شيوخ كثيرون ذكرهم في ثبته "سلسلة العسجد في مشايخ السند" . وله تلاميذ كثيرون درسوا عليه واستجازوه، منهم: العلامة المحدث يحيى بن محمد بن أحمد بن حسن الحازمي قاضي عدن، والشيخ العلامة السيد نعمان خير الدين الألوسي مفتي

بغداد.

زواجه: وبعد عودته من الحجاز إلى الهند انتقل العلامة صديق حسن خان من (قنوج) إلى مدينة (بهوبال) في ولاية (مادهايا براديش) في وسط الهند، وقد ذاع صيته في تلك الأيام كإمام في العلوم الإسلامية، ومؤلف بارع في العلوم العقلية والنقلية، وكاتب قدير في اللغات العربية والفارسية والأوردية، ومجتهد متواصل في الدرس والتأليف والتدوين، ولم يلبث أن تزوج بأميرة بهوبال (شاهجان بيحوم) التي كانت تحكمها حينذاك عام (١٢٨٨ هـ-) وعمل وزيراً لها ونائباً عنها ولقب بـ "النواب"

وكان تزوج العلامة صديق حسن خان بالأميرة (شاهجان بيحوم)، وتلقبه بأمير بهوبال نقطة تحول لا في حياته العلمية فقط بل في النشاط العلمي والعهد التألفي في الهند كلها؛ فكان له موهبة إلهية في الكتابة وفي التأليف؛ حتى قيل إنه كان يكتب عشرات الصفحات في يوم واحد، ويكمل كتاباً ضخماً في أيام قليلة، ومنها كتب نادرة على منهج جديد، وعندما ساعدته الظروف المنصبية والاقتصادية على بذل المال الكثير في طبعها وتوزيعها، قد تكلفت مساعيه العلمية بنجاح منقطع النظير.

وجدير بالذكر والاعتبار أن زواجه بأميرة بهوبال الغنية، واشتغاله بالشؤون السياسية والإدارية لم يثنه عن نشاطه العلمي.

عقيدته ومذهبه: كان العلامة صديق حسن خان حريصاً أشد الحرص على العقيدة الصافية والدعوة إلى الكتاب والسنة وذم التقليد والجمود ومحاربة الشرك والبدع والخرافات... كما تدل على ذلك سيرته ومؤلفاته وكتابه العظيم "الدين الخالص" يشهد له بذلك. ولقد يسر الله له الحج عام ١٢٨٥ هـ- هـ- والتقى ببعض علماء أهل السنة في سفرته، والشيخ العلامة حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد المتوفى عام (١٣٠١ هـ-) كاتب المؤلف بشأن كتابه "فتح البيان" ووجه له نصيحة ذهبية فيها الشهادة له بالعلم والتحقيق وحثه على الاستفادة من كتب شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم كالكافية الشافية - النونية - والعقل والنقل، والتسعينية والصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة، واجتماع الجيوش الإسلامية ونحوهن من كتبهما، وبعد ذلك وفي عام (١٢٨٩ هـ-) صنف المؤلف رسالته "قطف الثمر

في بيان عقيدة أهل الأثر "واستفاد من نصيحة الشيخ العلامة حمد بن عتيق وانكب على كتب شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم واغترف من كتبهما وكتب غيرهما من أهل السنة وحث على ذلك كما تراه في الرسالة (ص ٤٨) وكما صنف "قصد السبيل في ذم الكلام والتأويل".

وخلاصة عقيدته ومذهبه أنه كان على طريقة أهل الحديث وأهل الظاهر في العقيدة والأصول والفقه... حيث يقول ((.....)) وقد أنكر إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رضي الله عنه الإجماع الذي اصطلحوا عليه اليوم، وأعرض سيد الطائفة المتبعة داود الظاهري عن كون القياس حجة شرعية وخلاف هذين الإمامين نص في محل الخلاف ولهذا قال بقولهما عصابة عظيمة من أهل الإسلام قديما وحديثا إلى زماننا هذا ولم يروا الإجماع والقياس شيئا مما ينبغي التمسك به سيما عند المصادمة بنصوص التنزيل وأدلة السنة الصحيحة وهذه المسألة من معارك المسائل بين المقلدة والمتبعة وأكثر الناس خلافا فيها الحنفية لأنهم أشد الناس تعصبا للمذهب وتقرير ذلك مبسوط في المسبوبات المؤلفة في هذا الباب ومن له نظر في مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه الواحد المتكلم الحافظ ابن القيم ومن حذا حذوهما من علماء الحديث والقرآن خصوصا أئمة اليمن الميمون وتلامذتهم فهو يعلم بأن هذا القول هو الحق المنصور والمذهب المختار والكلام المعتمد عليه ما سواه سراب وتباب ولولا مخافة الإطالة وخشية الملالة لذكرت ههنا لك ما تدعن له من الأدلة على ذلك ومفاسد ما هنالك وبالله التوفيق وهو العاصم عن التنكيب عن سواء الطريق اللهم أرحم أمة محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامة (١)

ويقول أيضاً في معرض حديثه عن ترجمة الإمام ابن حزم في كتابه الممتع أبجد العلوم: أنه رأى (أي ابن عربي) الإمام ابن حزم في المنام وقد عانق رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب أحدهما في الآخر فلم أعرف أحدهما عن الآخر هذا حاصل معناه وهذا يدل على حسن عاقبته ولطف علمه وخيرة طريقه وكما اتحاده بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس وراء ذلك غاية - والله أعلم - والظاهرية: هم أئمة الأمة وسلفها وقدوة المسلمين في كل زمان

(١) أنظر: أبجد العلوم، ٢ / ٤٠٦ .

ومذهبيهم أصفى مذاهب عالم الإمكان ولنعم ما قيل: بلاء ليس يعدله بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين يبسحك منه عرضاً لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون ((أ.هـ - وكان "صديق خان" آية من آيات الله في العلم والأخلاق الفاضلة والتمسك بالكتاب والسنة، وصرف مما آتاه الله من المال والجاه في خدمة الإسلام والدين وفي نشر علم الحديث والدعوة إلى العقيدة الصحيحة والعمل بالكتاب والسنة وإعانة العلماء والأدباء وجمع مكتبة مملوءة بالكتب القيمة، وطبع "فتح الباري"، و"تفسير ابن كثير"، و"نيل الأوطار" على نفقته في الهند ومصر وتركيا ووزعها مجاناً جزاه الله خيراً ورتب إعانات مالية للعلماء ورغبهم في ترجمة كتب الحديث إلى اللغة السائدة في الهند وطبعت على نفقته. وكما استدعى العلامة بشير السهسواني صاحب "صيانة الإنسان" المتوفى عام (١٢٩٥) وفوض إليه رئاسة المدارس الدينية بهوبال (١).

وحسبك في الشاء عليه كتبه القيمة في فنون شتى وكفاك قول معاصره العلامة الشيخ حمد بن عتيق فيما كتبه إليه إنه أخ صادق ذو فهم راسخ وطريقة مستقيمة، وشهادته له بالتمكن من الآلات وسعة الاطلاع وغير ذلك من الشاء الجميل على هذا الإمام الجليل. مؤلفاته: ذكر المؤلف في ترجمته لنفسه في "أبجد العلوم" جملة من مصنفاته وذكر الدكتور جميل أحمد في كتابه "حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشرقي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد" مؤلفاته ومنها:

١ - فتح البيان في مقاصد القرآن: المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة: 1302 - 1300هـ - (في

(١) هو الشيخ بشير الدين بن الشيخ نور الدين القنوجي، أحد علماء الحديث بالهند، ومن مدينة "قنوج" التي هي مسقط رأس الإمام صديق حسن خان، وكان معاصراً له، وكان شديد النكير على أهل البدع، متبعاً للسنة ناشراً لها، وقد طلبه صديق حسن خان إلى مدينة "بوفال" فذهب إليها وولي القضاء، له عدة مؤلفات منها الصواعق الإلهية لطرد الشياطين اللهاية، وكتاب أحسن المقال في شرح حديث لا تشد الرحال. أما كتابه النفيس (الصواعق الإلهية لطرد الشياطين اللهاية) فقد ألفه باللغة الفارسية وطبعه ونشره عام ١٢٨٠هـ، وهو ردٌ على كتاب "البوارق المحمدية" لمؤلفه فضل رسول البدايوني، أحد العلماء القبوريين في الهند، كما رد على جميع اعتراضات القبوريين على شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام محمد بن عبد الوهاب والعلامة محمد إسماعيل الدهلوي، مؤلف "تقوية الإيمان" -رحمهم الله جميعاً-

عشرة أجزاء)، الطبعة الأولى ببهبوبال.

٢- نيل المرام من تفسير آيات الأحكام: لكهنو ١٣٩٢ هـ - مطبعة المدني بمصر ١٣٨٢ هـ - / ١٩٦٢ م.

٣- الدين الخالص (جمع فيه آيات التوحيد الواردة في القرآن، ولم يغادر آية منها إلا أتى عليها بالبيان الوافي): دهلي - مطبعة المدني بمصر - ١٣٧٩ هـ - / ١٩٥٩ م.)

(١) الدين الخالص: هو من أجل مؤلفاته بالعربية كتاب سماه (الدين الخالص)، وقد جعل المؤلف الكتاب قسمين: وعبر عنهما (بالنصيب الأول) و(النصيب الثاني)، وطبع بالقاهرة في أربعة أجزاء. وخصص النصيب الأول بمباحث التوحيد، والنصيب الثاني بمباحث الاعتصام بالسنة والاجتناب عن البدع، وجاء الكتاب حافلاً بمباحث التوحيد والسنة، وسماه المؤلف (الدين الخالص) (مقتبساً اسمه من قوله سبحانه وتعالى: {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ}، ولم يدع المؤلف آية من آيات التوحيد الواردة في القرآن إلا أتى عليها بالبيان الوافي = لإثبات التوحيد الخالص، ونفي الشرك بجميع أنواعه وأصنافه، وكان غاية في الترغيب في اتباع السنة ورد البدعة بأقسامها وأطرافها، مع الرد على تحريف الغلاة وتأويل الجاهلين وإفراط المعصبين وتفريط المبطلين، فيقول في مقدمة الكتاب: " .. هذا كتاب ناطق ببيان ما دلت عليه كلمة الإخلاص والتوحيد وأفهمته من رد أنواع الضلال من الشرك والبدعة والتقليد، وهي التي جعلها إبراهيم عليه السلام كلمة باقية في عقبه موصلة أصحابها إلى دار السلام، طالما كان يحظر لي بالبال أن أحرر في تلك الدلائل صحيفة كاملة وأحبر لهذه المسائل رقيمة حافلة، ولكن يعوقني الزمان الحاضر الحائز للفتن عن البلوغ إلى هذا المرام، ولا يساعديني في الدهر الماشي على خلاف المراد على سلوك هذه السبل، سبل السلام". "وكنت دائماً بالمرصاد لانتهاز الفرص تحصيلاً لهذه البغية على ما يراد، إلى أن وجت - بحمد الله وحسن توفيقه - فرصة نيرة اختطفتها من أيدي آناء الليل وأطراف النهار، وزمانا يسيراً سرقته من حركات الفلك المحدد الدوار مع هجوم الأشغال وتشتت البال من كثرة الإسقام والاعتلال واختلاف الرجال، فجعلتها ليزر هذا المرقوم على سبيل الارتجال وجناح الاستعجال بالتفصيل والإجمال، فجمعت - حسبما تمكنت وقدر ما حصلت - آيات بينات وأحاديث شريفة وردت في إثبات التوحيد ونفي الإشراك، واتباع السنة ورد البدع، مع تفسيرها الذي حرره العلماء الفحول وشرحها الذي أذعن له السلف الصالح للأمة وأتمتها بالتلقي والقبول، ضمناً إليها من مقالات أهل العلم المتقدمين منهم والمتأخرين، ما وقفت عليها جامعا لأشتات هذه الأبواب المتفرقة في الدواوين المؤلفة إليها، فحاء بحمد الله أجمع ما يجمع في هذا العلم.. ويجد القارئ ما اشتمل عليه هذا الكتاب من المباحث الهامة من عناوين أبوابها العامة المقسمة إلى موضوعات يحتوي عليها كل باب، فدونك نماذج من ذلك: ١- باب في الآيات القرآنية الدالة على توحيد الله تعالى: أعظم آية في القرآن وأفضلها حيث قال: عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله: "أي آية من كتاب الله أعظم؟" قال: آية الكرسي، قال: "ليهنك العلم أبا المنذر". أخرجه أحمد ومسلم، وقد ورد في فضلها غير هذا، لاشتمالها على أصول التوحيد.. الخب دليل وجود الصانع: سئل بعض الأعراب: ما الدليل على

- ٤- حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة: الجوائب ١٣٠١ هـ-.
- ٥- عون الباري بحل أدلة البخاري (شرح كتاب التجريد): بولاق ١٢٩٧ هـ- (٨ أجزاء) على هامش "نيل الأوطار"، بهوبال ١٢٩٩ هـ-، جزآن .
- ٦- السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج: بهوبال ١٣٠٢ هـ-.
- ٧- أربعون حديثاً في فضائل الحج والعمرة: بهوبال.
- ٨- أربعون حديثاً متواترة: بهوبال.
- ٩- العبرة بما جاء في الغزو والشهادة والهجرة: بهوبال ١٢٩٤ هـ- 1877 م/.
- ١٠- الحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون (في الحديث): بهوبال.
- ١١- الرحمة المهتدة إلى من يريد زيادة العلم على أحاديث المشكاة: دلهي.
- ١٢- الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة، في اتباع السنة: بهوبال 1295 هـ-.

وجود الصانع الواحد؟ قال: إن البعرة تدل على البعير، وآثار القدم تدل على المسير، فهيكل علوي بهذه اللطافة، ومركز سفلي بهذه الكثافة؛ أما يدلان على وجود الصانع الخبير؟ وفي القرآن من دلائل التوحيد كثير، وتكرير قوله تعالى: { لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } للتأكيد، وفائدة تكريرها الإعلام بأن هذه الكلمة أعظم الكلام وأشرفه، وفيه حث العباد على تكريرها والاشتغال بها، فإنه من اشتغل بها اشتغل بأفضل العبادات، وبالاشتغال بها ترسخ قدم التوحيد في قلوب العباد.. الخ. ج- رد التثليث والتقليد: وقال الله تعالى: { وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ } فيه رد على من قال بالتثليث من النصارى، وقال تعالى: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا }، وذلك أن النصارى عبدوا غير الله - هو المسيح - وأشركوا به، وهو قولهم: أب وابن وروح القدس؛ فجعلوا الواحد ثلاثة، { وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ } وتبكي لمن اعتقد بربوبية المسيح وعزير، وإشارة إلى أن هؤلاء من جنس البشر وبعض منهم، وإزراء على من قلد الرجال في دين الله فحلل ما حللوه وحرم ما حرموه عليه، فإن من فعل ذلك فقد اتخذ من قلده ربا، ومنه: { اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهَيْبَاتَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ }.. الخ. د- أرجى آية لأهل = التوحيد: وقال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ }، وهي أرجى آية لأهل التوحيد، فإنه سبحانه لم يؤسهم عن المغفرة، عن علي قال: ما في القرآن أحب إلي من هذه الآية { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا }، وعن جابر قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما الموجبتان؟ قال: "من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار". أخرجه مسلم.. الخ.

- ١٣- يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار: بهوبال ١٢٩٤ هـ-.
- ١٤- الحطة في ذكر الصحاح الستة: النظامية بكانبور ١٢٨٣ هـ-.
- ١٥- الموائد العوائد من عيون الأخبار والفوائد (جمع فيه حوالي ثلاثمائة حديث): بهوبال ١٢٩٨ هـ-.
- ١٦- الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة: بهوبال ١٢٩٣ هـ- / ١٨٧٦ م، الجوائب بالآستانة - ١٨٧٦ أيضا.
- ١٧- الروضة الندية، شرح الدرر البهية للقاضي محمد اليميني الشوكاني: العلوية بلكهنو 1290 هـ-، مصر ١٢٩٦ هـ-.
- ١٨- فتح العلام، شرح بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني: المطبعة الأميرية القاهرة: ١٣٠٢ هـ- / ١٨٨٥ م.
- ١٩- حصول المأمول من علم الأصول (تلخيص إرشاد الفحول للشوكاني)، (في أصول الفقه): الجوائب ١٢٩٦ هـ- / ١٨٧٩ م، مصر ١٣٣٨ هـ-.
- ٢٠- الإقليد لأدلة الاجتهاد والتقليد: الجوائب ١٢٩٥ هـ- / ١٨٧٨ م.
- ٢١- ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي: الصديقية، بهوبال ١٢٩٤ هـ-.
- ٢٢- ذكر المحتي من آداب المفتي: بهوبال 1294 هـ-.
- ٢٢- الغنة ببشارة أهل الجنة: بولاق ١٣٠٢ هـ- / ١٨٨٥ م.
- ٢٣- الموعظة الحسنة بما يخطب به في شهور السنة: بهوبال ١٢٩٥ هـ-، مصر 1307 هـ-.
- ٢٤- الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح: لكهنو.
- ٢٥- قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر: كانبور.
- ٢٦- إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة: بهوبال ١٢٩٤ هـ- / ١٨٧٧ م.
- ٢٧- حضرات التجلي من نفحات التجلي والتخلي (في الكلام): بهوبال ١٢٩٨ هـ-.
- ٢٨- الطريقة المثلى في الإرشاد إلى ترك التقليد واتباع ما هو الأولى: الآستانة ١٢٩٦ هـ- / 1879 م.

- ٢٩- قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل: بهوبال ١٢٩٥ هـ-.
- ٣٠- قضاء الأرب في تحقيق مسألة النسب: كانبور ١٢٨٣ هـ-.
- ٣١- البلغة في أصول اللغة: الشاهجانية بهوبال ١٢٩٤ هـ-، الجوائب ١٢٩٦ هـ- / ١٨٧٩ م.
- ٣٢- لف القمط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط: بهوبال، ١٢٩١ هـ- - ١٢٩٦ هـ- / ١٨٧٩ م.
- ٣٣- العلم الخفاق من علم الاشتقاق: الجوائب ١٢٩٦ هـ-، مصر ١٣٤٦ هـ-.
- ٣٤- طلب الأدب من أدب الطلب.
- ٣٥- مثير ساكن الغرام إلى روضات دار السلام (في الجنة وأهل الجنة): النظامية بكانبور ١٢٨٩ هـ-.
- ٣٦- غصن البان المورق بمحسنات البيان (يشتمل على ثلاثة علوم: علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع): الجوائب، بهوبال ١٢٩٤ هـ- / ١٨٧٧ م.
- ٣٧- نشوة السكران من صهباء تذكارات الغزلان، في ذكر أنواع العشق وأحوال العشاق والعشيقات من النسوان، وما يتصل بذلك من تطورات الصبوة والهيمنان: بهوبال ١٢٩٤، الجوائب ١٢٩٦ هـ- / ١٨٧٩ م.
- ٣٨- الكلمة العنبرية في مدح خير البرية (قصيدة).
- ٣٩- لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان. (يحتوي من تواريخ الأمم السالفة قسطا وافرا، ويذكر الليالي والأيام والشهور والأعوام والساعات والدقائق وفصول العام): الجوائب ١٢٩٦ هـ- / ١٨٧٩ م.
- ٤٠- خبيثة الأكوان في افتراق الأم على المذاهب والأديان: الجوائب ١٢٩٦ هـ- / ١٨٧٩ م (في آخر لقطة العجلان)، كانبور.
- ٤١- أبجد العلوم: الصديقية بهوبال ١٢٩٦ هـ- / ١٨٧٨ م.
- ٤٢- التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: (كتاب حافل مشحون بتراجم ٥٤٣ عالما وعالمة من العالم الإسلامي): المطبعة الهندية العربية، بومباي ١٣٨٣

هـ - / ١٩٦٣ م.

٤٣- رحلة الصديق إلى البيت العتيق: العلوية بلكهنو ١٢٨٩ هـ - / ١٨٧٢ م.

٤٤- تخريج الوصايا من خبايا الزوايا: مصر.

ومن مصنفاته المخطوطة :

١- ربيع الأدب.

٢- تكحيل العيون بتعاريف العلوم والفنون.

٣- إحياء الميت بذكر مناقب أهل البيت.

٤- التذهيب، شرح التهذيب: في المنطق.

ومن مؤلفاته المجهولة :

١- خلاصة الكشاف.

٢- ملاك السعادة.

٣- اللواء المعقود لتوحيد الرب المعبود.

٤- النذير العريان من دركات الميزان.

٥- الروض البسام.

٦- هداية السائل إلى أدلة المسائل.

٧- رياض الجنة في تراجم أهل السنة.

وفاته: مات رحمه الله عام (١٣٥٧ هـ) وترك اثنين من أبنائه وهما: السيد أبو الخير

مير نور الحسن خان الطيب، وهو ولده الأكبر، والسيد الشريف أبو النصر مير علي حسن

خان الطاهر.

٢٠٧- الشيخ محمود شويل (١٣٠٢ - ١٣٧٢ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٥٣ م)

مصرى الأصل. مولده ووفاته في المدينة المنورة. درس بالحرمين الشريفين، وقام

برحلات طويلة إلى إسبانيا وتركيا وبخاري. وأذن له بالتدريس في المدينة (سنة ١٣٢٧)

فاستمر إلى آخر حياته. وولي نيابة القضاء. وكان من أهل الدعوة للإصلاح، معاونا لذوي

العوز. من الشيوخ الذين أجازو لابي تراب الظاهري رحمه الله: ...

قلت: ذكر اسمه العلامة الإمام ابن عقيل الظاهري في كتابه الماتع ابن حزم خلال ألف عام حيث قال ((وكان الشيخ .. شويل رحمه الله من المعجبين بأبي محمد بن حزم المتمذهبين له وقد أفادني شيخني أبو تراب الظاهري أنه اطلع على تعليقات نادرة للشيخ شويل على "الفصل" وأنه بسبيل البحث عنها لدى ورثته)) أ.هـ -

له رسائل مطبوعة، منها

١ - القول السديد في قمع الضال العنيد (١) وقيل القول السديد في قمع الحراري

العنيد ردا على محمد البكري ابي حراز السوداني في كتابه الوهابية المهزومة

٢ - منزلة الحديث في الدين

٣ - بحث تعارض الأدلة السمعية والعقلية صدر بالمدينة النبوية عام ١٣٥٠هـ - ٣٩ ص.

٤ - الرد على محمد حامد الفقي في دعواه (ان الملائكة غير عقلاء) واسمه (القول الفصل في حقيقة سجود الملائكة واتصافهم بالعقل).

٥ - ارشاد الحائرین لرد شبهات المشبهين.

٦ - (رسالة في صفة حج النبي) القاهرة: مكتبة المنار، ١٩٣١م (مع: ثلاث رسائل للمؤلف)

قال الشيخ عبدالله بن سعدي كان بعض أهل الأهواء يريد أن ينال من الشيخ محمود شويل ويشوه سمعته في مجلس الشيخ محمد نصيف وجيه جدة فقال الشيخ نصيف محمود شويل قطعة مني وكان الشيخ محمد نصيف شديد المحبة للشيخ محمود شويل وحدثني الشيخ عبدالله بن سعدي فقال كان الشيخ محمود شويل شديداً على أهل البدع. وكان الشيخ محمود شويل شديداً على أهل البدع وفي المسجد الحرام كان الشيخ عمر حمدان يطوف حول الكعبة فالتقى بالشيخ محمود شويل فقال عمر حمدان يا محمود أنا مسافر للمدينة المنورة فقال محمود شويل لارجعك الله فقال عمر حمدان كيف تدعوا علي وقد علمتك العلم فرد عليه شويل: لقد علمتني الضلالة.

(١) أنظر: الزركلي، الأعلام، ١٧٤/٧.

وقد عرف الشيخ محمود شويل بنصرة السنة وقمع البدعة ولا زال بعض تلامذته الكبار على قيد الحياة والكتابة عن سيرته مهمة للغاية لالعلمه ولكن لقوة نصرته للسنة وردة على دعاة الضلالة.

وكانت رسالة كتبها محمد البكري أبوحراز السوداني الذي يحمل الشهادة العالمية ويدرس بوزارة المعارف بالسودان قد وصلت إلى الحرم وتحمل رسالته اسم "الوهابية المهزومة" فيها طعن في الشيخ محمد بن عبدالوهاب ويقول فيها تحت عنوان "علماء الشريعة الإسلامية يحكمون على الوهابية بالكفر" بأن المحقق عند علماء الإسلام كافة من أقوال زعيم الوهابية وأفعاله هو ما يوجب خروجه عن القواعد الإسلامية لاستحلاله أمراً مجمعاً عليه، معلوماً من الدين بالضرورة، بلا تأويل سائغ، والخارج عن القواعد الإسلامية تعمداً كافر، وتحدث بأن الوهابية تكره الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكفير المسلمين والاستغاثة والأذكار وهدم آثار النبي صلى الله عليه وسلم، فكتب محمود شويل المدني تجاه الكعبة المشرفة مستنداً على مقام إبراهيم عليه السلام وعن يمينه حجر إسماعيل وعلى يساره بئر زمزم، كتب رسالة سماها "القول السديد في قمع الحرازي العنيد، فند فيه أقوال واتهامات الحرازي في الشيخ محمد بن عبدالوهاب وما رميت به الوهابية من افتراءات مرجعاً أقوال محمد بن عبدالوهاب إلى أقوال أئمة السلف كابن حنبل وابن تيمية وابن قيم الجوزية وناقضاً جميع ما ذكره الحرازي في رسالته.

قال علامة المغرب وفخرها محمد تقي الدين الهاللي. في كتاب. الدعوة الى الله. لما وصلنا إلى المدينة كان الشيخ محمود شويل خرافياً ومتعصباً للمذهب المالكي أشد التعصب، كنا نفطر صباحاً في بيتي فأخذ يذكر فضائل الإمام مالك رحمه الله ويدعي أنه لا نظير له في الأئمة ولا أحد يكاد يبلغ منزلته في العلم والفضل فقلت له: إن البخاري أعلم منه لأن كل حديث صحيح رواه مالك يعرفه البخاري ويزيد على ذلك بألاف الأحاديث، فغضب غضباً شديداً وترك الأكل وقال في البخاري كلاماً قبيحاً لا يحسن ذكره، واستمر على مجالستنا إلى أن تخلص من عقيدته وخرافاتهِ وتعصبهِ للمذهب، وأخبرته بوجود شيخ سلفي من أكبر العلماء له تأليف وهو الشيخ حسن عبد الرحمن من أغنياء مصر له مزارع

كثيرة بين دمنهور والإسكندرية لا أذكر اسم بلدته الآن، فكتب إليه الشيخ محمود شويل يلتمس منه شيئاً من كتبه التي ألفها في الدعوة إلى السلفية، وقال له في كتابه إليه: الشيخ محمد بن عبد الرزاق والشيخ محمد تقي الدين الهاللي وثالثهم كلبهم محمود شويل. فبعث إليه الشيخ حسن عبد الرحمن رحمه الله عليه ما طلب من الكتب، وقال له في جواب كتابه: ما نصه يظهر أنك داخل في المقدر من جديد لأن المؤمن لا ينزل بنفسه إلى أن يصير كلباً، وبالغ الشيخ محمود شويل في التمسك بالتوحيد والسنة وكانت فيه حدة شديدة فأخذ في كل يوم يتخاصم مع الناس إذا سمعهم يشركون بالله أو يتدعون في الدين، فكثرت به الشكايات إلى الأمير فاتخذته مستشاراً علمياً ليشغله عن الخصومات، ولكن ذلك لم يمنعه مما كان عليه من الشدة حتى نفي إلى أكثر من مرة.

وقال عنه الدكتور أنور ماجد عشقي: علّم من أعلام المدينة، وعالم من علمائها، وُلد بها عام ١٣٠٢هـ-، وتوفي بها عام ١٣٧٢هـ--، وُدفن بالبقيع، تعلّم في مدارسها، وامتحن التدريس؛ ولما بلغ الخامسة والعشرين من عمره، خالط العلماء، وتولّى نيابة القضاء، كان من أهل الدعوة والإصلاح.

أدركته في صباي، فكان طويل القامة، كثّ اللحية، يغمرها الشيب، ويكسوه الوقار، له شخصية مهابة، جادل أحمد أمين صاحب «ضحى الإسلام» عندما زار المسجد النبوي، فكان يدافع عن ابن حزم الظاهري، الذي يميل إلى مذهبه، لكن أحمد أمين بعد أن أثنى على المذهب انتقد بعض أفكار ابن حزم.

جعله الزركلي من الأعلام، وسجله كواحد من علماء الحرمين، ذكر أنه كريم الخلق، معوان على العوز، شديد على أهل البدع، له كتب ورسائل منها «منزلة الحديث من الدين» وبحث حول «تعارض الأدلة السمعية والعقلية»، وله رسائل مطبوعة منها «القول السديد في قمع الضال العنيد»، فنّد في رسالته أقوال واتهامات محمد البكري أبو حراز السوداني التي قدح فيها في السلفيين بكثير من المفتريات، وله «القول الفصل في حقيقة سجود الملائكة وإنصافهم بالعقل»، وله «إرشاد الحائر لرد شبهات المشبهين»، وله رسالة في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم، مع رسائل أخرى، تحوّل إلى داعية للمذهب السلفي، وقام برحلة

إلى إسبانيا، وبخارى، وتركيا، تتلمذ على يده أبو تراب الظاهري، وأخذ عنه المذهب والنهج، فأثر الأخير بدوره في أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، فكتبنا عن الشيخ محمود وقرأ رسائله، كما كتب عنه أحمد محمد جمال، ولم يتأثر بفكره، فكان ما كتبه تحت عنوان: «ماذا في الحجاز» وعلق على كتابيه «القول السديد»، و«منزلة الحديث من الدين»، وقد أودعت نسخ منها بمكتبة السيد محمد نصيف الذي كان شديد المحبة للشيخ محمود، كما أودعت بجامعة الملك عبدالعزيز بعض من كتبه.

كان الشيخ محمود شويل معجبًا بالمحلى لابن حزم، فكان يقول: اجعلوا المحلى بالآثار حجاجًا بينكم وبين النار، أما الوليد الغريّان فقد أدرج الشيخ محمود شويل المدني

ضمن طلاب الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، وذكر ذلك في صفحة ٧٢ عندما كتب عن الشيخ عبدالله.

والشيخ محمود شويل ترجم لنفسه ترجمة عامرة بالعبير والفوائد ضمّنها رحلاته وأعماله، وأبان فيها تدرجه في الوصول إلى عقيدة السلف.

قلت: وذهب من المدينة المنورة إلى المغرب عند الإمام الشهيد محمد بن عبدالكبير الكتاني وذلك سنة ١٣٢٣هـ - وبقي عنده سنتان ، وأخذ عنه وكذلك عن أبيه جبل السنة السيد عبدالكبير ، ثم بعد ذلك تحول ليت الشيخ محمد آل رشيد .

٢٠٨ - الحافظ الفقيه المجتهد أحمد بن محمد الصديق الغماري (ت ١٣٨٠هـ) سيذكر في المحدثين.

٢٠٩ - العلامة الدكتور محمد تقي الدين بن عبدالقادر الهلالي (ت شوال ١٤٠٧هـ - الموافق ٢٢ يونيو ١٩٨٧م)

هو محمد تقي الدين بن عبد القادر بن الطيب بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد النور بن عبد القادر بن هلال بن محمد بن هلال بن ادريس بن غالب بن محمد المكي بن اسماعيل بن احمد بن محمد بن ابي القاسم بن علي بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن اسماعيل بن سليمان بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقي بن

علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي وفاطمة بنت محمد رسول الله على الجميع السلام ونسبهم معروف مذكور في الدرر الحسينية المطبوع .

مولده: ولد رحمه الله سنة ١٣١١/١٨٩٢ بقرية «النيضة القديمة» وهي من بوادي مدينة سلجماسة بالمغرب.

تعليمه: قرأ القرآن على والده وحفظه وهو ابن عشر سنين ثم جوده على الشيخ المقرئ أحمد بن صالح ثم انقطع عن الدراسة ولم يكن يخطر له التعلم ببال الى ان رأى النبي وقال له اطلب العلم فتوجه الى الرجل الصالح الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله ت ١٣٣٨هـ - فقص عليه رؤيا فاعطاه نسخة من مختصر خليل وقال له ابدا بحفظ الكتاب وكلما اجتمعنا شرحت لك بعضه وهكذا ثم لازم شيخه المذكور فقرا عليه في العربية وعلومها والفقاه المالكي حتى فتح الله عليه الشنقيطي وتفقه على يديه في وصار الشيخ ينيبه عنه في غيابه لإلقاء الدروس. الى ان توفي ثم توجه الى وجدة وقرا على العلامة الاديب محمد سكيرج ثم رحل الى فاس فاخذ عن علمائها امثال العلام الفاطمي الشراذي واللامام محمد بن العربي العلوي الذي دعاه للسنة كما سيأتي ان شاء الله وغيرهما حتى حصل على اجازة من جامع القرويين كان من أهل التصوف ثم هداه الله وأصبح على طريقة السلف وأهل الحديث واتهموه في بلده بالوهابية .

بدأ يرأس صحيفة الإخوان المسلمين سراً بواسطة البريد الإنجليزي في تطوان، بعد أن دعى حسن البنا إلى استقطاب أصوات كتاب ومؤلفين مغاربة، لكن الإسبان أطلعوا على محتوى الرسائل التي أرسلها إلى صحيفة الإخوان المسلمين، فقبضوا عليه وزجوه في السجن، ولم يوجهوا إليه أي اتهام، وبقي ثلاثة أيام، فاحتج أهل المدينة وأذاعت محطة لندن بالهجة المغربية هذه الحادثة والاحتجاج فأطلقوا سراحه .حكم عليه الفرنسيون بعدها في المغرب بالإعدام بسبب نشاطه المناهض لهم.

حصل على شهادة من جامع القرويين، ثم هاجر من المغرب في سنة ١٣٤٠ - ١٣٤١ هـ - إلى مصر، فالتقى بالشيخ عبد الظاهر أبي السمع إمام الحرم المكي بعد ذلك والشيخ عبد الرزاق حمزة، وقد عمل معه بعد ذلك مدرسا بالحرم المدني بالمدينة كما لقي

الشيخ محمد رشيد رضا منشى «المنار»، والشيخ محمد الرمالي وهو من أول من دعى إلى السلفية في مدينة دمياط، والشيخ محمد حامد الفقي مؤسس أنصار السنة. حضر دروس القسم العالي بالأزهر ومكث بمصر سنة واحدة يدعو إلى عقيدة السلف، بعد أن كان صوفياً تيجانياً،

ثم سافر إلى الحج تلك السنة ومكث ثلاثة أشهر عند الشيخ محمد نصيف رحمه

الله.

ذهب إلى الهند لدراسة الحديث، وهناك أخذ يدرس الحديث والأدب العربي وألقى دروساً في مدرسة علي جان - من مدارس أهل الحديث في دلهي - ثم تنقل في أرجاء الهند، ولقي العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري شارح الترمذي صاحب «تحفة الأحوذى في شرح جامع الترمذي» أثناء كتابته للشرح المذكور، إلى أن أجازته. «وقد قرّظه بقصيدة يهيب فيها بطلاب العلم إلى التمسك بالحديث والاستفادة من الشرح المذكور، وقد طبعت تلك القصيدة في الجزء الرابع من الطبعة الهندية.

وفي عام ١٣٤٣هـ - توجه إلى العراق لمقابلة الشيخ الآلوسي فلم يدركه، وفي مدينة البصرة التقى بالعالم المحدث المحقق محمد بن أمين الشنقيطي مؤسس مدرسة النجاة الأهلية بالزبير، وهو غير العلامة المفسر الفقيه صاحب أضواء البيان، فزوجه ابنته وانتفع كثيراً بمجالسته ومذاكراته، وأقام بالعراق ثلاث سنوات.

قال أحد العراقيين المعاصرين ومن لطائف رحلاته العجيبة رحلته الى منطقة (المحمرة) وحضوره في حسينية ومناظرة جرت بينه وبين اخباري معروف في العراق وايران واسمه عبد المحسن الكاظمي، وقد كتب المناظرة مما علق بذهنه رحمه الله تعالى وهي على المكتبة الشاملة وفيها فوائد وعجائب.

ولقد كان العلامة تقي الدين الهاللي صاحب فضل على البغاددة خاصة حيث درّس زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله عليه وسلم لابن القيم في جامع الدهان بحي الأعظمية ببغداد وعلمت ممن قرأ عليه وحضر عنده شيخنا صبحي السامرائي وشيخنا عدنان الامين رحمهما الله تعالى، وشيخنا عبد المنعم العلي حفظه الله تعالى، وكان العلامة الصاعقة

يصلي في مسجده الجمعة والعيدين.

وله ابناء في العراق هم اساتذة افاضل.

قلت: وهذا نص المناظرة بين العلامة الهلالي والشيعة كما كتبها الهلالي :

لما استقررت في الدورة ١٥، أردت أن أجمع مع بعض علماء الشيعة بعدما قرأت شيئا من كتبهم ووجدت فيها عجائب وغرائب، فانفقت مع أحد الفلاحين وهو الحاج غلام حسين، ومعنى غلام حسين عبد الحسين والشيعة يسمون عبد علي، وكلب علي وعبد الزهراء، وعبد الأمير، وأمثال ذلك من الأسماء الشركية ١٦ ومن أغرب ما وقع لي في ذلك، أنني سافرت من جدة إلى بومباي ورأيت الحجاج يقتتلون على الماء، فاستأجرت شابا فارسيا يأتيني بالماء من مستقى الباخرة من جدة إلى بومباي بريتين أي درهمين هنديين، اسم ذلك الشاب عبد علي، فكنت أتجاهل اسمه وأناديه يا عبد العلي، فيغضب ويقول: (عبد العلي نا) ونا بالفارسية هي حرف النفي ترادف لا بالعربية ١٧. ثم يكرر عبد علي عبد علي، فإذا نسبته إلى الله العلي يغضب ويريد أن ينسب إلى العبد وهو علي: سافر معي غلام حسين إلى المحمرة وهي على الجانب الشرقي من شط العرب، وقد انتزعتها الدولة الفارسية التي تسمى في هذا الزمان إيران، من الأمير الشيخ خزعل الذي كان يحكم تلك الناحية، وسكانها عرب من بني تميم، وألحقها بمملكته، فقلت لغلام حسين اختر لي عالما من علمائكم أزوره لا يكون متعصبا، فقال لي: أفضل علمائنا في هذا البلد هو الشيخ عبد المحسن الكاظمي، فقصدناه في الحسينية والحسينية مبنى للشيعة يجتمعون فيه لقراءة قصة مقتل الحسين رضي الله عنه وقصة حرب علي مع عائشة وطلحت والزبير في وقعة الجمل. وكان ذلك اليوم يوم جمعة وهذا الشيخ من الإثناعشرية الإخباريين. فإن الإثناعشرية فرقتان: فرقة إخبارية وفرقة أصولية ١٨، فالأخبارية يعتمدون على ما روى من الأخبار وإن كان مخالفا للقياس والأصول وآراء فقهاءهم. والأصولية بعكسهم يعرضون المرويات على الأصول.

والإخباريون يصلون الجمعة والجماعة بخلاف الأصوليين، فإنهم لا يصلون جمعة ولا جماعة، فلما دخلت على الشيخ عبد المحسن قام لي وصافحني وأجلسني بقربه وكان الحاضرون كثيرا يقدر عددهم بثلاثمائة، فقال أحدهم للروضخون، وهم ينطقون بالضاد زيا،

والروضخون هو الذي يقرأ لهم قصة الحسين وقصة عائشة مع علي، قال له: عجل بقراءة القصتين نريد أن نسمع كلام العالمين، لأنهم من عاداتهم أن يقرأوا القصتين في ضحى يوم الجمعة، وحثه على أن لا يطول وسيتبين لك مقصوده بذلك، فصعد الروضخون المنبر وبدأ يقرأ في قصة الحسين فلما بلغ مقتله وما صنع به أعداؤه، وضعوا طيالسهم على وجوههم وأخذوا يبكون ويتباكون ١٩ رافعين أصواتهم وأحسيناه! وأبا عبد الله! والظاهر أن بكائهم كان كاذبا، وإنما هو تصنع لأن هذه القصة يسمعونها في كل أسبوع مرارا. فقلما تؤثر فيهم، ولما فرغ من قصة الحسين شرع في قصة عائشة، وذكر أنها بعثت رسولها إلى البصرة إلى علي، وقالت له: إنه سيعرض عليك طعامه وشرابه، فإياك أن تأكل من طعامه أو تشرب من شرابه فإن فيه السم، فلما سمع ذلك الحاضرون قالو بصوت عال ونغمة تدل على الحقد (لا يا ملعونة) ٢٠ وأخذوا يكررونها في كل فقرة يسمعونها فاستعجل بعض الحاضرين الروضخون وقال له اختتم نريد أن نسمع كلام العالمين فغضب الروضخون وقال قد اختصرت القصتين وما ذكرت إلا ربعها ولما فرغ القاص أخذت أتحدث مع الشيخ بالحديث التالي: حسب ما بقي في ذاكرتي، فقد مضى على هذه القصة زهاء ٤٨ سنة، فإنها كانت سنة ١٣٤٣ ٢١. سألت الشيخ ما أهم كتب الحديث عندهم فذكر لي أربعة كتب لا أذكر الآن منها إلا كتاب الكليني ٢٢ وأثنى عليه وقال كل أحاديثه صحيحة فهو عندنا بمنزلة... ثم سكت وأخذ يفكر فقلت لعلك تقصد البخاري عندنا فقال نعم هو عندنا بمنزلة البخاري عندهم والبحث في صحة الحديث وضعفه في هذا الزمان عبث، لأن الأحاديث الصحيحة معلومة يقينا ٢٣. فقلت له وكيف تعرف صحتها يقينا فقال لي تعرف بنص الأئمة المعصومين ٢٤ على صحتها. ثم قال دونك حديثا متواترا عندنا وعندهم فقلت له قل: فقال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم). أنا مدينة العلم وعلي بابها. أما عندنا فليس هذا الحديث صحيحا ولا حسنا عند المحققين فضلا عن أن يكون متواترا، إنما هو حديث ضعيف. هكذا قلت له من حفظي والآن أثبت ما قاله الأئمة في هذا الحديث. قال السخاوي في المقاصد الحسنة، ما نصه باختصار "أنا مدينة العلم وعلي بابها" رواه الحاكم في المناقب من مستدرکه والطبراني في معجمه الكبير وأبو الشيخ في السنة وغيرهم كلهم من حديث أبي معاوية الضير عن

الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا به بزيادة فمن أتى العلم فليأت الباب. ورواه الترمذي في المناقب من جامعه وأبو نعيم في الحلية وغيرهما من حديث علي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) وسلم قال: أنا دار الحكمة وعلي بابها"، قال الدرقي في العلق عقب ثانيهما (يعني حديث الترمذي) إنه حديث مضطرب غير ثابت وقال الترمذي أنه منكر وكذا قال شيخه البخاري وقال إنه ليس له وجه صحيح وقال ابن معين فيما حكاه الخطيب في تاريخ بغداد أنه كذب لا أصل له، وقال الحاكم عقب أولهما أنه صحيح الإسناد وأورده ابن الجوزي من هذين الوجهين في الموضوعات ووافقه الذهبي وغيره على ذلك وأشار إلى هذا ابن دقيق العيد بقوله، هذا الحديث لم يثبتوه، وقيل أنه باطل ٢٥

ثم قلت له: وعلى فرض ثبوته فإن أريد أن هذه المدينة لها أبواب كثيرة وعلي من أفضل أبوابها فهو صحيح، وإن أريد أن هذه المدينة ليست لها إلا باب واحد وهو علي، فهذا باطل يكذبه القرآن والواقع ولا يختلف فيه العقلاء ٢٦، لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) حين بعث كان علي صغيرا دون البلوغ فلو كان هو الباب الوحيد لهذه المدينة ما استطاع النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يبلغ شيئا ولا يؤدي رسالة، وكان يقول لكل من سأله عن مسألة اذهب إلى علي وخذ منه الجواب وهذا لا يقوله أحد يحترم نفسه وقد قال الله تعالى: "يأبها الرسول بلغ ما أنزل الله إليك من ريك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته" ٢٧ وحذف المعمول هنا يدل على العموم أي بلغه جميع الناس كما قال تعالى في سورة الأعراف "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا" ٢٨ ولما وصلت إلى هذه المسألة اشترك مع الشيخ في المناظرة نحو عشرة أشخاص فقال لي أحدهم قول الله تعالى: (بلغ ما أنزل إليك من ريك) معناه بلغه عليا فقلت له هذه زيادة في القرآن فلو قلت لك أنا معناه بلغه أبا بكر لكان القولان متساويين فبأي دليل ترجح أحدهما على الآخر وكلاهما دعوى بلا دليل، فغضب الشيخ وقال أبو بكر (يأكل خراه) وهذا شتم قبيح مستعمل في تلك البلاد والعراق ونجد معناه يأكل العذرة التي تخرج منه، ٢٩ كيف تقارن بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام وهو جاهل لا يعرف الأب المذكور في سورة عبس والعرب كلها تعرف الأب وهو العشب فقلت له أيها الشيخ ٣٠ إن علماء المناظرات يقولون أن الشتم سلاح العاجز لأن القادر على

المناظرة بالدليل والبرهان لا يلجأ إلى الشتم.

وأبو بكر لم يكن يجهل الأب لأنه كان من شيوخ العرب وحكمائهم وإنما قال ذلك تورعا وخوفا من الله تعالى وتعظيما لكتابه ٣١ وعملا بقول النبي (صلى الله عليه وسلم) "من قال في القرآن برأيه فقد كفر" ٣٢ وقد خاف أبو بكر رضي الله عنه أن يراد بالأب معنى خاص يحيى فيه تفسير عن النبي (صلى الله عليه وسلم) (فتوقف وهذا من فضائله ومناقبه. ثم قلت له إذا أراد الله أن تبليغ النبي (صلى الله عليه وسلم) إنما لعلي فلماذا لم يسمه كما سمي زيدا في سورة الأحزاب ٣٣، فقال لي إن قريشا حذف كثيرا من القرآن، فقلت له قال تعالى في سورة الحجر "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" ٣٤.

ولا شك أن الله تعالى لا يخلف الميعاد وقد حفظ هذا القرآن من التبديل والزيادة والنقص وهذه مزية خص الله بها هذا القرآن الكريم من بين سائر الكتب السماوية وقد أجمع المسلمون، وغير المسلمين إلا من شد من أعداء الإسلام على هذا، فأنت تجد القرآن في جميع أنحاء العالم على اختلاف أديان أهل تلك البلدان لا يستطيع أحد أن يزيد حرفا ولا نقطة ولا أن يغير منه حركة وحتى صفات الحروف كالتفخيم والترقيق مثلا محفوظة إذا سلمنا أن القرآن قد حذف منه قريش كثيرا فلا بد أن تكون قد زادت فيه أيضا، فقال لي أما الزيادة فلم تقع، فقلت وكيف عرفت ذلك قال عرفناه من أقوال الأئمة المعصومين فإنهم أخبروا أن الزيادة لم تقع وإنما وقع الحذف، فقلت هذا مخالف لنص القرآن الذي ذكرته أنفا ومخالفا للعقل والله المستعان ٣٥. ثم قلت له فهل عندكم قرآن سالم من التغيير ليس فيه زيد ولا نقص فقال لي لما رأى أمير المؤمنين علي عليه السلام قريشا تحذف أشياء من القرآن وتكتبه على غير الوجه المتفق مع تاريخ النزول دخل بيته وعكف فيه أربعين يوما فكتب القرآن من أوله إلى آخره على ترتيب نزوله من أول آية إلى آخر.

فقلت وأين هذا المصحف، فقال بقي عند الأئمة يثوارتونه آخرهم عن أولهم حتى وصل إلى الإمام المنتظر محمد بن الحسين العسكري ٣٦ عجل الله بخروجه فلما خرج من سرداب سمراء ٣٧ أخذه معه، فقلت له ولماذا لم يكتب علي رضي الله عنه إلا مصحفا واحدا ثم لم ينسخ أحد منه تلك الأزمنة المتطاولة ولا نسخة وقد كان لعلي كما تعلمون من

الأنصار وآل البيت الحريصين على الخير وحفظ العالم ولاسيما كتاب الله وخصوصا قبل خلافته خلق كثير أما بعد خلافته فكان ينبغي أن يكون أول شيء يبدأ به إظهار هذا القرآن الصحيح وإحراق ما سواه من المصاحف فإن لم يفعل ذلك على سبيل التسليم الجدلي فلا بد أن يفعله شيعته وأنصاره، وقد جمع أبو بكر الناس على هذا المصحف ثم جمعه عثمان طبقا لمصحف أبي بكر وأحرق جميع المصاحف المشتملة على القراءة الشاذة، وعلي رضي الله عنه ليس دونهما في العلم والقدرة على إحقاق الحق فكيف أهل هذا الواجب العظيم؟ فقال لي تأدب فإن الأئمة لا يفعلون شيئا إلا بأمر الله وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام مشغولا بأمور أخرى من حروب المرتدين وتدبير شؤون المسلمين.

فقلت له هذا الاعتذار لم يقنعني ولا أراه يقنع أحدا من خصومكم، ثم لماذا أخذ الإمام المنتظر محمد بن الحسن العسكري المصحف الوحيد السالم من التغيير معه حين دخل السرداب وأنتم تعتقدون أنه معصوم وأنه يحفظ القرآن ولا يحتاج إلى مصحف فكيف يترك شيعته على مصحف ناقص غير مرتب إلى عالم الغيب فقال لي قلت لك تأدب فإن الأئمة معصومون ولا يفعلون إلا ما أمرهم الله به ٣٨ ثم قال لي أحدهم سأورد عليك آية من القرآن تحجك وتسكتك فقلت: هات، فقال: قال الله تعالى "وكل شيء أحصيناه في إمام مبین" ٣٩ من هو الإمام المبین أليس علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقلت: ذلك قولك أما أنا فأقول الإمام المبین هو اللوح المحفوظ ٤٠ المكتوب عند الله تعالى وهذا القرآن الذي بين أيدينا مطابق له: فقال لي كيف يكون الكتاب إماما وكيف يكون مبینا. فقلت له قال الله تعالى في سورة الأحقاف "وإذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا ويشرى للمحسنين" ٤١ فوقف حماره في العقبة ولم يستطع جوابا فقال لي شيخهم أليس علي نفس النبي بنص القرآن، فقلت وضح لي ما تقول كيف يكون علي نفس النبي فأخذ يتتبع ويكرر أنفسنا وأنفسكم ولم يعرف أحد منهم آية، لا الشيخ ولا غيره فعلمت أنه لا يحفظ القرآن أحد منهم فقلت لهم أنا أذكر لكم الآية التي تريدون قال الله تعالى في سورة آل عمران: "فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا

وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " ٤٢ . فقالوا جميعا هذه الآية التي نريد وهي حجة عليكم فإن قوله تعالى وأنفسنا المراد به علي بن أبي طالب فقلت لهم إن نفس النبي (صلى الله عليه وسلم) هي النبي ولا تتحمل الدلالة اللغوية غير ذلك فما هو دليلكم من جهة النقل أو اللغة على أن عليا هو نفس النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالوا هذا ثابت في التفاسير، فقلت أنا لا أسلمه إلا إذا ثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) يسند صحيح هكذا قلت لهم مع أنني أعلم أنه روي في خبر بسند ضعيف أن معنى أنفسنا هو النبي (صلى الله عليه وسلم) وعلي ونساءنا فاطمة ومعنى أبنائنا الحسن والحسين ثم راجعت الآن وأنا أكتب هذا تفسير ابن كثير فوجدت الخبر قد رواه ابن مردويه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال ابن كثير هكذا قال الحاكم وقد رواه أبو داود الطيالسي عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلًا وهذا أصح قال محمد ثقي الدين ومن المعلوم أن المرسل من قسم الضعيف ٤٣ ، ولو كان القوم أهل إنصاف لذكرت لهم هذا الخبر واعترفت به وبينت ضعفه وأنه لا حجة لهم في ذلك لأن فضل علي وقربه من الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا ينكره إلا ضال، وذلك لا يدل على أنه هو الإمام بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا يدل البتة على بطلان خلافة الخلفاء الثلاثة قبله ولا يحط من قدرهم شيئا.

فإن الأئمة الثقات رووا أحاديث كثيرة صحيحة كالشمس تدل على صحة خلافتهم وفضلهم ولكن لكل مقام مقال، ثم قال الشيخ ما تقول في أحاديث صحيح البخاري أصححة عندكم أم لا ؟ فقلت هي صحيحة لا نتوقف في قبول شيء منها، فقال الآن أورد لك حديثا من صحيح البخاري يثبت صحة اعتقادنا وفساد اعتقادهم، فقلت ما هو: فقال روى البخاري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : " فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها وأبو بكر آذاها فقد آذى النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ومن أذى النبي (صلى الله عليه وسلم) فهو كافر" ٤٤ فكيف يكون الكافر خليفة، فقلت له هذا الحديث صحيح ولكن لمعرفة معناه على التحقيق يجب أن تذكره كاملا حتى لا تكون مثل ذلك النصراني الذي احتج على المسلمين بقوله تعالى: "يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة" ٤٥ قال: فاذكر أنت الحديث كاملا، فقلت له إن علي بن أبي طالب أراد أن يتزوج بابنة أبي جهل علي فاطمة فقام

النبي (صلى الله عليه وسلم) خطيباً في الناس فقال إن ابن أبي طالب يريد أن تزوج بابنة أبي جهل على فاطمة ولا أحرم حلالاً ولكن أخاف أن تفتن في دينها فو الله لا تجتمع ابنة نبي الله وابنة عدو الله في بيت واحد فإن أراد ابن أبي طالب أن يتزوج بابنة أبي جهل فليطلق ابنتي، فإن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما أذاها. هذا معنى الحديث.

فلما سمع القوم هذا الحديث ثاروا ثورة عظيمة وكثر ضجيجهم فقال لي شيخهم رافعا صوته كفرتم كفرتم أنتم كفرتم كل واحد حتى محمد بن عبد الله، وسمعت من كان بقربي من الحاضرين يقولون بصوت ملؤه الحنق (لا يا ملاعين الوالدين أشلون يكذبون على أمير المؤمنين)، ومعنى ذلك إخسأوا يا ملاعين الوالدين كيف يكذبون على أمير المؤمنين يعنون علياً فقلت له كيف تكفروننا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ونؤمن بكل ما جاء به رسول (صلى الله عليه وسلم) وعلي رضي الله عنه لسعة علمه وفضله ولم يكفر الخوارج الذين كفروا وقتلوه ٤٦٥ فقد روى ابن أبي شيبة بسنده إلى علي أنه سئل الخوارج أكفار هم، فقال لا من الكفر فروا. فإن لم تقبلوا على عادتكم في رد أحاديث أهل السنة ٤٧، فدونكم برهاناً نظرياً لا تستطيعون رده أبداً، قالوا ما هو؟ فقلت إن علياً قاتل الخوارج ولم يغنم أموالهم ولا سبى ذريتهم كما فعل هو وسائر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قتال المرتدين من بني حنيفة وأم ولده محمد سبية من بني حنيفة واسمها خولة. وأنتم تعلمون فقال أنا لا أكفر أنت، فقلت لو كفرتي أنا وتركت البخاري ورجاله لكان أهون علي لأن كل ما نعتقده ونعمله من أمور الدين فهو إما من القرآن أو من رواية هؤلاء الرواة.

فقال لي: وأنا لا أكفر البخاري أيضاً، فقد كان رجلاً صالحاً. ولكن معاوية كان يبذل الأموال للوضاعين فيضعون الأحاديث في تنقص علي ويكذبون عليه وقد توهم البخاري ٤٨ فأدخل في كتابه هذا الحديث، فقلت له إن رجال هذا الحديث كلهم أئمة ثقات وقد رواه البخاري ومسلم والترمذي بن ماجه. هذا ما قلته والآن أسوق هذا الحديث بالفاظه ليعرفه القارئ على وجهه أخرجه البخاري بسنده عن السور بن مخرمة في باب الخمس أن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

وسلم) خطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم: فقال إن فاطمة مني وأنا أتخوف أن تفتتن في دينها ثم ذكر صهر آل من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي وإني لست أحرم حلالاً ولا أحل حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبنت عدو الله أبداً ٤٩١. ورواه البخاري في كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول وهو على المنبر بأن هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي ابن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يربيني ما أربها ويؤذيها ما آذاها ٥٠. وفي إحدى الروايات أن فاطمة عليها السلام ذهبت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالت له إن الناس يقولون أنك لا تغضب لبناتك وأخبرتكم الخبر فتخرج إلى المسجد وخطب الناس ٥١ ثم قلت وأبو بكر الصديق لم يؤذ فاطمة وإنما نفذ ما أمره به النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله "نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة" ٥٢ وفاطمة غير معصومة من الخطأ فإن كان هذا هو سبب تكفيركم لأبي بكر الصديق ٥٣ فهو سبب واه. وقد تبين بطلانه فلما كفرتم عمر مع أنه حين جاء علي والعباس بعد وفاة فاطمة يطلبان أرض فدك التي طالبت بها فاطمة وأحضر عشرة من الصحابة فشهدوا كلهم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال "نحن معاشر الأنبياء لا نورث". ثم قال لعلي والعباس إن التزمتما أن لا تعملوا في هذه الأرض بما كان يعمل به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سلمتها لكما فالتزمتما ذلك فسلمها لهما، ثم اختلف علي والعباس فجاء العباس عمر يشتكى علياً فأبى عمر أن يغير ما حكم به ٥٤...

ومما ذكرته لهم في تلك المناظرة وإنما أمليها من حفظي أن ما يدل على أهل بيت علي رضي الله عنه لم يكونوا يعتقدون عصمته أن عبد الله بن عباس أنكر عليه إحراق الغلاة الذين اعتقدوا الوهية علي فأحرقهم بالنار، فخطأه ابن عباس وقال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "لا يعذب بالنار إلا رب النار" ٥٥. فقال شيخ: هذه من وقاحته وقلة حياته يعترض علي إمامه ٥٦ ولما أخذوا يناظروني وهم جماعة كما ذكرت أراد رفيقي أن يظهر دفاعه عني وقال أيها القوم إن كانت هذه مناظرة بين عالمين فدعهما يتناظران وأنصتوا وإن

كانت حمية وعصبية فأنا أيضا أدافع عن صاحبي ولما رجعنا إلى الدورة قال لأهل السنة أشهد بالله أن عالمكم غلب عالمنا.

ومر بالشيخ رشيد رضا بمصر فكتب معه كتاباً للملك عبد العزيز رحمه الله يشير عليه بإقامة الشيخ تقي الدين لديه ثم توجه بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية فأقام بها في ضيافة الملك عبد العزيز، وذلك بعد أن أعطاه الشيخ رشيد رضا وصيته قال فيها: إن محمد تقي الدين الهاللي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيد من علمه. فأراد الملك رحمه الله أن يوليه الإمامة في المسجد النبوي ولكنه اشترط أن يؤدي الصلاة على نحو عشر تسيحات في الركوع والسجود فاعتبر ذلك تطويلاً، فعين مراقباً للدروس في الحرم النبوي، وعين زميله الشيخ عبد الرزاق حمزة إماماً، ولكن الشيخ عبد الرزاق كان ينيبه عنه في بعض الصلوات، خاصة في صلاة الصبح.

ومكث سنتين بالمدينة المنورة، ثم وقع نزاع بينه وبين أمير المدينة آنذاك، فسافر إلى مكة مدرساً في المعهد السعودي - وهو معهد ثانوي ديني - وكان سبب النزاع هو الاختلاف في أسلوب الدعوة وتغيير المنكر بين الشدة واللين.

وفي السعودية عين مراقباً للمدرسين بالمسجد النبوي لمدة سنتين، ثم مدرساً في المسجد الحرام والمعهد السعودي لمدة سنة واحدة.

ثم رحل إلى الهند بدعوة السيد الندوي وعين رئيساً لأساتذة الأدب العربي في كلية «ندوة العلماء» «بلكنو» مدة ثلاث سنوات، ثم رجع إلى العراق، وبعد ذلك سافر إلى جنيف ونزل عند الزعيم المجاهد أمير البيان شكيب أرسلان، ولقد كانت لدى الدكتور تقي الدين رغبة في إتمام دراسته الجامعية، فتوسط له الأمير شكيب أرسلان عند صديق له من الألمان فعودلت شهادته الحاصل عليها من القيروان بالشهادة الثانوية وبها التحق بجامعة «بون» الألمانية، فتعلم اللغة الألمانية في عام واحد وعين محاضراً في جامعة بون، كما شغل أثناء إقامته في ألمانيا وظيفة مشرف ومراجع لغوي بالقسم العربي من الإذاعة الألمانية ووجدتها فرصة سانحة لفضح جرائم المحتلين لبلده المغرب من الفرنسيين والإنجليز، فأصدرت فرنسا قراراً بنفيه نفياً رسمياً من بلده المغرب، كما عملت بريطانيا على نزع

جنسيته العراقية التي كان قد تجنس بها سنة ١٩٣٤م.

في سنة ١٩٤١م حصل على درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم.

قلت: وفي ألمانيا اتصل الشيخ الهلالي بالزعيم الألماني الفوهرر هتلر، فلما توسّم منه تعاطفه نحو العرب والمسلمين، أقنعه أن يُنشئ إذاعة عربية موجهة إلى العرب بلغتهم، وصادف ذلك وجود يونس بحري، فوافق هتلر على فكرة الإذاعة وصار تقي الدين الهلالي من كان يُعدّ المواد الإذاعية التي ستذيعها الإذاعة، في حين أن يونس بحري هو من سيتولّى إذاعتها، بصوته المميز والذي كان يبدأ الإذاعة بجملته الشهيرة حَيّ العرب. وكان الهلالي دائم الثناء على هتلر، وكان يُكذب كل ما يسيئ إلى الزعيم النازي، وبخاصة الهولوكوست، حيث كان ينفي صحة وقوع ذلك جملة وتفصيلاً.

عين بعد الحرب العالمية الثانية أستاذاً بجامعة بغداد كلية الملكة «عالية» إلى أن قام الانقلاب العسكري فغادرها إلى المغرب سنة ١٩٥٩، سافر إلى تطوان بمساعدة الأستاذ المجاهد عبد الخالق الطريس رئيس حزب الإصلاح الوطني إذ ذاك. انتظم مع المجاهدين ضد الاستعمار، وله دور كبير في هذا، ضد فرنسا وبريطانيا وإسبانيا؛ لتحرير بلاده. يتبين عدائه للمحتل من خلال بعض أقواله. "أعادي فرنسا ما حييتُ وإن أمت فأوصي أحبائي يعادونها بعدي"

يروى الدبلوماسي المغربي محمد بن عودة، عن زيارة تقي الدين الهلالي لمدينة تطوان، حيث كان هدفه تسليم رسالة من مفتي فلسطين أمين الحسيني إلى عبد الخالق الطريس. وسبب إقامة تقي الدين الهلالي في تطوان هي أنه كان يذيع من إذاعة برلين برنامجاً يشارك فيه نخبة من الوطنيين العرب أمثال الحاج أمين الحسيني والكيلاني والأمير شكيب أرسلان، وكان يخصصه للدفاع عن حقوق الدول العربية والإسلامية المستعمرة من طرف الفرنسيين والإنجليز، ولذلك اغتنمت كل من فرنسا وإسبانيا فرصة وجوده في تطوان لمنعه من مغادرة المغرب والعودة إلى برلين فكان ذلك هو سبب إقامته في هذه المدينة.

عين في سنة ١٩٥٩ أستاذاً بجامعة محمد الخامس ثم بفرعها بفاس إلى أن سافر مرة أخرى إلى ألمانيا.

وفي سنة ١٩٦٨ تلقى دعوة من سماحة الشيخ الجليل عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك للعمل أستاذاً بالجامعة فترك المغرب وبقي يعمل بها إلى سنة ١٩٧٤م حيث ترك الجامعة الإسلامية وعاد إلى مدينة مكناس بالمغرب للتفرغ للدعوة إلى الله، فصار يلقي الدروس بالمساجد ويجول في أنحاء المغرب ينشر دعوة السلف، كما كان من المواظبين على الكتابة في مجلة «الفتح» لمحِب الدين الخطيب ومجلة المنار للشيخ رشيد رضا.

صلته بالتيجانية: نشأ الشيخ تقي الدين الهلالي صوفياً تيجانياً ثم انتقل من التصوف إلى العمل بالنصوص والأدلة، ومما يحكى عنه في كتابه «تجربة ذاتية» أن الرجل الذي أدخله التيجانية هو الذي أخرجه منها. كما ذكر في الكتاب حوادث كثيرة حصلت له في مصر والعراق والمغرب ومحاولات قتله، وحواراته مع الصوفية والمبتدعة.

شيوخه: الشيخ محمد سيدي حبيب الله الشنقيطي، الشيخ عبد الرحمن المباركفوري، الشيخ محمد بن حسن الحديدي الأنصاري اليماني، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (غير صاحب أضواء البيان)، الشيخ محمد رشيد رضا، الشيخ محمد بن إبراهيم، مفتي السعودية، بعض علماء القرويين، بعض علماء الأزهر.

أسرته: تزوج بالمدينة المنورة، وله ابنتان، عملتا في المملكة أول ما فُتحت مدارس البنات، وتزوج في العراق وله أولاد هناك، اهتم بهم الشيخ ابن باز في حرب الخليج الأولى بعد أن اتصل ابنه بالشيخ ابن باز من مخيم اللاجئين برفحا، فاهتم به وطلب من المسؤولين حضوره مع أولاده إلى الرياض، وهياً لهم بيتاً حتى انحلت الغمة، حتى عاد إلى العراق باختياره. وفي المغرب بعدما استقر فيه لم يكن عنده من أولاده أو بناته أحد، ولم يكن له مع زوجته الأخيرة ذرية، ولكنها اهتمت به عناية وخدمة.

ظاهريته: قال الشيخ حماد الأنصاري - رحمه الله - عن العلامة الكبير الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي - رحمه الله -: "كان في اللغة العربية إماماً، وكان على مذهب الظاهرية، وهو شيعي استفدت منه كثيراً، وكان سلفي العقيدة لو قرأت كتابه في التوحيد لعلمت أنه لا يعرف التوحيد الذي في القرآن مثله".

وقال ابن تميم الظاهري: إن الشيخ بوخبزة ذكر لي أنه كان ظاهرياً كابن حزم وإن خالفه في بعض مسائل الاعتقاد، وكان يقول: ابن حزمنا أفتقه من مالكم في مناظراته مع المالكية، فهذا يؤكد ما قاله تلميذه المقرب منه، وكذلك يؤكد ما نقله الشيخ العلامة الأنصاري فقد كان من تلامذته.

ومن شمائله: قوته في الحق: كان الشيخ قوياً في الحق لا يعرف اللين فيه ولا المحاباة، وجرى له بسبب ذلك أحداث عديدة منها أنه لما سافر إلى مصر - كما بينت من قبل - قصد الإسكندرية، وفي الطريق أدركته صلاة الظهر في إحدى القرى فصلى في مسجد فرأى فيه قبراً والناس تتمسح به ويطلبون منه المدد والحوائج، فأنكر عليهم بشدة فضربوه حتى أغمي عليه، وأنقذه الله بمن رش على وجهه الماء وأخذه إلى بيته يمرضه شهراً كاملاً، ونصحته بعد أن عاتبه على قلة مداراته بالذهاب إلى الملك عبدالعزيز فسيجد عنده بغيته.

ومن مواقفه أنه كان إماماً لمسجد بناه الوجيه مصطفى إبراهيم في منطقة الدورة بالبصرة، وفي مرة من المرات حانت صلاة المغرب فتأخر صاحب المسجد عن الحضور في موعد الصلاة فأقام الهاللي الصلاة وصلى ولم ينتظره، وبعد الصلاة عاتبه لأنه لم ينتظره، فقال له: إن وقت المغرب قصير ولا يصح التأخير، فقال: ألا تعلم يا شيخ تقي الدين أنني أملك نصف منطقة الدورة!!؟

فقال: وأنا أملك النصف الآخر!! وأنا إمام المسجد. ثم غادر المنطقة ولم يعد إليها.

مروءته:

كان الشيخ رحمه الله تعالى صاحب مروءة وشهامة، يساعد الناس ويقضي حوائجهم، وإليكم هذه القصة المعبرة التي تدل على ذلك، فقد تحدث الشيخ عن تلميذة درست عنده اسمها ن-زهة فقال: صارت "نزهة كويز" من تلميذاتي قبل ثلاث سنين، ولما عرفت ما أوجب الله عليها من ستر العورة والتمسك بالعفاف عزمت على أن تعصي والديها ولا تعود إلى المدرسة، فلما حان ابتداء السنة الدراسية أخبرت أهلها بذلك، فقالوا لها: أجننت؟ كيف تتركين الدراسة بعد ما نجحت في السنة الخامسة من الثانوي وتضيعيننا وتضيعين نفسك؟ فقالت لهم: إني قد علمت من دروس الدكتور محمد تقي الدين ابن عبدالقادر الهاللي

الحسيني أن ما ترتكبه المدارس الثانوية من إجبار الفتيات على التجرد من ثيابهن بحيث لا تبقى إلا خرقة رقيقة تستر القبل ستراً كالعدم، وأخرى مثلها تستر الدبر ويكون ذلك أمام رجال المدرسة من معلمين وطلاب، ومن يمر بجانب المدرسة من عابري السبيل، حرام شرعاً، وهي بذلك تشير إلى ما تلبسه الطالبات إذا نزلن المسبح.

وجاءتني باكية فذهبت إلى طبيب مشهور في مكناس، والتمست منه أن يكتب لها شهادة بأنها مريضة، وأن الرياضة البدنية التي يتستر بها المجرمون في تعرية الفتيات وهن ما بين السادسة عشرة والثانية والعشرين لا تتفق مع صحتها، فلما قدمت الشهادة إلى مدير المدرسة بعثها إلى طبيب فرنسي ففحصها ووجدها صحيحة لا مانع لها من الرياضة البدنية بل التعرية الشيطانية، فرجعت إليّ باكية أيضاً وكان عندي سبعة من المعلمين في المدارس الثانوية يتلقون دروساً من كتابي "تقويم اللسانين" فعرضت عليهم المشكلة، فقالوا: إن مدير المدرسة التي تدرس فيها زهة متدين وقد حج بيت الله، فنحن نتوجه إليه ونسأله إعفائها من درس الرياضة البدنية الذي يتسترون به على كشف عورات النساء وتعويدهن على الوقاحة وقلة الحياء بل عدمه فيصلن بذلك إلى الفجور.

فذهبوا إليه وإلى الحارس العام الذي يشاركه في التصرف فاعتذر المدير بأنه يخاف المفتش خصوصاً، وقد ثبت أنها تستطيع أن تلعب الرياضة، فقال الحارس العام: إذا وافقني المدير فنحن نعفيها من ذلك، فأعفيت من تلك السنة، وكانت تحافظ على صلاة العصر في وقتها فيجتمع عليها سفهاء المدرسة من الرجال والنساء، ويقولون: هذه الجدة جاءت!! هذه الحاجة جاءت!! تقبل الله!! استهزاء بها، فلا تبالي بهم، وتؤدي صلاتها بغاية الاطمئنان، لا تألوا جهداً أن تصلي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واتفق أني في تلك السنة اتصلتُ بصاحب الفضيلة رئيس تعليم البنات الشيخ ناصر بن حمد آل راشد، فبعث إليّ مدير التعليم سعادة الأستاذ الشيخ عبدالله العقيل وقدم عليّ في مدينة الدار البيضاء، وأقام أياماً تكرر اجتماعنا فيها، وأخبرني: بأن سماحة رئيس تعليم البنات الشيخ ناصر بن حمد آل راشد يقبل خمس طالبات كل سنة يكملن تعليمهن في دائرة تعليم البنات بالمملكة العربية السعودية، وكان في ذلك فرج ومخرج لن-زهة كوزير، فكانت

أولى الطالبات الخمس، وفرحت بذلك فرحاً عظيماً، وقد استجاب الله دعاءها، فأخرجها من الظلمات إلى النور.

ولما حان وقت سفرها مع سائر الطالبات ذهبت إلى المدرسة التي كانت فيها لتأخذ كتاباً أعارته طالبة أخرى، فرآها المجرم المكلف بتعزية الطالبات يوم الثلاثاء من كل أسبوع بذريعة ممارسة الرياضة البدنية فنظر إليها شزراً - أي من طرف عينه احتقاراً - وأوسعها هُجراً، أي سباً مُقَدِّعاً، وقال لها: لماذا غطيت رأسك أمريضة أنت؟ فأجابته: إن الإسلام أمرني بتغطية رأسي. فقال لها بالفرنسية ما معناه "في نظري واعتقادي لا وجود للإسلام". ولما أخبرتني بذلك استشطت غضباً، وقلت لها: هلا قلت له: وفي اعتقادي أنا: أنت لست موجوداً، وأنت تعلمين أنه لم يبق له عليك سلطان، ولكن الفتاة المسلمة غلبها الحياء، وقد درست هذه الطالبة السنة الماضية في مدارس تعليم البنات بالرياض ونجحت، وهي الآن تدرس في هذه السنة هناك. والفتيات المسلمات الطاهرات إذا سافرن للتعلم في مدارس السعودية يتلقين تغطية الوجه مع التستر التام بغاية السرور والفرح، وقد كتبت إلي إحداهن وهي آمنة الهاشمي ممن بُعثن في هذه السنة بعدما وصلت إلى الرياض، ورأت في الطريق كيف يعامل الناس الطالبات المسلمات بغاية الاحترام والتكريم، افتتحت الكتاب بهذه العبارة: "الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور."

همته:

- والناظر إلى هذه السيرة العجيبة يعلم أن صاحبها كان ذا همة عالية جداً، فقد هان عليه السفر في زمن كان السفر فيه صعباً شاقاً، وهان عليه تحمل المشاق الكثيرة في سبيل الدعوة إلى الله والوعظ والإرشاد، حتى أنه كان يسافر ماشياً في بعض الأحيان. وتعرض للأخطار الكثيرة فلم يأبه بها حتى أنه هُدد بالقتل فلم يرجع عما يعتقد ويؤمن به، رحمه الله تعالى.

- ومن الدلائل على علو همته ما قاله أحد تلاميذه وهو أحمد هارون التطواني: "لم يكن شيخنا ليضيع وقته مهما كان، يقرأ ويكتب الأشعار وهو في السيارة، يقضي يومه من الصباح إلى المساء في علم وتعليم وذكر وتأليف." وقال أيضاً: "يتميز أستاذنا باتصاله

بالشعب، فأى شخص صغير أو كبير يستطيع أن يوقفه في الشارع ويتحدث معه، كما كان بيته مفتوحاً دائماً فتجد الأفواج تأتي إلى من-زله وهو لا يمل من الترحاب والإكرام، وكان يقوم بنفسه قبيل صلاة الصبح يسخن لنا الماء لتوضاً به."

و من عجائبه: كان يعرف خمس لغات معرفة متقنة إضافة إلى إمامته في الفصحى وهي الألمانية والإنجليزية والفرنسية والعبرية والإسبانية، ويعرف البربرية، ويشارك في الأردو والسُّريانية.

- وكان كثير الزواج، فقد تزوج في المملكة وله ابنتان فيها.

وتزوج في العراق وله أولاد هنالك اتصل أحدهم بالشيخ ابن باز رحمه الله تعالى أيام حرب الخليج الأولى وكان في مخيم رفحا للاجئين، فاهتم الشيخ ابن باز كعادته به وطلب من المسؤولين أن يحضر إلى الرياض هو وأولاده وأكرم وفادتهم حتى عادوا إلى العراق. وتزوج في المغرب لكنه لم يرزق بأولاد من تلك المرأة. وتزوج قبلها بأمر شكيب وهي مغربية وله منها ابن و بنت. وتزوج في ألمانيا بامرأة مسلمة وله ولد منها. وقد قرظه غير واحد من الفضلاء:

١- عبد الحميد بن باديس مدحه سنة 1356/1938، أي قبل موت الهلالي بإحدى وخمسين سنة!! فقال عنه:"والأستاذ العلامة محمد تقي الدين الهلالي -صاحب الفصول الممتعة، والبحوث الجلييلة في صحيف-ة "الفتح"- من أفاضلنا اللذين أجمع على الاعتراف بفضلهم الشرق والغرب، والعرب والعجم، والمسلمون وغير المسلمين، فهو في الحجاز نار على علم شهرة وفضلاً، وفي الهند تبوأ منصة التدريس في أرقى جامعاتها، وفي العراق معروف بدأبه على خدمة هذه الأمة وحرصه على خيرها، وهو الآن في ألمانيا موضع الحرمة من أركان جامعة بون التي يتولى التدريس فيها؛ فالأستاذ الهلالي رجل علمي واسع النظر واقف على أحوال الشرق والغرب لذلك كان ما يقرره في بحوثه من حقائق يأتي ناضجاً مفيداً ممتعاً..."

٢- الشيخ عبدالعزيز بن باز.

٣- أبوبكر الجزائري.

- ٤- مشهور حسن حيث قال "لم أسمع ولم أر مثله إلا شيخنا (يعني الشيخ الألباني رحمه الله)، وبينه وبين شيخنا الإمام الألباني مشابهاة كثيرة جدا وكان عالما بالتوقيت وحريصا على التوقيت وكتب كتابا في أصول التوقيت وبيان أن أوقات الصلوات خطأ، وكان شيخنا يمدحه في هذا الباب، والتقى به ومدحه"
- ٥- وقال سليم بن عيد الهلالي: "بعد العلامة تقي الدين الهلالي بحق مجدد التوحيد في هذا القرن"
- ٦- وقال علي بن حسن الحلبي "وإن النهضة السلفية التي وجدت في بلاد المغرب لم تكن لتكون موجودة إلا بتوفيق الله تعالى للشيخ الهلالي وامتداد مدرسته في تلاميذه..."

مؤلفاته وإنتاجه العلمي :

- الزند الواري والبدر الساري في شرح صحيح البخاري، المجلد الأول فقط.
- الإلهام والإنعام في تفسير الأنعام
- مختصر هدي الخليل في العقائد وعبادة الجليل
- الهدية الهادية للطائفة التيجانية
- القاضي العدل في حكم البناء على القبور
- العلم المأثور والعلم المشهور
- اللواء المنشور في بدع القبور
- آل البيت ما لهم وما عليهم
- حاشية على كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
- حاشية على كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب
- الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق
- دواء الشاكين وقامع المشككين في الرد على الملحدين
- البراهين الإنجيلية على أن عيسى داخل في العبودية وبرئ من الألوهية
- فكك الأسير العاني المكبول بالكبل التيجاني

الصبح السافر في حكم صلاة المسافر
العقود الدرية في منع تحديد الذري
الثقافة التي نحتاج إليها (مقال)
تعليم الإناث وتربيتهن (مقال)
ما وقع في القرآن بغير لغة العرب (مقال)
أخلاق الشباب المسلم (مقال)
من وحي الأندلس (قصيدة).
فضل الكبير المتعال (ديوان شعر)
أسماء الله الحسنی (قصيدة)

وفاته: توفي رحمه الله سنة ٢٥ شوال ١٤٠٧هـ - / ٢٢ يونيو ١٩٨٧م في يوم

الإثنين بمنزله في مدينة الدار البيضاء ودفن بالبساتنة.

قلت: وقد نقل بالسند المتصل عن ابن عم الشيخ المعروف في المغرب بـ "الهاللي" ما يلي: كان الشيخ محمد تقي الدين الهاللي رحمه الله في أواخر أيام حياته مريضاً طريح الفراش وكان لا يستطيع أن يتوضأ فكان يتيمم؛ وكان رحمه الله لا يرى التيمم بالحجر بل يتيمم بالتراب إذ كان له بمنزله كيس يملؤه بالتراب لذلك الغرض، وإذا قيل له تيمم بالحجر قال لا هذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعني التيمم بالتراب). و ذات يوم قال لأهل بيته إيتوني بوضوء فقالوا له أنت لا تستطيع التوضؤ فتيمم، لكنه أصر على الوضوء فأتوه بوضوء. فتوضأ رحمه الله وصلى ركعتين واستلقى على الفراش وقال لمن كان ببيته من يجيد منكم قراءة القرآن، فقرأ عليه أحدهم سورة يسين وهو ينصت حتى أتمها؛ ثم قال له الشيخ رحمه الله أعد القراءة من قوله تعالى: أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْقَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ. فأعاد القارئ القراءة إلى أن انتهى من قوله تعالى: وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ. فرفع الشيخ إصبعه إلى السماء (يعني وكأنه يقول: الله هو الذي يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) ففاضت روحه من حينها، فرحمه الله رحمة واسعة ورزقنا

وإياكم حسن الخاتمة. آمين (١).

- ٢١٠- العلامة عبد الحي بن محمد بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني الطنجي (ت ١٤١٥هـ-) سيذكر في المحدثين .
- ٢١١- بديع الزمان السندي (ت ١٤١٦هـ-) سيذكر في المحدثين.
- ٢١٢- أبو تراب الظاهري رضي الله عنه (ت ١٤٢٣هـ-) (٢):

أبو محمد، عبد الجميل بن أبي محمد عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد بن الهاشم، وكان له أكثر من اسم منها: عبد الجليل، وعلي، وعمر. كنيته: أبو محمد، وأبو الطاهر، وأبو تراب. الأولى باسم ولده الأكبر، والثانية كانت الرسمية، وعلى ذلك ختمه القديم، ولكنها كنية قديمة، واندثرت، ولا أحد يكتبه بها اليوم، ولا يُعرف الشيخ إلا بالثالثة.

لقبه: الهاشمي، العُمري، العدوي، ويعود نسبه الى الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي رضي الله عنه. فهو كما رأيت عُمري، عدوي، أما: الهاشمي فنسبه الى جده الثالث: «الهاشم»، وليس من «بني هاشم».

مولده: ولد الشيخ في «أحمد بور الشرقية» بالهند عام «١٩٢٣ م ١٣٤٣هـ-». وكان مبدأ تعليمه على يد جده: عبد الواحد رحمه الله، ابتداءً من فك الحرف «أ، ب، ت...» وانتهاءً الى «المشوي»، للرومي، قرأ خلال هذه الفترة: «كريمة بخش، وبنديناما، وناما حق، وبلستان، وبوستان»، وهي كتب فارسية، كانت مقررة في دروس التعليم آنذاك. ثم تعلم الخط الفارسي على يد جده في الجامع العباسي في: أحمد بور، وبعد ذلك جلس الى دروس والده، وبدأ من «الصرف» ثم النحو ثم أصول الحديث، ثم أصول الفقه.

(١) ذكر الدكتور محمد بن لطف الصباغ أن الهلالي قدم عليهم في دمشق سنة ١٩٥٣/١٣٧٣ وكان كفيف البصر، ويستعمل في القراءة طريقة بريل، فالله أعلم بذلك هل كان بصره رحمه الله قد فقد لفترة ما؟ أم أن هذا وهم؟

(٢) استفدنا هذه الترجمة من الأخ الحبيب عبدالله بن محمد الشمراقي تلميذ الشيخ، ومن شيخنا ابن عقيل ومن عدة مقالات أخرى لاجابنا من أهل الظاهر.

وقد تحدث أبو تراب رحمه الله عن نفسه قائلاً: نشأت في كنف أُمِّي وأبي، وجدتي لأُمِّي وجدتي لأبي وجدتي لأُمِّي، وكانوا أهل صلاح وتقوى، صوّامين قوامين، ثلاثين للقرآن، رحمهم الله يعيشون من كسب أيديهم، وعلمني جدي لأبي الفارسية والخط، وعلمني أبي الصرف والنحو والمعاني والبيان، والشعر، وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، وقرأت عليه الموطأ والكتب الستة، ومسند الإمام أحمد، والسنن الكبرى للبيهقي، والمنتقى لابن الجارود، وسمعت منه سنن الدارقطني، وقرأت عليه الأم للشافعي، والرسالة له، وتفسير ابن كثير: وتفسير الطبري، وقرأت عليه أيضاً بعض كتب العقائد، والفقه، وأجازني بها. وحصلت الشهادة الجامعية (ماجستير) من الهند للتوظف، وها أنذا ساع، لنيل (الدكتوراه) من الأزهر. وقد عملت مدرساً بالمدارس الحكومية، ومدرساً بالمسجد الحرام، ورئيس المصححين بجريدة البلاد السعودية، ومراقباً لغوياً ودينياً بوزارة الإعلام، وألفت عدة كتب في مختلف الفنون. منها.. شواهد القرآن، وسرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكبوات اليراع، وأوهام الكتاب، ولجام الأعلام، والموزون والمخزون. والمستدرک، وتذكرة المتزود، وقيد الصيد، والهوامش والتعليقات، والحواضر والخواطر، والأوابد والأسمار، وتخريج مسند أبي يعلى، وتخريج منتقى ابن الجارود، وتناقض الفقهاء، [] وكان في بداية طلبه للعلم قد ألف كتاباً سماه "تناقضات الفقهاء" إلا أن والده لما رأى الكتاب قال له: لقد تأثرت كثيراً بأسلوب ابن حزم القاسي، ونصحته بعدم إخراج الكتاب، فامثل لأمر والده. [] والأقويق، وسير الصحابة، وإعلام أهل الحاضر، ولي أكثر من خمسين كتاباً بين مطبوع ومخطوط. ومن مشايخي الذين أجازوني غير الوالد رحمه الله الشيخ عبدالرحمن المعلمي، والشيخ محمد عبدالرزاق حمزة المحدث، والشيخ عبدالسلام السنوي، والمناظر ثناء الله الأمر تسرى، والشيخ عبدالنواب الملتافي المحدث، والقاضي السيد محمد بن محمد زيارة اليمني الراوية الوزير، ولي أكثر من عشرين شيخاً في مختلف البلدان. وكان ميلادي عام ١٣٤٣هـ، وأحب العلوم عندي علم الكتاب والسنة، وعلم ما يتوصل به إليهما، وأحب الكتب عندي كتب التراث، وقلما أقرأ النتاج الحديث. وأعني بجمع الكتب، وأبذل فيها الطارف والتلديد، وأسافر من أجل الاطلاع على المخطوطات، ومذهبي هو مذهب السلف، وأسأل الله لي العفو

والمغفرة وحسن الخاتمة "هـ-.

وقال ابن عقيل: أما شيخنا أبو تراب الظاهري فمن حقه عليّ إذ أسعفني بقصيدة أن أسعفه بكليمة بترجمة حياته وبعضها من إملائه. كتبها منذ عشرين سنة يقول: -لا أعرف تاريخ مولدي على وجه الدقة، وأما الدراسة فأول ما تلقيت على جدي، ثم والذي حيث غرس فيّ حب العربية منذ نعومة أظفاري. وكنت كلفاً بنساخته الكتب النادرة والارتحال لها.

نسخت بيدي أكثر من خمسة عشر مجلداً من الكتب النادرة. منها "العلل" للدراقطني، ومصنف عبد الرزاق، والاستذكار، والتمهيد لابن عبد البر، التمهيد وحده إذا تم طبعه سيبلغ ٣٠ مجلداً. وكنت أنقطع في مسجد ناء عن البلد للتعب، وأتقنت النحو والصرف، وقرأت العروض وأصول الفقه ومصطلح الحديث، وعلم العقائد، والتفسير والحديث، وقرضت الشعر، ثم جلست للتدريس وأنا طالب، فكنت أقرئ صغار الطلبة، وعلمت الصبيان في المدارس الحكومية، ودرست الفارسية على جدي. ولما قدمت المملكة تصديت للتدريس في المسجد الحرام، وعكفت على ذلك سنوات بإذن من سماحة رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رحمه الله. ولا زمت مكتبة الحرم المكي أيام الشيخ أحمد عبد الله دحلان، والشيخ عبد الله فدا رحمهما الله، حيث نسخت عدة كتب، منها: قطعة من "شرح السنة" للبعوي، و"لوامع الأنوار" للموصلي، ونظم "مشارك الأنوار" للقاضي عياض بن موسى، و"كشف المعنى" لقطب الدين النهرواني وعملت بجريدة "البلاد" مصححاً منذ عهد رئيسها الأسبق الشيخ عبد الله عريف، وأنا مراقب المطبوعات، ولم أحص الكتب التي قرأتها وهي تعد بالألوف منها المحلى لابن حزم، وكتاب الأم للشافعي، والهداية إلى آخره عدة كتب لا تحصى. وكلها من الموسوعات ومن مؤلفاته معجم النحو، واختلاف الفقهاء، وكتاب الألفاظ في اللغة.

بدأ في طلب الحديث من كتاب بلوغ المرام، ثم المشكاة، ثم سنن ابن ماجه، ثم سنن أبي داود، ثم سنن الترمذي، ثم سنن النسائي، ثم صحيح مسلم، ثم صحيح البخاري. كل ذلك قراءة، ودراسة، وتحقيقاً على يد أبيه رحمه الله. وبعد ذلك سرد على أبيه:

المسند، والسنن الكبرى، للبيهقي، والمنتقى، لابن الجارود، المستدرک للحاكم، والسنن للدارقطني، والمسند للطيالسي. ثم نسخ بيده: المصنف لعبدالرزاق، والمصنف لابن ابي شيبة كاملين، والجزء الأول من كتابي ابن عبدالبر رحمه الله: التمهيد، والاستذكار، ونسخ أجزاء من كتاب «العلل» للدارقطني. وقرأها على أبيه. كما قرأ: «فتح الباري» للحافظ، وإرشاد الساري، للقسطلاني مطالعة.

وقرأ أيضاً بعض الكتب المطولة، منها في دار الكتب المصرية كتاب «الكواكب الدراري في تبويب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري» لابن عروة الدمشقي، الحنبلي رحمه الله، وهو كتاب عظيم جداً يقع في مائة وعشرين مجلداً. وقرأ أيضاً كتابي ابن عبدالبر رحمه الله. «التمهيد» و«الاستذكار»، كاملين قبل أن يُطبعوا.

وفي التفسير: أول ما قرأ على أبيه رحمه الله «تفسير الجلالين» ثم تفسير القرآن العظيم، لابن كثير كاملاً، وقرأ عليه أيضاً أجزاء من «جامع البيان» للطبري، والجزء الأول من «مفاتيح الغيب» للرازي، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، وقرأ عليه «تفسير البيضاوي»، دراسة من أوله الى سورة الكهف. وطالع الباقي مطالعة، إما كاملة، أو أجزاء منها، وتبلغ كتب التفسير التي طالعها، نحو، ثلاثين كتاباً، منها «تفسير النسفي، والبحر المحيط لابن حيان و...».

وفي الفقه: أول ما بدأ به الفقه الحنفي، فقرأ الكتب الصغيرة، دراسة على أبيه رحمه الله، مثل «مختصر القدوري» للقدوري و«كنز الدقائق» للنسفي، والبحر الرائق شرح كنز الدقائق» لابن نجيم، و«الهداية شرح بداية المبتدئ» للمرغيناني. ثم: «المبسوط» للسرخسي، و«شرح فتح القدير» لابن الهمام.

وفي الفقه المالكي: قرأ على أبيه دراسة: «مختصر خليل» كاملاً، ثم طالع: «المدونة الكبرى» كاملة، و«المقدمات الممهديات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة» لابن رشد الجد.

كما استفاد استفادة عظيمة من كتاب «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» لابن رشد الحفيد، وفي الفقه الشافعي: قرأ الجزء الأول من كتاب: «الأم»، وكامل «الرسالة»

للشافعي، دراسة على أبيه رحمه الله، ثم طالع «المجموع» للنووي رحمه الله.
وفي الفقه الحنبلي: طالع: «المغني» لابن قدامة، والشرح الكبير، لعبد الرحمن بن
قدامة، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، كاملة.

ودرس علم الفرائض على الشيخ: واحد بنخش رحمه الله، وهو من كبار علماء
الفرائض في: «الهند، كما درس، السراجية، على ذهبي العصر العلامة، عبد الرحمن المعلمي
رحمه الله.

وفي اللغة: قرأ العلامة أبو تراب على أبيه كتاب «فقه اللغة» للشعالبي، والصحاح
لجوهري، وكان والده يُفضل «الصحاح» على سائر كتب اللغة، ويقول: مرتبته بين كتب
اللغة، كمرتبة «صحيح البخاري» بين كتب الحديث. ثم حثه والده بعد ذلك على حفظ
المواد اللغوية، فحفظ «عشرين ألف» مادة تقريباً. ثم طالع سائر المطولات، كـ«لسان
العرب» لابن منظور، وقرأه ثلاث مرات، وعلق عليه، وقرأ: «تهذيب اللغة» للأزهري، و«تاج
العروس» للزيدي و«العين» للخليل، و«الجمهرة» لابن دريد، و«مجمّل اللغة» لابن فارس،
و«النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، و«الفائق» للزمخشري و... كل ما سبق من
كتب اللغة قرأها كاملة. وحثه أبوه رحمه الله على كتاب «مقاييس اللغة» لابن فارس،
و«أساس البلاغة» للزمخشري.

ويتضح كثرة ما طالعه الشيخ من مصنفات في قوله: «مجموع ما يبلغ من الكتب
التي طالعت، أو درست، نحو ثمانية آلاف كتاب، من مختلف العلوم».

وكان الشيخ رحمه الله يجيد لغات شبه القارة الهندية، وخاصة «الأوردية» ويجيد
ايضا «الفارسية»، وقد ذكرت من خلال الكلام على نشأته أنه قرأ على جده كتباً فارسية.
رحلاته: كان لشيخنا الكثير من الرحلات الحافلة بالقصص والطرائف العلمية، واستفاد من
خلال رحلاته الكثير من الفوائد، كمقابلة العلماء، والمفكرين، والأدباء. كما نسخ خلال
رحلاته الكثير من الكتب الخطية، سواء كان النسخ له، أو بطلب من أبيه، كما استفاد من
مطالعة الكتب الخطية، ولا سيما المطولات، ومن ذلك مطالعته لكامل كتابي ابن عبد البر
رحمه الله «التمهيد» و«الاستذكار»، قبل ان يراها عالم المطبوعات، وطالع كذلك

مخطوطة كتاب «الكواكب الدراري».

ومن رحلاته:

السعودية: قدم الى السعودية بطلب من الملك عبدالعزيز رحمه الله، حيث ابرق الى سفارته هناك، وارسل اليه طائرة، وذلك ليكون مدرساً في «الحرم المكي»، وفعلاً قدم الى جدة عام ١٣٦٧هـ-، ومنها الى مكة المكرمة.

مصر: رحل الى مصر وكان معه توصية خطية من أبيه رحمه الله الى محدث مصر في وقته، العلامة أحمد بن محمد شاكر رحمه الله واستضافه في بيته، كما استضافه رئيس جماعة السنة المحمدية: العلامة «محمد حامد فقي رحمه الله في بيته أيضاً. وفي مصر التقى بالعلماء، وممن لقي هناك العلامة: محمد زاهد الكوثري، وإن اختلفنا معه في كثير .

المغرب: رحل إليها، وحل ضيفاً عند شيخه: العلامة الكبير منتصر الكتاني رحمه الله واستجاز ممن لقيهم، ولقي الحافظ والفقيه والأصولي العلامة عبدالله بن الصديق الغماري ت «١٤١٣هـ-» رحمه الله ولم يستجز منه. ويقول: لقيت الكثير من أصحاب الرواية هناك، ولم استجزهم، لشدة بدعهم، بل وجدت منهم المشعوذين ممن يدعون الرواية».

شيوخه: لقد أكثر الشيخ من الرحلة والسماع، وتعدد شيوخه من أقطار إسلامية عديدة، وهذا ذكر لبعضهم ممن درس عليهم، أو سمع منهم، أو استجازهم: والده المحدث: عبدالحق الهاشمي، وهو شيخه الأول، والأخير. ومن علماء الهند: إبراهيم السّيالكوني، وعبدالله الروبري، الأمر التسري، وابو تراب محمد عبدالتواب الملتاني، وهو من تلاميذ نذير حسين، وقد قرأ عليه الشيخ ابوتراب «سنن النسائي» كاملة، ثناء الله الأمر تسري (١)، وعبدالحق الملتاني، وكان يدرس كل العلوم. ومن علماء الحرمين: القاضي أبوبكر بن أحمد بن حسين الحبشي، والعلامة القاضي: حسن مشاط المالكي، والمحدث: عبدالرحمن الافريقي، والعلامة: عبدالرحمن المعلمي، والمحدث: عمر بن حمدان المحرسي، والشيخ: محمد عبدالرزاق حمزة، ومسند العصر: ياسين بن محمد عيسى الفاداني. ومن علماء مصر: المحدث أحمد بن محمد شاكر، والشيخ: حسنين مخلوف، والعلامة الشيخ محمد حامد

(١) الباحث العلامة والمجادل الذي لا يشق له غبار من قضم ظهر مرزا غلام أحمد القادياني في مناظرة مشهورة .

فقي. ومن علماء المغرب: الحافظ: عبدالحى الكتاني، والمسند: منتصر الكتاني.
إجازة الصاع النبوي والمد النبوي: الشيخ مجاز بهما عن جماعة من شيوخه، وعلى رأسهم والده المحدث عبدالحق الهاشمي، ورأيت في خزائنه «المد النبوي» الخاص بوالده رحمه الله، وهو مصنوع من النحاس، وقد نحت عليه من الخارج الإسناد من والده، الى الصحابي الجليل: جابر بن عبد الله رضي الله عنه، الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد من رجال الإسناد قاس مده بمد شيخه، الى جابر بن عبد الله رضي الله عنه، الذي قاس مده بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وقد كانت النية بيننا على الإجازة بهذين السندين، بعد إحضار المد والصاع، ولكن حصاد التسوييف مر. وإسناد المد النبوي لا يخلو من مقال.

وقال شيخنا أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري: هذه قائمة باسماء بعض الشيوخ الذين اجازوا للعلامة الكبير أبي تراب الظاهري رحمه الله :

- ١- والده عبدالحق
- ٢- احمد شاکر
- ٣- عبد الرحمن المعلمي
- ٤- عبدالحق الملتاني
- ٥- عبدالتواب الملتاني
- ٦- ثناء الله الامرتسري
- ٧- محمد علي تركي
- ٨- عبدالرزاق حمزة
- ٩- عبدالحق الطنافسي
- ١٠- عبد الرحمن الافريقي
- ١١- احمد الدهلوي المدين
- ١٢- عبد الوهاب الدهلوي

- ١٣- عمر حمدان
- ١٤- فضل الله الجيلاني
- ١٥- محمد العربي التباني
- ١٦- احمد عبدالله دحلان
- ١٧- يوسف البنوري
- ١٨- عبدالله غازي
- ١٩- محمود شويل
- ٢٠- عبدالحى الكتاني
- ٢١- محمدزيارة
- ٢٢- محمد المنتصر الكتاني
- ٢٣- لطف بن حسين المحفظي
- ٢٤- عبدالعزيز العباسي
- ٢٥- عبدالله بن بليهد
- ٢٦- عبدالله بن حسن ال الشيخ

وقد استفاد الشيخ رحمه الله أثناء رحلاته في أمور عدة، منها قيامه بنسخ الكثير من الكتب، إما له، أو بطلب من أبيه، ومما نسخته بيده: «المصنف» لعبد الرزاق، و«المصنف» لابن ابي شيبة، كاملين، و«انتقاض الاعتراض» للحافظ، كاملا، وهو رد الحافظ ابن حجر رحمه الله، على العيبي في شرحه للبخاري: «عمدة القاري»، و«المعجم» للطبراني، والجزء الاول من كتابي ابن عبد البر: «التمهيد»، و«الاستدكار»، ونسخ أجزاء من كتاب «العلل» للدار قطني.

تلاميذه: منهم من درّسهم في الحرم المكي، ومنهم من يأتي اليه في خزائنه العامرة. مكتبته: آخر احصائية لكتبه تقول: إنّ خزانة أبي تراب الظاهري تبلغ «٥٠٠»، «١٦» ستة عشر ألفا وخمسمائة كتابا. وهي مجموعة علمية ضخمة، ولا سيما اذا عرفنا أنّها ملك لشخص دون غيره، وهي بحق من أكبر المكتبات الشخصية. مكتبة غنية بفنون المعرفة

في: الدين، واللغة، والأدب، والتاريخ، والطب، وخلافه... كما يوجد فيها مخطوطات مختلفة، منها أصلية، ومنها ما نسخها إما في «مصر» أو غيرها، ويوجد بعض هذه المخطوطات على شرائح ميكروفيلم. وتحتوي مكتبته على الكثير من الكتب القديمة والنادرة. كما تحتوي على أكثر من نسخة من بعض الامهات بطبعات مختلفة، وأكثر كتبه طبعة أولى.

والكثير من الكتب في «خزائنه» لا تخلو من تعليقات كثيرة، إما تعقيب، أو تذييل، أو تأييد على كلام أهل العلم، تدل على سعة اطلاعه.

كما في بعضها مثل «لسان العرب»، و«القاموس المحيط»، و«الاصابة».. والشيخ رحمه الله كان يتمنى ان تكون «خزائنه» بعد موته (وقفاً) على طلاب العلم، وكانت امينته في حياته ان تشتري الدولة لها مقراً في جدة، وتوضع فيه لتكون في متناول طلاب العلم.

أعماله: عمل مدرساً في «المسجد الحرام» سنين عديدة، وعمل في «مكتبة الحرم»، وشغل رئاسة التصحيح بجريدة «البلاد السعودية»، ثم البلاد، والراند وغيرها. وأسهم في الصحافة بقلمه نحو خمسين عاماً. وأخيراً شغل وظيفة مراقب في «وزارة الإعلام» منذ كانت «المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر»، كما قدم عدة برامج إذاعية، من أشهرها، «حديقة اللغة، وسير الصحابة، وبرنامج اليوم المعروف «شواهد القرآن»، والذي يبحث في تحليل المواد اللغوية في القرآن الكريم.

مذهبه ولغته: من لقبه وشهرته يتبين أنه ظاهري، على مذهب داوود بن علي وابن حزم رحمهما الله. علماً بأنه على غير جمود ابن حزم، فيخالفه في بعض المسائل الى رأي الجمهور، ومن ذلك حكم الشرب واقفاً، فالشيخ يرى الكراهة، خلافاً لإمامه ابن حزم، ويقول: «ثبت شرب النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً، فيحمل حديث مسلم على الكراهية التنزيهية».

قلت: والحق في وجوه الدين عدم التقليد وما نسر بظاهري ينصر أقوال أهل الظاهر إنما نسر بمن ينصر الحق ويعلى مناره ويدفع الشبهات والأباطيل بالحجج والبراهين، ولقد خالفنا ابن حزم رضى الله عنه في عشرات المسائل، وكذا خالفنا الإمام الكبير داوود بن علي،

ومن قبلنا خالف ابن حزم شيخه في عشرات المسائل، وقد جمعناها في رسالة مفردة صغيرة الجرم، والله نسأله أن يسبل علينا ستره في الدنيا والآخرة .

وقد تسببت نسبة الشيخ لأهل الظاهر - حيث اختار لنفسه هذا الاسم: «أبو تراب الظاهري»، وأصبح لا يعرف إلا به- في نفرة وخصومة بينه وبين بعض معاصريه، وما حملهم على ذلك إلا التقليد وعدم القدرة على الاجتهاد والتحقيق والتجديد، كي يخرجوا من عباءة الماضي التي تتهم الظاهرية بأنهم أهل بدعة وأهل ضلالة، ولنا في ذلك كتاب مفرد تفصيلنا فيه الشبهات والأباطيل التي وجهت لابن حزم وأهل الظاهر.

وقد تميز الشيخ بكثرة استخدام شوارد اللغة وغريب الألفاظ، حتى انه ليكتب الرسالة الواحدة، ولا يستطيع أحد قراءتها من غير الرجوع الى معاجم اللغة الموسعة.

وقد ذهب الدكتور عبدالمحسن القحطاني - الذي ورد في حديثه عن الشيخ الجليل الراحل (أبو تراب الظاهري) - إلى وقوع مشابهة بين أبي تراب وسيبويه فقال عنه: إنه يذكره مع الفارق بسبويه وأورد رأيه في المسألة التي يلتقي فيها الاثنان.

ويعلق علوي طه الصافي في كتيب «المجلة العربية» الذي قام باعداده عن شخصية أبو تراب الظاهري على ذلك الربط بين الشخصيتين ويقول: وقد أغراني الربط بين الأثنين لأبحث عن أوجه شبه أخرى بينهما مع الفروق الأخرى في الزمان والمكان والاهتمامات فوجدت أوجه الشبه التالية:

أولاً: إن الشيخ (أبو تراب الظاهري) ولد بالهند لكنه ترعرع وعاش ودرس في المملكة العربية السعودية ومات فيها وسيبويه أصله من «البيضاء» من أرض فارس، لكنه ترعرع ونشأ ودرس في «البصرة» بالعراق ومات فيها .

ثانياً: أبو تراب الظاهري وهذه كنيته.. أما اسمه الحقيقي فهو (علي بن محمد عبدالحق الهاشمي وسيبويه هذا كنيته أما اسمه الحقيقي فهو (عمر بن عثمان بن قنبر) ومعنى اسم سيبويه: «رائحة التفاح».

ثالثاً: خاض الشيخ أبو تراب الظاهري أكثر من معركة أدبية ولغوية بمفهوم هذا العصر.. وهي صور مما كان يسمى في الماضي «المناظرات» إذ تتم «المعارك الأدبية واللغوية»

المعاصرة على صفحات الجرائد بينما تتم «المناظرات» سابقاً مشافهة وأمام ملاء من العلماء والمتأدبين ومن أشهر معارك الشيخ الظاهري أو مناظرته تلك التي تمت بينه وبين العالم اللغوي السعودي الكبير الاستاذ الراحل (أحمد عبدالغفور عطار) رحمه الله . أما سيبويه فله مناظرات مع عدد من علماء «النحو» الذي كان مبرزاً فيه، حيث يعد كتابه «أصل النحو» أهم مؤلفاته وقد اعتمد عليه نحاة المدارس جميعاً وألفوا حوله الشروح والملخصات والتكملات والتعليقات ولا يزال محتفظاً بمكانته إلى اليوم ومن أشهر مناظراته مع «الكسائي» إمام نحاة الكوفة .

رابعاً: اكتسب الشيخ الظاهري بحكم ولادته في الهند، والحياة فيها خلال مرحلة التأثير واكتساب اللغة «لكنة» في لسانه ظلت تلازمه طوال حياته، وسيبويه أيضاً بحكم ولادته ونشأته المبكرة في فارس كانت في لسانه «لكنة» لازمتها طوال حياته رغم الفترة الزمنية الطويلة التي عاشها في العراق .

خامساً: الشيخ أبو تراب الظاهري كانت له مكانته العلمية والاجتماعية وحين يرتاد مجلساً من المجالس يقابل بالحفاوة والتكريم والتقدير ويفسح له صدر المجلس ويتحول إلى قطب ومحور حديث المجلس الذي لا يمل بما يرويه من مخزونه العلمي والثقافي والأدبي أما سيبويه فقد حدث ابن النطاح قال: كنتُ عند الخليل بن أحمد فأقبل سيبويه فقال الخليل مرحباً بزائر لا يمل.

سادساً: كان الشيخ (أبو تراب الظاهري) يتميز بذاكرة قوية في حفظ ما يقرأ ولهذا كان يحفظ خمسين ألف حديث، وعشرة آلاف بيت من الشعر العربي، ويروي عن سيبويه أنه ألف كتاباً في ألف ورقة سمعها من علم الخليل.

شعره :

هذه القصيدة للعلامة أبي تراب الظاهري رحمه الله تنشر لأول مرة بعد أن أفرجت عنها أسرته وخصت بها «الجزيرة» لنشرها، وكان أبو تراب الظاهري قد وافته المنية منذ حوالي شهر، ويبدو أنه كتب هذه القصيدة الوداعية بعد أن شعر بدنو أجله وقرب رحيله من الدنيا إلى الآخرة، مما يدخل في رثاء النفس، رحمه الله وعفا عنه وغفر له إنه غفور رحيم.

خلدتُ إلى نفسي لأسكبَ عَبْرَتِي فقد آبَ رُشدي في الصيامِ لتوبتي رَئيتُ لِحالي
 بعدَ شَيْبِي وَقَدْ جَرَتْ عَوَاصِفُ آثَامٍ يُشَعِّشُنِ لَمَتِي وقد ضاعَ عُمْري لاهياً لا انتباهةً ولا يَقْظَةً من
 بعدَ نَوْمِي وَعَظْمَتِي تَقَلَّبْتُ في النِّعماءِ دَهراً أَذْوقُهَا نَسِيتُ بها البُؤْسَى وَذُلِّي وَشَقَوَتِي
 فَهَلْ قُمْتُ بالشُّكْرِ الَّذِي كانَ واجِباً عَلَيَّ وَهَلْ جَانَبْتُ مَوْطِنَ زَلَّتِي فَيَا رَمَضَانَ الخَيْرِ كُنْ أَنْتَ
 شَاهِداً عَلَيَّ نَدَمِي بعدَ القَوَاتِ وَحَسْرَتِي وَأَعْلَمُ أَنِّي في مُحِيطِ جِرائِمِي غَرِيقٌ وَأَنِّي مُثَقَّلٌ
 بِجِبرِتي وَإِنِّي لأُبْكِي كُلَّما هَبَّ سالكُ سَبيلِ الهُدَى حَتَّى أَوْسَدَ تُرْبَتِي طَحا بِي قَلْبٌ قد أَقامَ
 عَلَيَّ الهوى فَضَيَّعَ عِلْمِي ثُمَّ أَعْمَى بَصيرَتِي فَلَسْتُ أَرى في الخَلْقِ مُغْرَى بِكَسْبِهِ سِوَايَ إِذا
 وَدَعْتَ عُمْرِي بِلَهْفَتِي فَلو أَنَّنِي أَحْرَزْتُ حُسْنَائِي أَتَقِي مُحارِمَ أَوَدْتُ بِي إِلى قَعْرِ هَوْتِي
 سُرِرْتُ بما أَجْزَى بِهِ يَوْمَ مَحْشَرٍ زَحْزَحُ من كَرْبِي هِناكَ وَمَحْتَبِفَحْتامَ عَيْبِي في المَلَدَّاتِ سادِرٌ
 وَرَكْبِي مَشْدُودٌ ينادي لِرحَلِيوْحَتامَ يُلهِينِي الزِّيافُ وَقَدْ وَهَتْ بُعَيْدُ شِبابِي قَوْتِي وَعَزِيمَتِي
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ من لِدائِي راحِلٌ أَذانا بَأَنِّي قد دَنَتْ لِي مَنِيِّوْكُمْ قد وَعِظْتُ اليَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ
 فلم أَتَعْظُ يا وَيْحَ قَلْبِي وَخَيْتِيوْكُمْ قَرَعَتْ أَذُنِي قِوارجُ ناصِحٍ وَكم أَلْهَتْ ظَهْرِي سِياطُ شَريعةِ
 تُرْبِي هَوْلًا يَهْلَعُ النَّاسَ دُونَهُ فَهَلَّا أَخَذْتُ اليَوْمَ زادِي وَأُهْتيلِيوْمَ تَرى فِيهِ السُّكارَى وما هُمُو
 سِكارَى وَلِكنَّ العذابَ بِشِدَّةٍ وَتَشَخُّصِ أَبْصارٍ وَتَدَهْلُ مُرْضِعٌ وَتَوْضِعُ أَحْمالٌ وَأُوتى صَحيْفَتِي
 سَهْوَةٌ عَنِ الأُخْرَى وَفَرَطْتُ في الثَّقَى وَبِالزَّائِلِ المَافونِ عَلَّقْتُ مُهْجَتِيهَوايَ دَعانِي فَاسْتَجَبْتُ
 جِهاْلَةً فَخَسِرِي عَظِيمٌ حِينَ عَيَّرْتُ وَجْهَتِي نَشَأْتُ ببيتِ شاعٍ عَنهُ صِلاحُهُ وَكانَ أَبِي في العِلْمِ
 كالأَلْفِ شَمْعَةٍ تَقِي نَقِي زاهِدٌ مُتَوَرِّعٌ مُحِبٌّ لِخَيْرِ الخَلْقِ قَامِعٌ بِدَعَةِ قَضَى عُمَرُ في خِدمةِ
 العِلْمِ لا يَنِي عَنِ الدَّرْسِ وَالتَّأْلِيفِ بُغِيَّةً حَسِبةً فِيا لِيَتَنِي ما حَدَثَ عَنِ نَهْجِهِ الَّذِي قَضَيْتُ بِهِ
 حِينَ اليَفاعَةِ مُدَّتِي وَيا لَيْتَ أَيامَ الدُّروسِ تَعوُدُ لِي فَأُبْصِرَ شَخْصِي حِلْسَ مَسْجِدِ حِلَّتِي
 أَمَّا كُنْتُ يَوْمًا واعِظًا وَمُحَدِّثًا أَدْرُسُ في شَتَى العُلومِ بِهَمَّتِي وَأَخْطُبُ من فِوقِ المَنابرِ صَيِّتًا
 وَأَعوادِها تَهْتَزُّ من تَحْتِ وَطَأْتِي أَجادِلُ أربابَ المَذاهِبِ بِالنَّبِيِّ أَشارَ بِها قَراننا وَهو عُدَّتِي
 وَكم من كِتابٍ سَطَّرْتُهُ أَنامِلي وَكم من طُرُوسٍ عَبَّرْتِها قَرِيبَتِي فَكَيْفَ يَضِيعُ اليَوْمَ فَرًّا كِما الهَبَا
 وَكَيْفَ إِذا أَضَلَّتْ عَنِّي طَرِيقَتِي فِيا نَفْسُ إنْ لَمْ تَرَعُوي عَنِ غِوايَةِ أَطَلَّتْ عِوِيلاً حِينَ تَشْكِينِ
 عِلَّتِي لَقَدْ سَوَدَتْ وَجْهِي ذُنُوبِي فَكَيْفَ بِي إِذا جَنَّتْ رَبِّي يَوْمَ تُبْلَى سِريرَتِي تُشاهِدُ آثامِي

وَحْتَمِي عَلَى فَمِي وَتَنْطِقُ أَعْضَائِي بِكُلِّ حَظِيئِي وَبُنُصَبِ مِيزَانِ لَوْزَنْ مَكَاسِي مِنْ الْعَمَلِ
 الْمُزْرِي فَأَيْنَ تَقِيَّتِي هُنَالِكَ لَا مَالَ أَحْوَزُ بِنَافِعٍ وَلَا وَلَدٌ مِنْ مَاءِ صُلَيْبِي وَنُطْفَتِي هُنَاكَ يَفْرُ الْمُرءُ
 عَنْ ذِي قَرَابَةٍ وَأَعْظَمَهَا أُمُّ فَكَيْفَ يَأْخُودُ لِكُلِّ أَمْرِيءٍ شَأْنٌ سَيْغِيهِ لَا أَبٌ وَلَا ابْنٌ فَمَا ظَنِّي
 الْغَدَاةَ بِرُؤُوحِي فَيَا قَلْبُ مَا لِي إِذْ أَرَاكَ مَجْحِيًا وَقَدْ حَانَ تَوْدِيْعُ الْحَيَاةِ الدَّيِّيَّةِ إِذَا حَشْرَجَتْ
 رُوحِي لِزَنْعِ مُحْتَمٍ وَمَرْقَتِ الْأَسْتَارِ عَنِّي مُؤْتِيَّتِي رَأَيْتُ الَّذِي مَا كُنْتُ أَرْجُو لِقَاءَهُ وَضَاقَ بِهِ
 صَدْرِي وَضِفْتُ بِوُحْدَتِي وَيُقْبِضُ رُوحِي رَقَّةً أَمْ غِلَاطَةً فَلَسْتُ بَدَارٍ لَيْتَ شِعْرِي بِسُكْرَتِي.
 فَايَا نَعِيمَ الْقَبْرِ فِي مُسْتَرَاخِهِ وَإِمَّا عَذَابِ الْقَبْرِ يَا سُوءَ وَيْلَتِي لَنْ مَرَّ بِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ
 طَيِّبًا يُرْحَبُ بِرُوحِي مِنْ مَلَائِكِ رَحْمَةٍ وَإِنْ مَرَّ بِي فِي مُنْتَنِ الرِّيحِ دُهِدَهَتْ لِحْبِي مِنْ غُلُوِّ إِلَى
 سُفْلِ حُفْرَتِي وَخَيْرَةُ أَعْمَالِي هُنَاكَ تَمَثَّلَتْ لِتُفْتَحَ لِي فِي الْقَبْرِ حَوْحَةٌ جَنَّةٍ وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَهِيَ
 بَابٌ إِلَى اللَّطَى لِيَأْتِيَنِي مِنْ لَفْحِهَا حِينَ رَقَدْتِي فَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ كَمَا أَتَى بِهِ خَبْرُ الْوَحْيَيْنِ
 يُرَوَى بِصِحَّةٍ فَيَا نَفْسُ هَلْ أَعَدَدْتِ شَيْئًا لِسَفَرَتِي وَيَا قَلْبُ هَلْ قَدَّمْتِ شَيْئًا لِقَدْمَتِي مَتَى
 يَنْجَلِي عَنْكَ الرُّيُونَ وَإِنَّهُ وَرَبِّي تَغَشَّانِي بِبَالِغِ فِتْنَةٍ وَهَلْ هِيَ إِلَّا صِيْحَةٌ إِذَا بَنَّا نَكُونَ حُمُودًا لَا
 حِرَاكَ بِلَحْظَةٍ وَيَنْفُخُ إِسْرَافِيلُ فِي الصُّورِ بَعْدَهَا فَنُنشَرُ مِنْ أَجْدَانِنَا بَعْدَ لَمْحَةٍ إِلَى رَبِّهَا نَسْلُ
 الْخَلَائِقِ كُلِّهَا كَذَاكَ هُوَ الْحَشْرُ الْمَهُوبُ بِعَرَضَةٍ إِذَا هُمْ أَنْوَأَ رَبَّ الْبَرَايَا فَإِنَّهُ عَلِيمٌ بِكُلِّ السِّرِّ
 مِنْ قَبْلِ جَهْرَةٍ فَيَا لَوْ قُوفِ الْعَبْدِ حِينَ حَسَابِهِ لَدَى أَحْكَمِ الْحُكَّامِ يَا ذُلَّ خَجَلَتِي فَمَا لِكِتَابٍ لَا
 يُعَادِرُ مُحْصِيًا لِكُلِّ صَغِيرَاتٍ قُبَيْلِ كَبِيرَةٍ وَمِيزَانُهَا عَدْلٌ وَلَا يُظْلَمُ أَمْرٌ فِتْيَالًا وَإِنْ يَعْمَلُهُ مِثْقَالَ
 ذَرَّةٍ مَوَازِينُ مَنْ حَفَّتْ لَهَاوِيَةٌ هَوَتْ وَمَنْ ثَقُلَتْ أَضْحَى رَضِيًّا بِعَيْشَةٍ هُنَاكَ يَكُونُ الْهَاشِمِيُّ
 مُحَمَّدٌ لَدَى الْوَزْنِ يَرْجُو اللَّهَ رُجْحَانَ كَفَّةٍ وَيَا وَيْلَ مَنْ زَلَّتْ عَلَى الْجِسْرِ رِجْلُهُ كَلَالِيَهُ يَخْطِفَنَ
 كَلًّا بِزَلْفَةٍ صِرَاطٌ كَحَدِّ السِّيفِ وَالسِّيفُ دُونَهُ أَدَقُّ إِذَا قَارَنْتَ مِنْ حَجْمِ شَعْرَةٍ هُنَاكَ يَقُولُ
 الْهَاشِمِيُّ مُحَمَّدٌ أَيَا رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِي رَبِّ أُمَّتِي فَيَعْبِرُهُ الْأَخْيَارُ كَالْبَرْقِ خُلْبًا وَمِنْهُمْ كَأَمْثَالِ الْجِيَادِ
 بِحَلْبَةٍ وَكَمْ سَاطِرٍ فِي مَشِيهِ مُتَكَفِّئٍ وَمُسْتَعْوِذٍ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ سَقَطَةٍ وَنُورُ الَّذِي صَلَّى سَبَقِي أَمَامَهُ
 وَيُعْرَفُ أَصْحَابُ الْوَضُوءِ بِعُرَّةٍ وَسَيْقِ أَوْلُو التَّقْوَى إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي تَتَوَقَّعُ إِلَيْهِمْ زَمْرَةٌ بَعْدَ زَمْرَةٍ بِهَا
 الْحُورُ وَالْأَنْهَارُ وَالشَّمْرُ الَّذِي تَشَابَهَ أَكْلًا وَهُوَ أَنْعَمُ مَتْعَةٍ وَسَيْقِ أَوْلُو الْعَصِيَانِ نَحْوَ جَهَنَّمَ لَهَا
 شَرٌّ مِثْلُ الْجَمَالِ بِصَفْرَةٍ وَتَرْمِيهِ قَصْرًا حَيْثُ يَعْلُو شَهيقُهَا تَمِيْزٌ مِنْ غَيْظٍ لَهَايِجٍ فَوْرَةٌ كَذَاكَ

جزاء الظالمين إذا انتهوا الى سقر كانوا لها مثل طعمة أليسوا وقود النار فهي حجارة
 سيصلونها جمرأ ولفحاً بشعلة فيا نفس عقي عن حرام ترينه هنيئاً مريئاً مستساغاً بلذة وعقباه
 سوء يُعضضُ المرء كفه يقول أيا ليتي تحاشيت قنوتي ولم أرتكب في جنب ربي معاصياً وقد
 بان ما أسلفت مني بخفية هلمي فتوبي قبل موتك إنه لأقرب من شسع لنعلٍ وطية وقولي:
 أغثني رب في غمرة الهوى وهب لي نوراً كي يشق دجتي فيا منقذ الغرقى ويا دافع البلى ويا
 منجى الهلكى تحنن لكرتبي وليس سوى التوحيد عندي حجة وحب الذي استمسكت منه
 بعروة شفيغ البرايا رحمة لعوالم رؤوف رحيم وهو خير وسيلتي إلى جنة الخلد التي جاء نعتها
 بمحكم آيات جميل نميقة ففيها من الحور الحسان كواعب وشبهن بالمكنون بيضاً لرقه ومن
 قاصرات الطرف عين كلؤلؤ صفاء وأتراب وأبكار عذرة ويرفلن في إستبرق أو بسندس أرائك
 ياقوت ومسك بغرفة وحصلها در وفي رحباتها زرابي بثت أو نمارق صفت ومن تحتها الأنهار
 تجري وإنها لمن عسل أو من لبان بصفوة وجنات عدن ماؤها غير آسن وأنهار خمير شاربوها
 بلذة ويسقون كأساً من رحيق مختم يحلون فيها من أساور فضة على سرر موضوعة ولهم بها
 من الثمرات الدانيات لقطعة ثيابهم وحضر وهم في نعيمها يطاف عليهم بالصحاف الشهية
 وفاكهة مما تحير أنفس ولحم لطير في ظلال مديدة فيا نفس كفي عن ضلالك واقتدي عسى
 أن تفوزي في المعاد بجنة وقد ضقت ذرعاً بالأيام وقد همت دموعي غزاراً بللت كثر لحيثي
 فإن أنا وقيت العذاب وأسبلت سحائب غفران فقد نلت مني وما لي في هول القيامة حيلة
 فكن لي إلهي هادياً في متهيي وإني لأرجو رحمة منك خائفاً عقابك في الاخرى على كل
 حوبتي فتمه نار وهي نزاعة الشوى وتبلغ فوجاً بعد فوج بنهمة ويسقون من آن حميم وأكلهم
 قدارة غسلين وغساق شربة سرايلهم قطران نار جهنم وزقومها في الحلق أعظم غصة ويوم
 عبوس قمطير يهولهم بأغلاله هم مضمون بشدة وفي عرق هم ملجمون وقد دنت أشعة
 شمس منهمو قاب عزرة وأن لظى فالنار فيها مقامع تضعع إن ألقيت مني بنظرة تفتت
 الاكباد من رعبها إذا سمعت حسيس النار في يوم عسرتي وهم مهطعون مقنعون وحشع فلا
 تسمع الاصوات إلا بهمسة قال لست لها هنا سوى سيد الخلق العظيم لشفعة وإن لواء
 الحمد يعطاه قائداً يشفعه فينا الكريم برافة له الكوثر العذب الهنيء ومن يرد له الماء لا يظماً

أبيداً برشفة وكيزانه كالأنجم الزهر أترعتْ إذا ما أتاها المؤمنون استهلَّت طوبى لعبدٍ يرحمُ
الله ضعفه فينقذه من ورطة تلو ورطة ويدخله جناتٍ عدنٍ تكراً وفي جنة الفردوس نصرته نعمة
فيا نفسي الحسرى إلام تعلقني بأعراض ما يفنى وتبقى حقيقتي ويا نفسي اللهفي على ما
يسومها من الغي والخسران أسوأ خطة أما لك في الأحداث فتتكرها جلامدة صماً مواعظ
عبرة.

أما لك في مر القواصم رادعٍ وكم صخرة قد لامستها فدكت وهل لفوادي صارفٍ
لعنانه وهل يُستلان منه جامح قسوتي أبيت رخي البال في السرب آمناً ومن حولي الأنضاء
للظن زمت وأنسى المنون وهي حق موقّع ولو فاجأني مرة بعد مرة ويفجئني دهري فأرجع
غافلاً ولم أتلقن منه درساً بفجعتي كأن رحيل الصبح لا يؤذن الفتى بأن الليالي قد يشبن
بغدره وما بل صدياناً غداً غير مائه ولم أتزود في حياتي بلغني أمانني في الدنيا تجدد كلما برى
أعظمي نخر فطقطق ركبتي أعلي الإسراف في الرتع مغرماً عن الخوض في آثار أوئل تخمتي
بخلت أيا نفسي بطاعة خالقي وآية شبي قد نفت كل ريبة إذا لمع الشيب الملم بعارضي
فذلك برق مندر لي بفرتي فأخر بعيني أن تطيل بكاءها فما جعت الآماق إلا لفترتي
فجودي أيا عيني الشحيحة واذرفي عسى يغسل الأدران صبك دمعتي أريقي من الأجفان حتى
تقرحي فقد هاجت الأشجان من بعد غرتي ولا تجمدي فالخطب ليس بهين أهاض جناحي ثم
أعقب دهشتي بكاء امرئ يجدي إذا كان خالياً يظل بظل العرش في يوم حرّة من السبعة
الناجين أنبأ عنهم نبي الهدى فيما روينا بشهرة توانيت يا نفسي ولدك الكرى كأن شمولاً
أثقلتك بنشوة فإن لم تُفيقي من سبات تندمي فقومي اقتني لله في وقت سُحرة أنبي إلى مولى
الموالي فإنه غفورٌ رحيمٌ قد دعاك لخطوة أتحيين في ملهاتك الليل كله وعند بزوغ الصبح
ملت لهجة وإن عباد الله جافوا جنوبهم إذا افترش الساهون عن كل ضجعة وكانوا قليلاً
يُهجعون تراهم قياماً ركوعاً ساجدين بسبحة جباههم نورٌ بنور تهجد وأنسامهم طابت بطيب
الفضيلة إذا جنّ ليل شَمروا لعبادة وترتيل قرآنٍ دويماً كحلة سهارى لخوف الله راجون عفوه
وأضلاعهم من شدة الخوف أطت هم المُحبتون الخاشعون لربهم وقد أشفقوا من خشية غب
خشية هم المفلحون الفائزون بجنة وأبوابها قد فتحت للتحية فرحمك ربّي حين تبعثني غداً

وَأَتَيْكَ فَرْدًا خَالِعًا كُلَّ زِينَتِي وَتَنْشَرُنَا غُرْلًا عِرَاءً وَإِنَّا حَفَاةٌ بِأَرْضِ الْحَشْرِ دُونَ مَطِيَّةٍ وَيَشْغَلُ كَلًّا
شَأْنُهُ عَنِ حَمِيمِهِ وَتُعْرِفُ نَارَ صَدِّئِهِ بَزْفَرَةٍ إِذَا بُرْزَتْ أَبَدْتُ تَغِيْظَهَا لَهُمْ وَكُبْكَبَ فِيهَا كُلَّ غَاوٍ
بَرْمِيَّةٍ وَأَزْلَفْتُ الْجَنَاتُ غَيْرَ بَعِيدَةٍ لِأَهْلِ الثَّقَى اِزْدَانُوا بِكُلِّ مَرْيَةٍ وَمَنْ ذَهَبَ حُلُومًا أَسَاوَرَ وَاسْتَسَوَّ
حَرِيرًا وَحُورًا مَا طُمَسْنَ بِخَيْمَةٍ عَلَى رَفْرِفِ خُضْرٍ وَفِي عِبْقَرِيَّةٍ حَسَانٍ لَهُمْ فِيهَا مُنَعَمٌ تُكَأَةُ
وَمَنْ خَافَ فِي الدُّنْيَا مَقَامَ إِلَهِهِ لَهُ جَنَّاتَانِ فِيهِمَا كُلُّ نَعْمَةٍ وَنَحْلٌ وَرَمَّانٌ وَفَاكِهَةٌ دَنْتٌ وَمَعْرُوشَةٌ
الْأَعْنَابِ أَوْ دُونَ عَرْشَةِ حَنَانِكَ يَا رَبِّي عَلَيَّ فَإِنِّي أَنُوءُ بِأَوْزَارِي وَأَعْنُو بِجَبْهَتِي تَخَرُّ لَكَ
الْأَذْقَانُ كَرِهًا وَطَاعَةً وَذَلَّتْ لَكَ الْأَعْنَاقُ طُرًّا بِسَجْدَةٍ وَسَبَّحَ مَا فِي الْجَوِّ وَالْأَرْضِ لِلَّذِي هُوَ
الْوَاحِدُ الْمَعْبُودُ عِنْدَ الْبَرِيَّةِ لَهُ الْخَلْقُ بَدَأَ ثُمَّ يَوْمًا يَعِيدُهُ وَكُلُّ لَهٍ فِي مَلِكِهِ بِمَشِيئَةِ أَيْتِكَ رَبِّي
أَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْكَ وَقَدْ آدَنِي حَمَلُ الْخَطَايَا بِكَبُوتِي وَجُودُكَ هَتَانٌ وَسَتْرُكَ سَابِلٌ فَحَقَّقْ بِفَضْلِ
مَنْكَ أَعْظَمَ رَجَوْتِي إِذَا غَشِيْتَنِي مُطَبَقَاتُ كِبَائِرِي وَلَوْثَ ذِكْرِي أَنْ خَرَقْتَ سَفِينَتِي فَأَنْتَ لِرَأْبِ
الصَّدْعِ عِنْدِي مُرْتَجَى وَأَنْتَ لِتَبْدِيدِ الْغَوَاشِي مَجْتَنَى وَمَنْ يَكْشِفُ الضَّرَّ الَّذِي قَدْ أَلَمَّ بِي سِوَاكَ
وَمَنْ أَدْعُوهُ عِنْدَ مُصِيبَتِي؟ أَمْوَالِي لَا تَطْرُدُ مِنَ الرَّحْمَةِ الَّتِي لَطَفْتَ بِهَا مَا فِي بَطُونِ الْأَجْنَةِ
وَأَنْتَ تُنِيرُ الْقَلْبَ إِذْ هُوَ مُغْطَشٌ يُعْرِزُهُ لَمَعُ السَّرَابِ بِقِيَعَةٍ يَمِينًا لَقَدْ نَادَى نَبِيُّكَ تَالِيًا كِتَابَ
الْهُدَى قَامَتْ بِهِ كُلُّ حُجَّةٍ قَلْبِي لَهُ الْأَصْحَابُ وَالنَّاسُ بَعْدَهُمْ فَزَالَ الْعَمَى مُذْ أُرْشِدُوا لِمَحَجَّةِ
وَقَامُوا بِحَقِّ اللَّهِ يَرْجُونَ رِفْدَهُ بِسَاطِعِ نَوْرِ مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ وَلَوْ أَنَّنَا كُنَّا اسْتَقَمْنَا كَمَثَلِهِمْ لَسَحَّ
عَلَيْنَا فَيَضُّ كُلُّ غَدِيْقَةٍ وَلَكِنَّ قَوْمِي قَدْ أَضَلَّهُمُ الْهَوَى وَتَابِعَهُمْ مِنْهُمْ كَمَثَلِي بِنَزْوَتِي
عَصَيْتُ إِلَهَ الْعَالَمِينَ وَهَا أَنَا مُقِرٌّ بِعُصْيَانِي وَأَنْدُبُ سَيِّئِي إِذَا أَنَا ذُلَّيْتُ الْعِدَاةَ لِحُفْرَتِي وَحِيدًا
بِأَكْفَانِي فَأَكْلِحُ بِوَحْشَتِي بِمَاذَا أُجِيبُ الْمُنْكَرِينَ إِذَا هُمَا أَثَارًا بِرُعْبٍ مِنْهُمَا كُلَّ دَهْشَتِي
وَيَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ عَطْشَى بِمَحْشَرٍ وَليْسَ سِوَى قَيْظٍ فَوَاحِرَ غُلَّتِي وَلِلْقَبْرِ ضَمٌّ مَا نَجَا مِنْهُ طَالِحٌ
وَلَا صَالِحٌ فَارْفُقْ أَرْبَّ بَصْعَطَتِي وَمِنْ هَؤُلِ أَجْدَاثٍ تَدُوبُ حُشَاشَتِي فَيَا رَبِّ فَارْحَمِ اعْظُمِي بَعْدَ
نَخْرَتِي وَهَلْ مُؤَنَسِي فِي الرَّمْسِ غَيْرُ تِلَاوَتِي لِسُورَةِ مُلْكٍ وَهِيَ أَعْظَمُ سُورَتِي تَجَادُلُ عَنِّي ثُمَّ كُلُّ
عِبَادَةٍ لَهَا شَأْنُهَا فِي دَفْعِ شِدَّةِ مَخْنَتِي فَنَوِّرْ ضَرْيَحِي حِينَ أَتَوِي بِمَلْحَدِي بِنُورِكَ يَا رَبِّي وَبَدِّدْ
لِظُلْمَتِي ذَمَمْتُ شِبَابِي قَدْ تَقَضَّى مُضِيْعًا فَهَا أَنَدَا أَبُكِيهِ فِي حِينِ شَيْبَتِي
رُزِيتُ بِوَهْنِ الْعِظْمِ وَالشَّيْبِ مُنْدَرٌّ وَلَمْ أَغْتَنَمْ أَوْقَاتِ شَارِحِ قُوَّتِي وَمَا أَبَقْتُ الْأَيَّامَ عِنْدِي سِوَى

الصَّنَى فَهَلْ تَصْفُونُ لِي عَيْشَتِي مِنْ كُدُورَتِي أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَفِيقُ مِنَ الْكَرَى فَنَبَأَ لِعُمْرِ قَدْ تَوَلَّى بَغِيظَتِي حِبَالُ ذُنُوبِي اسْتَوْصَلَتْ وَتَصَفَّرَتْ مَنْ ذَا لِإِنْقَازِي وَحَلَّ ضَفِيرَتِي إِلَهِي لَقَدْ أَمْسَيْتُ مُرْتَهَنَ الْأَسَى وَمَزَّقَ أَحْشَائِي الْجَوَى وَتَشَشَّتِي وَمَالِي مَلَجًا غَيْرُ غَوْثِكَ مَنْقَدًا فَإِنَّ خَطِيئَاتِي بِنَفْسِي اسْتَبَدَّتْ وَمَا لِي مَأْوَى غَيْرُ بَابِكَ فَاتِحًا لَطْبَعِي عَلَى أَعْتَابِهِ كُلَّ قُبْلَةٍ مُنَايَ بَأَنَّ أَقْضَى حَيَاتِي مُجَاوِرًا بِمَكَّةَ أَوْ عِنْدَ الضَّرِيحِ بِطَبِيبَةٍ وَمَنْ مُبْلَغِي إِلَّاكَ يَا عَالِمَ الْخَفَا وَأَنْتَ مُجِيبُ السَّائِلِينَ لِدَعْوَةِ فَادْخُلْنِي اللَّهُمَّ فِي لُجَّةِ الْبَهَا وَذَوْقِي اللَّهُمَّ قَنْدَ رَجِيئِي وَفِي وَجْهِ الْأَنْوَارِ مِنْ بَرَقِ زُلْفَةٍ تُتَوَجَّجُنِي تَاجَ الْوَقَارِ بِهَيْبَةٍ وَثَلْبِسُنِي لِبَسِّ الْكِرَامَةِ سَاتِرًا بِصَفْحِكَ ذَنْبِي فَهُوَ أَسْبَغُ خِلْعَتِي فَيَا جَابِرًا لِلْكَسْرِ جُودُكَ غَامِرٌ وَيَا كَاشِفًا لِلضَّرِّ حُلَّ أَحْيِيئِي بِحِلْمِكَ ظِلِّنِي وَسُقْنِي لِتَوْبَةٍ تُنِيلُ مُسَيِّكِنَا مَنَاحَ مِنَّةٍ

وللعلامة أبي تراب قصيدة رائعة بعنوان «هواتف الضمير» يقول في مطلعها:

خلوت إلى نفسي لأسكب عبرتي فقد أب رشدي في الصيام لتوبتي رثيت لحالي بعد شيبتي وقد جرت عواصف آثام يُشعثن لمتي وقد ضاع عمري لاهياً لا انتباهة ولا يقظة من بعد نوم وغفلتي تقلبت في النعماء دهرًا أذوقها نسييت بها البؤس وذُلِّي وشقوتي فهل قمت بالشكر الذي كان واجباً عليّ وهل جانبت موطن زلتي وقال في مطلع قصيدته «ابتهال»: عبد ببابك قد أتى يتذلل حيث التذلل في جنابك اجمل عبد أثيم أثقلته ذنوبه فأتاك يعثر في خطاه ويوجل ولي له ماض بأوزار غدت سودا كمثل الليل بل هي أليل يبكي على ما فاتته متحسرا وسواك ليس له إلهي موئل مؤلفاته وإنتاجه العلمي: للشيخ نحو خمسين كتابا، في مختلف الفنون، «الحديث، والسيرة، والتراجم، والنحو، والأدب، والشعر، والنقد» ويلاحظ ان الصبغة الادبية طاغية على تأليفه، وقد قال صاحبنا عبدالله الشمراني "ورأيت جلها بخطه، في مكتبة ابنه، منها: ثبت بمروياته كبير، وصغير، واقامة الدليل على أنّ اختلاف الأئمة في التحريم والتحليل لا يوجب التضليل، والتعليق الربيع على أبواب الجامع الصحيح، وتفسير القرآن والسنة، والحجر البقي لكسر الجوهر النقي، وخروج المكي الى الحرم، ورجال الموطأ والصحيحين، وشرح صحيح البخاري، وفتح العلي الخبير في شرح المسند الحنبلي الكبير، وفهارس مسند الامام احمد، وقمر الاقمار بما في البخاري من الأحاديث والآثار، ولب

الألباب في تحرير التراجم والأبواب «على أبواب صحيح البخاري»، والمسند على الصحيحين، ومصنف الصحيحين، ووضع اليد بعد الركوع".

وهذه هي مصنفات الشيخ :

- ١- أدعية «القرآن» و«الصحيحين»، جمع فيه الادعية الواردة في «القرآن الكريم»، و«صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، طبع بحجم الجيب لسهولة حمله سنة: «١٤١٣هـ-».
- ٢- آراء المتقدمين في الادب.
- ٣- الاثر المقتفى لهجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم نشرته «دار القبلة» «جدة» وطبع سنة: «١٤٠٤هـ-».
- ٤- «اصحاب الصفة»، ظهر منه الجزء الاول «١١٢» صفحة، من الحجم الصغير، وشمل على «٩٥» صحابيا، وطبع سنة: «١٤٠٤هـ-».
- ٥- «اضمامة ذهول العقول فيما رثي به الرسول صلى الله عليه وسلم» «٧» صفحات، جمع فيه بعض ما قيل في الباب، اضافة لما ورد في كتابه «ذهول العقول» الآتي، وهو مطبوع بآخره.
- ٦- «اعلام أهل الحاضر برجال من الماضي الغابر»، في التراجم، طبع المجلد الاول منه سنة: «١٤٠٥هـ-»، عن دار القبلة.
- ٧- «الاقاويق».
- ٨- «إقام الكتاب» لم يطبع.
- ٩- «الأوباد والأسمار».
- ١٠- «أوهام الكتاب» طبع الجزء الاول سنة: «١٤٠٣هـ-».
- ١١- «بث الكث في الغث والرث» ديوان شعره في مجلدين ضخمين، ولم يطبع.
- ١٢- «تأنيس من أقبل على القربات».
- ١٣- «التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة»، له القسم الثالث منها، طبع سنة: «١٣٨٥هـ-».

- ١٤- تخريج: «مسند أبي يعلى الموصلي».
- ١٥- تخريج: «منتقى ابن الجارود».
- ١٦- «تذكرة المتزود».
- ١٧- «تفسير التفاسير».
- ١٨- «تفسير ما يخفي من كلمات القرآن»، تحت التأليف، وهو آخر ما كان رحمه الله يكتب فيه، ابتدأه في: «٧/١٠/١٤٢٢هـ-» ولم يتمه.
- ١٩- «تناقض الفقهاء» لم يطبع.
- ٢٠- حاشية على: «المنتقى» لابن الجارود لم يطبع.
- ٢١- «الحديث والمحدثون» مطبوع.
- ٢٢- «الحواضر والخواطر».
- ٢٣- «دلائل النبوة للبيهقي»، علق على الجزء الاول.
- ٢٤- «ذهول العقول بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم»، نشرته دار القبلة، عام ١٤٠٤هـ-، ويقع في «١٨٦» صفحة، من الحجم العادي.
- ٢٥- «سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم»، نشرته: «تهامة» بجدة، ويقع في «٥٤٩» صفحة، من الحجم العادي، طبع عام «١٤٠٤هـ-». ووضع الشيخ في آخره، فهرسا بتعقباته على من سبقوه، بلغت «١٢٣»، ما بين تعقيب، واستدراك، وتصحيح، ووهم، وتعليق، وخطأ لغوي، وفائدة، وتوجيه، وتنبه. وهو كتاب جليل، حافل بالتعليقات، والنقد، فضلا عن كثرة النقول في الموضوع. قال الشيخ، الاديب: علي الطنطاوي رحمه الله في تقریظه لهذا الكتاب: «هو خزنة علم، يجب ان يكون في كل بيت» أ.هـ.
- ٢٦- «سير الصحابة»، ويقع هذا الكتاب في «اثني عشر» مجلدا بخطه، وهو في اصله برنامج كان يقدمه في «الاداعة»، ثم توقف عنه.
- ٢٧- «شواهد القرآن»، وهو من أعجب كتبه، وأمتعها، وهو في أصله برنامج يومي يقدمه في الاداعة، ولم يكمل، وقد بلغ فيه الى المجلد السادس، وطبع منه المجلد الاول سنة: «١٤٠٤هـ-»، والمجلد الثاني سنة: «١٤٠٩هـ-».

- ٢٨- «صفة الحجة النبوية»، طبع سنة: «١٤٠٤هـ».
- ٢٩- «الغزوات الأربع: بني قريظة بني النظير خير بني قينقاع» مطبوع.
- ٣٠- «فتكات الأسد في مقاعد القتال بأحد» «٢٢٩» صفحة، من الحجم العادي، نشرته «دار القبلة»، طبع سنة: «١٤٠٥هـ».
- ٣١- «فصل أهل البيت وحقوقهم»، لشيخ الاسلام ابن تيمية، قدم له، وعلق عليه، وذلك عليه بأحاديث، ويقع في: «١٦١» صفحة، من الحجم الصغير، نشرته: «دار القبلة»، سنة: «١٤٠٥هـ».
- ٣٢- «قوانين التصريف والعوامل النحوية»، طبعته «مطابع سحر»، سنة: «١٤١٦هـ».
- ٣٣- «قيد الصيد»، طبع سنة: «١٤٠٢هـ».
- ٣٤- «كبوات اليراع»، طبع الجزء الاول سنة «١٤٠٢هـ».
- ٣٥- «كيف حج رسول الله صلى الله عليه وسلم» مطبوع.
- ٣٦- «لجام الأرقام»، طبع في «تهامة»، عام: «١٤٠٢هـ».
- ٣٧- «لقلقة القمري»، ديوان شعر، لم يطبع.
- ٣٨- «ما لقي رسول البرايا صلى الله عليه وسلم من الأذى والبلايا»، نشرته «دار القبلة»، بدون تاريخ طبع، ولم يصدر منه سوى الجزء الاول فقط في «١٠٨» صفحة، من الحجم العادي.
- ٣٩- «المستدرک».
- ٤٠- «المنتخب من الصحيحين» جزء واحد، نشرته «دار القبلة».
- ٤١- «منتخب الصحيحين للنبهاني»، علق عليه، والنبهاني هو: يوسف بن اسماعيل النبهاني، وهو مطبوع.
- ٤٢- «الموزون والمخزون»، نشرته: «تهامة»، سنة: «١٤٠٢هـ».
- ٤٣- «النحو والنحاة».
- ٤٤- «الهوامش والتعليقات».
- ٤٥- «وفود الاسلام»، طبع سنة: «١٤٠٤هـ».

كما راجع الكثير من الكتب، منها: «الرواة الذين وثقهم الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال»، لمحمد شحادة الموصلي، طبع سنة: «١٤٠٦هـ-». إضافة الى مشاركاته في: «التلفاز»، و«الاذاعة»، و«الاندية الأدبية»، و«المجلات»، و«الصحف»، وهي مشاركات علمية وأدبية، ومن ذلك برنامج قدم في التلفزيون عن «مادة الضحك في اللغة والأدب». ملامح من سيرته: كان رحمه الله محباً للمجالسات، والمذاكرات العلمية، وهذا أهم ما يميزه. كثير القراءة، ومتابع لأخبار الكتب، وكان كثيراً ما يتصل بي في «الرياض» ليسألني عن الجديد، فاشتره له. اذا غضب، فانه سرعان ما ينسى ويتسامح. يحب سماع الفوائد العلمية، ولو ممن هم اصغر منه سناً، وأقل منه علماً. محب لطلاب العلم. كريم جداً، ولا يرد لأحد طلباً. محب للمزاح، والضحك، وقد سمعت منه قصصاً طريفة، وغريبة، من اخبار المحذنين، او من نواذر الفقهاء، او من بلاهات المخرفين، وعندني من ذلك طرائف وغرائب.

كان يحب البسطون العكاز ويعدد في أشكاله، وألوانه، وجمع منه عدداً. كان له ثلاثة من الرفقة في آخر حياته، لا يملهم، ولا يملونه، وهم: أخي الاستاذ علي بن محمد الشمراني، موظف رسمي، والسيد: أحمد بن عمر البيتي، رجل أعمال، والكابتن الطيار: عمر بن محمد البيتي، في الخطوط السعودية، وكان الاول، يساعده بانجاز أعماله ومراجعاته، اما الثاني فكان يرافقه في سفراته العلاجية، مرافقا ومترجماً. ومن رفقائه القدماء والدنا الأستاذ: عبد الله بن عمر خياط، الكاتب المشهور، وصاحب «مطابع سحر» وكان كثير الثناء على معالي الاستاذ: مصطفى ادريس الذي وقف معه في بعض ازماته الدنيوية.

ثناء العلماء وتقريظهم له: قال عنه محدث الديار المصرية، الشيخ: احمد بن محمد شاكر رحمه الله: «هو بارقة في علم الحديث، والرجال، ناقد ذو فهم» أ.هـ-. وقال عنه الشيخ الباقوري: «العلم ملء إهابه، والأدب يمشي في ركابه». وقال عنه فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الغني خياط، امام وخطيب: «المسجد الحرام»، وعضو «هيئة كبار العلماء»، و«مجمع الفقه الاسلامي» رحمه الله: «هو نادرة هذا الزمان في: اللغة، والحديث، والفقه» أ.هـ-.

وقال أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري «هو مهر سباق، لا يبارى» أ.هـ- .
كما أثنى عليه غيرهم من: العلماء، والأدباء، والمفكرين، أمثال: عبد الرحمن المعلمي في
مقدمة تحقيق «الإكمال» «٥٠/١»، ومحمد عبد الرزاق حمزة، ومحمد نصيف، ومحمد
سرور صبان، وحمد الجاسر، وعبد القدوس الانصاري، واحمد محمد جمال، وعبد العزيز
الرفاعي، وقال العلامة علي الطنطاوي عن كتابه: في سرايا رسو الله -: (هو خزانة
علم يجب أن يكون في كل بيت) اهـ-

وقال عنه الدكتور زكي مبارك: (هو المشهود له لدينا بالدقة والعلم باللغة والأدب) اهـ- .
وقال عنه العواد: (هو أستاذ عالم من طراز قديم، وهو طراز وحده بين أدبائنا وعلمائنا) اهـ- .
وقال عنه الغدامي: (أسد هزبر لا يهدأ به بال إذا ما تعارك علمياً مع أحد، وله في
هذا باع كبير وعميق ومعاركه مشهورة في صحافتنا) اهـ- ، ويقول الأستاذ محمد علي قدس:
((قيل من خصال العلماء العظماء .. من إذا قال فعل ومن إذا تكلم أفاد وإذا خطب أجاد..
وذلك هو أبوتراب..!رحم الله أستاذنا وشيخنا العلامة المفضل الشيخ أبا تراب الظاهري أحد
الأعلام البارزين ومن الأدباء والعلماء الذين يتميزون بقدرات علمية موسوعية قل أن نجد لهم
مثالاً وقل أن نجد من يحل مكانهم)) اهـ- .

ويقول الدكتور عبدالمحسن القحطاني أستاذ اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز:
((أنه بفقدنا الأديب والمؤرخ أبوتراب الظاهري.. فقدنا أحد جنود اللغة العربية.. حيث كان
رحمه الله موسوعة متحركة في علوم اللغة العربية، كما كان واحداً من عمالقة اللغة العربية
والتراث)) اهـ- . ويقول الدكتور عاصم حمدان أستاذ اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز
بجدة: ((أبوتراب الظاهري اسم ارتبط في أذهان الناس باللغة وتخرجاتها ويمكن أن يطلق
عليه أنه قاموس بذاته في اللغة التي كان يستخدمها في كتاباته وأشعاره وبرامجه
الإذاعية)) اهـ- .

ويقول محمد بن عبدالله الحميد: ((فقدنا سيويه الجديد برحيل أبي تراب، وقال:
"رحم الله أبا تراب الظاهري.. فقد كان بحراً في علوم اللغة العربية، وموسوعة في آدابها
المتنوعة)) اهـ- وعبر مجموعة من المثقفين والإعلاميين عن حزنهم لرحيل ابو تراب

الظاهري الذي يعد خسارة في مثل هذا الوقت كونه يمثل آخر الرواة العرب. إضافة الي كتبه وتبحره في علوم اللغة فهو حفظ أربعين ألف مادة لغوية وخمسين ألف حديث نبوي ((اهـ-.

وفاته: يقص صاحبنا عبدالله الشمراني قصة وفاة الشيخ فيقول "وقد تعب في آخر حياته جدا، وتوالت عليه الامراض بسبب الشيخوخة، وفي صباح يوم السبت الموافق ١٤٢٣/٢/٢١هـ- طلب من خادمه مساعدته للوضوء، وقد احس ببطء في حركته، وبعد عودته الى فراشه، شعر بأن قدميه توقفتا عن الحركة، بعدها لفظ أنفاسه الاخيرة، قابضا بأصابع كلتا يديه مشيرا بالسبابة، على الهيئة المعروفة عند ذكر الحي الذي لا يموت سبحانه. عندها اتصل الخادم بأخي الاستاذ علي الشمراني، والذي أحضر الطبيب، فأخبرهم بوفاة الشيخ رحمه الله. وقد صلي عليه فجر يوم الاحد، ودفن بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

٢١٣- الفقيه أبي علي الحسين بن محمد بن إبراهيم العيسي المتوَكِّي ثم الشَيْظمي الحزمي الظاهري (ت ١٤٢٧هـ-) :

وهذا نص ترجمة الفقيه العلامة أبي علي الحسين بقلم ابنته قالت الدكتورة الفاضلة (١): أبو علي الحسين بن محمد بن إبراهيم العيسي المتوَكِّي ثم الشَيْظمي نزيل مدينة الدار البيضاء، الفقيه المقاوم العالم العابد الزاهد، وحيد عصره وفائق أقرانه في شجاعته وصبره وزهده في الدنيا وغيرته على دين الإسلام ومصالحة المسلمين.

ولد بقبيلة امتوكة ناحية مراكش سنة ١٣٣٨هـ- /١٩٢٠م. حفظ القرآن الكريم على يد والده محمد بن إبراهيم العيسي ثم على ثلة من الشيوخ في منطقة الشياظمة وأسكتان بجنوب المغرب. درس علوم القرآن والفقه والنحو والبلاغة والشعر وشيئا من المنطق والفلك.. دفعه قهر الاستعمار الفرنسي إلى ترك مسقط رأسه والصعود شمالا ليستقر بالدار البيضاء وعمره لم يتجاوز ٢٤ عاما، ورجع في غير ما مرة إلى أسكتان وامتوكة للتدريس بها فحاضر

(١) هذه الترجمة طلبها صاحبنا الدكتور سمير قدوري الشهير بأبي رافع الظاهري من الدكتورة الفاضلة ابنة القاضي العلامة، والمتخصصة في علم الرجال فلبت الأخت الفاضلة مدعنة لتبيين جهد والدها وتوريخه وتبصير المسلمين به .

أكثر من سنتين ليعود للدار البيضاء وينضم إلى المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي. سجن في بلدة سطات بإقليم الشاوية ثم ما لبث أن فر من السجن وقد حرر معه ثلثة من أعضاء المقاومة من سجن الاستعمار.

عرف بشجاعته وبسالته وشدة بأسه على المستعمر الفرنسي، وظل مستخفيا لا يعرفه أحد ولا حتى غالب أتباعه. وعندما حصل المغرب على استقلاله سنة ١٩٥٦م ألقى سلاح المقاومة وحمل عدة البناء، فتولى قيادة جهة مراكش إمتنانوت مدة سنتين من ١٩٥٨م إلى سنة ١٩٦٠م. ثم رجع إلى الدار البيضاء ليستقر بها مع أهله وأبنائه ويشغل في تجارة هزيلة للكتب والأدوات المدرسية لا تكفي لسد حاجياتهم الأساسية للعيش الكريم. إلا أنها كانت بالنسبة له ملاذا يأوي إليه ليعتكف على مطالعة الكتب التي كانت أحب الوظائف إليه، وخاصة مطالعة فقه الإمام ابن حزم الظاهري رحمه الله وكان مناصرا له في آرائه الفقهية. تلقى وسام العرش من درجة فارس عن أعماله في المقاومة يوم الخميس ١٨ نونبر سنة ٢٠٠٤م في ذكرى تقديم وثيقة الاستقلال.

توفي رحمه الله تعالى بعد أن صارع المرض عن عمر يناهز ٨٩ سنة قمرية و ٨٦ سنة شمسية. وكانت وفاته في مساء يوم الأحد ٦ شوال ١٤٢٧هـ -/٢٩ من أكتوبر ٢٠٠٦م ودفن يوم الإثنين بمقبرة الغفران بالدار البيضاء . غفر الله له وجعل الجنة مثواه. انتهى ما خطته يد الدكتور الفاضلة.

وقال أبو رافع المغربي الظاهري (١) على موقع دارة أهل الظاهر متحدثا عن هذا الفقيه في العام ١٤٢٧هـ-: سأخبركم عن فقيه مغربي عرفته محبا لابن حزم مطالعا لمؤلفاته باحثا عن أخباره ملتذا بسماعها من غيره مناظرا ومجادلا للمقلدة دفاعا عن ابن حزم ونافيا للرأي والمقاييس والتقليد. وقد توفي رحمه الله منذ شهور وقد كان حكى لي منذ سنوات قصة اعتناؤه بابن حزم وتراثه ولكنني قد فرطت في تسجيلها كتابة في حينها فضع مني الشيء الكثير عن اسم شيخ هذا الفقيه وكان قاضيا للقضاة وعالما مبرزا في العلوم الشرعية حين

(١) هو صاحبنا المغربي الدكتور سمير قدوري الباحث النابه في تراث ابن حزم، وله العديد من الدراسات والأبحاث تم عن ثقافة وعلم راسخ وسنترجم له ضمن كتابنا هذا.

سأله مترجمنا السؤال التالي: لقد سمعت الطلبة والمتفهمة عندنا يطعنون في رجل يدعى بابن حزم وينشدون: من الحزم ألا تقرأ لابن حزم. فبين لي رجاء حقيقة الأمر؟ فأجاب القاضي رحمه الله: اعلم أن ابن حزم عالم لم يجد الزمان بمثله وهؤلاء المتفهمة لن يبلغوا شأوه ولن يقدرُوا على رد حججه الدامغة وهو والله سيدهم وقامع تعصبهم وكان شجى في حلقهم منذ كان وإلى اليوم وسيبقى إن شاء الله. ثم طفق يخبره عن ترجمة ابن حزم ومحنته مع خصومه وصبره لمقارعتهم بالحجة والبرهان وكيف زهد في الوزارة والرياسة وتفرغ للعلم. ثم ختم بقوله اعلم أن إخوتنا المالكية هداهم الله ضعاف ضعاف.

قال أبو رافع الظاهري: قال لي المترجم رحمه الله وما زلت من حين سمعت كلام شيخى متلهفا للظفر بكتب ابن حزم والاطلاع عليها، فلما قرأتها وجدت الرجل كما قال شيخى جبلا لا تؤثر فيه قرون الوعل والماعز بل تتكسر على صم جنادله، وبحرا لا تكدره الدلاء. وارتحت لأدلته ورجوعه التام للكتاب والسنة وإضرايه عما سواهما مما لم ينزل به الله من سلطان. قال رحمه الله وقرأت لابن تيمية ولتلميذه ابن القيم وغيره لكنني ما وجدت مثل الامام ابن حزم.

هذا الفقيه النبیه هو أبو علي الحسين أصله من البربر بسوس وكان آية في الذكاء وخفة الدعابة والنفس الأبية حافظا لكتاب الله ولكثير من كتب الفقه راويا لصحيح البخاري وكان هو القارئ له أمام شيوخه عارفا بالنحو واللغة والشعر والتاريخ والسيرة والأدب كثير المطالعة لكل ذلك قرأ المحلى لابن حزم قراءة درس وتفهم وقرأ الإحكام لأصول الأحكام كذلك وقرأ الفصل في الملل والنحل وقرأ طوق الحمامة ورسائل ابن حزم وغيرها كانت مكتبته العامرة بشروح كتب السنن والصحيحين وغيرها من الأمهات التي كان يطالعها، مقصدا لطلبة العلم الشرعي لغناها بالمصادر ولعلم صاحبها المتين بالفقه والنحو والعربية.

رفض المناصب التي عرضت عليه بعد أن اشتغل حينما كاتبنا للقاضي المذكور ثم اعتزل تورعا من مداخلة القوم لأن الشرع غيب الحكم به. وفضل أن يفتح مكتبة لبيع الكتب وبها كان يدافع عن ابن حزم وفيها عرفته وجالسته فكان يطرب لما أذكر له من جديد عن أخبار الإمام ابن حزم وكان يسأل عني لكن ظروفًا حالت بيني وبينه لتباعد الديار لله الأمر من قبل

ومن بعد. نسأل أن يتغمده الله برحمته. وبالجملة فالرجل عالم ضيعة أهل زمانه وكان في الدنيا من الزاهدين فلم يعرف الناس قدره لاعتزاله عنهم وتواضعه الجسم.... ١.١هـ -

٢١٤ - الشيخ القاضي الفقيه التقي بن محمد عبد الله الشنقيطي (ت ١٤٣٢هـ -) سبق ذكره في القضاة

٢١٥ - الشيخ الجليل محمد عبدالعظيم ذكروري المنياوي المصري الظاهري (ت في ذي الحجة ١٤٣٤هـ -) من أهل مصر من محافظة المنيا - مركز بني مزار - قرية أبوجرج. وهي القرية التي أنجبت على عبدالرازق صاحب الكتاب الذي أثار جدلا واسعا "الإسلام وأصول الحكم" على ضعف مادته وقلة حيلة صاحبة في التحقيق والتحرير، ومصطفى عبدالرازق، والشهيد أحمد بدوى .

تخرج رحمه الله من جامعة الأزهر، وعمل مدرسا للغة العربية ثم سافر إلى السعودية وعمل مدرسا أيضا للغة العربية وظل بها حتى أصبح مديراً لأحد المدارس، ولكن لم يدم به الحال طويلا حيث أوشى به البعض أنه ينتحل المذهب الظاهري فحاربوه وحاولوا إفشاله في إدارته للمدرسة فترك لهم الأمر وعاد إلى مصر منذ أكثر من ثمان سنوات وتفرغ للدعوة إلى الله . قال أحد أصحابنا وكان على صلة به ومن قريته: كان طويلا فارح الطول أبيض الوجه ذا لحية. كنا نرتب له المحاضرة لمدة ساعة فيحاضرنا وبيننا العوام بالساعات ما نمل وما يمل منه الناس فلا يخرج عن درسه واحد.

قال: وكان رحمه الله قد تجاوز الستين بقليل وكان يخطب في مسجد الجمعية الشرعية بالقرية، ويحاضر في كافة مساجد البلدة وينتهز كل المناسبات للحديث للناس يقرب اليهم السنة ويبعد عنهم البدعة ويحببهم في الصحابة ويقص عليهم السيرة فما تشعر الا بكلام جميل عذب رقيق يتدفق من فمه لا تشعر معه إلا بحب الإنصات والاستماع. وفاة: أصيب بصدمة عصبية بعد عزل الرئيس السابق وتطورت الأمور بتدهور في صحته حتى توفاه الله يوم الأحد ٢٧ أكتوبر ٢٠١٣ م .

٢١٦- أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري متعه الله بالصحة والعافية (١): وُلِدَ محمد بن عمر بن عبد الرحمن العقيل المعروف بأبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري في مدينة شقراء قاعدة إقليم الوشم بمنطقة نجد من المملكة العربية السعودية سنة ١٣٦١ هـ-، فقد تلقى تعليمه الابتدائي ببلدته شقراء، ثم التحق بمعهد شقراء العلمي حيث حصل على شهادة الثانوية العامة، ودرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتخرج في كلية الشريعة، ثم واصل تعليمه العالي في المعهد العالي للقضاء بالرياض حيث نال درجة الماجستير في علوم التفسير.

عمل موظفاً بإمارة المنطقة الشرقية بالدمام، ثم موظفاً بديوان الموظفين العام (ديوان الخدمة المدنية حالياً)، ثم مديراً للخدمات برئاسة تعليم البنات، ثم مستشاراً شرعياً بوزارة الشؤون البلدية والقروية، ثم مديراً للإدارة القانونية بالوزارة ذاتها، كما عمل رئيساً للنادي الأدبي بالرياض، ورئيساً لتحرير مجلة التوباد، ولا يزال؛ ورئيساً لتحرير مجلة الدرعية التي يملك امتيازها، وهو عضو مراسل في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

قال صاحبنا عبدالعزيز الحنوط: في العلم بحراً لا تكدره الدلاء، وله لسنٌ وبلاغة وبصر في الحديث ورجاله، وعربية مُتقنة، وابعٌ مديد في الفقه لا يُجارى فيه، وكان حجة في التفسير، وكذا في الأدب والمنطق والشعر والتأريخ والأنساب، وكان عجباً في الفهم والذكاء وسعة العلم، وكان عجباً في إلقاء الدرس، وكان ذا ذهنٍ ثاقبٍ وحُدسٍ صائبٍ، عذب المنطق، كريم الشمائل، وكامل السؤدد، لا يَمَلُّ جليسه منه، متواضعاً ذا فضائل جمّة، وتوايف كثيرة تصل إلى مائة عنوان ما بين كتاب من عدة مجلدات إلى رسائل صغيرة، وتتناول هذه المؤلفات مختلف الفنون والمعارف فبعضها في الدين والأدب والتاريخ وبعضها في النقد والشعر والفلسفة وقسم آخر في اللغة والرحلات والأنساب وغير ذلك. والميزة العظيمة لهذا الشيخ الجليل أنه سلفي المنهج لا يتعصب لإمام ولا مذهب إنما الدليل غايته

(١) عن العلامة الكبير أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري انظر إلى كتاب: "شَيْخُ الكُتْبَةِ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: حياته، وآثاره، وما كتب عنه" للدكتور أمين سليمان سيدو، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م. النادي الأدبي بالرياض .

والحق مطلبه ونصرته .ومن أراد أن يتعرف على السيرة الذاتية لشيخنا الجليل فما عليه إلا أن يرجع إلى ماكتبه الشيخ عن نفسه (١)

وقال ابن تميم الظاهري عن ابن عقيل سبحانه الله الذي جعل للشيخ حفظه الله كل هذا الإدراك والحفظ والتميز لأنواع العلوم .فإن قيل تحرير فقد صدق القائل لأنه أشبع فنون العلم بحثاً ..أذكر أول ما رأيت الشيخ في مجلسه فإذا هو حسن الصورة حسن الهيئة في الوجه والثياب وكل ما تستقبله منه ..وكان - حفظه الله - دائم الابتسام لضيوفه وأصحابه مرحباً ..كان مجلسه في ذلك اليوم عامراً بأهل الفضل والعلم بالفقه والحديث والأدب ..وقد صنّع مجلسه من الخشب الطيب والقماش الأخضر في أوسطه ..وكانت رائحة المسك والعنبر تصدر من مجلسه حتى تعانق من كان خارج منزل الشيخ ..ووالله لم أحب يوماً التطيب بالعنبر إلا بعد مجلسي مع الشيخ ..فخالطتني هذه الأطياب وزال تركي لها بمحبة من أحب لها فقلت لنفسي معاتباً ..ما لها هذه الروائح التي أنكرتها قديماً ..؟! فقلت نفسي ..هي كريهة ..ثم حاورتها ثانية فلم أجد برهاناً يصحح ما ادعت نفسي عليها من أنها كريهة الرائحة ..فعلمت أن التجربة تنمي الشيء وتثبت الحكم فيه ..فلا يمكن أن نحكم على شيء دون معرفته معرفة تامة ..والمحبة هذه أزلت الترك في اختبار هذا الشيء ..وجعلتني أقدم عليه ..وهذا نجده في أصناف العلوم والمناظرات والمناقشات ..فالمحبة توقع في قلب المخالف ما لا يوقعه برهان المبغض ..وأعود لما كنت فيه ..فقد كانت له - حفظه الله - ولازالت هيبة ووقاء ..

ورغم ذلك تسكن النفس إذا رآته وحاورته .. ووالله ما رأيت عالماً بسنه وعلمه متواضعاً مثله .. كان قد أخذ بي وسار معي في مكتبته الكبيرة نبحت عن مخطوط للإمام ..وكان عنده الخدم والعمال في مجلة الدرعية ممن يعرف مكتبته ما يغنيه عن هذا ..لكن تواضعاً منه قام معي حتى يريني بنفسه ما عنده ويكرمني وأنا ضيفه ..وكان يستمع لكل من يتكلم ولا يقاطع .. فإن أتم كلامه صوبه أو وافقه أو زاده مما عنده ..وأذكر أنني في مجلسه

(١) أنظر: شيء من التباريح (سيرة ذاتية... وهموم ثقافية) وقد صدر منه جزءين؛ الحياء من العيبة غبّ زيارتي لطيبة.

وكان فيه بعض الأعيان ورؤساء تحرير بعض المجالات العلمية .. وكان الشيخ يملي على كاتب عليه شيئاً إما مقال وإما بحث من بحوثه لا أدري .. لكنني كنت أسمعه كما يسمعه كل حاضر .. ويصحح هو مقال له أو بحث بيده .. ويسامر جلوسه في حديثهم في نفس الوقت .. وأحياناً يصحح لبعض حضوره ما يتكلمون به .. ويصوب القائل في كلام أو نسبة أو حديث مما لم يكن موجهاً للشيخ أصلاً .. فكأنه كان يستمع ويقراً ويكتب ويملي في نفس الوقت .. والعجب أن ما يمليه الشيخ على كاتبه هو بخلاف ما يكتبه في يده .. وأن ما نتحدث به بخلاف كل هذا .. ولا يشرّد عن الكاتب ولا عن كتابته ولا عن حديثه .. فكلمنا انتهى الكاتب قال نعم فأكمل الشيخ وقال جملة .. فكأنه يأخذ فسحة ليكتب وعلق على ما يسمعه من الحضور .. وكان يملي الجملة للكاتب ويكتب هو بما في يده في أثناء كتابة هذا الكاتب .. وبين هذا ويواصل ما يتكلم به .. وإذا ضاق عليه إملاء الكاتب وكتابته وحديثنا .. فبعد أن يملي يكتب بشيء ويتكلم في نفس الوقت في شيء آخر معنا .. فوالله تأملته كثيراً حينها .. وقلت في نفسي .. سبحان من أعطاه هذا .. وما ينبغي هذا لأحد إلا لمن فتح الله عليه أنعمه وفضله وأسبغ عليه بما شاء سبحانه .. فكيف لا تختلط عليه المواضيع؟! فسبحان الله نسأله أن يمدنا بمنه وفضله كما مد به الوالد حفظه الله .. وصادف الشيخ أنه كان قد عاد من السفر قبل ساعة أو أكثر بقليل .. وسيسافر بعد ساعات كذلك .. وكان يبدو عليه الإرهاق .. وفوق هذا لم يشغله بحث أو مقال أو حديث مع مسامره .. وقام بعد مدة فأشار إلينا أن تفضلوا .. فرغم انشغاله هذا إلا أنه لم يفوت يومه الذي جعله لأحبابه من كل أسبوع .. ولم يقصر عن عادته في إكرام من عنده بما تجود به نفس كريمة أصيلة .. فجلست معه نأكل من إناء واحد وكان معنا رجلان .. وكان كعادة المضيف يشدد في إكرامه ويقطع له هذا وذاك ويوصله له .. وبعد العشاء جلس بجاني في بعض أوقات المجلس ابنه أظن كان اسمه عقيل .. وكان في سن ١٨ سنة أو أكثر بقليل .. وجلس معنا بعض الوقت فقلت له .. والله ما وددت أن يبدلني الله أباً، ولكن لو كنت كذلك وخيرت بهذا لطلبت أن يكون هذا العلامة الجهد الجالس أمامك هو أبي .. فهنيئاً لك به وبمجلسك الدائم معه .. ووالله لو كان والدي بنسب لما فارقت في حل ولا ترحال .. ولولا أن لي مقام

هنا أو كان لأهل بيتي معين ورضي الشيخ بالملازمة لما فارقتة البتة .. حتى أحصل ما عنده مما استفاده هذه الأعوام المديدة من دين وأدب وتقوى وورع .. فمن جالسه علم ما عنده .. والله ما أُلذها من مجالسة .. فلن تخلو من فائدة وعلم وتقوى وورع ..

وقال الشيخ الدحيم في مقال بعنوان "أبو عبد الرحمن بن عقيل ... هكذا عرفته" (١) "أقول إن هذا الرجل، الظاهري مذهباً النجدي بلداً رجل خاض غمار الحياة بكل ضروبها وألوانها وفنونها وأنا ليس لي أدنى معرفة شخصية بهذا الفاضل بل معرفتي له من خلال المصادر التالية:

(١) ابن حزم خلال ألف عام.

(٢) نوادر ابن حزم.

(٣) الشعر في البلاد السعودية.

(٤) الشروح والتعليقات.

(٥) هموم عربية.

(٦) لن تلحد.

(٧) بنو هلال والتغريبة.

(٨) الذخيرة من المصنفات الصغيرة.

(٩) تحقيق مسند بلال للزعفراني.

(١٠) تحقيق المذهب للباجي.

(١١) النغم الذي أحببته.

(١٢) المجلة العربية.

(١٣) مجلة البلديات.

(١٥) إذاعة الرياض.

بهذه المصادر عرفته ونعم المعرفة فالرجل اتضح لي أنه موسوعة علمية نادرة في كل مجال له دور ثابت وفي كل ميدان له صولة وجولة. تتلمذ على كتب أبي محمد بن حزم

(١) مقال لفضيلة الشيخ محمد بن صالح الدحيم نشره في المجلة العربية العدد (١٥٦) السنة (١٤)

الظاهري وإنها تلمذة فذة أعني قل وجودها في هذا الزمن والحق أنني لا أعلم أحد تتلمذ على كتب أحد العلماء القدماء فأجاد إلا رجلين أحدهما أبو عبدالرحمن وفقه الله وثانيهما فضيلة أخي وصديقي العلامة / بكر بن عبدالله أبو زيد وكيل وزارة العدل بالمملكة ورئيس المجمع الفقهي تتلمذ على كتب العلامة / محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. راجع كتابه التقريب في أربع مجلدات ومصادر ابن القيم، والحدود والتعزيرات عند ابن القيم وغيرها تفنن .

قال محمد بن صالح / المقصود أنني كنت أظن أن ابن عقيل ماهو إلا صورة طبق الأصل لأبي محمد بن حزم لكن الذي اتضح لي بعد دراسة ورواية أن الشيخ أبو عبدالرحمن له هدف سام ومقصد نبيل يجب أن يسير عليه كل عالم ومتعلم بل كل إنسان يدين لله عز وجل .. يرجو رحمته ويخشى عذابه وهو أن نعبد الله بما أمرنا به ولا يحصل ذلك إلا عن طريق كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وقد قال صلى الله عليه وسلم (لقد تركت فيكم شيئين ما إن تمسكنم بهما فلن تضلوا: كتاب الله وسنة نبيه). نعم ابن عقيل على أصول مذهب أبي محمد ولا غرو في ذلك. بل هو متقن حق الإتقان لما هو عليه وله قصيدة في أصول أهل الظاهر (مائة وواحد وستون بيتاً) ذكرها في ديوانه الوحيد وأعاد نشرها في نوادر ابن حزم (٢ / ١١٩) بل يدعو لذلك كما في المكاتبة التي حصلت بينه وبين الشيخ ابن بسام. لكن اعلم علم اليقين أن ابن عقيل خالف ابن حزم فيما رآه أقرب لدلالة الكتاب والسنة المطهرة والمقصود من كل شيخ علمه لا شخصه وأكبر دليل وأعظم مفخرة مخالفته لأبي محمد في الاعتقاد وليس ذلك عليه بغريب فهو ابن العقيدة. وهاك قوله بنصه من كتابه ابن حزم خلال ألف عام (٤ / ٢٥٤): (وزعم الكوثري بأن ابن حزم أصلح حالاً من ابن تيمية في أمور العقيدة مجازفة. إنما ابن تيمية في العقائد هو مذهب إمام أهل السنة والجماعة بإطلاق منذ عصره. أعني الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على أن مذهب الأشعري في الأسماء والصفات خير من مذهب ابن حزم. أما مذهب أحمد في الأسماء والصفات فهو المتمحص للحق إن شاء الله - ولكن مذهب ابن حزم في جميع العقائد لو كان كمذهب أحمد لكان ابن حزم مفخرة الشرق والغرب وإنما ضل أبو محمد في العقائد لأنه لم يحسن تطبيق أصول الأخذ بالظاهر) انتهى.

أعود فأقول للشيخ ابن عقيل أيضاً كلمة مضيئة ذكرها في مقدمة تحقيق المذهب لأبي الوليد الباجي (ص / ٩) مانصه (أما بعد فإن رسالة الباجي هذه ورطة من الورطات العلمية وما كان أغناه عن الجزم بأمر مشتبه والرغبة عما هو أحوط للحقيقة والعقيدة. ولقد حرصت على نشرها لأن مثقفي اليوم في دوامه التسابق على نشر نوادر المخطوطات ولقد خشيت أن يسبق إلى نشرها من لاحظ له في التخصص والوعي بسياسة النصوص فيضيف إلى تضليل الباجي تضليلاً ويطوي العقيدة على خبئه). وقد عرفت ابن عقيل ذا علم متين بالحديث فكتابه الشروح والتعليقات أكبر دليل على طول بآعه وسعة اطلاعه فقد أطنب في تخريج حديث جبريل إطناباً لانظير له واستفاد من المصادر كلها مخطوطها ومطبوعها. أضف إلى ذلك تحقيقه لمسند بلال بن رباح لأبي علي الرعفراني المنشور في مجلة البحوث الإسلامية. وتحقيقه لكتاب التذكرة للحميدي وبقية كتب ورسائل الذخيرة وله بحوث مشرقه تنشرها جريدة الجزيرة أذكر منها لقرب العهد بحث (لا يقطع الصلاة شيء) وبحث (البكاء والتباكي) وللشيخ كلمة أسوقها لأهميتها قال في السفر الأول من الشروح (ص/٢٠) ما نصه (ولا يزعم زاعم بأن تصحيح الحديث وثوثيق الرواة قد فرغ منه لأن هذه الدعوى إسراع بالظن وزعم أن الله حرم المتأخرين نصيبهم من الاجتهاد والواقع أن رفع العلماء بعضهم على بعض درجات وعد صادق من ربنا لكل من أراد الاجتهاد ولا نعلم تخصص جيل به دون جيل إلا أن يتنازل طالب العلم عن حقه ويستسهل التقليد) انتهى .

وإذا كان الرجل له جهود في علم الحديث والرجال فله في الفقه وأصوله على أصل مذهبه وأعلم أن الشيخ من مجيدي الشعراء وسبقت الإشارة إلى قصيدته في أصول أهل الظاهر وله ديوان مطبوع واعتنى بشعراء عصره فله كتاب أسماه (الشعر في البلاد السعودية) ذكر فيه قصائد بعض شعراء هذه المملكة الفتية ومن بين تلك القصائد قصيدة شيخه المحب إليه الذي أصبح يقلد صوته الشيخ / عبدالله بن خميس بل ذكر القصيدة التي هجاه فيها ويقول ابن عقيل فرددت عليه ولكن هيهات .

أما اللغة العربية فهو شيخها وعالمها المعاصر وله أياد بيضاء في هذا المضممار أعانه الله ووفقه فكم أوضح غامضها ودافع عنها فجزاه الله خيراً. بقي أن نعرف أيها الأحبة أن

الشيخ لم يقتصر على التأليف فقط بل له دروس أشار إليها حين استضافته الجزيرة ومنها شرح صحيح مسلم وشرح كتاب سيويه وله الشرح المسموع (تفسير التفسير) . إن المقام لا يتسع لذكر الكثير من أعماله. ولكن قد يقول قائل مالذي جعلك تترجم لشيخ موجود يمكنه أن يعرف هو بنفسه وأيضاً فلحي لا تؤمن عليه الفتنة. فأقول: إن كتابتي لهذه الكلمة لا تعني التدخل في خصوصيات الشيخ بل والله إني جلست مع بعض القوم وكاتبني آخرون من مستويات مختلفة لا يعرفون عن ابن عقيل إلا اسمه فتراهم بذلك يقعون فيه. ولعمر الله لو سألتهم عن أدنى المسائل الفقهية لما أجابوا ورأيت أن السبب في ذلك يعود إلى أمرين مهمين .

أولهما: عدم معرفتهم بمعنى الظاهر وقد قال أبو عبدالرحمن في كتابه ابن حزم خلال ألف عام (٤ / ١٠) مانصه (ومن ناحية ثانية فالظاهر عندهم ليس هو بالمعنى الواضح دون الخفي إنما هو جميع مدلول اللفظ لغة أو استنباطاً وما ليس بظاهر هو ما تدل عليه اللغة). قلت: ولا يغلظن عليّ غالط أنني أنتحل مذهب أهل الظاهر أو غيرهم إنما أنا على أصول مذهب الإمام الحجة ناشر السنة وقامع البدعة إمام أهل السنة بلا منازع الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله. لكن حسبي أن أقول إن الشيخ أبو عبدالرحمن أعرف لأصول أهل الظاهر من بعض متقدمي مذهبه .

ثانيهما: الذي جعل بعض الطلبة يقع في ابن عقيل هو ماسبق أنه كان له جولة في أمور الفن وهو بذلك معترف ويسأل الله العفو والغفران وبالمناسبة فأقول جزى الله كلا من المشائخ / عبدالعزيز بن باز والشيخ / والد أبي عبدالرحمن والشيخ / عبد الله بن حميد كل خير حيث كان لهم دور طيب في التأثير على الشيخ أبي عبدالرحمن ...

قال الأستاذ عبدالله الماجد: لم أعرف في حياتي إنساناً يحب المعرفة، ويعشق جمع مصادرها، وينفق في سبيل جمعها غيره، وقصصه في هذا كثيرة، لم أشاهد منزلاً امتلأت جدرانها حتى سقفها بالكتب غير بيته.

في أوائل التسعينيات الهجرية العامرة بالزاد والتكوين الثقافي بالنسبة إلي، لازمته وكان منزله في ضاحية الشميسي، كنت آتية بمجلة (الآداب) التي كنت أحرص على

الحصول عليها بطريقة غاية في الطرافة، فقد كنت ألجأ إلى سائقي السيارات في حي الغرابي، المسافرين إلى الكويت، والدول المجاورة، وأدفع ثمنها مع أجرة جلبها إليّ، فتصل إليّ بهذه الطريقة، وكنت أستعين بمادتها في (ملحق الرياض الأدبي) ويتلقفها ويقرأها، وحين يفرغ منها يأتي دور (الرباعيات) رباعيات عمر الخيام، وترجماتها التي جمعنا منها أكثر من ثلاث عشرة ترجمة إلى العربية - على ما أتذكر - فيقارن بينها ويحللها، فضلاً عن الكتب التي تناولت الرباعيات بالبحث والدراسة، وكان يركز اهتمامه على كتاب فاضل عبد الحق (ثورة الخيام)، وقائمة طويلة بكتب المتصوفة، وحتى آثار الكتاب الرومانسيين - عرباً وغير عرب - المترجمة.

وأقطاب الرومانسية من أمثال (وود ورث) و(شيللي) و(بايرون) والأحدث (جون كيتس) كنا ندرسها ونراجعها ونقارن ذلك بأقطاب الرومانسية في أدبنا العربي، بدءاً من (محمود حسن إسماعيل) و(علي محمود طه) (المهندس) ويناقش كتاب (نازك الملائكة) عن (علي محمود طه) مروراً بالشابي الذي افتتنت به وبشعره، وكتبت عنه سلسلة من المقالات. أما عن (عمر الخيام) ورباعياته، فقد كان يُخصص لها أياماً، للقراءة والبحث والكتابة، كان يبحث ويقارن ويناقش (جثواً على الركب) وأنا بجانبه، ودائرة تحيط بنا، هي الترجمات العربية للرباعيات، والكتب التي تناولتها، وخلص من ذلك إلى منحى جديد لم يناقشه كل من كتب عن الخيام ورباعياته، وهو المنحى الفلسفي الصوفي في الرباعيات، كقوله: (انضو عن خدك الغبار برفق، فهو خد لكاعب حسناء) تلك الفكرة التي كان يُلحّ عليها الخيام، وهي تحول البشر إلى ذرات ترابية بعد الممات، وربما تم استعمالها بعد ذلك في تشكيل الأواني التي يستعملها الأحياء في حياتهم، هذه الفكرة سبق إليها أبو العلاء المعري، لكن الخيام طورها إلى معنى فلسفي صوفي.

أما شيعي (أبو عبد الرحمن) فقد أسماها (الفناء الباقي في رباعيات الخيام) وأخذ يُلمي عليّ كل يوم مبحثاً، تعلمت منه أسلوباً في تناول النصوص الصعبة والتفكير فيها وتحليلها تحليلاً شاملاً، وكان يبعث بحلقات ذلك البحث إلى جريدة (المدينة) التي كانت تنشرها في صفحتها الأدبية أيام (سباعي عثمان) وكان يُصرّ على أن يضع اسمي إلى جانب

اسمه ككاتب لهذا البحث الجديد في منحاہ، وحتى الآن. وحينما جمع مادة ذلك البحث وأصدره في كتاب؛ جعل اسمي أيضاً مقروناً باسمه في تأليف الكتاب، مع أنه لم يكن لي في كل ذلك إلا المشاركة في تجهيز بعض النصوص، وكتابة المادة التي كان يملئها عليّ.

وليس من تفسير لذلك غير أنها خصلة العلماء التي تتجرد من حب الذات، بل يمنح ذاته للآخرين. هذه الصفات تشف عن إنسان عذب في المعشر، كريم في وفادة القادمين إليه. وهو على هذا القدر من العلم والمعرفة، يتسم بإنكار الذات، بسيط في مظهره، عفوي التصرف في حياته ومعاشرته للناس، يُذكرني بأحد علماء الأندلس (عبد المجيد بن عبدون) حينما جاء إلى بيت أحد الولاة في قرطبة (مؤدّباً) - أي معلماً - لابن هذا الوالي، فاستقبله الابن، وكانت صفات البساطة والمظهر تبدو على هذا العالم، فلم يُعِرهِ الاهتمام والاستقبال الذي يليق، وقد ذهب الابن يخبر أباه أن شخصاً ينتظر، ووصفه له، فقال الأب لابنه: ويحك هذا شيخك (ابن عبدون) من أيسر محفوظاته كتاب (الأغاني) وكتاب الأغاني كان حِمْلَ جمل، وفي عصر الطباعة يقع في أكثر من ثلاثين مجلداً لأبي الفرج الأصفهاني، موسوعة في الشعر والأدب والتاريخ والاجتماع في عصره. وفرع الوالي إلى استقبال العالم دون أن يكمل هيئته. إذا كان في عالمنا العربي عشرة مثقفين بالمعنى العلمي والأنثربولوجي للثقافة، فإن أبا عبد الرحمن بن عقيل واحد من أولئك.

ولو كان يجيد لغة أو لغتين من اللغات العالمية المؤثرة، لأصبح واحداً من أبرز المفكرين في عالم العولمة، لكن عيبه على رأي شيخه (ابن حزم) حين قال عن نفسه إنه شمس في العلوم، لكن عيبها أن مطلعها الغروب، إذ كان ابن حزم في المغرب العربي، وألق الخلافة والذبوع كان في المشرق العربي، يوم أن كان للمشرق تألق مبهج. أما اليوم، فقد انعكست النظرية تماماً، فأصبح التألق غرباً والظل شرقاً، فعيبه أن مطلعته الشرق. وفي العاشر من جمادى الأولى ١٤٠٩هـ - / ١٩ ديسمبر ١٩٨٨م تكرم صاحب (الإثنية) بتكريم الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن عقيل الظاهري بحضور عدد من الأدباء والشعراء وهذه نتف من كلمة الشيخ ابن عقيل...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد، أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأسعد الله أوقاتكم بكل خير. أما بعد :

فقد أوصاني أستاذي الشيخ عثمان الصالح أن أراعي في هذه الجلسة ما يربطها، وكنت أعددت شيئاً وأستميحكم العذر مما يكتب بالحلمات. كنت أتوقع أن موضوع طرحي أدبيا بحثاً، فإذا بي أسمع عدة قضايا في اللغة، وفلسفة اللغة، والمعنى، وفكر المعنى، والتصحيحات التي أجراها الظاهريون لا في تأسيس القاعدة النحوية، ولكن في تفسيرها منذ (نفظويه)، مع أن (الواسطي) ظلمه، وقال: من أراد أن يتعلم الجهل فليتعلم على مذهب (نفظويه)، وهو كان فقيها نحويًا لغويًا ظاهريًا إلى (ابن مضاء) إلى لغات لابن حزم مبثوثة في كتبه التقريب، والمحلى ومراتب العلوم، والفصل، وأصول الأحكام، وكتابه المفقود النبذة الكافية في أصول الديانة الذي بقي منه ما يتعلق بمصطلحات الحدود.

فأما المفقود فهو الأسفار العديدة لفقهاء الظاهرية التي أحرقت، وبعضها غسل لأجل أن يكتب في الكتاب بعد غسله. حتى أن الإمام أبا جعفر محمد بن جرير الطبري كان من تلاميذ داود الظاهري في حلقاته، فلما خالفه عقد مجلساً وألف كتاباً سماه الرد على ذي الأسفار، لأن كتب داود الظاهري بلغت ألف سفر لم يوجد من هذه الأسفار شيء، ووجدت أفكار تثب بالقلوب وتجنح بالعواطف في مؤلفات ابن حزم، ولكن مع الأسف لا يقرؤها إلا خاصة الخاصة.

وكما قلت أيضاً لو دخلت في هذا المدخل لاستبد الحديث بي، ولكنني أوجز ناحية مهمة ترتبط بالفكر وبالأصول معاً، فأقول: إن علماء أهل الظاهر ابتداءً من داود الظاهري، إلى محمد بن داود إلى نفظويه إلى منذر بن سعيد البلوطي، إلى ابن حزم، إلى فقهاء الموحدين، إلى إلى إلى ... لا أقول إلى أبي عبد الرحمن، إلى الشيخ أبي تراب، يفصلون فصلاً مبرماً بين نظرتين من نظريات المعرفة وهي أهم قسم في الفلسفة. فأكتفي بهذا وأعود إلى قضية الترطيب الأدبي وإن صار عندي متسع فقد أحضرت أيضاً كلمتين عن الشيخ أبي

تراب. لدي قصيدتان واحدة أحاول أن أرضي بها أصحاب الشعر العمودي كالشيخ أبي تراب. والثانية أرضي بها الحدائين كالكتور السريحي فهذه قصيدة "هَوَانَا يَتَبَعْدُ"؛ ألقىتها في مناسبة أدبية في العراق وأما القصيدة الثانية فعنوانها: أبو العلاء يتألم. من أقوال ابن عقيل

قال لعبدالله الماجد (عبد الله إن العلم يؤخذ جثواً على الركب).

الإنتاج العلمي لابن عقيل:

الشيخ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، موسوعة علمية في كل فنون العلم والمعرفة فقد كتب في كل الفنون العلمية وهو مؤرخ وأديب بارع ومما كتبه من مؤلفات في الحديث ما يلي:

1- تحقيق بعض المشكل من حديث الصيام جنة.

2- بطلان حديث من عشق فعف.

3- كتب الفهارس والبرامج.

4- جزء ابن الجلابي.

5- البرهان على تحسين حديث سلمان.

6- تضعيف حديث دخول الجنة بجواز من الرحمن.

7- خشوع الصحابة وأحوال مبتدعة.

8- مسند بلال بن رباح.

وللشيخ ابن عقيل الظاهري مؤلفات أخرى أذكر منها للفائدة:

1- من أحكام الديانة.

2- لا صلاة للفذ خلف الصف.

3- المعاني المستنبطة من سورة الفاتحة.

4- الدعاء رواية ودارية

5- ليلة في جاردن سيتي (حوار علمي مع عبد الله القصيمي بعد انتكاسه)

6- هذه ظاهريتي.

٧- معنى أن الفكر اسلامي.

٨- العرب نسباً وشرفاً

٩- مقدمة مطولة لكتاب رسالة التلخيص لوجوه التلخيص لابن حزم.

وجميعها نشرت في دار ابن حزم بالرياض ٤٢٧٥١١٧ جوال ٠٥٠٣١٢٢٩٣٥ (الرياض ١١٤١٦ ص ب ٢٢٥٦٦).

قلت: وقد أحصى الدكتور أمين سليمان سيدو مصنفات ابن عقيل المطبوعة وصدرها بقوله: أما هذه الببليوجرافية؛ فإنها تغطي آثار أبي عبد الرحمن المطبوعة والمنشورة في كتب مستقلة، أو في الدوريات العربية، استثنى منها الجرائد اليومية، ورتبت ألفبائياً بعناوين المواد. ولا أخفي على القارئ الحصيف بأن هذا العمل خطوة نحو حصر مجمل لآثار الشيخ، ومشروع ثقافي لدراسة حياته، وآثاره، وفكره.

الحصر الببليوجرافي:

١- آل إبراهيم الفضليون - ط ١ - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٧ هـ - /١٩٩٧ م - ص ٤٥٧. بآخره نصوص من الرحلة الشمينة إلى حمى أمير المدينة / علي حافظ المدني، حققه أبو عبد الرحمن ابن عقيل.

٢- آل الجرباء في التاريخ والأدب. - العرب. - س ١٧، ع ١٤ و ٢ (رجب - شعبان ١٤٠٢ هـ - /أيار - حزيران ١٩٨٢ م) - ص ١٥ - ٤٠. س ١٧، ع ٣ و ٤ (رمضان - شوال ١٤٠٢ هـ - / حزيران - تموز ١٩٨٢ م) - ص ٢٦٦ - ٢٨٢. س ١٧، ع ٥٤ و ٦ (ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٠٢ هـ - / أيلول - تشرين الأول ١٩٨٢ م) - ص ٣٤٠ - ٣٦٠. ط ١ - الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٣ هـ - / ١٩٨٣ م - ص ٢٧٨. - (دراسات ونصوص عن البيوتات العربية الحديثة؛

٣- الإحساس أولاً. - المجلة العربية. - س ٢١، ع ٢٣٣ (جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ - / أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٦ م) - ص ٦٦ - ٦٧.

٤- الإحساس بالجمال بين كانت وسارتر. - الحرس الوطني. - ع ١٩٤ (رمضان ١٤٠٤ هـ - / يونيو ١٩٨٤ م) - ص ٥٢ - ٥٣.

- ٥- أحلاف آل فضل ومساكنهم. - العرب. - س١٨، ع١١ و١٢ (الجماديان ١٤٠٤ هـ - / شباط - آذار ١٩٨٤ م) - ص١٠٣٦ - ١٠٤٥ .
- ٦- أرسطو .. وميتافيزيقا الحركة !! - الفيصل. - س٢٠، ع٢٣٣ (ذو القعدة ١٤١٦ هـ - / مارس - أبريل ١٩٩٦ م). - ص٤٨ - ٥٠ .
- ٧- الإرهاب الفكري، أو أصنام بيكون. - الحرس الوطني. - س٤، ع١٣ (رجب ١٤٠٣ هـ - / أبريل ١٩٨٣ م). - ص١١٤ - ١١٥ .
- ٨- أزمة الشكل والمضمون. - المجلة العربية. - س٢١، ع٢٤٣ (ربيع الآخر ١٤١٨ هـ - / أغسطس - سبتمبر ١٩٩٨ م) - ص٦٧ .
- ٩- أزمة الوصية النجدية - المجلة العربية - س٢٠ - ع٢٣٢ (جمادى الأولى ١٤١٧ هـ - / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٦ م). - ص٦٦ - ٦٧ .
- ١٠- الأسر الحاكمة في الأحساء بعد العيونيين. - العرب. - س١٧، ع٧ و٨ (المحرم - صفر ١٤٠٣ هـ - / تشرين الثاني - كانون الأول ١٩٨٢). - ص٥٠١ - ٥٢٢ .
- ١١- إسلام جارودي - الفيصل - س٢١، ع٢٥٢ (جمادى الآخرة ١٤١٨ هـ - / أكتوبر ١٩٩٧ م). - ص٥٩ - ٦١ . س٢٢، ع٢٥٣ (رجب ١٤١٨ هـ - / نوفمبر ١٩٩٧ م). - ص٣٠ - ٣٤ - ١١ - الأسماء تعلق. - الفيصل. - س١٧، ع١٩٥ (رمضان ١٤١٣ هـ - / آذار ١٩٩٣ م). - ص٣٥ .
- ١٢- أسماء في حياتي: الدكتور الخويطر .. وخريجو الكليتين. - المجلة العربية. - س١٨، ع٢٠١ (شوال ١٤١٤ هـ - / مارس - أبريل ١٩٩٤ م). - ص٩٨ - ٩٩ .
- ١٣- أسماء في حياتي: .. طيوب .. وأشجان !. - المجلة العربية. - س١٨، ع٢٠٣ (ذو الحجة ١٤١٤ هـ - / مايو - يونيو ١٩٩٤ م). - ص١٠٠ - ١٠١ .
- ١٤- أسماء في حياتي: .. من الشيخ محمد بن عودة إلى الشيخ إبراهيم القدهي .. !. - المجلة العربية. - س١٨، ع٢٠٢ (ذو القعدة ١٤١٤ هـ - / أبريل - مايو ١٩٩٤ م). - ص٩٨ - ٩٩ .
- ١٥- الإشارة والإيمان إلى حل لغز الماء / تأليف أبي محمد تقي الدين أحمد بن علي

- المقريزي؛ بتحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - [د.م.: د.ن.، - ١٤٠هـ -
/ - ١٩٨م]. - (الرياض مطابع الشرق الأوسط). - ٣٤ ص.
- ١٦- اشتقاق طيبي - مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. - س١٣، ع٣٦ (جمادى الأولى
١٤٠٥هـ - / كانون الثاني - حزيران ١٩٨٩م). - ص١٤٤
- ١٧- الإشكالية الدينية المفتراة. - الفصل. - س١٧، ع١٩٦ (شوال ١٤١٣هـ - /
نيسان ١٩٩٣م). - ص٤٨ - ٤٩ .
- ١٨- أشيقر الحنظلية .. التي كانت ربابية. - المجلة العربية. - س٢، ع٢٣١ (ربيع الآخر
١٤١٧هـ - / سبتمبر ١٩٩٦م). - ص٦٦ - ٦٧ .
- ١٩- أصداء ((شيء من التبايح)) . - المجلة العربية. - س٢٠، ع٢٢٩ (صفر ١٤١٧هـ
- / يوليو ١٩٩٦م). - ص٦٦ - ٦٧ .
- ٢٠- أصول الرمز في الشعر الحديث. - حائل: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٣٩٩هـ -
1979م. - ٢٤ ص - (محاضرة أُلقيت في المكتب الرئيس لرعاية الشباب
بحائل).
- ٢١- اضطراب الأقوال في تحديد الوشم والوشوم. - الفصل. - س١٩، ع٢٢٢ (ذو
الحجة ١٤١٥هـ - / أبريل - مايو ١٩٩٥م). - ص٤٨
- ٢٢- أعباء الترجمة. - الحرس الوطني. - مج٦، ع٣٢ (شوال ١٤٠٥هـ - / يوليو
١٩٨٥م) - ص٣٣ .
- ٢٣- الاعتبار الشرعي مع المعنى اللغوي. - الفصل. - س١٨، ع٢٠٦ (شعبان ١٤١٤هـ
- / كانون الثاني - شباط ١٩٩٤م). - ص٣٢ - ٣٣ .
- ٢٤- أعراس تاريخية .. بين شقراء وأشيقر !! . - المجلة العربية. - س١٨، ع٢٠٩
(جمادى الآخرة ١٤١٥هـ - / نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٤م). - ص٩٢ - ٩٣ .
- س١٩، ع٢١٠ (رجب ١٤١٥هـ - / ديسمبر ١٩٩٤م - يناير ١٩٩٥م). -
ص٨٨ - ٨٩ .
- ٢٥- الالتزام والشرط الجمالي. - ط١. - الرياض: ع.ع. الظاهري، ١٤٠٧هـ - /

- ١٩٨٧ م) مطابع الفرزدق التجارية). - ١٩٢ ص .
- ٢٦- امتناع ظاهرة وتعيين محمل. - الفيصل. - س١٩، ع٢٢٧ (جمادى الأولى ١٤١٦ هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٥ م). - ص٤٨ - ٥١
- ٢٧- أمتن برهان على حفظ شرع الرحمن. - الأمة. - س٥، ع٥٧ (رمضان ١٤٠٥ هـ / أيار، مايو ١٩٨٥ م). - ص٢٤ - ٢٧.
- ٢٨- أنابيش تراثية: جولة مع بعض كتب التراث ومؤلفيها. - أبها: نادي أبها الأدبي، 1414 هـ / ١٩٩٣ م. - ص١٦٥.
- ٢٩- أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء. - ط١ - الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٣ هـ - / ١٩٨٣ م - مجلدان. - (دراسات ونصوص عن البيوتات العربية الحديثة؛ ٣ و٤).
- ٣٠- الأنصاري: فقيه العلم والأدب. - المنهل. - مج٥٤، ع٥٠٠ (جمادى الأولى - جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ / نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٢ م). - ص١٣٧
- ٣١- إنما فاعل للمتابعة. - الفيصل. - ع٢٢٠ (شوال ١٤١٥ هـ / مارس ١٩٩٥ م). - ص٤٨ - ٥٠
- ٣٢- إنما نسبح الله بالقول والاعتقاد. - الفيصل. - س٢١، ع٢٤٩ (ربيع الأول ١٤١٨ هـ / يوليو - أغسطس ١٩٩٧ م). - ص٤٨ - ٥٠ .
- ٣٣- إنما الواقع موضوع الوحي. - الفيصل. - س١٧، ع٢٠٤ (جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ / تشرين الثاني - كانون الأول ١٩٩٣ م). - ص٣٢ -
- ٣٤- أوزان الشعر العامي بلهجة أهل نجد والإشارة إلى بعض ألحانه. - د.م.: د.ن، 1412 هـ / ١٩٩٢ م. - (أبها: مازن للطباعة) .
- ٣٥- أولوية التسمية بالشعر العامي. - الجوية. - ع١٢ (المحرم ١٤١٨ هـ / مايو ١٩٩٧ م). - ص٣٧ - ٤٨ .
- ٣٦- إياس بن قبيصة. الجوية. ع٨٤ (المحرم ١٤١٦ هـ / يونيو ١٩٩٥ م). - ص٢٣ - ٣٧ .
- ٣٧- الإيمان طمأنينة قلب والتصديق نتيجة. - الفيصل. - س١٩، ع٢١٨ (شعبان

- ١٤١٥ هـ - /يناير ١٩٩٥ م) - ص ٧٠ - ٧٢ .
- ٣٨- بدر شاكر السياب: دراسة نقدية لنماذج أو ظواهر فنية من شعره، وببليوجرافيا بآثاره وما كتب عنه .. / تأليف أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين سليمان سيدو. - الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤١٧ هـ - / ١٩٩٧ م. - ص ٣٤٠. - (كتاب الرياض: ٣٧).
- ٣٩- البرهان على تحسين سلمان رضي الله عنه. - ط ١. - الرياض: ع.ع. الظاهري ١٤١٣ هـ - / 1993 م، ص ٥٥. - (مطبعة سفير).
- ٤٠- البرهان المنطقية. - الفيصل. - س ١٨، ع ٢٠٥ (رجب ١٤١٤ هـ - / كانون الأول ١٩٩٣ م - كانون الثاني ١٩٩٤ م). - ص ٣٠ - ٣١ .
- ٤١- البرودة من اللغة إلى المصطلح. - الفيصل. - س ٢١، ع ٢٤٨ (صفر ١٤١٨ هـ - / يونيو - يوليو ١٩٩٧ م). - ص ٤٨ - ٤٩ .
- ٤٢- بطلان حديث ((من عشق ففح)) إذا كان مرفوعاً، وتحسينه في الوقف. - ط ١. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ - / ١٩٩٥ م. - ص ٥٩ .
- ٤٣- البكاء المبرور وما لا ينبغي من التباكي. - ط ١. - الرياض: دار الصحوة، ١٤١٢ هـ - / ١٩٩١ م. - ص ٣٩ .
- ٤٤- بل هو المتخوي .. لا المتنحي. - المجلة العربية. - س ٢٠، ع ٢٢٧ (ذو الحجة ١٤١٦ هـ - / مايو ١٩٩٦ م). - ص ٦٦ - ٦٧ .
- ٤٥- بنو هلال أصحاب التفرقة في التاريخ والأدب / أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، عبد الحلیم عويس. - الرياض. - نادي الرياض الأدبي، ١٤٠١ هـ - / ١٩٨١ م. - ص ١٩٠ .
- ٤٦- بين الحسن والقبح. - الفيصل. - س ٢١، ع ٢٤٤ (شوال ١٤١٧ هـ - / فبراير - مارس ١٩٩٧ م). - ص ٤٨ - ٤٩ .
- ٤٧- بين العبقرية والجنون. ملف الثقافة والفنون. ع ٢ (المحرم ١٤٠٠ هـ - / ١٩٧٩ م) ص ٦٠ - ٧٢

- ٤٨- تاء القسم ودلالاتها: معناها في ذاتها ومع غيرها. - [الرياض ؟] : ع.ع. ع. الظاهري، ١٤١١ هـ - / ١٩٩١ م. - ص ١٠٧. - (القاهرة: مطابع الأهرام)
- ٤٩- تباريح التباريح: سيرة ذاتية ومذكرات، وهجيري ذات. - ط ١. - الرياض: دار الصحوة، ١٤١٢ هـ - / ١٩٩٢ م. - ص ١٣٦ .
- ٥٠- التباريح في وجدانهم. - المجلة العربية. - س ٢٠، ع ٢٢٨ (المحرم ١٤١٧ هـ - / يونيو ١٩٩٦ م). - ص ٦٦ - ٦٧ .
- ٥١- تحرير بعض المسائل على مذهب الأصحاب. - ط ١. - الرياض: توزيع مكتبة دار العلوم، ١٤٠١ هـ - / ١٩٨١ م. - ص ٢٩٤ .
- ٥٢- تحقيق التراث: دراسة في أصوله. - التوياد. - مج ١، ع ٣ و ٤ (رجب - ذو الحجة ١٤٠٩ هـ - / مارس - أغسطس ١٩٨٩ م). - ص ٢٠ - ٤٩
- ٥٣- تحقيق المذهب / لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. ط ١. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٣ هـ - / ١٩٨٣ م. / ص ٣٨٠ .

يلها أجوبة العلماء بين مؤيد ومعارض حول دعوى كتابة الرسول صلى الله عليه وسلم لاسمه يوم صلح الحديبية

- ٥٤- التذكرة / لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - ط ١. - الرياض: توزيع دار العلوم، ١٤٠١ هـ - / ١٩٨١ م، ص ٤٧ - ٤٨ .

٥٥- كتاب مراتب الجزاء يوم القيامة / للمؤلف - معه تعريف بكتاب تحرير المقال في موازنة الأعمال وحكم غير المكلفين في العقبى والمآل / لأبي طالب عقيل بن عطية القضاعي المالكي

- ٥٦- تصورات أولية. ط ١. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٢ هـ - / ١٩٨٢ م. ١٦١ ص. الأمة. س ٥، ع ٥١ (ربيع الأول ١٤٠٥ هـ - / كانون الأول، ديسمبر ١٩٨٤ م). -

ص ٥٦ - ٥٧.

- ٥٧- تضعيف حديث: دخول الجنة بجواز من الرحمان سبحانه وتعالى. - د.م.: د.ن.، 1411هـ - / ١٩٩١م. - ص ٨١. - (الرياض: مطابع الجمعة).
- ٥٨- تعبير الرؤيا وأحكامها ..!. - المجلة العربية. - س١٩، ع٢١٤ (ذو القعدة ١٤١٥ هـ - / أبريل ١٩٩٥م. - ص ٩٠ - ٩١.
- ٥٩- التعريفات الجمالية وأضدادها. - الدارة - س١٠، ع٣ (ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ - / ديسمبر ١٩٨٤م). - ص ١٣٣ - ١٥٢.
- ٦٠- تعريف ابن القطان بمصادر الأحكام الصغرى/أبو محمد عبد الحق الأشبيلي؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. عالم الكتب. مج٤، ع٢٤ (شوال ١٤٠٣ هـ - / يوليو ١٩٨٣م). - ص ٢٠٢ - ٢١٣.
- ٦١- التعريف بمؤلفات عبد الحق الأشبيلي. - العرب. - س١٧، ع٩ و ١٠ (الربيعان ١٤٠٣ هـ - / كانون الثاني - شباط ١٩٨٣م). - ص ٧٢١ - ٧٤٣.
- ٦٢- تعليم الصبيان والمبتدئين: رسالة في النحو مختصرة / لمجهول؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - ط١. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ - / ١٩٩٥م. - ص 46.
- بآخره ٦٣- رسالة مختصرة عن أصول النحو / لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني.
- ٦٤- التفريغ أولاً .. والتغيير ثانياً، أو الهوية العربية بين زوابع الابتلاء - د.م.: د.ن.، ١٤١٣ هـ - / ١٩٩٢م. - ص ١٢٧. - (حائل: مطابع النهضة).
- ٦٥- التفريق بين فعل الله ومفعوله. - الفيصل. - ع٢٤٤ (شوال ١٤١٧ هـ - / فبراير - مارس ١٩٩٧م). - ص ٤٨ - ٤٩.
- ٦٦- التلاعب بالأعراب. الفيصل. س١٧، ع١٩٧ (ذو القعدة ١٤١٣ هـ - / أيار ١٩٩٣م). - ص ٤٢.
- ٦٧- تنزيل الكلام على خصوص المراد. - الفيصل. - س١٧، ع٢٠١ (ربيع الأول

- ١٤١٤ هـ - / أغسطس - سبتمبر ١٩٩٣ م). - ص ٣٢ - ٣٣.
- ٦٨- التهذيب بمحكم الترتيب للزبيدي وترتيبه لابن شهيد / أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأشجعي؛ [مراجعة] أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - عالم الكتب. - مج ٧، ع ١٤ (رجب ١٤٠٦ هـ - / مارس ١٩٨٦ م). - ص ٥١ - ٥٧.
- ٦٩- التواصل الثقافي والتاريخ. - المجلة العربية. - س ٢٠، ع ٢٣٠ (ربيع الأول ١٤١٧ هـ - / يوليو - أغسطس ١٩٩٦ م). - ص ٦٦ - ٦٧.
- ٧٠- ثرمداء ربيعية لاسعدية !! - الدارة. - س ٢١، ع ٣ (ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ - / سبتمبر - نوفمبر ١٩٩٥ م). - ص ٥ - ١٦.
- ٧١- الجدل والقسمة الحاصرة. - الفيصل - س ١٧، ع ١٩٨ (ذو الحجة ١٤١٣ هـ - / حزيران 1993 م). - ص ٢٨ - ٢٩.
- ٧٢- جدلية العقل الأدبي. - ط ١. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ - / ١٩٩٤ م. - ص ١١٤.
- ٧٣- جدلية العقل في الفكر والعبودية. - ط ١. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ - / 1994 م. - ص ١١٣.
- ٧٤- جزء ابن الجلابي / لأبي عبد الله محمد بن علي ابن الجلابي؛ حققه أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - عالم الكتب. مج ٦، ع ١٤ (رجب ١٤٠٥ هـ - / أبريل ١٩٨٥ م). - ص ٨٦ - ٩٢. ط ١. - الرياض: دار ابن حزم (١٤١٦ هـ - / ١٩٩٦ م). - ص ٢٨. - (سلسلة الأجزاء المحققة؛ ٢)
- ٧٥- جمال الأنافة. - المجلة العربية. - س ٢١، ع ٢٣٥ (شعبان ١٤١٧ هـ - / ديسمبر ١٩٩٦ م - يناير ١٩٩٧ م). - ص ٦٦ - ٦٧.
- ٧٦- جمال المتعة والعبرة. - الحرس الوطني. - س ٥، ع ٢٢ (ذو الحجة ١٤٠٤ هـ - / سبتمبر 1984 م). - ص ٤٩.
- ٧٧- الحباء من العيبة غب زيارتي لطيفة. - ط ١. - [د.م.: د.ن.].، [١٤١٣ هـ - / ١٩٩٢ م. - ص ٨٨. - (الرياض: مطبعة سفير)، (وضمن مواد هذه الرحلة كتاب الفقيه الحنفي يوسف

- ٧٨- الغزي في شرح حديث من صلى أربعين صلاة في المسجد النبوي).
- ٧٩- ابن حزم خلال ألف عام / جمع وتحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - ط ١.
- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢ هـ - / ١٩٨٢ م. - ٤ مج في ٢.
- ٨٠- الحس المفرط والسؤال غير الإرادي. - المجلة العربية. - س ١٧، ع ١٩٤ (ربيع الأول 1414هـ - / أغسطس - سبتمبر ١٩٩٣ م). - ص ٨٨ - ٨٩.
- ٨١- حسن آل الشيخ .. وتأييب ذاكرة. - المجلة العربية. - س ٢١، ع ٢٤٦ (رجب ١٤١٨ هـ - / نوفمبر ١٩٩٧ م). - ص ٦٩.
- ٨٢- الحق الطبيعي وقوانينه. - ط ١. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ - / ١٩٩٦ م. - 176 ص. - (النظرية السياسية؛ ١).
- ٨٣- حكم التعوذ من الشيطان الرجيم. - الفصل. - س ١٩، ع ٢٢٦ (ربيع الآخر ١٤١٦ هـ - / أيلول ١٩٩٥ م). - ص ٤٨ - ٥٠.
- ٨٤- حمد الجاسر وشرياني التاجي. - المجلة العربية. - س ١٩، ع ٢١٤ (ذو الحجة ١٤١٥ هـ - / مايو ١٩٩٥ م). - ص ٩٢ - ٩٣.
- ٨٥- حوار ونقاش مع الدكتور مصطفى محمود. - الحرس الوطني. - س ٥، ع ٢٧ (جمادى الأولى 1405هـ - / فبراير ١٩٨٥ م). - ص ٧٢ - ٧٩. س ٥، ع ٢٨ (جمادى الآخرة ١٤٠٥ هـ - / مارس ١٩٨٥ م). - ص ٤٤ -
- ٨٦- حي ميري. - ط ١ - الرياض: دار ابن حزم، ١٤٠٦ هـ - / ١٩٩٥ م - ١٢٦ ص.
- ٨٧- خرافة التجريد في الفن العربي. - الجيل. - س ٢، ع ٢٠ (ذو الحجة ١٤١٠ هـ - / أغسطس - سبتمبر ١٩٨٤ م). - ص ٣٥.
- ٨٨- خشوع الصحابة رضوان الله عليهم وأحوال مبتدعة - [د.م.: د.ن.، - ١٤١ هـ - / 99٩1م] - ص ٥٩. - (الرياض: مطابع الشريف).
- ٨٩- الخطبة البعربية. المجلة العربية. س ٢١، ع ٢٤١ (صفر ١٤١٨ هـ - / يونيو - يوليو ١٩٩٧ م). - ص ٦٧
- ٩٠- خلاصة في أصول الإسلام وتاريخه: رسالتان جديدتان / لابن حزم الأندلسي؛ تحقيق

أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، عبد الحليم عويس. - القاهرة: دار الاعتصام، 1397هـ - / 1977م. - (من نوادر التراث؛ ٤).

٩١- الخلط بين معاني المادة والصيغة. - الفيصل. - س١٩، ع٢١٩ (رمضان ١٤١٥ هـ - / فبراير ١٩٩٥ م). - ص٤٨ - ٥٠.

٩٢- الخيال الأدبي. - الفيصل. - س٢٠، ع٢٤٠ (جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ - / أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٦ م). - ص٤٤ - ٤٥.

٩٣- دلالة ((أو)). - الفيصل. - س٢٠، ع٢٣٧ (ربيع الأول ١٤١٧ هـ - / يوليو - أغسطس 1996 م). - ص٤٨ - ٥٠.

٩٤- دلالة الشعر العامي. - العرب. - س١٧، ع١١٤ و١٢ (الجماديان ١٤٠٣ هـ - / شباط - آذار ١٩٨٣ م). - ص٨١٨ - ٨٣٣.

٩٥- ديكارت بين الشك واليقين. - [د.م.: د.ن.]، ١٣٩١ هـ - / ١٩٧١م. - (الرياض: مطابع الشرق الأوسط).

٩٦- ديوان التميمي: شعر شعبي / عبد الله بن علي بن عبد الله بن صقيه؛ شرح عبد الكريم الجهيمان، أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، محمد المسيطير. - ط١. - الرياض:

ع.ع. ابن صقيه، ١٣٨٨ - ١٤١٤ هـ - / ١٩٦٨ - ١٩٩٤ م. (الجزء الثاني).

ط٢. - بشرح أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، تقديم عبد الله ابن خميس، ١٣٩٨ هـ - ص٣٢٣. (الجزء الثالث). - ط٢. - شرح محمد المسيطير، تقديم حمد

الجاسر. - الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٣٩٧ هـ. -

١٣٥ ص. (الجزء الرابع). - شرحه عبد الله بن صالح العثيمين، وقدم له أبو عبد

الرحمن ابن عقيل الظاهري. - الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون،

١٤٠٠ هـ. - ص٨٤.

٩٧- ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد. - ط١. - الرياض: دار العلوم، ١٤٠٢ -

١٤٠٦ هـ - / ٨٢ - ١٩٨٦ م. - ٥ مج. - (في أعلى صفحة العنوان: تاريخ نجد في

عصور العامية).

- ٩٨- الذخيرة من المصنفات الصغيرة، حققها أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - ط ١. - الرياض: ع.ع.ع. الظاهري، ١٤٠٤ هـ - / ١٩٨٤ م - ص ٣٣٢. - (مطابع الفرزدق).
- ٩٩- ذهب الذين يعاش في أكنافهم. - المجلة العربية. - س ١٧، ع ١٩٦ (جمادى الأولى 1414 هـ - / أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٣ م). - ص ١٠٩.
- ١٠٠- الذهب المسبوك في وعظ الملوك / تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي؛ حققه أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، عبد الحليم عويس. - ط ١. - الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٢ هـ - / ١٩٨٢ م - ص ٢٣٥.
- ١٠١- الذوق العلمي وتحسين الحديث. - الفيصل. - س ١٩، ع ٢٢٨ (جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ - / أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٥ م). - ص ٤٨ - ٥٠.
- ١٠٢- الذوق والهوس الفني. - المجلة العربية. - س ٢١، ع ٢٣٧ (شوال ١٤١٧ هـ - / فبراير - مارس ١٩٩٧ م). - ص ٦٦ - ٦٧.
- ١٠٣- رثاء الفن في الماركسية. - الحرس الوطني. - س ٧، ع ٤١ (رجب ١٤٠٦ هـ - / مارس ١٩٨٦ م). - ص ١٢٢ - ١٢٤.
- ١٠٤- الرد على ابن حزم في تأويل قول الله تعالى: وأما من أوتي كتابه وراء ظهره: لأبي طالب عقيل بن عطية القضاعي؛ [تحقيق] أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - عالم الكتب. - مج ١٢، ع ٢ (شوال ١٤١١ هـ - / مايو ١٩٩١ م). - ص ٢٠٦ - ٢٣١.
- ١٠٥- رسالة الألوان / تأليف علي بن أحمد بن حزم الأندلسي؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، يحيى محمود ساعاتي، محجوب عبيد طه. - ط ١. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٣٩٩ هـ - / ١٩٧٩ م. - ص ٧٠. - (كتاب الشهر؛ ٨).
- ١٠٦- رسالتان: طبقات المجتهدين / لابن كمال باشا، علم البحث والمناظرة / لطاش كبري زاده؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري - [د.م.: د.ن.]، ١٣٩٧ هـ - / 1977 م. - ص ٤٣. - (القاهرة: مطبعة الجبلاوي).

- ١٠٧- الرقابة بين الحرية والالتزام. - الحرس الوطني. - س٥، ع٢١ (ذو القعدة ١٤٠٤ هـ - / أغسطس ١٩٨٤ م). - ص٨٢ - ٨٣.
- ١٠٨- الرمي في الهواء. - المجلة العربية. - س٢١، ع٢٣٩ (ذو الحجة ١٤١٧ هـ - / أبريل 1997 م). - ص٦٦ - ٦٨.
- ١٠٩- روح النظام وفقه الوقائع. - الفيصل. - س١٨، ع٢٠٩ (ذو القعدة ١٤١٤ هـ - / نيسان - أيار ١٩٩٤ م). - ص٣٢ - ٣٤.
- ١١٠- ساحة الملوك. - [د.م.: د.ن.].، [١٣٩٤ هـ - / ١٩٧٥ م. - القاهرة: مطبعة التقدم
- ١١١- السينما وعي!. الجيل. س٢، ع٢١ (المحرم ١٤٠٥ هـ - / سبتمبر - أكتوبر ١٩٨٤ م). ص٣٣.
- ١١٢- السينما والمطلب الجمالي!. الجيل. - س٢، ع١٩ (ذو القعدة ١٤٠٤ هـ - / يونيو - أغسطس ١٩٨٤ م). - ص٣٧.
- ١١٣- السياق القرآني من عاد قوم هود. - الفيصل. - س٢١، ع٢٤٧ (المحرم ١٤١٨ هـ - / مايو - يونيو ١٩٩٧ م). ص٤٨ - ٥٠.
- ١١٤- شخصية الثقافة العربية.. ومعنى حرية الفكر: لقاء مع الدكتور زكي نجيب محمود. - الحرس الوطني. - س٧، ع٤٤ (شوال ١٤٠٦ هـ - / يونيو ١٩٨٦ م). - ص١٦ - ٢٥. - س٧، ع٤٥ (ذو القعدة ١٤٠٦ هـ - / يوليو ١٩٨٦ م) - ص١٦ - ٢٣. - س٧، ع٤٦ - (ذو الحجة ١٤٠٦ هـ - / أغسطس ١٩٨٦ م). - ص٢٤ - ٢٥.
- ١١٥- الشرع والوضع. - الفيصل. - س١٨، ع٢٠٨ (شوال ١٤١٤ هـ - / آذار - نيسان ١٩٩٤ م). - ص٣٢ - ٣٤.
- ١١٦- الشروح والتعليقات على كتب الأحكام الصغرى، والوسطى، والكبرى. - ط١. - الرياض: ع.ع. الظاهري، ١٤٠٣ هـ - / ١٩٨٣ م. - مجلدان. - (مطابع الفرزدق).
- ١١٧- الشريف شكر بين التاريخ والأسطورة. - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. - مج٢، ع٢ (رجب - ذو الحجة ١٤١٧ هـ - / نوفمبر ١٩٩٦ م - أبريل ١٩٩٧ م). -

- ص ١٣٩ - ١٥٥ . شعب بوان - [د.م.: د.ن.] ، ١٣٩٤ هـ - / ١٩٧٤ م. -
(القاهرة: مطبعة التقدم).
- ١١٨ - الشعر في البلاد السعودية في الغابر والحاضر. - ط١. - الرياض: دار الأصاله
1403هـ - / ١٩٨٣ م. - ص ٢٠٠. ط٢. - الرياض: دار الأصاله، ١٤٠٥ هـ - /
١٩٨٥ م. - ص ١٩٢.
- ١١٩ - شليويح العطاوي العتيبي، أبو ضيف الله / رواية وتحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل
الظاهري. - [د.م.: د.ن.] ، ١٣٩٤ هـ - / ١٩٧٤ م. ص ٥٣ - (نجد في العصور
العامية؛ ١) (القاهرة: مطبعة التقدم).
- ١٢٠ - شيء من التبايح: سيرة ذاتية .. وهموم ثقافية. - ط١. - الرياض: دار ابن حزم،
1415هـ - / ١٩٩٥ م. - ص ١٢٨.
- ١٢١ - شيء من العبث الصوفي. ط١. جدة: دار المجتمع، ١٤١٢ هـ - / ١٩٩٢ م. -
ص ٣٩. ط٢، منقحة ومضافة. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ - / ١٩٩٥ م.
ص ٩٩.
- ١٢٢ - الشيخ الرئيس، أبو علي ابن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ - / ٩٨٠ - ١٠٣٧ م.):
مصنفاته، وما كتب عنه باللغة العربية / أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين
سليمان سيدو. - عالم الكتب. - مج ١٨، ع ٣ (ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٧ هـ
- / مايو - يونيو ١٩٩٧ م). - ص ٢٣٩ - ٢٥٦.
- ١٢٣ - صورة من البيئة. - المجلة العربية. - س ١٨، ع ٢٠٠ (رمضان ١٤١٤ هـ - /
فبراير - مارس ١٩٩٤ م). - ص ١٠٠ - ١٠١.
- ١٢٤ - صورة من البيئة النجدية. - العرب. - س ١٨، ع ٣ و ٤ (رمضان - شوال ١٤٠٣ هـ -
/ تموز - آب ١٩٨٣ م). - ص ٢٢٧ - ٢٣٧.
- ١٢٥ - الطراز المنقوش في محاسن الجبوش. - الحرس الوطني. - س ٦، ع ٣٧ (ربيع
الأول ١٤٠٦ هـ - / نوفمبر - ديسمبر ١٩٨٥ م) ص ٧٢ - ٧٥.
- ١٢٦ - طوق الحمامة / لأبي محمد بن حزم؛ [دراسة] أبي عبد الرحمن ابن عقيل

- الظاهري. - العرب. - س ٣، ع ٣ (رمضان ١٣٨٨ هـ - كانون الأول ١٩٦٨ م).
- ص ٢٢٧ - ٢٤١. س ٣، ع ٨ (ربيع الأول ١٣٨٩ هـ - أيار ١٩٦٩ م). -
ص ٧١٣ - ٧٣٣.
- ١٢٧- الطيب صالح ووردة الرومي !! - المجلة العربية. - س ١٩، ع ٢١٩ (ربيع الآخر
١٤١٦ هـ - / سبتمبر ١٩٩٥ م). - ص ٦٦ - ٦٧.
- ١٢٨- طيوب عدوية. - المجلة العربية. - س ٢٠، ع ٢٢١ (جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ -
/ نوفمبر 1995 م). - ص ٦٦ - ٦٧.
- ١٢٩- العارضة النفلوية: مسائل القياس في التفرعات الشرعية. - المنهل. - مج ٢٨،
ع ١٠ (شوال ١٣٨٧ هـ - / يناير ١٩٦٨ م). - ص ١١٢٢ - ١١٢٦.
- ١٣٠- العجمان وزعيمهم رakan بن حثلين. - ط ١. - الرياض: دار اليمامة ١٤٠٣ هـ -
١٩٨٣ م - ٣٤٤ ص. - (دراسات ونصوص عن البيوتات العربية الحديثة؛ ٢).
ط ٢. - الكويت: ذات السلاسل، ١٤١٦ هـ - / ١٩٩٥ م. - ٢٦٣ ص.
العقل الأدبي. - ط ١. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤ هـ - / ١٩٩٣ م. -
مجلدان، ص ٦٢٩.
- ١٣١- العقل اللغوي. - ط ١. - مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤١٤ هـ -
١٩٩٤ م. - ص ٣٢٧.
- ١٣٢- العقل والحقيقة. - الفيصل. - س ١٨، ع ٢١٥ (جمادى الأولى ١٤١٥ هـ -
أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٤ م). - ص ٤٨ - ٥٠.
- ١٣٣- علامات في النقد الأدبي من النادي الأدبي الثقافي بجدة. - التوباد. - ع ١٤
(المحرم ١٤١٣ هـ - / يوليو ١٩٩٢ م). - ص ٤ - ٧.
- ١٣٤- علم البحث والمناظرة. - ط ٢ / لطاش كبري زاده؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن
عقيل الظاهري. - في رسالتان - [د.م.: د.ن.]، ١٣٩٧ هـ - / ١٩٧٧ م. -
ص ٤٣. - (القاهرة: مطبعة الجبلأوي).
- ١٣٥- عندما يهزم الحب مرة!. - الجيل. - س ٢، ع ١٧ (رمضان ١٤٠٤ هـ - / مايو

- يونيو 1984م). - ص ٩٨.
- ١٣٦- الغربة الخبال. - الفيصل. - س ١٨، ع ٢٠٧ (رمضان ١٤١٤ هـ - / شباط - آذار ١٩٩٤م). - ص ٣٢ - ٣٣.
- ١٣٧- الغرض من ابن فارس إلى ريتشاردز. - الفيصل. - س ٢١، ع ٢٥٠ (ربيع الآخر ١٤١٨ هـ - / أغسطس - سبتمبر ١٩٩٧م). - ص ٤٨ - ٤٩.
- ١٣٨- الفارابي وميتافيزيقا العقيدة. - الفيصل. - ع ٢١٦ (جمادى الآخرة ١٤١٥ هـ - / نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٤م). - ص ٤٨ - ٥٠.
- ١٣٩- فتيا في ذم الشبابة والرقص والسماع / لموفق الدين محمد عبد الله أحمد قدامة؛ بتحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري؛ تقديم ومراجعة سهير محمد مختار - [د.م.: د.ن.]، ١٣٩٧ هـ - / ١٩٧٧م. - ص ٧٨. - (القاهرة: مطبعة الجبلأوي).
- ١٤٠- الفقه البشري والثقافة البشرية. - الفيصل. - س ١٩، ع ٢٢٣ (المحرم ١٤١٦ هـ - / يونيو ١٩٩٥م). - ص ٤٨ - ٥٠.
- ١٤١- الفكر شاهد عدل. - الفيصل. - س ١٨، ع ٢١٤ (ربيع الآخر ١٤١٥ هـ - / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٤م). - ص ٤٠ - ٤٢.
- ١٤٢- فكرة التحسين والتقيح ونظرية الحق الطبيعي. - الفيصل. - س ٢٠، ع ٢٣١ (رمضان 1416هـ - / يناير - فبراير ١٩٩٦م). - ص ٥٥ - ٥٧.
- ١٤٣- الفناء الباقي في رباعيات الخيام وغرامه، أو، فلسفة الكوز / تأليف: أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، وشارك في التأليف عبد الله الماجد. - ط ٣، منقحة ومختصرة. - الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٣٩٨ هـ - / 1978م. - ص ٧١.
- ١٤٤- فن الحداء في الشعر العامي مع نماذج من كراسات الأمير السديري. - عالم الكتب. - مج ٣، ع ٤ (ربيع الآخر ١٤٠٣ هـ - / فبراير ١٩٨٣م). - ص ٦٣٤ - ٦٣٩.
- ١٤٥- الفنون الصغرى. ط ١. الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٥ هـ - / ١٩٨٥م. -

- ١٤٦- فوضوية .. أم ماذا ؟. - الفيصل. - س٢٠، ع٢٤٨ (جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ -
/ أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٦ م). - ص٤٤ - ٤٥.
- ١٤٧- في تاريخنا الحديث: حول معركة الصريف وحصار الرياض الأول سنة ١٣١٨ هـ.-
- العرب. - س٢٦، ع١٤ و٢ (رجب - شعبان ١٤١١ هـ - / كانون الثاني - شباط
١٩٩١ م). - ص٢٣ - ٥٢.
- ١٤٨- قانون التوحش وصراحة النسب. - الفيصل. - س١٧، ع٢٠٠ (صفر ١٤١٤
هـ - / تموز - آب ١٩٩٣ م). - ص٢٨ - ٢٩.
- ١٤٩- قانون الهوية. - الفيصل. - س١٧، ع١٩٩ (المحرم ١٤١٤ هـ - / تموز
١٩٩٣ م). - ص٣٢ - ٣٣.
- ١٥٠- قصر الصلاة في السفر حال الأمن هل كان استثناءً، أو نسخاً ؟. - الفيصل -
س١٨، ع٢١١ (المحرم ١٤١٥ هـ - / يوليو ١٩٩٤ م). - ص٣٢ - ٣٤.
- ١٥١- القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز: دراسة تطبيقية لأصول الالتزام والشرط الجمالي.
- ط١. الرياض: ع.ع. الظاهري، ١٤٠٧ هـ - / ١٩٧٨ م. ص٢٨٦. (مطابع
الفرزدق التجارية).
- ١٥٢- قضاء الصلاة .. المتروكة عمداً. - [د.م.: د.ن.]، [١٣٩٤ هـ - / ١٩٧٤ م. -
ص٦٩. - (المكتبة الظاهرية: ابن حزم من الناحية العلمية؛ ١).
- ١٥٣- القنص والقنص. - المنهل. - مج٢٨، ع٥٤ (جمادى الأولى ١٣٨٧ هـ - /
أغسطس ١٩٦٧ م). - ص٤٩٩ - ٥٠٢. مج٢٨، ع٦٤ (جمادى الآخرة ١٣٨٧
هـ - / سبتمبر ١٩٦٧ م). - ص٦١٨ - ٦٢٢. مج٢٨، ع٧٤ (رجب ١٣٨٧ هـ - /
أكتوبر ١٩٦٧ م). - ص٧٤٧ - ٧٥١. مج٢٨، ع٩٤ (رمضان ١٣٨٧ هـ - /
ديسمبر ١٩٦٧ م). - ص١٠١٠ - ١٠١٣.
- ١٥٤- قيء المغتاب. - ط١. - [د.م.]: ع.ع. الظاهري، ١٤١٣ هـ - / ١٩٩٣ م. -
ص٦٣. - (الرياض: مطبعة سفير).

- ١٥٥- كافكا في دائرة الرمز الصهيوني. - التوباد. - مج ١، ١٤ (المحرم ١٤٠٨ هـ - /
سبتمبر ١٩٨٧ م). - ص ٢٢ - ٣١.
- ١٥٦- الكتاب في لغة العرب / أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين سليمان سيدو.
- عالم الكتب. - مج ١٢، ١٤ (رجب ١٤١٠ هـ - / نوفمبر ١٩٨٩ م). - ص ٧١ -
٩٣.
- ١٥٧- كتب الفهارس والبرامج: واقعها وأهميتها. - ط ١. - الرياض: دار ابن حزم،
١٤١٦ هـ - / ١٩٩٥ م. - ص ١٢١.
- ١٥٨- كيف نحصي أسماء الله الموعود بإحصائها الجنة؟. - الفيصل. - س ٢٠، ع ٢٣٢
(شوال ١٤١٦ هـ - / فبراير - مارس ١٩٩٦ م). - ص ٤٨ - ٥٠.
- ١٥٩- كيف يموت العشاق. ط ١. الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٨ هـ - / ١٩٩٧ م. -
ص ٥٥٠.
- ١٦٠- لا انكفاء على الذات. - الفيصل. - س ٢١، ع ٢٤٣ (رمضان ١٤١٧ هـ - / يناير
- فبراير ١٩٩٧ م). - ص ٤٨ - ٤٩.
- ١٦١- لا بد من التدين وإن طال السفر. - المجلة العربية. - س ٢١، ع ٢٣٨ (ذو القعدة
١٤١٧ هـ - / مارس - أبريل ١٩٩٧ م). - ص ٦٦.
- ١٦٢- لا صلاة للقد خلف الصف. ط ١. الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ - / ١٩٩٤ م.
ص ٩٣.
- ١٦٣- لغة العرب ورئيس كتبتها أنستاس الكرملي: دراسة تاريخية وكشاف موضوعي / أبو
عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين سليمان سيدو. - ط ١. - الرياض: مكتبة الملك
عبد العزيز العامة، ١٤١٤ هـ - / ١٩٩٣ م. - ص ٣٨٩. - (سلسلة الأعمال
المحكمة؛ ٣).
- ١٦٤- اللغة العربية بين القاعدة والمثال. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠١ هـ - /
١٩٨١ م. ص ١٧٢. - (الفنون الصغرى؛ ٣).
- ١٦٥- لن تلحد. - ط ١. - جدة: تهامة، ١٤٠٣ هـ - / ١٩٨٣ م. ص ٣٤٣. - (الكتاب

- العربي السعودي؛ ٩٢).
- ١٦٦- ليلة في جاردن سيتي - [د.م.: د.ن.]، ١٣٩٤ هـ - / ١٩٧٤ م. - ص ٣١.
(القاهرة: مطبعة التقدم).
- ١٦٧- ليلة في جاردن سيتي وسويكات بعدها أو قبلها: حوار مع عبد الله القصيمي. -
١. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ - / ١٩٩٥ م. - ص ٩٨.
- ١٦٨- مادة المعنى والأيدولوجيا من اللغة إلى الأدب. - الفصل. - س ٢١، ع ٢٤١٤
(رجب 1417 هـ - / نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٦ م). - ص ٤٨ - ٤٩.
- ١٦٩- مادة الفكر من اللغة إلى الفلسفة والأدب. - الفصل. - س ٢٠، ع ٢٣٨٤ (ربيع
الآخر 1417 هـ - / أغسطس - سبتمبر ١٩٩٦ م). - ص ٤٨ - ٤٩.
- ١٧٠- مبادئ في نظرية الشعر والجمال (السفر الأول). - حائل: النادي الأدبي، ١٤١٨
هـ. - ص ٥٧٤.
- ١٧١- متعتها إنها ساذجة. - المجلة العربية. - س ١٨، ع ١٩٨٤ (رجب ١٤١٤ هـ - /
ديسمبر 1993 م - يناير ١٩٩٤ م). - ص ٩٢ - ٩٣.
- ١٧٢- محمد بن سعود ووجداننا الوطني. - المجلة العربية. س ٢٠، ع ٢٢٣ (شعبان
١٤١٦ هـ - / يناير ١٩٩٦ م). - ص ٦٦ - ٦٧.
- ١٧٣- مختصر كتاب الرشاطي في الأنساب للإمام عبد الحق الأشيلي. - العرب. -
س ١٧، ع ١١٤ و ١٢ (الجماديان ١٤٠٣ هـ - / شباط - آذار ١٩٨٣ م). -
ص ٩٣٤ - ٩٣٨.
- ١٧٤- المخطوطات المحققة والمنشورة في الدوريات العربية: بليوجرافيا. - التوياد. -
مج ١، ع ١ (المحرم ١٤٠٨ هـ - / سبتمبر ١٩٨٧ م). - ص ١٧٠ - ١٨٣.
- ١٧٥- المخلوق لنا أمانة لا إبادة. - الفصل. - س ١٨، ع ٢١٧ (رجب ١٤١٥ هـ - /
ديسمبر 1994 م - يناير ١٩٩٥ م). - ص ٤٨ - ٥٠.
- ١٧٦- مداواة النفوس. - المنهل. - مج ٢٨، ع ١١٤ (ذو القعدة ١٣٨٧ هـ - / فبراير
١٩٦٨ م). - ص ١٢٥٢ - ١٢٦٣.

- ١٧٧- المرأة .. وذئاب تخنق ولا تأكل. - ط١. - الرياض: دار الصحوة، ١٤١١ هـ - /
 ١٩٩١ م. - ص ٤٧. ط٣، مزينة ومنقحة. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٧ هـ - /
 ١٩٩٧ م - ص ٦١. - (سبق نشره بعنوان: شعب بوان).
 ١٧٨- مسائل من تاريخ الجزيرة العربية. - ط١. - الرياض: مؤسسة دار الأصاله، ١٤١٣ هـ
 - 1993 م. / - ص ٢٩٥. ط٢. - الرياض: مؤسسة دار الأصاله. - توزيع: دار
 الكتاب السعودي، ١٤١٣ هـ - 1993 م. / - ص ٢٩٥. ط٣. - الرياض: مؤسسة
 دار الأصاله. - توزيع: دار الكتاب السعودي، ١٤١٣ هـ - 1993 م. / - ص ٢٩٥.
 ط٤. - الرياض: مؤسسة دار الأصاله، ١٤١٥ هـ - / ١٩٩٤ م. ص ٢٩٥.
 ١٧٩- مسائل الهلال. - الرياض: دار الوطن، ١٣٩٩ هـ - / ١٩٧٩ م. - ص ٨٧.
 ١٨٠- مسند بلال بن رباح رضي الله عنه / لأبي علي الزعفراني؛ تحقيق أبي عبد الرحمن
 ابن عقيل الظاهري. - مجلة البحوث الإسلامية. - ع ١٤٤ (ذو القعدة - صفر ١٤٠٥ هـ
 - 1406 هـ). - ص ٢٢٧ - ٢٤٣. ط١. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ - /
 ١٩٩٦ م. - ص ٣٩. - (سلسلة الأجزاء المحققة؛ ١).
 ١٨١- مشكل الصحة والقبول. - الفيصل - س ١٨، ع ٢١٠ (ذو الحجة ١٤١٤ هـ - /
 أيار - حزيران 1994 م). - ص ٣٠ - ٣٣.
 ١٨٢- معادلات في خرائط الأطلس: ديوان شعر. - ط١. - الرياض: دار ابن حزم،
 ١٤١٧ هـ - 1997 م. / - ص ١٧٨.
 ١٨٣- معركة العامية. - ط١. - الرياض: دار الوطن، ١٤١٤ هـ - / ١٩٩٣ م. - ص ٩٧
 - (كتاب الوطن؛ ١).
 ١٨٤- مع نصوص العزاوي عن الحرب والسلام. - الدارة. - س ٩، ع ٢ (المحرم ١٤٠٤ هـ
 - / أكتوبر ١٩٨٣ م). - ص ٤١ - ٦٣.
 ١٨٥- معنى أن الأرجل منصوبة في آية الوضوء. - الفيصل. - س ٢٠، ع ٢٣٥ (المحرم
 ١٤١٧ هـ - / مايو - يونيو ١٩٩٦ م). - ص ٤٨ - ٥٠. س ٢٠، ع ٢٣٦ (صفر
 ١٤١٧ هـ - / يونيو - يوليو ١٩٩٦ م). - ص ٦٣ - ٦٥.

- ١٨٦- المعنى: من اللغة إلى الاصطلاح الأدبي. - المنهل. - س ٢١، ع ٢ (شعبان ١٤١٧ هـ - / ديسمبر ١٩٩٦ - يناير ١٩٩٧ م). - ص ٤٨ - ٤٩. الفيصل. - س ٢١، ع ٢٤٢ (شعبان ١٤١٧ هـ - / ديسمبر ١٩٩٦ - يناير ١٩٩٧ م). - ص ٤٨ 49.
- ١٨٧- مقومات الشعر الحر وخصائصه. - جدة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٣٩٤ هـ - / ١٩٧٤ م. - ٥٢ ورقة. - (محاضرة لمؤتمر الأدب السعودي الذي أقامته جامعة الملك عبد العزيز سنة ١٣٩٤ هـ). -
- ١٨٨- ملاعبة الصيد. - ط ١. - المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٤١٣ هـ - / ١٩٩٣ م. - ص ٢٩٨.
- ١٨٩- ملاعب الوثنية. - ط ١. - الرياض: دار الصحوة، ١٤١١ هـ - / ١٩٩١ م. - ص ٣٢.
- ١٩٠- من أخبار الشرارات. - العرب. - س ١٨، ع ١ و ٢ (رجب - شعبان ١٤٠٣ هـ - / أبريل - مايو ١٩٨٣ م). - ص ٦٢ - ٦٩.
- ١٩١- من أشعار الدواسر / جمعه وألفه محبوب بن سعد بن مدوس الفصام الدوسري؛ حققه وعلق عليه أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - ط ١. - [د.م.: د.ن.]، ١٤١٠ هـ - 1980 م. - ص ٣٤٧. - (الرياض: مطابع الشريف).
- ١٩٢- من تجاربي في طرد النسيان والهموم ..!. - المجلة العربية. - س ١٧، ع ١٩٣ (صفر 1414 هـ - / يوليو - أغسطس ١٩٩٣ م). - ص ١٠٠ - ١٠١.
- ١٩٣- من ذكريات ((المثاقفة)) . المجلة العربية. - س ٢١، ع ٢٤٠ (المحرم ١٤١٨ هـ - / مايو - يونيو ١٩٩٧ م). - ص ٦٧.
- ١٩٤- من عشق فعف. - الفيصل. - س ١٨، ع ٢١٢ (صفر ١٤١٥ هـ - / يوليو - أغسطس ١٩٩٤ م). - ص ٣٢ - ٣٤. س ٢١، ع ٢٤٥ (ذو القعدة ١٤١٧ هـ - / مارس - أبريل ١٩٩٧ م). - ص ٤٤ - ٤٥.
- ١٩٥- من فرسان البادية وشعرائها: شليويح بن ماعز العطاوي الروقي. - العرب. -

- س١٦، ع١١ و١٢ (الجماديان ١٤٠٢ هـ - / آذار - نيسان ١٩٨٢ م). -
ص٩٠١ - ٩١٣.
- ١٩٦- من هموم القرية: أربع قصص من البيئة النجدية. - ط١. - الرياض: دار ابن حزم،
١٤١٥ هـ - / ١٩٩٥ م. - ص٤٣.
- ١٩٧- مؤلفات الإمام ابن حزم المفقودة كلها. - الفيصل. - س٣، ع٢٦ (يوليو
١٩٧٩ م) - ص٥٩ - ٦٢.
- ١٩٨- نجد في عصور العامية. - العرب. - س٩، ع١ و٢ (رجب - شعبان ١٣٩٤ هـ -
/ آب - أيلول ١٩٧٤ م). - ص١٠٣ - ١١٣. س٩، ع٣ و٤ (رمضان - شوال
١٣٩٤ هـ - / أكتوبر - نوفمبر ١٩٧٤ م). - ص٢٠١ - ٢٠٨.
- ١٩٩- نحو السيرافي من وراء وراء. - الفيصل. - س١٧، ع٢٠٣ (جمادى الأولى
١٤١٤ هـ - / تشرين الأول - تشرين الثاني ١٩٩٣ م). - ص٣٢ - ٣٣.
- ٢٠٠- نسخة أبي مسهر من حديث الإمام عبد الأعلى ابن مسهر الغساني؛ تحقيق أبي عبد
الرحمن ابن عقيل الظاهري. - عالم الكتب. - مج٦، ع٣ (المحرم ١٤٠٦ هـ - /
يناير 1985 م). - ص٣٥١ - ٣٦٥.
- ٢٠١- أبو نصر الفارابي: دراسة لجوانب من علمه وبيولوجرافيا بآثاره وما كتبه عنه
المعاصرون / تأليف: أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين سليمان سيدو. - ط١.
- الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ - / ١٩٩٥ م - ص١٥٥. - (سلسلة الدراسات
البيلوجرافية؛ ١).
- ٢٠٢- نظرات لاهثة !! - [د.م.: د.ن.]، ١٣٩١ هـ - / ١٩٧١ م. - ص٤٧.
- ٢٠٣- نظرات لاهية .. غير عازمة. - [د.م.: د.ن.]، ١٣٩٢ هـ - / ١٩٧٢ م -
ص٨٩. - (الرياض: مطابع الشرق الأوسط).
- ٢٠٤- النظرية الجمالية. - الجيل. - ع٣٣ (المحرم ١٤٠٦ هـ - / سبتمبر - أكتوبر
١٩٨٥ م). - ص٣٣. ع٣٤ (صفر ١٤٠٦ هـ - / أكتوبر نوفمبر ١٩٨٥ م). -
ص٣٤.

- ٣٥ع (ربيع الأول ١٤٠٦ هـ - / نوفمبر - ديسمبر ١٩٨٥ م). - ص ٣٣.
- ٣٦ع (ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ - / ديسمبر ١٩٨٥ - يناير ١٩٨٦ م). - ص ٣٧.
- ٣٧ع (جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ - / يناير - فبراير ١٩٨٦ م). - ص ٣٣.
- ٣٨ع (جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ - / فبراير - مارس ١٩٨٦ م). - ص ٣٧.
- ٣٩ع (رجب ١٤٠٦ هـ - / مارس - أبريل ١٩٨٦ م). - ص ٣٩.
- ٢٠٥ - النظرية السياسية وأبعاد الضغوط الخفية. - الأمة. - س ٥، ع ٥٩ (ذو القعدة ١٤٠٥ هـ - / حزيران - يونيو ١٩٨٥ م). - ص ٦٧ - ٦٩.
- ٢٠٦ - النغم الذي أحببته. - الرياض: دار الوطن، ١٣٩٩ هـ - / ١٩٧٩ م. - ص ١١٠.
- ٢٠٧ - نقد حديثين وردا في الصحيحين / إملاء أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري؛ رواية تلميذه أبي عبد الله الحميدي؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - عالم الكتب. - مج ٢١، ع ٤ (ربيع الآخر ١٤٠١ هـ - / فبراير ١٩٨١ م). - ص ٥٩٢ - ٥٩٥.
- ٢٠٨ - النمير العذب من بعض أخبار حرب: أكاذيب الهمداني / كتبه أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري؛ تعليق حمد الجاسر. - العرب. - س ٣، ع ١٤ و ٢ (رجب - شعبان ١٤١٥ هـ - / يناير - فبراير ١٩٩٥ م). - ص ٦٧ - ٨٠.
- ٢٠٩ - نوادر الإمام ابن حزم. - ط ١. - بيروت: دار الغرب الإسلامي، [١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ - / 1983 / ١٩٨٤ م]. - مجلدان: مج ٢ طبع في مطابع الفرزدق بالرياض. هذه ظاهريتي. - المجلة العربية. - س ٢١، ع ٢٤٥ (جمادى الآخرة ١٤١٨ هـ - / أكتوبر 1997 م). - ص ٦٦ - ٦٧.
- ٢١٠ - هكذا علمني وردزورث. - ط ١. - جدة: تهامة، ١٤٠٤ هـ - / ١٩٨٣ م. - ص ٣٤٣. - الكتاب العربي السعودي؛ ٩٩.
- ٢١١ - هل الشورى من أجل الحرية. [الرياض: د.ن.]، [١٤١٢ هـ - / ١٩٩٢ م. - ص ٥١ ورقة
- ٢١٢ - هل الممدوح مشكور؟ - الفيصل. - س ١٧، ع ٢٠٢ (ربيع الآخر ١٤١٤ هـ -

- / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٣ م). - ص ٣٢ - ٣٣.
- ٢١٣- هل وعد الله المتقي بأن يعلمه. - الفصل. - س ١٩، ع ٢٢٩ (رجب ١٤١٦ هـ - / نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٥ م). - ص ٤٨ - ٥٠.
- ٢١٤- هموم سياسية. - ط ١. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٨ هـ. - ص ٢٠٣. - (النظرية السياسية؛ ٢).
- ٢١٥- هموم عربية في البيئة والثقافة والحضارة. - ط ١. - المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي ١٤٠٢ هـ - / ١٩٨٢. - ص ٢٢٤. - (الفنون الصغرى؛ ٤).
- ٢١٦- هموم الفكر اللغوي. - المجلة العربية. - س ٢١، ع ٢٤٢ (ربيع الأول ١٤١٨ هـ - / يوليو - أغسطس ١٩٩٧ م). - ص ٦٧.
- ٢١٧- هموم محو الذاكرة. - المجلة العربية. - س ١٧، ع ١٩٢ (المحرم ١٤١٤ هـ - / يونيو - يوليو ١٩٩٣ م). - ص ٨٢ - ٨٣.
- ٢١٨- هناك بكيث أولاً وضحكت أخيراً وتذكرت ابن تيمية ..!. - المجلة العربية. - س ١٨، ع ١٩٧ (جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ - / نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٣ م). - ص ١٤ - ١٥.
- ٢١٩- الواقع المغيب عن تكييف الحس البشري. - الفصل. - س ١٩، ع ٢٢٥ (ربيع الأول ١٤١٦ هـ - / أغسطس ١٩٩٥ م). - ص ٤٨ - ٥٠.
- ٢٢٠- وساوس صورة ((إفرنجية))!. - المجلة العربية. - س ١٨، ع ١٩٩ (شعبان ١٤١٤ هـ - / يناير فبراير ١٩٩٤ م). - ص ٨١.
- ٢٢١- الوشوم الأدبية: عودة إلى الشقراء. - المجلة العربية. - س ١٩، ع ٢١٨ (ربيع الأول ١٤١٦ هـ - / أغسطس ١٩٩٥ م). - ص ٦٦ - ٦٨.
- ٢٢٢- الوصية الوصية !! - المجلة العربية. - س ١٩، ع ٢١٦ (المحرم ١٤١٦ هـ - / يونيو ١٩٩٥ م). - ص ٧٤ - ٧٥.
- ٢٢٣- وللظاهرة في الأدب همومها. - المجلة العربية. - س ٢١، ع ٢٤٤ (جمادى الأول ١٤١٨ هـ - / أكتوبر ١٩٩٧ م). - ص ٦٧.

٢٢٤- يا ساهر البرق لأبي العلاء المعري؛ تحليل وتفسير أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - ط ١. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٦ هـ - / ١٩٩٥ م. -
١٢٧ ص. - (سلسلة النقد التفسيري، رائية أبي العلاء المعري وقراءة معاصرة؛ ١).
٢٢٥- اليانع الجني من أسانيد الشيخ عبد الغني. - عالم الكتب. - مج ٢، ع ٣ (المحرم
١٤٠٢ هـ - / نوفمبر ١٩٨١ م). - ص ٤٧٠ - ٤٧٢. (١)

من أمتع أقوال شيخنا ابن عقيل في التفسير :

قال الأستاذ عدنان العمادي: أملاني شيخني ابن عقيل الظاهري في تفسير قوله تعالى: "وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ" قوله: وسبيل المؤمنين من السلف أنهم لا إمام لهم إلا اتباع الشرع بما صح لهم من دلالاته وثبوتها، فمن اقتدى من العلماء بإمام بعينه ولم يخرج عن أقواله فما وفق لصواب الاجتهاد الذي فيه أجر ومعدرة، ويُخشى أن يحرم الأجرين (أي أجر الإصابة وأجر الخطأ)؛ لأنه تلقاه مصادفة من غير اجتهاد، مع أن العالم القادر على تتبع مسائل إمام بعينه والتخريج عليها سيكون أقدر على تتبع نصوص الشرع وتلقي المراد منها بالاستقراء ودلالات اللغة وحضور العقل بمواهبه....

٢١٧- الشيخ محمود أبو غبيّة الظاهري المصري. ذكره شيخنا العلامة القرضاوي في إحدى حلقاته في الشريعة والحياة وقال بأنه كان صديقا له، وكان من المتعصبين للإمام ابن حزم.

وقيل إن الشيخ محمود أبو عبيّة ترك المذهب الظاهري بعدما كان يستحضر محلي ابن حزم، وذلك بعد دخوله السعودية وجلوسه عند ابن عثيمين يطلب العلم...

٢١٨- الشيخ أبو الفضل السيد أبو المعاطي النوري (المتوفى ١٤٠١ هـ - رحمه الله) كان من نفاة القياس.

٢١٩- العلامة الشيخ مبروك العوادي الجزائري الظاهري توفي في التسعينيات من القرن الماضي: كان عضوا في مجمع الفقه الإسلامي رحمه الله. قال صاحبه عبد الرحمان الدويب وكان يتحدث عن الشيخ طاهر آيت علجات: حدثنا كثيرا عن هذا الشيخ الذي

(١) مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد الثالث، العدد الثاني ذو الحجة ١٤١٨ هـ.

بلغ من العلم درجة أهلتها ليمثل الجزائر في مجمع الفقه الإسلامي لعدة سنوات، أصله من مدينة عزّابة، وتعرّف عليه الشيخ في زاوية بلحملاوي بالعثمانية، ومكثا بها سويا مدّة ٣ سنوات ينهلان العلم عن أساتذة أجلة، وقال عنه أنّه: يمتاز بغزارة العلم والانطواء والانزواء عن الدنيا، خرج من الجزائر قاصدا مصر وقد امتلأ وطابه علما وفقها، التقى هناك بالرئيس هواري بومدين فأواه في بيته، كما تعرّف هناك بالوزير مولود قاسم، فكان يوجههما، ويرعى شؤونهما هناك، فلما رجع بعد الاستقلال إلى الجزائر، انزوى وانطوى من غير أن يعلم به أحد، فسمع بخبره السيد قاسم، فاستقدمه ونصّبه مستشارا في الوزارة، وكان علمه أكبر من منصبه، وحدثت الشيخ عن معرفتي بالشيخ رحمه الله ففرح وأخبرته عن بعض أحواله، وأنّه أوصى بمكتبته العامرة أن تصير وقفا لمسجد مدينة عزّابة بعد وفاته، كما أخبرنا الشيخ الطاهر بأنّ الشيخ العوادي كان على مذهب الظاهرية في الفقه، وأنّه كان يتقن المذاهب الأخرى كذلك، فرحم الله الفقيد، فلقد عاش غريبا ومات غريبا كما عاش، و لا من يقدر علمه ومنزلته."

٢٢٠- الشيخ المحدث محمود خليل الصعيدي حفظه الله من نفاة القياس سيذكر في المحدثين.

٢٢١- حسن عبد المنعم شلي

٢٢٢- علي منصور الزاملي

٢٢٣- إيهاب محمد فهمي

٢٢٤- إبراهيم محمد أحمد النوري

٢٢٥- الدكتور محمد مهدي السيد

٢٢٦- أحمد محمد المراسي

٢٢٧- دكتور بشار عواد معروف: وهذه ترجمته بقلمه قال فيها: بشار بن عواد بن معروف بن عبد الرزاق بن محمد بن بكر العبّيديّ الاغلوّبيّ البغداديّ الأعظميّ، الدكتور.

ولد في غرة شعبان سنة ١٣٥٩هـ- الموافق للرباع من أيلول سنة ١٩٤٠م، في بلدة الأعظمية، وهي المعروفة في العصور العباسية بمحلة أبي حنيفة، كانت شمالي بغداد، ثم

اتصلت بها منذ الستينات، بل صارت اليوم في وسطها بعد اتساع بغداد في المدة الأخيرة. وولد لأبوين عربيين صليبيةً ينتميان إلى قبيلة العُبَيْد الحميرية، أكبر قبائل العراق وأشهرها، نزحت إليه من اليمن السعيد في مُدَدٍ متفاوتة، ومساكنها في الجزيرة بين دجلة والفرات ولا سيما في بَرِيَّةِ سِنْجَارِ وَالْحَوْبِجَةِ المعروفة باسمهم اليوم ((حَوْبِجَةُ الْعُبَيْد)). وهما من عشيرة ((ألبو علي))، وهي من كبار عشائر العُبَيْد عدداً وأوسعهم انتشاراً في جميع أنحاء العراق.

وكان السلطان العثماني مراد الرابع - يرحمه الله - قد استعان بهذه العشيرة القوية على إخراج الفرس من بغداد وتحرير العراق منهم سنة ١٠٤٨هـ -، وأسكن طائفة منهم في ((الأعظمية)) لحماية مرقد الإمام أبي حنيفة من عبثهم، فعُظِمَ سكنة الأعظمية منهم.

ووالدته هي المرأة الصالحة التالية لكتاب الله رَضِيَّة بنت أحمد الصالح يرحمها الله، من أشهر عوائل الأعظمية، عمها جعفر الصالح - يرحمه الله - كان رئيس البلد في العهد العثماني () وهي أكبر حالات الشاعر المشهور وليد الأعظمي يرحمه الله.

النشأة والتعليم: وقد اعتنى به والده المحامي عواد معروف فأقرأه القرآن في صغره، ودخل المدرسة الابتدائية سنة ١٩٤٧، والثانوية سنة ١٩٥٤، وتخرج فيها بتفوق سنة 1960، والتحق بقسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد وتخرج فيه سنة ١٩٦٤ وكان ترتيبه الأوّل على القسم للسنوات الأربع، ونال من أجل ذلك جائزة المجمع العلمي العراقي.

وفي تلك المدة تعلم على عدد من علماء العراق البارزين منهم: عمّه الدكتور ناجي معروف الذي كان من رجالات العهد الهاشمي البارزين في العراق، والدكتور عبد العزيز الدوري، والدكتور صالح أحمد العلي، وأولوه عناية خاصة.

وفي سنة ١٩٦٤ التحق طالباً في دراسة الماجستير في دائرة التاريخ والآثار بجامعة بغداد، واختار كتاب ((التكملة لوفيات النقلة)) للحافظ زكي الدين المنذري (دراس-ة وتحقيق) موضوعاً لهذه الدراسة بإشراف الأستاذ الدكتور جعفر حسين خصباك - يرحمه الله - واتصل آنذاك اتصالاً قوياً بالعلامة المحقق الدكتور مصطفى جواد - يرحمه الله - فلزمه ودرس عليه علم تحقيق النصوص، وتأثر به تأثراً بيئياً لا سيما في تحقيقه لكتاب ((التكملة)).

ثم أتمّ دراسة الكتاب وتحقيقه في ثمانية مجلدات (خصص المجلد الأول للدراسة) سنة 1967م، وناقشه الأساتذة: الدكتور عبد العزيز الدوري رئيس جامعة بغ-داد يومئذٍ، والدكتور صالح أحمد العلي عميد معهد الدراسات الإسلامية العليا حينذاك، والدكتور حسن إبراهيم حسن المؤرخ المشهور رئيس جامعة أسيوط السابق، وأستاذه المشرف، ومنح مرتبة الامتياز وهو أول من حصل على هذه المرتبة في تاريخ الدراسات العليا في العراق. وفي أثناء ذلك حصل على منحة من جامعة هامبورك الألمانيّة لتعلم اللغة الألمانيّة - ليُعيّن معلماً للغة العربية في الجامعة المذكورة، وتعلمها سنة 1965م. ودرس التاريخ على المستشرق الألماني المشهور الأستاذ برتولد شتولر.

وفي سنة 1967م قبل طالباً للدكتوراه في قسم اللغات الشرقية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وأعدّ رسالةً بعنوان ((الحضارة الإسلامية في ظل الدولة السامانية)) بإشراف الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب - يرحمه الله - لكنه لم يناقش هذه الرسالة لعدم تمكنه من الإقامة في القاهرة بسبب وفاة والده سنة 1968م وتحمله المسؤولية العائلية، وعودته إلى مهنته في زراعة الأرض.

وفي سنة 1976م نال رتبة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة بغداد عن رسالته ((الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام)).

وقد عني بدراسة الحديث النبوي الشريف منذ شبابه، فملك عليه عقله وقلبه وتوجه إليه بالكلية وانكب على معرفة دقائقه، ولا سيما علم التراجم والرجال والعلل، وطوّف من أجله في البلدان للقاء المشايخ الكبار، والتقى العلماء وأفاد من علومهم، وأجازه ثلة خطيرة من متقنيهم، منهم: محدث الهند غير مُدافع الإمام العلامة المحدث المحقق المدقق الشيخ حبيب الرحمن بن محمد صابر الأعظمي، وقد أجازه بجميع ما يجوز له وعنه روايته، وبما تحويه "رسالة الأوائل" للشيخ سعيد سنبل عن شيخه أبي الأنوار محمد بن عبد الغفار المثنوي عن الشيخ عبد الحق المهاجر المكي، وبما قرأ وسمع على شيخ مشايخ الهند الشيخ أنور شاه الكشميري والشيخ كريم بخش، والشيخ شبير أحمد صاحب "فتح الملهم" والشيخ أصغر حسين الديوبندي، وبما أجازه شيخه عبد الرحمن البوفالي.

ومنهم: الشيخ العلامة المحدث الشريف أبو محمد بديع الدين شاه الراشدي المكي بما تضمنه "ثبث الإجازة" بالرواية عنه.

وسمعت قطعة من صحيح البخاري وجامع الترمذي على شيخنا العلامة المحدث محمد مالك الكاندهلوي، شيخ الحديث بدار الحديث الأشرفية بلاهور من بلاد باكستان بقراءة شيخنا وصديقنا العلامة الشيخ عبد الفتاح أبي غدة وبعضه بقراءتي، وكنا قد شددنا الرحال إليه بمعية فضيلة العلامة عبد الفتاح يرحمه الله، فأجازنا هو والشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة بجميع ما تجوز لها روايته.

ومنهم: العلامة الفهامة الشيخ محمد عبد الحليم بن عبد الرحيم الحبشتي نزيل السند صاحب كتاب "البضاعة المزجاة لمن طالع المرقاة في شرح المشكاة، فقد أجازني بجميع ما تجوز له روايته عن شيوخه، ومنهم العلامة الشيخ محمد حسين أحمد المعروف بالمدني رئيس المدرسين بدار العلوم الديوبندية وغيره بما تضمنه كتاب "الكلام السديد في تحرير الأسانيد".

وأجازني العلامة الشيخ المولوي محمد أمين بن محمد عبد الرحيم الجيفوري بجميع مروياته عن شيوخه، وفي مقدمتهم الشيخ المكرم محدث العصر محمد يوسف البنوري الذي تحصرت من أجل الرحلة إليه، فلم يكتب لي ذلك.

ومنهم صديقي العلامة المحدث الشيخ حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل الحلّاجي الأنكصوري، وصديقي العلامة الشيخ محمد أنور البذخشاني، وقرأت عليه بمنزله بمدينة كراتشي من بلاد باكستان، فأجازني بجميع ما تجوز له روايته عن مشايخه الأعلام.

الوظائف الإدارية والعلمية: وكان قد دخل في سلك الخدمة المدنية في الحكومة العراقية في ٢٤ / ١ / ١٩٦٢م حيث عيّن بالتاريخ المذكور كاتباً في المكتبة المركزية بجامعة بغداد، ثم انتقل منها للعمل في مكتبة معهد الدراسات الإسلامية العليا بجامعة بغداد أيضاً (١٩٦٣م)، ونقل إلى وظيفة معاون ملاحظ في المكتبة المذكورة (١٩٦٤م)، ثم تفرغ للدراسة العليا (١٩٦٥ - ١٩٦٧م)، وعيّن مساعد باحث في كلية الشريعة بجامعة بغداد سنة ١٩٦٧م، ثم عيّن معيداً في الكلية المذكورة في السنة نفسها، ومحاضراً في كلية الإمام

الأعظم وكلية الدراسات الإسلامية والجامعة المستنصرية (١٩٦٧ - ١٩٦٩م)، ثم مدرساً في قسم التاريخ بكلية الآداب (١٩٧٠ - 1974م)، ثم أستاذاً مساعداً (١٩٧٤ - ١٩٨٠م). ثم نال مرتبة الأستاذية (بروفسور) سنة (١٩٨١م). وتولى رئاسة قسم التاريخ بكلية الآداب (١٩٨٠ - 1981م)، ثم أستاذاً متفرغاً للبحث العلمي في مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد.

وأشرف في أثناء ذلك على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه. وتولى على مدى ثلاث سنوات (١٩٨٩ - ١٩٩٢م) رئاسة ((جامعة صدام للعلوم الإسلامية)) حيث أشرف على تأسيسها ووضع مناهجها وبرامجها، وإقامة قواعدها على وفق الأسس الإسلامية الصحيحة القائمة على الكتاب والسنة والابتعاد بها عن الحزبية من كل نوع.

وعين سنة ١٩٩٢ - ١٩٩٤ أستاذاً للحديث والتفسير في جامعة عمان الأهلية . وأستاذاً في جامعة البلقاء التطبيقية منذ سنة ٢٠٠٤م، ثم أستاذاً للحديث في جامعة العلوم الإسلامية العالمية .

وقد اختير منذ سنة ١٩٨١م خبيراً في المجمع العلمي العراقي، وانتخب سنة 1986م عضواً عاملاً فيه، ثم انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية الأردني سنة 1988م، وعضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ٢٠٠٢م.

وفي الرابع من ربيع الآخر سنة ١٤٠٩هـ - الموافق للرابع عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٨٨م صدرت الإرادة الملكية الهاشمية في عمان بمنحه شهادة العضوية في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ((مؤسسة آل البيت)) تقديراً لمكانته الفكرية وللجهود التي قدمها في بناء الحياة الثقافية الإسلامية المعاصرة، وانتخب منذ سنة ١٩٩٢م عضواً في مجلس المجمع.

وفي سنة ١٩٨٧م انتخب عضواً في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة. وفي سنة ١٩٨٨م اختير عضواً في هيئة أمناء المعهد الإسلامي العالي للدراسات الإسلامية العليا في الولايات المتحدة (كولومبيا - ماريلاند).

وفي سنة ١٩٨٩م انتخب عضواً في المجلس الأعلى العالمي للمساجد في مكة

المكرمة.

المؤتمرات العلمية: وشارك في عدة مؤتمرات علمية دولية قدّم فيها بحثاً منها: المؤتمر الدولي للتاريخ والآثار (بغداد ١٩٧٣م)، ومؤتمر ابن عساكر (دمشق ١٩٧٩م)، وندوة دراسة جنوب الجزيرة العربية (كيمبرج ١٩٨١م)، ومؤتمر تعريب العلوم (دمشق 1982)، والمؤتمر الإسلامي الشعبي الأول في بغداد (١٩٨٣م)، ومؤتمر اتحاد الجمعيات الإسلامية في كندا (جنيف ١٩٨٣)، ومؤتمر أسلمة المعرفة (ماليزيا 1983)، والندوة الإسلامية في باكستان (إسلام آباد ١٩٨٤م)، والندوة الإسلامية العالمية (داكار ١٩٨٥م) والمؤتمر الإسلامي الشعبي الثاني (بغداد 1985)، حيث انتخب سكرتيراً عاماً للجنة المتابعة المنبثقة عن هذا المؤتمر ثم أميناً عاماً له.

وكان من المؤسسين للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وقد انتخب رئيساً للجنة النشر والإعلام في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وعضواً في رئاسة المجلس المذكور الذي اتخذ القاهرة مقراً له. وحضر منذ سنة 1983م أكثر من ثمانين مؤتمراً إسلامياً رسمياً وشعبياً أسهم فيها إسهاماً فاعلاً وشارك في صياغة قرارات وتوصيات العديد منها.

الإقامة في المملكة الأردنية الهاشمية: وفي ٣١ / ٨ / ١٩٩٢ أحيل على التقاعد بناء على طلبه، وهاجر في تلك السنة بعائلته إلى المملكة الأردنية الهاشمية، واستوطنها إلى سنة ٢٠٠١ ثم عاد إليها في سنة ٢٠٠٣، وعهد إليه سمو الأمير غازي بن محمد المعظم رئيس مجلس أمناء مؤسسة آل البيت الملكية بالإشراف العلمي العام على مشروع التفسير الكبير، وهو أعظم مشروع لتفسير القرآن الكريم على شبكة الإنترنت يقدمه الهاشميون هدية العالم الإسلامي مجاناً، ثم عهد إليه بالإشراف العلمي على وحدة المشروعات بمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي بعد إعادة تنظيم هيكلها.

وهو يجيد اللغتين العربية والإنكليزية، ويعرف شيئاً من الألمانية. وألف عدداً من الكتب والأبحاث، وحقق عدداً كبيراً من المخطوطات نشرت في بغداد والقاهرة ودمشق وبيروت وعمّان وتونس، وجمعتها في تاريخ الفكر العربي الإسلامي، وتاريخ علم رجال

الحديث والتراجم، والسنة النبوية المشرفة، وتفسير القرآن الكريم، ومن أبرزها:
أولاً: الكتب المؤلفة:

- 1- أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين. بغداد ١٩٦٦م.
- 2- المنذري وكتابه التكملة. النجف ١٩٦٨م.
- 3- تواريخ بغداد التراجمية. بغداد ١٩٧٤م.
- 4- الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام. القاهرة ١٩٧٦م ثم أعيد طبعه بطبعة مزيدة ومنقحة في دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٨.
- 5- رحلة في الفكر والتراث، بالمشاركة. بغداد ١٩٨٠م.
- 6- ضبط النص والتعليق عليه، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٢م.
- 7- تاريخ العراق. بالمشاركة بغداد ١٩٨٣م.
- 8- حضارة العراق. بالمشاركة بغداد ١٩٨٥م.
- 9- الإسلام والمستقبل. بالمشاركة، الكويت ١٩٨٦م.
- 10- علي والخلفاء. بغداد ١٩٨٨م.
- 11- الإسلام ومفهوم القيادة العربية للأمة الإسلامية. بغداد ١٩٨٨م.
- 12- البيان في حكم التغمي بالقرآن. بغداد ١٩٩٠م.
- 13- المنتقى من حديث المصطفى. بغداد ١٩٩٠م.
- 14- الحقوق في الإسلام. بالمشاركة، عمان ١٩٩٤م.
- ١٥- المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة ومؤلفات أصحابها الأخرى وموطأ مالك ومسانيد الحميدي وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد وسنن الدارمي وصحيح ابن خزيمة، بمشاركة الأخوة: السيد أبي المعاطي محمد النوري ((يرحمه الله))، ومحمود محمد خليل، وأحمد عبد الرزاق عيد، وأيمن إبراهيم الزامل. وهو أضخم موسوعة حديثية نُظمت على أحدث الطرائق العلمية في اثنين وعشرين مجلداً، نشرته دار الجيل والشركة المتحدة، بيروت والكويت ١٩٩٢م.
- ١٦- تحرير تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (في النقد)، بالمشاركة مع

صديقي العلامة الشيخ شعيب الأرناؤوط، في أربعة مجلدات، مؤسسة الرسالة، بيروت
1997م:

١٧ - في تحقيق النص، أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية (٥٩٤
صفحة) بيروت، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٤م.

١٨- وقال ربكم ادعوني استجب لكم، دار الغرب، بيروت ٢٠٠٨م.

١٩- حاضر العالم الإسلامي (كتاب جامعي بالمشاركة) عمان.

ثانياً: الكتب المحققة: قال علامة العصر الإمام الشيخ سعيد حوى يرحمه الله: ((لقد
جعلتني تحقيقاته أستشعر أنني أمام شخصية فذة تعيد للخيال ذكريات العطاء الإسلامي
للعراق. إن تحقيقات الدكتور بشار عواد تذكرنا بالعمالقة الإسلاميين الذين قدمهم العراق
للعالم الإسلامي والذين من أواخرهم الألوسي صاحب التفسير))

٢٠ - كتاب الوفيات لأبي مسعود الحاجي ((ت ٥٦٦هـ-))، بمشاركة أستاذه الدكتور
أحمد ناجي القيسي، بغداد ١٩٦٦م.

٢١- التكملة لوفيات النقلة، للحافظ المنذري ((ت ٦٥٦هـ-))، الطبعة الأولى في سبعة
مجلدات. وأعاد نشره منقحاً مؤسسة الرسالة في بيروت في أربع مجلدات، وطبع
أربع طبعات (بيروت ١٩٨٠ - ١٩٨٨م)

٢٢ - أهل المئة فصاعداً، للحافظ الذهبي ((ت ٧٤٨هـ-))، بغداد ١٩٧٣م.

٢٣- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، لابن الديبني ((ت ٦٣٧هـ-)) طبع منه مجلدان في
بغداد ١٩٧٤ و ١٩٧٩م ثم يسر الله تحقيقه في خمس مجلدات، ونشرته دار الغرب
الإسلامي، بيروت ٢٠٠٦م

٢٤ - مشيخة النعال البغدادي ((ت ٦٥٩هـ-)) بمشاركة عمي العلامة الدكتور ناجي
معروف - يرحمه الله (طبعه المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧٥).

٢٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المزي ((ت ٧٤٢هـ-)) نشرته مؤسسة
الرسالة في خمسة وثلاثين مجلداً: وتحقيق هذا الكتاب الجليل والتعليق عليه هو أعظم
مشروع علمي أنجزته حتى سنة 1992م بفضل الله وعونه. وقد طبع الكتاب إلى يومنا

- هذا ست طبعات، وأعدت مؤسسة الرسالة نشره بطبعة جديدة منقحة مصححة ومهذبة في ثمانية مجلدات ضخمة من القطع الكبير ذي العمودين سنة ١٩٩٨م.
- ٢٦- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي ((ت ٧٤٨هـ))، نشرته مؤسسة الرسالة وحققن-١ منه ثلاث مجلدات، والسيرة النبوية، وسير الخلفاء الراشدين، وكتبنا له مقدمة ضافية في صدر المجلد الأول في مئة وأربعين صفحة.
- ٢٧- السيرة النبوية، ٥٣٣ صفحة، بيروت ١٩٩٧م.
- ٢٨- السيرة النبوية، ٥٠١ صفحة، بيروت ١٩٩٧م.
- ٢٩- سير الخلفاء الراشدين، ٢٩٦ صفحة، بيروت ١٩٩٦م. أعيد طبع هذا الكتاب أكثر من ثلاث عشرة طبعة.
- ٣٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للحافظ الذهبي ((ت ٧٤٨هـ-))، بالمشاركة، في مجلدين:
- ٣١- الموطأ للإمام مالك بن أنس، برواية أبي مصعب الزهري المدني ((ت ٢٤٢هـ-))، بالمشاركة، في مجلدين:
- ٣٢- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق وتهذيب بالمشاركة، نشرته مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٩٤م في سبعة مجلدات:
- ٣٣- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، للسخاوي ((ت ٩٠٢هـ-))، بالمشاركة، نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٩٥م في أربعة مجلدات:
- ٣٤- الموطأ-أ، للإمام مالك بن أنس، برواية يحيى بن يحيى الليثي ((ت ٢٣٤هـ-))، نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٦م في مجلدين، وأعيد طبعه ثانية في سنة ١٩٩٨م في مجلدين:
- ٣٥- الجامع الكبير، للإمام أبي عيسى الترمذي ((ت ٢٧٩هـ-))، نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٦م ودار الجيل في بيروت سنة ١٩٩٦م في ستة مجلدات، وأعيد طبعه سنة ١٩٩٨م.
- ٣٦- سنن ابن ماجة، للإمام محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة ((ت ٢٧٣هـ-)).

- نشرته دار الجيل ببيروت سنة ١٩٩٨م في ستة مجلدات:
- ٣٧ - كتاب الحوادث، لمؤلف من القرن الثامن الهجري (وهو الكتاب المسمى وهماً بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة، والمنسوب لابن الفوطي)، بالمشاركة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٧م ٦٥٠ صفحة.
- ٣٨ - حياة الصحابة، للكاهن دهلوي ((ت ١٣٨٤هـ-))، حققناه وعلقنا عليه سنة ١٩٩٦م، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٩٩م في خمسة مجلدات:
- ٣٩ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للإمام المزي ((ت ٧٤٢هـ-)) حققناه استناداً إلى سبعة وثلاثين جزءاً بخط المؤلف، وعلى نسخ لرفاقه وتلامذته كتبت في حياته ونُسخت من نسخته وقوبلت عليها، وعزونا جميع الأحاديث الواردة فيه إلى مواردها في الصحيحين والسنن الأربع وغيرها بالجزء والصفحة ورقم الحديث وربطنا طرق الحديث الواحد ببعضها مما ذكره المزي مفرقاً، وربطنا أحاديث الكتاب بمسند الإمام أحمد، وبالمسند الجامع وموارده: نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٩م في ثلاثة عشر مجلداً.
- ٤٠ - تاريخ مدينة السلام، للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي ((ت ٤٦٣هـ-))، نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ٢٠٠٠م في سبعة عشر مجلداً:
- ٤١ - تاريخ الإس-لام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت 748هـ-) حققناه على عشر مجلدات بخط المؤلف، وعلى نسخ عديدة من القاهرة، وإستانبول، وتونس، وباريس، ولندن، وكيمبرج، وأكسفورد، وكوتا، وبغداد وغيرها. وعيننا بتخريج أحاديثه والحكم عليها صحة وضعفاً، وبيان عللها الظاهرة والخفية. وقد صدر عن دار الغرب الإس-لامي في سنة ٢٠٠٣ في سبعة عشر مجلداً ضخماً زادت صفحاتها على الثمانية عشر ألفاً وثمان مئة صفحة.
- ٤٢ - معجم شيوخ تاج الدين السبكي (٨٢٥ صفحة) (بالاشتراك) بيروت، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٤م. صلة التكملة لوفيات النقلة، لعز الدين الحسيني (ت ٦٩٥هـ-)، نشرته دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٧م.

- ٤٣- العبر وديوان المبتدأ والخبر، لابن خلدون (ت ٨٠٨هـ-)، المجلد الرابع، القيروان للنشر، تونس ٢٠٠٧م. ٦٩٥ صفحة من القطع الكبير.
- ٤٤- تاريخ علماء الأندلس (ت ٤٠٣هـ-)، لابن الفرضي. نشرته دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٨م.
- ٤٥- المستملح من كتاب التكملة، للذهبي. نشرته دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٨م ٥٩٢ صفحة.
- ٤٦- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، للحميدي (ت ٤٨٨هـ-). حققته بمشاركة ولدي محمد بشار عواد معروف، ونشرته دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٨م.
- ثالثاً: الأبحاث العلمية: وهي كثيرة نشرت في مجلات: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ومجلة المجمع العلمي العراقي، ومجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، ومجلة كلية الدراسات الإسلامية ببغداد، ومجلة كلية الشريعة ببغداد، ومجلة المورد العراقية، ومجلة الأقلام ببغداد، ومجلة التراث السورية بدمشق، ومن هذه البحوث:
- ١ - مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ عند المسلمين _الأقلام البغدادية) السنة الأولى، العدد الخامس، (بغداد ١٩٦٥م).
- ٢ - الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي (الأقلام: السنة الأولى، العدد الثاني عشر بغداد ١٩٦٥م)
- ٣ - شهدة بنت أحمد (مجلة بغداد ١٩٦٧م)
- ٤ - كتب الوفيات وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي (مجلة كلية الدراسات الإسلامية العدد الثاني - بغداد ١٩٦٨م).
- ٥ - المستدرک علی معجم البلدان لياقوت الحموي (مجلة كلية الشريعة العدد الثالث، بغداد ١٩٦٨م).
- ٦ - معاجيم الشيوخ والمشيخات وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي (مجلة الأقلام البغدادية ١٩٦٩م)

- ٧ - من هو مؤلف تاريخ بخارى (مجلة الأقلام البغدادية ١٩٧٠م)
- ٨ - رشيد الدين ابن المنذري (الرسالة الإسلامية بغداد ١٩٧٠م - العدد ٤٦)
- ٩ - تاريخ ابن الفرات (نقد) (مجلة المورد، السنة الأولى - العددان ١ - ٢ - بغداد ١٩٧١)
- ١٠ - أصالة الفكر التاريخي عند العرب) بحث ألقى في المؤتمر الدولي للتاريخ المنعقد ببغداد في آذار؛ مارس ١٩٧٣، ثم نشرته وزارة الإعلام العراقية سنة ١٩٧٦)
- ١١ - العثور على أثر مفقود لمؤرخ العراق ابن الساعي (المورد العراقية، السنة الثالثة، العدد الثالث، بغداد ١٩٧٤م)
- ١٢ - ابن الدبشي، دراسة تحليلية (المجلة التاريخية، العدد الثالث. بغداد ١٩٧٤م).
- ١٣ - ذيل تاريخ بغداد لابن الدبشي: منهجه، موارده، أهميته (بغداد ١٩٧٤م)
- ١٤ - ابن عساكر في بغداد (بحث ألقى في مهرجان ابن عساكر بدمشق ١٩٧٩م ونشر في العدد الأول من مجلة التراث السورية، ومجلة الآداب ببغداد).
- ١٥ - معجم السفر لأبي طاهر السلفي (نقد) (مجلة المورد ١٩٧٩م)
- ١٦ - تاريخ الإسلام للذهبي، نقد مطول في مئة وثمانين صفحة في المجلد الأول الص-ادر عن دار الكتب المصرية باسم التاريخ الكبير (نشر في مجلة معهد المخطوطات-ات وفي عدد من مجلة كلية الآداب ببغداد ١٩٧٩ - ١٩٨٠م).
- ١٧ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: منهجه وأهميته (مجلة دراسات عربية وإسلامية، العدد الأول بغداد سنة ١٩٨٠م).
- ١٨ - سيرة الزهري من طبقات ابن سعد. دراسة وتحقيق (مجلة دراسات عربية وإسلامية، العدد الثاني بغداد ١٩٨٢م).
- ١٩ - سير أعلام النبلاء: منهجه وأهميته مجلة المجمع العلمي العراقي.
- ٢٠ - الأصول الفكرية للحركات الإيرانية ضد السيادة العربية الإسلامية (مجلة الرسالة الإسلامية ١٩٨٣).

- ٢١- من محراب العلم إلى ميدان القتال (بحث في سيرة الإمام ابن تيمية الجهادية العسكرية، مجلة الرسالة الإسلامية بغداد ١٩٨٤م).
- ٢٢- مؤسسات التعليم في العراق بين القرنين الخامس والسابع الهجريين. بحث نش-ر ضمن كتاب: التربية العربية الإسلامية: ٢ / ٣٧٣ - ٤٠٣ (منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان ١٩٨٩م).
- ٢٣- ابن حبان (موسوعة الحضارة الإسلامية) التي يصدرها المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (المجلد الأول، عمان ١٩٩٣).
- ٢٤- ابن الدبيشي (موسوعة الحضارة الإسلامية).
- ٢٥- ابن عدي الجرجاني (موسوعة الحضارة الإسلامية).
- ٢٦- ابن النجار البغدادي (موسوعة الحضارة الإسلامية).
- ٢٧- ابن هبيرة (موسوعة الحضارة الإسلامية).
- ٢٨- أبو حنيفة (موسوعة الحضارة الإسلامية).
- ٢٩- أبو مصعب الزهري (موسوعة الحضارة الإسلامية).
- ٣٠- أحمد بن حنبل (موسوعة الحضارة الإسلامية).
- ٣١- أنظار في الجرح والتعديل (بحث نشر في الكتاب التكريمي لأستاذنا العلامة الدكتور عبد العزيز الدوري).
- ٣٢- تفسير القرآن ومدارسه (مؤسسة آل البيت ٢٠٠٤م).
- ٣٣- مفهوم الحكم في الإسلام وفي الديمقراطية (بحث قدم للمؤتمر الثالث عشر لمؤسسة آل البيت - عمان ٢٠٠٤م).
- ٣٤- الحديث النبوي وأثره في الحياة المعاصرة. بحث ألقى في مؤسسة شومان، عمان ٢٠٠٥م.
- ٣٥- المذهبية: حرية تجمع ولا تفرق. بحث ألقى في المؤتمر الإسلامي الدولي، عمان ٢٠٠٥م.

- ٣٦- أنظار في قوله تعالى:- "قل إن كنتم تحبون الله..." بحث قدم للمؤتمر العام الرابع عشر لمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، عمان ٢٠٠٧م.
- ٣٧- الدين والدولة: أنظار في نظام الحكم في صدر الإسلام. بحث قدم لمؤتمر الوسطية في عمان ٢٠٠٨م.
- رابعاً: كتب راجعها وقدم لها:
- 1- الوفيات، لابن رافع السلامي (دراسة وتحقيق) الدكتور صالح مهدي عباس (بيروت ١٩٨٢) في مجلدين.
 - 2- الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد، للحسامي الدمياطي (دراسة وتحقيق) للسيد محمد مولود خلف. بيروت ١٩٨٦ (مجلد واحد).
 - 3- الآداب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح الحنبلي (دراسة وتحقيق) للسيد عصام فارس الحرساني، بيروت ١٩٩٤ (في ثلاثة مجلدات)
 - 4- الشمائل المحمدية، للإمام الترمذي، تحقيق الدكتور ماهر ياسين فحل، بيروت ٢٠٠٠ (مجلد واحد).
 - 5- الجمع بين الصحيحين، لأبي محمد عبد الحق الإشيلي، تحقيق طه بن علي بوسريح، بيروت ٢٠٠٣ (في أربعة مجلدات ضخمة).
 - 6- المشيخة البغدادية، لابن مسلمة (دراسة وتحقيق) تحقيق السيد كامران الدلوي بيروت ٢٠٠٢ (في مجلد واحد)
 - 7- البداية والنهاية لابن كثير، مجموعة من كبار المحققين. راجعتها وخرجت أحاديثها (في عشرين مجلداً) صدرت عن دار ابن كثير بدمشق سنة ٢٠٠٧م.
 - 8- تدوين الحديث، تأليف مناظر أحسن كيلاني، ترجمة الدكتور عبد الرزاق اسكندر، (مراجعة وتخريج الأحاديث)، بيروت، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٤م.
 - 9- أخبار الصوفية والزهاد من تاريخ بغداد، للسيدة بلسم بصري عزت، بيروت دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٤م.
- خامساً: بعض الرسائل التي أشرف عليها:

- ١- الحركة الفكرية في خراسان في القرن السادس الهجري / رسالة دكتوراه من جامعة بغداد للدكتورة منيرة ناجي سالم.
- ٢- دور الفقهاء في الحياة السياسية بالأندلس. رسالة دكتوراه من جامعة بغداد للدكتور خليل الكبيسي.
- ٣- الأسرة الأموية في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري - دراسة نقدية قائمة على علم مصطلح الحديث - رسالة دكتوراه من جامعة بغداد للدكتور محمد جاسم المشهداني الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب.
- ٤- الشاذ والمنكر وزيادة الثقة في مصطلح الحديث. رسالة دكتوراه في الحديث مقدمة لجامعة صدام للعلوم الإسلامية، للدكتور عبد القادر مصطفى.
- ٥- أسس الحكم على الرجال حتى نهاية القرن الثالث الهجري. رسالة دكتوراه في الحديث مقدمة لجامعة صدام للعلوم الإسلامية، للدكتور عزيز رشيد محمد النعيمي.
- ٦- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة (دراسة وتحقيق) رسالة ماجستير في جامعة صدام للعلوم الإسلامية، للدكتور رائد يوسف جهاد.
- ٧- عمل الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرک. رسالة ماجستير للدكتور عزيز رشيد محمد.
- ٨- المشيخة البغدادية - رسالة ماجستير، للسيد كامران الدلوي.
- ٩- المؤلف والمختلف - لعبد الغني بن سعيد، رسالة ماجستير للسيد مثنى محمد حميد.
- ١٠- مشيخة المراغي (دراسة وتحقيق) لأربعة من طلبة الماجستير.
- ١١- مفهوم الحديث الغريب في جامع الترمذي. رسالة ماجستير من جامعة صدام للعلوم الإسلامية للدكتور عمار العبيدي.
- ١٢- كتاب النكاح من سنن أبي داود (دراسة وتخريج) رسالة ماجستير من جامعة صدام للعلوم الإسلامية للسيد زياد العبيدي.
- ١٣- النقد الحديثي عند الذهبي في كتاب تاريخ الإسلام. رسالة ماجستير للسيد عمر مكي صغير.

٢٢٨- أحمد عبد الرزاق عيد

٢٢٩- أيمن إبراهيم الزاملي.

٢٣٠- أبو عبد الباري العيد بن سعد شريفى الجزائري : كتب أبو حاتم بلحمدي أسامة بن يحيى الظاهرى الجزائرى عنه قائلا: فضيلة الشيخ الوالد أبى عبد الباري العيد بن سعد شريفى الجزائري وهو من خرجى الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ويدرس بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر، وللشيخ نشاط مبارك فى الدعوة إلى الله، وحض الناس على السنة وكانت له أيام فتنة الجزائر نقاشات مع الخارجين بالسلاح أفضى كثير منها بمنة الله إلى رجوع كثير منهم إلى الجادة والشيخ من رؤوس الدعوة السلفية فى الجزائر وهو يقرر وبكثرة نفي القياس. ويشنع على من جعله من أصول التشريع. وله فى ذلك تأصيلات مسجلة أفحم فيها القياسيين. فله دره وعلى الله شكره. وللشيخ دروس مرفوعة على النت، منها: شرح كتاب الأصول من علم الأصول للشيخ ابن عثيمين . تعليق على صحيح البخارى أسماه: عون الباري فى التعليق على صحيح البخارى.

أما غير المرفوعة: فشرح كتاب الاعتصام للشاطبي، قراءة فى تفسير السعدي، تأصيلات فى التوحيد (وهى قمة فى النوادر) شرح كتب فى المصطلح (كالباعث الحثيث وغيره) وقد طبع للشيخ بعض الكتب:

١ - التعليق على كتاب الأصول الثلاثة لمحمد بن عبد الوهاب.

٢ - المعتبر فى بيان مدة ومسافة القصر فى السفر

٣ - الطريق إلى السعادة

٤ - النصائح الدرر لإخواننا الخارجين لإعادة الفكر والنظر.

فبارك الله فى شيخنا وأمده بالصحة والعافية. وقد أثنى فضيلة الشيخ العلامة المحدث عبد المحسن العباد على شيخنا ثناء عطرا وأوصى الشباب بالرجوع إليه، هو وشيخنا الأصولي أبو عبد المعز محمد علي فركوس والعذر على الإطتاب فحق شىخي عليّ يقضى بهذا وأكثر.

٢٣١- الأستاذ القاضى التقي بن محمد عبد الله الشنقيطى الموريتانى سبق ذكره فى القضاة.

٢٣٢- أبو مصعب محمد سعيد البدرى محقق لبعض كتب ابن حزم والشوكانى، هو ظاهرى حسب ما شرطناه فى مقدمة كتابنا إذ إنه ينفى القياس والرأى والتعليل والتقليد أيضا، وإن غالى فى موضوع الإجماع فنفاه كله واعتبره بدعة حتى إجماع الصحابة . ومن تحقيقاته:

١- القول المفيد فى ادلة الاجتهاد والتقليد لمحمد بن علي الشوكانى، الناشر: دار الكتاب اللبنانى.

٢- إرشاد الفحول للشوكانى.

٣- رفع الملام عن الائمة الاعلام لتقى الدين ابن تيمية، الناشر: دار الكتاب اللبنانى.

٤- النبذة الكافية لابن حزم، دار الكتاب اللبنانى .

ومن مؤلفاته: الدعاء القرآنى، الناشر: دار الكتب العلمية، وهو كتاب فى الأذكار، فقد قال عليه الصلاة والسلام "الدعاء مخ العبادة" فإذا كان الدعاء لله عز وجل فليس أبلغ ولا أعظم من أن تدعوه بما أمرنا فى كتابه أن ندعوه به. لذا جمع المصنف كل ما ورد من دعاء فى القرآن الكريم فى جميع المواضيع لتستعين بها على الطلب من الله، وله رسالة بعنوان شرعية الإجتهد وبدعة التقليد ، وهى من أروع ما قرأت فى هذا المجال، وله كتاب العذر بالجهل بدعة الخلف، وله كتاب الحجة البالغة فى التشريع الاسلامى صادر عن دار الكتاب المصرى، ٢٠٠٦م؛ وله كتاب سبيل المؤمنين .

٢٣٣- الشيخ السيد سعد الدين الغباشى السكندري المصرى ويقال إنه رجع عن الظاهرية وربما تكون كذبة صلعاء.

والشيخ منذ أن أسس مسجد الإمام أحمد وهو الامام سوي عام سافر فيه للقصيم عند العلامة ابن عثيمين، واستخلف فى هذه الفترة الشيخ أحمد حطبية .

وهذه ترجمة للشيخ من أحد تلاميذه يدعى يحيى صالح قال فيها :

شيخنا الفاضل الشيخ / السيد بن سعد الدين الغباشى حفظه الله تعالى لا أتمكن من كتابة ترجمة كاملة له، إذ أنى تتلمذتُ عليه فى بداية الثمانينات، وكان يقوم بتدريس العدة ووجيها من الكتب كشرح الورقات وغيره. والذي علمته من لسانه أنه أخذ عن الشيخ

العثيمين عليه رحمة الله تعالى، وقد أخرج لي أربع رسائل ردًا من الشيخ العثيمين على أسئلة له، وهي مصورة عندي.

وقد سألتُ عنه الشيخ الفاضل / عبد العزيز البرماوي عليه رحمة الله تعالى - في معرض مقارنة بينه وبين أفاضل آخرين - فقال ما معناه: "السيد الغباشي مملوء أصول فقه، وهو أعلم من ... (وذكر أحد أكبر مشايخ السلفية المعاصرين بالإسكندرية. "وهذه شهادة لا يعلم قدرها إلا من علم قدر قائلها عليه رحمة الله تعالى. وقد علمتُ أنه أخذ عن والده بعض العلوم، ولم يتيسر لي معرفة تفاصيلها أو معرفة باقي المعلومات عنه! لا أن له طريقة مميزة في التدريس:

١- من ناحية الدرس: هو يقوم بالشرح من كتاب معين، ولكن لا يتقيد به بل يأخذه كوسيلة فقط، ثم يقوم بالشرح من عنده. مثلاً، كتاب العدة في الفقه الحنبلي، كان يقوم بتدريس الفقه المقارن لنا والترجيح حسب الدليل.

٢- من ناحية التلاميذ: كان يعطي الجميع أهمية متساوية من الناحية العلمية، وعينه على أحدهم فقط ليصطفيه ويجعله خليفته - إن صح التعبير - في علومه كلها. ومن ذلك وقد أخذ بعضهم يشنع على الشيخ سيد - في أوائل الثمانينات - أنه ظاهري !!! ولم نر منه ظاهرية، اللهم إلا كانت الظاهرية موافقة للدليل، وإلا فله اختيارات كثيرة يوافق فيها الحنفية. وقد قمتُ بمراسلة أخي الفاضل / وليد إدريس بشأن عمل ترجمة وافية للشيخ سيد، وقد قام بالرد أنه ابتعد عن الشيخ سيد قرابة العشرين سنة فليس من حقه القيام بهذه الترجمة وغيره - غير وليد - أولى من القيام بها ممن هو قريب من الشيخ في هذه الفترة، هكذا قال!!! وبعض إخواننا بالإسكندرية - الآن - لديهم شروح للورقات كاملة صوتية على كاسيتات، وأيضا لكتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية بصوت الشيخ سيد، وقد خاطبُتهم بشأن عملها سيديها ووعدونني خيرا، ولكن الوعود طال أمدها والله المستعان.

وأنا قمتُ بكتابة رسالتين - على الآلة الكاتبة - من تأليف الشيخ سيد:

١- الأولى منهما هي "سعة رحمة رب العالمين" في الرد على التكفير.

٢- الثانية منهما في الرد على القبوريين .

وقد قام بطبعهما بعد ذلك وفيهما فوائد عظيمة لم أرها لغيره، حفظه الله تعالى. وأنا أحتفظ الآن بنسخة خطية للشيخ سيد من الرسالة الأولى.

قلت: الظاهرية هي النص، ولا يعني أن فلانا يوافق الأحناف أو الشافعية في بعض الاختيارات انه ليس ظاهريا، فلعله تخير من أقوال الأحناف ما وافق الدليل، وما دام الشيخ حريصا على الدليل فلا يمكن بحال أن ننفي عنه ظاهريته، وقبح الله من يرى أن الظاهرية تهمة أو شبهة .

٢٣٤- الشيخ عبدالوهاب مصطفى فاضل الجزائري من أهل الجزائر ويعمل بفرنسا سيذكر في المهندسين.

٢٣٥- الدكتور أبو عبد الملك سعود النويمس الشمري الظاهري حفظه الله من أهل السعودية، وهو في الخمسينيات من عمره .

من أنصار إباحة الغناء وكان يمتلك عودا مما تسبب في اقتحام الحنابلة لبيته وكسروا العود وما في البيت، ورفعوا ضده دعوى تفريق بينه وبين زوجته، ودعوى بإسقاط ولايته عن أولاده .

وكان العلامة محمد بن صالح العثيمين قد نصحه بقوله "لا تظهر ظاهريتك بهذا البلد" وهذا قول بليغ من عالم راسخ مجتهد يعرف تملك التقليد والتعصب من جل الحنابلة بالسعودية، ومن شعره منذ أكثر من عشرين عاما :

ترى الفقيه منارا حال غريته	وفي ذويه تراه الدهر مخذولا
بيننا نعلم ناسا نهج سالفهم	أتوا ولم يحسنوا القرآن ترتيلا
إذاهم فجأة تبا لهم أبدا	ينهون عني جميع الناس تضليلا
وتلك سنة رب الناس لن تجدوا	لسنة الله تحويلا وتبيديلا

وبشأن الغناء والعزف قال أبو عبد الملك: أنا لا أعلم نصا صحيحا واحدا من الكتاب أو السنة يدل على كراهة العزف والغناء بله التحريم. والمسألة كما قال البدر بن جماعة: ((افتترقت الأمة فيها إلى أربع فرق: فرقة حرمت، وفرقة أباحت، وفرقة كرهت، وفرقة

استحبت)) أو كلاما هذا معناه. وزدت أنا فرقة خامسة توقفت. والصحيح عندي أن العزف على أي آلة طرب والغناء بصحبتها أو منفردا من المباح، ولا دليل على تحريم شيء من ذلك ألبتة.

حديث الصوتين الأحمقين لا يصح، وليس عليه هيبة الكلام النبوي. مسألة الغناء والعزف قد ألفت فيها كتابا (موسوعة) ليس من حديث في المسألة إلا وذكرته، وعلقت عليه. الغناء والعزف من متع الدنيا المباحة؛ كالصيد والسباق وركوب الخيل والخروج للنزهة والمصارعة ولعب الكرة والورق ووو... الخ من المباحات.

وعن موسوعته حول الغناء قال أبو عبد الملك ردا على استفسار من أحد اصحابنا الظاهرية: الكتاب سيأتي اليوم الذي يسمح فيه بطبعه إن شاء الله أما الآن فممنوع وأرغمت على التوقيع على ذلك الحنابلة تسببوا في عدم ظهور أكثر من ستين كتابا لي ليس فقط الكتاب المذكور (الرصيف والبناء في حكم العزف والغناء) سمحوا بالسياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية، مجلدين بتحقيقي وتخريجي وتعليقي، وقد نفذ كله، وسمحوا لي أيضا برسالة التلخيص لوجوه التخليص لشيخ الأمة أبي محمد رضي الله عنه. موجودة لدى دار ابن حزم في الرياض طبعه وأشرف عليه شيخنا الإمام أبو عبد الرحمن ابن عقيل.

وبالنسبة للسياسة الشرعية قد اتفقت مع دار الأندلس السعودية على الطبعة الثانية، وكان طُبع عن طريق دار ابن حزم اللبنانية. أما الرصيف والبناء فربما ولكن بعد حذف وإضافة كما قال شيخنا أبو عبد الرحمن؛ لأن الكتاب كله على ضخامته شديد اللهجة، لكونه أُلّف في ظروف لا يعلمها إلا الله.

وردا على حديث الجاريتين قال أبو عبد الملك الشمري: أخرج النسائي في الكبرى وأحمد والطبراني من حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (يا عائشة أتعرفين هذه؟) قالت: لا يا نبي الله، فقال: (هذه قينة بني فلان، تحبين أن تغنيك؟) قالت: نعم، قال: فأعطاها طبقاً، فغنتها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (قد نفخ الشيطان في منخريها). اللفظ لأحمد. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح. (الرصيف والبناء في حكم العزف والغناء) (٢ /

٦١٨ - ٦١٩). فالشيطان ينفخ في المنخرين، ويبيت فيهما، ويحشم على قلب ابن آدم حتى يذكر، فإذا ذكر الله خنس، ويول في أذن من نام الليل كله، ويجري من الإنسان مجرى الدم، ويعقد على قافية المسلم إذا نام ثلاث عقد، ويحول بين الإنسان وقراءته. ولا إثم في كل ما ذكرت لك، فمن هذا الباب سماه أبو بكر رضي الله عنه مزمار الشيطان. كأنه يقول: ألعبّ ولهو في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم. ومن أقواله: لا أذهب إلى أن يدرس الدين في المدارس قد يخالفني الكثير. أين دور المسجد؟ المدارس يجب أن تكون لتدريس التقنية، واللغات، والكمبيوتر، والفن - بجميع أشكاله - والرياضة - بجميع أشكالها-والاهتمام بالبحوث العلمية، وتشجيع الاختراع، ومحاولة اللحوق بالركب الذي صرنا عالة عليه في كل شيء على الإطلاق، ذلك الركب الذي لم يزل يغز الفضاء ويغوص في أعماق المحيطات ويصنع ويتسابق ويتسلح ويتحدى ويفتره، ونحن فقط نقوم بدور المستهلك المتفرج. تحياتي للجميع.

قلت: وبشأن أقواله في الحجاب والغناء وقيادة المرأة للسيارة ... الخ وجد الشيخ مضايقات كثيرة دفعته في نهاية الأمر إلى ترك حائل ونقل عمله إلى جدة. النويميس قال للمقربين منه ان انتقاله من حائل نهائي وانه قرر الإقامة بجده إلى ان يقضي الله امر كان مفعولا.

وهذا نص حوار صحفي أجرى مع الدكتور أبو عبد الملك:



الدكتور أبو عبد الملك الشمري

سعود الرشود (حائل) تصوير: راشد الثويني

هل عاد مذهب الظاهرية للظهور مجددا بعد الحادي عشر من سبتمبر! وما هي رؤية أهل الظاهر لقضايا العصر.. وأين ومتى يتفقون ويختلفون مع المذاهب الأربعة. وكيف هو تعاملهم مع النصوص. ثم ما مدى انتشار هذا المذهب في المملكة، ومن هم شيوخه؟. حوار مع الشيخ أبو عبد الملك الظاهري سعود بن خلف بن نويميس الشمري احد شيوخ المذهب في المنطقة، تطرق خلاله الى قضايا معاصرة دار حولها الكثير من الجدل، كقيادة المرأة للسيارة واباحة الموسيقى والغناء.

هل الظاهرية مذهب سني خامس أم أنها منهج فلسفي من بدع أهل الكلام، خصوصا وأنها ظهرت في حواضر المسلمين وأطرافها في أوج المعركة الكلامية. أم أن الظاهرية حركة سياسية امتطت التدين؟

-المذهب الظاهري هو مذهب أهل السنة من الصحابة رضي الله عنهم وآل البيت الطيبين الطاهرين قبل وجود المذاهب الفقهية الأربعة وقبل وجود المذاهب العقيدية كالتشيع والاعتزال ومذهب الأشعرية والخوارج. وليس هو مذهب إمام بعينه فهو كما قال شيخنا الإمام العلامة أبو عبدالرحمن ابن عقيل (الظاهري): المذهب الظاهري اتباع لرجحان الفكر بواسطة الخطاب الشرعي). إذا فليس هو منهجا فلسفيا ولا حركة سياسية.

هل فشلت الظاهرية في تقديم نفسها؟ أم أن منهجها لم يجد قبولا؟ ولماذا عادت للظهور مجددا؟.

-لم يفشل أهل الظاهر في تقديم مذهبهم. فقد انتشر في العراق وخراسان والأندلس وغيرها. والظاهرية هم سلاطين التأليف كداوود وتلميذه ابن جرير صاحب أعظم تفسير على الإطلاق بشهادة شيخ الإسلام ابن تيمية وابن حزم صاحب المحلى وهو أعظم كتاب فقه على الإطلاق بشهادة العز بن عبدالسلام والبخاري ومسلم في أعظم كتابين في الحديث بشهادة جميع الأمة وابن أبي عاصم صاحب المثاني والآحاد وكتاب السنة في عقيدة السلف وغيرهم كابن المغلس وابن مفلت ومنذر بن سعيد والشوكاني والألباني وشيخنا العلامة أبو عبدالرحمن ابن عقيل بعضهم ارتبط اسمه بالمذهب وبعضهم لم يصرح ولكن عرف في فقهه وتبويبه وبعضهم نصح به .

إذن كيف تفسر قلة أتباعها؟ وضعف انتشارها؟ وقلة مشاركتها؟

-بالعكس أتباعها الآن كثيرون. وهم منتشرون في جميع أصقاع العالم، لا في مكان واحد كبعض المذاهب الأخرى.

القياس هو الأصل الرابع لدى عموم المذاهب الإسلامية. فلماذا ترفضون القياس كمبدأ تشريعي؟ وإلى أي مدى ترفضون الإجماع كذلك؟

-نرفض القياس لأنه أصل لم ينزل الله به من سلطان. فلا دليل عليه من كتاب ولا من سنة ولا من إجماع. وما كان كذلك فهو باطل يجب التنكب عنه وتنزيه الشريعة عن كل قول لا دليل عليه. وقد قال صلى الله عليه وسلم (كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد). وقد بُعث النبي صلى الله عليه وسلم بوضع الأغلال والاصار التي كانت على الأمم قبلنا. والقياس عنت وتكلف لا يطاق. وقد جاء في صحيح مسلم قوله عليه الصلاة والسلام: (إن الله لم يعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا)، قال الإمام داود الظاهري: (عمومات الكتاب والسنة أغنتنا عن القياس .. أما الإجماع فهو أصل من أصولنا لم يقل أحد من أصحابنا بنفيه .. ولا بد من التحقق في الإجماع فقد قال الإمام أحمد من ادعى الإجماع فقد كذب وما يدرية لعل الناس اختلفوا).

للظاهرية مرجعياتها في العصر الحاضر. ومن أبرزهم؟

-قطعا.. وأبرزهم شيخنا الامام العلامة أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري، حفظه الله، فقد هذب المذهب وذب عنه وذكر الأخطاء التي وقع فيها الإمام ابن حزم في الصفات والمسائل والتي جمدها عليها رحمه الله وقال: (أصاب ابن حزم في التأصيل وأخطأ في التطبيق). وهناك أئمة لم يصرحوا بظاهريتهم، لكنهم عرفوا بانتصارهم للمذهب، والأخذ عنه، والتركيز على أصوله، كالإمام الألباني الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في كوني ظاهري المذهب وذلك بعد أن أشار عليّ بقراءة (الأحكام) و(المحلى) وحذرني من الجمود. وكان يسميه (الجمود البغيض)، وحذرني أيضا من حكم ابن حزم على بعض الرجال.

وقد ذكر شيخنا في كتابه (الحياء من العيبة) بعض أهل الظاهر المعاصرين كالشيخ عبدالعزيز الحربي والشيخ عايض القرني، ومن قبل أبو تراب رحمه الله تعالى. وهناك مشايخ كثيرون بفضل الله تعالى في جميع أنحاء الوطن وخارج الوطن. ومن قبل الامام الشوكاني إن

أردت أن يكون زمنه داخلا في قولك العصر الحديث.

تحديدا، من هم شيوخ الظاهرية ومرجعياتها في المملكة؟

-على رأسهم الإمام العلامة اللغوي الأصولي المتحدث المؤرخ الشاعر الأديب صاحب التصانيف الكثيرة والجلية والمفيدة مهذب المذهب الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري، والشيخ أبو تراب الظاهري عليه رحمة الله تعالى وغيرهم ممن تقرأ عنهم في كتاب (الحياء من العيبة)، أما طلبة العلم فلا يعدون كثرة بفضل الله علمت ذلك من كثرة اتصالاتهم بي.

تحمل فكرا شاطا يذهب بعيدا ناحية الاختلاط بين الجنسين؟ ما هي أدلتكم في جواز

ذلك؟ وإلى أي مدى تذهب الظاهرية في هذا السياق؟

-أنا لا أحمل فكرا بعيدا، وإنما هو القريب جدا لمقاصد الشريعة والحضارة والبعيد عن التزمت. وأنا لا أتكلم عن جميع أهل الظاهر، فإنهم كغيرهم من أهل المذاهب كل له فهمه. فانا أتكلم عن نفسي فأقول: المرأة كما تقول العامة (منا وفينا) أم وأخت و بنت وزوجة وقريبة وصديقة وزميلة وجارة. فلماذا هذه الحرب عليها وما هذه الحساسية التي ليس لها وجود في زمن النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة ولا في زمن التابعين. إن هي إلا عادات تزعمها البعض فألزموا المسكينة بما لم يلزمها الله به ولا رسوله عليه الصلاة والسلام ولا أهل العقل فعزلوها عزلا وبخسوها حقوقها.

وإن كان الأصل أن لا يطلب الدليل من المبيح وإنما يطلب من المحرم، إلا أنني أورد ما يحضرني الآن مما يسره الله تعالى فأقول: لا أحد ينكر الاختلاط الشديد في مناسك الحج والعمرة لا سيما في أظهر بقعة على وجه الأرض (حول الكعبة) وكذا في الجمرات، ذلك الاختلاط الذي لا ينكره أحد.

وكذلك في الغزو، كانت الصحابيات يسعفن المصابين بل هناك من مارسن القتال . وتعرفون قصة أم عمارة وغيرها وتعرفون عائشة وموقعة الجمل وكذلك خديجة هي التي خطبت النبي صلي الله عليه وسلم وكذلك المرأة التي وهبت نفسها للنبي .وقد جاء في حديث أسماء قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتنة التي يفتن بها المرء في

قبره فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة حالت بيني وبين أن افهم كلام رسول الله فلما سكنت ضجتهم قلت لرجل (قريب مني) أي بارك الله لك ماذا قال رسول الله آخر قوله؟ قال (قد أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور قريبا من فتنة الدجال). أرايت! كانوا جميعا لا حساسية ولا تنطع.

الظاهرية لا ترى حرمة في استخدام المعازف في الغناء؟ ما هو دليلكم؟ وهل هناك تأطير للغناء المسموح به؟ أم أن الأمر متروك لتقدير الأشخاص؟

ليس هنالك مذهب من المذاهب الإسلامية إلا وفيه طائفة تذهب إلى إباحة الغناء والعزف وعلى ذلك مذهب أهل المدينة. والموسيقى التي لا يصاحبها عري او كلام فاحش:

أولا: لا دليل يمنع من استعمالها أو الاستماع إليها لا من كتاب ولا من سنة ولا من إجماع. والادلة التي جعلوها دليلا على التحريم ليس فيها ما يدل على التحريم.

ثانيا: الموسيقى علم يدرس في الجامعات الأجنبية. وهي لغة الشعوب. ويقال: (إذا أردت أن تتعرف الى حضارة شعب فاستمع إلى موسيقاه). وهذا صحيح. على شرط الا يصحبه عري، ولا كلام فاحش، ولا ما يسيء إلى الدين. وما سوى ذلك فأحل من الفقع، والذي لا يريد أن يسمع لم يجبر على الاستماع، لكن عليه في الوقت نفسه الا يمنع الناس من التمتع بما هو حلال لا سيما إذا لم يكن ديدن الإنسان ولا في وقت صلاة.

بالمناسبة، لمن تستمع من المطربين يا شيخ؟ ومن هو مطربك المفضل؟

-ليس لدي الوقت للاستماع. ولو قدر ذلك، لاستمعت لرياض السنباطي على العود فقط ومحمد عبد الوهاب وفريد الأطرش وصباح فخري وطلال مداح وعبادي الجوهر، لا سيما على العود، وفهد بلان وعبدالهادي بلخياط ومحمد مرشد ناجي وكاظم الساهر وأسمهان وفيروز وابتسام لطفي. ولا أحب أن استمع إلى ما يسمى بالمدرسة الشبابية، ولا مدرسة التركيز على التراثيات، فهما مدرستان فاشلتان ترجعان بالأمة إلى الخلف.

هل للظاهرية رأي مختلف في قيادة المرأة للسيارة.. ولم لم نسمع صوتكم في هذه القضية؟

-أنا أتكلم عن نفسي كما قلت لك. وأهل الظاهر، كغيرهم من أهل المذاهب، كل له فهمه.

وليس لدي دليل واحد يشير حتى للكراهة .

وخصومنا في هذه المسألة أهل قياس . وتالله لو كان القياس حقا، لما كان هنالك قياس أحسن من قياس السيارة على الدابة. بل ان السيارة تفضل البعير بالستر، فلا ترى ساق ولا غيرها. أما البعير فيرفع المرأة جدا حتى يرى كل الخلق.

ويذكر خصومنا في هذه المسألة أحيانا سد الذريعة-وسد الذريعة كما قال الامام ابن حزم (لم ينزل الله به من سلطان)- وقالوا ربما يحصل عطل أو بنشر فتضطر إلى من يساعدها. قلت: وكذلك البعير، وهو نفس يعتريه ما يعتري الأحياء، يمرض وينكسر وتلدغه حية. ثم ما المانع إذا تعطلت أن يساعدها رجل، بل ربما امرأة مثلها. ولقد رأيت مرة سيارة مليئة بالنساء العاقلات يقود بهن السيارة طفل صغير فتألمت حسرة عليهن. ورأيت امرأة يقود بها السيارة سائق وسيم فقلت أين سد الذريعة المزعوم .

هل هناك موقف معلى للظاهرة من الأحداث الأخيرة. أقصد ظاهرة الإرهاب؟ - أجل . لقد كان موقف شيخنا أبي عبد الرحمن مشهورا في توافقه ولقاءاته . وكذا الشيخ عايض القرني، الذي فعل الكثير بمقابلاته وإرشاداته للمنحرفين في هذا الشأن.

٢٣٦- الدكتور أبو رافع سمير قدوري الظاهري حفظه الله سيذكر في المؤرخين .

٢٣٧- الأستاذ الدكتور عبدالعزيز على الحربى السعودى اليمنى الظاهري سيذكر في المفسرين .

٢٣٨- الدكتور وميض رمزي صديق العمري من أهل العراق سيذكر في الأطباء .

٢٣٩- صاحبنا الشيخ الواعظ الخطيب إبراهيم عوض يوسف الأزهرى الدقهلى ولد بقريه ميت العز مركز ميت غمر محافظة الدقهلية وهو فى الأربعينيات من عمره حتى يوم الناس هذا وهو الثالث عشر من ذى القعدة ١٤٣٤هـ- / ٢٠ سبتمبر ٢٠١٣م، تخرج من كلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة.

يمارس صاحبنا الخطابة بالأوقاف وهو خطيب مفوه، وعنده مكتبة تحتوى على كتب جملة فيها من الدرر الكثير، ويشغل قسم مقارنة الأديان جانبا عظيما من مكتبته، كما بها العديد من كتب الظاهرية لا سيما ابن حزم.

تعرض لمحاولة فاشلة لتنصيرة وهى مفصلة فى كتاب "المحاولة الفاشلة لتنصير طالب

أزهري "للدكتور عبدالودود شلبي، كتاب المختار، وهذا الأخ كان على صلة قوية وقتها بالدكتور عبدالودود، ولكن مشاغل الدكتور وسفرياته حالت بينهما في الفترة الأخيرة.

عن له أن يتعرف على الديانة المسيحية من الداخل أى من وراء الكواليس، فامتطى مطيته ورحل إلى أحد الأديرة للتعرف على ما يريد بطريقته الساحرة، وهناك استقبل استقبالاً عظيماً، فهو طالب أزهري وجاء ليتنصر كما ظنوا، وهناك عرضوا عليه العديد من المغريات لكن الشاب كان جلداً ومتديناً حق التدين، فما ضعف وما استكان، وقاوم كل إغراء مادي وخلافه. المهم بعد أشهر عدة وجد هذا الشاب نفسه صاحب منصب هام في هذه الكنيسة أوهذا الدير، إذ به وهو مسلم يصبح قائماً على أعمال التنصير وقد مارس هذه الوظيفة عدة أشهر وكان يرد من يأتيه من المسلمين يريد التنصر ويخبره بحقيقة نفسه، وظل على هذا الأمر حتى جمع ما يريد جمعه، ثم فارقهم إلى غير رجعه، بحثوا عنه هنا وهناك، وحاولوا أن يصلوا إليه فما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

المهم بعد سنين عدة تقترب من العشرين سنة إذا بالقدر يظفرني بهذا الاخ المفضل وتحادثنا سوياً، وقص على ما وقع، ثم منحني كتابا فيه قصته وقد دونها أستاذنا الدكتور عبدالودود شلبي رحمه الله وتم نشرها مع تعليقات له . من خلال الحوار رايت الأخ المفضل يبدى إعجابا منقطع النظير عن ابن حزم والمذهب الظاهري، وأخبرني بأنه ما جاء إلى

والثقاني إلا بعد ان علم باننى ظاهري. وكثيرا ما يردد هذا الأخ الحبيب "لا يعرف ابن حزم ولا يقرأ له إلا من بلغ في عقله الكمال".

قلت: وهذا حق.

وفي كنيسة بمحافظة الدقهلية دار حوار بين صاحبنا الطالب الأزهري وبين قسيس هذه الكنيسة، ومن جملة ما دار بين القسيس والطالب الأزهري مناقشة حول المثلية في النص التوراتي الذي يقول فيه الرب لموسى "أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه."

قال الطالب: كلمة مثلك النبي الذي تقع عليه المماثلة بينه وبين موسى سوف اتبعه

سواء أكان محمد أم عيسى عليهما السلام. فقال القس: عظيم. قال الطالب: إن موسى ولد من أب وأم، فهل عيسى كذلك؟ قال القس: لا.. قال الطالب: من المماثل هنا. قال القس: محمد.. قال الطالب: إن موسى تزوج فهل عيسى تزوج؟ قال القس: لا.. قال الطالب: فمن المماثل هنا؟ قال القس: محمد وسكت قليلا.. وقال: بهذه الطريقة العظيمة ستقع المماثلة على محمد ولكننا نحن المسيحيين نعتقد غير ذلك فطريقتك في هذا البحث طريقة عقلية عظيمة جدا.

من مصنفاته: التمهيد إلى الطريق السديد لدراسة الأديان، وهو رسالة صغيرة الجرم لكنها عظيمة الفائدة وقد صدرها بعد آية قرآنية وحديث نبوي شريف بقول ابن حزم "ثق بالمتدين وإن كان على غير دينك ولا تثق بغير المتدين وإن كان على دينك".

٢٤٠- أبو محمد المصرى واسمه السيد محمد رضا أبو النجاة الطنطاوى من أهل مصر ومن المعاصرين سيذكر فى المهندسين .

٢٤١- صاحبنا الشيخ المحقق عبدالعزيز الحنوط السعودى^(١): عبد العزيز بن مبارك بن سعد بن عبد الله بن محمد الحنوط الشنبيه، وأسرته من القصيم، وقد تحدروا إلى الإحساء في حدود القرن الثاني عشر للهجري. الكنية: يكنى بأبي عبد الرحمن.

شيوخه: تلقى الشيخ عن عدة شيوخ، وقد أخذ من مجموعة كبيرة من علماء الإحساء،

(١) كان مشرفا عاما لدارة أهل الظاهر القديمة قبل وقوع الخلاف بين أهل الظاهر على اثر لقاء جمع ابن تميم والشيخ الحنوط وارتفعت أصواتهما فيه لأجل مسألة خاصة بأصل من أصول الظاهرية، ومن ثم أسفر هذا الأمر عن قيام ابن تميم بإجراء تعديلات فى الدارة ومنع الشيخ الحنوط من الإشراف العام، وكذا كل المشرفين، وقد ترك هذا الأمر أثره على الشيخ الحنوط، وتسبب فى جفوة وانقسام بين أهل الظاهر، وعقب ذلك أغلقت الدارة القديمة التى كانت عامرة بالتحقيقات النفيسة، وأنشأت أخرى مكانها بعد أشهر من انقطاع الأولى وحذف كل ما عليها من أبحاث ودراسات نفيسة.

وقد تسببت هذه الخلافات فى قيامنا نحن أهل الظاهر بمصر بتأسيس ملتقى لأهل الظاهر بذل صاحبنا المهندس السيد محمد رضا ابو النجا جهدا كبيرا فى تأسيسه وعرف فى البداية بملتقى أهل الظاهر، ثم غيرنا اسمه إلى ملتقى فقه الوحي عقب عودة الدارة الجديدة، وكنت أنشأت من قبل منتدى خاصا بى سميته "منتديات الهادى الظاهرية"، واسس صاحبنا السعودى أبو عبدالله منتديات المكتبة وجعل الشيخ الحنوط مشرفا عاما عليها .

- أو من غير أهلها ممن يعملون في حقل التعليم فيها، ومنهم :
- ١- الشيخ الفاضل أبو يوسف محمد النفيسة - رحمه الله - : وقد درس عليه الشيخ هذه الكتب : الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للإمام ابن كثير. زاد المستقنع. حاشية الروض المربع. العقيدة السفارينية مع الشرح. قال الشيخ الحنوط : وبدأنا معه في تفسير ابن كثير إلا إنه أصيب بمرض لازمه حتى توفي رحمه الله
 - ٢- فضيلة الشيخ عبد الله المحيسن رئيس محاكم الأحساء سابقا : وقد درس عليه جزء من كتاب "منار السبيل" لابن الضويان.
 - ٣- فضيلة الشيخ ناصر بن زيد الداود أحد القضاة في محكمة الأحساء : وقد درس عليه جزء من كتاب "فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد".
 - ٤- الدكتور محمد عبد المعطي : وقد درس عليه المذكرة في أصول الفقه.
 - ٥- الشيخ الأستاذ أحمد قنديل : وقد درس عليه فن التجويد وعلوم القرآن.
 - ٦- الدكتور عبد الكريم زيدان - رحمه الله - : وقد درس عليه النحو. قال الشيخ : وكنت كثير السفر إلى الرياض فكلما سنحت لي الفرصة حضرتُ درس سماحة الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - وذلك بعد صلاة الفجر من يوم الخميس والجمعة
 - ٧- العلامة محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - : قال الشيخ : وقد التقيتُ بشيخنا الإمام محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - عندما زار مدينة الأحساء عام ١٤١٠هـ - ، وقد يمتُ وجهي شطر عمان - حرسها الله - في صيف عام ١٤١١ هـ - ، ١٤١٢ هـ -) ، وحضرتُ مجالسه واستفدتُ من أدبه وعلمه.
 - ٨- الشيخ محمد إبراهيم شقرة : التقى في رحلته السابقة بالعلامة شيخنا المفضل محمد إبراهيم شقرة - حفظه الله - واستفدتُ من مجالسه الشيء الكثير.
 - ٩- العلامة محمد بن صالح العثيمين : قال الشيخ : وقد التقيتُ بفقهِ العصر العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - وقد شدتُ الرحل إليه مع بعض الإخوة الطيبين عام ١٤١٠هـ - لتوجيه بعض الأسئلة إليه وكان نسيجا فريدا في تواضعه وأدبه.
 - ١٠- العلامة أبي تراب الظاهري : قال الشيخ : وكانت لي صلة وثيقة بالعلامة الكبير شيخنا

أبي تراب الظاهري - رحمه الله - من خلال الهاتف، ثم شددتُ الرحل إليه عام ١٤١١هـ - بصحبة الشيخ العلامة عبد الله بن يوسف الجديع والتقينا به ويشهد الله إنني ما رأيتُ مثله في قوة الحفظ واستحضار المتون في مختلف الفنون، وكان كريماً متواضعاً مجلسه مجلس علم.

١١- العلامة الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع: قال الشيخ: وقد استفدت كثيراً من العلامة الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع أثناء تواجده في الرياض خلال أزمة الخليج.

١٢- الشيخ النبيل الأثري السلفي المفضل سمير بن أمين بن المنذوه الزهيري المنصوري حفظه الله المقيم في الرياض حالياً.

١٣- العلامة الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي رحمه الله.

١٤- العلامة الأثري السلفي الدكتور محمد بن رزق الطرهوني حفظه الله .

الشيخ الذين أجازوا الشيخ حفظه الله بمروياتهم :

١- الشيخ المعمر عبد الرحمن بن أبي بكر الملا الإحسائي - رحمه الله - .

٢- الدكتور الشيخ عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي - حفظه الله - .

٣- الدكتور الشيخ محمد بن رزق بن طرهوني - حفظه الله - .

٤- الشيخ المحدث يحيى بن عثمان المدراس عظيم أبادي - حفظه الله -

مؤلفات الشيخ:

١- جزء الجركاني - وهو تحقيق - نشر دار ابن حزم ببيروت.

٢- جمهرة الفهارس بالاشتراك مع أم عبدالرحمن - رحمها الله تعالى - مطبوع.

وأما عن مؤلفاته تحت الطبع:

١- القول المنشود في كيفية الهوي للسجود تنشره دار اطلس بالرياض.

٢- أحاديث السفر لأبي اليمن ابن عساكر تنشره دار اطلس بالرياض.

٣- جزء الجابري رواية أبو نعيم الأصبهاني، وهو تحقيق وتخريج وشرح، وهو في

الصف، يسر الله إخراجه.

مطالعات الشيخ: قال الشيخ: والكتب اللي طالعتها كثيرة جداً، منها تواليف الإمام ابن

حزم فقد قرأتها جميعاً وقرأت ما استطعتُ الحصول عليه مما كتب عنه .. ولي عناية خاصة بكتابه العظيم "المحلى" فهذا الكتاب كدت أحفظه من كثر القراءة فيه. وطالعتُ جل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية تقريباً، وكذا تواليف تلميذه ابن قيم الجوزية، وتواليف الإمام الشوكاني والإمام الصنعاني، والإمام ابن الوزير والإمام المقبلي، والعلامة صديق حسن خان القنوجي. وطالعتُ تواليف وتحقيقات الإمام أحمد محمد شاكر، وتواليف الإمام محمد ناصر الدين الألباني، وتواليف الإمام مقبل بن هادي الوادعي.

خلقه وصفته: قال ابن تميم الظاهري: فهذا الجزء هو من مشاهدتي عند لقائي بالشيخ حفظه الله ورعاه:

الأمر الأول: صفة الشيخ حفظه الله: الشيخ حفظه الله تظهر أثرته وسلفيته من حين رؤيته، قصير الثوب إلى أنصاف ساقيه، يعفي لحيته، حنطي البشرة، ذو صوت جهوري، إلا أن صوته قريب إلى القلب، وطوله معتدل، ليس بالطويل، ولا بالقصير، قريب منك على كل حال، معتدل في لباسه، فهو يلبس الثياب التي يلبسها غالب الناس، في الهيئة والقيمة.

الأمر الثاني: خلق الشيخ حفظه الله: فقد عُرف عن الشيخ أدبه الجم، وأنه صاحب خلق رفيع، لا يرد طالباً، ولا يمنع راغباً، سمح وسهل في تعامله، يسمع منك أكثر مما يسمعك، يتلصق بالبشر والبسمة تعلق وجهه، يكرم الضيف أفضل الإكرام، تبادرك فراسته بالخير قبل

أن تطلبه، فإذا قلت له: هلم بنا، ما تردد إن كان المقصد إلى خير، وجود بما عنده، ولا يعرف صفة البخل في شيء.

ومن تواضعه وخلقه النبيل أنه قد تلقانا على جانب الطريق بالقبلات والمعانقة، وكان ذلك بعد منتصف الليل، فأذكرني هذا الصنيع منه بكتاب الإمام ابن الأعرابي الظاهري (القبل والمعانقة)، فذكرت من ذلك كيف يكون الأحباب والأصحاب، وتذكرت قول الإمام ابن داود الظاهري: من شيم الأديب التذلل للحبيب، نسأل الله أن نكون أحباباً عنده كما هو عندنا.

وكلما طرقتنا مسألة إلا كان مبرزاً فيها، عالماً بمذاهب الرجال وأهل العلم والسلف، لا

ينسى ما يقرأ - تبارك الله - ما تلونا قول أهل الظاهر إلا كان مستحضراً له مدركاً لخفاياه، إلا أنه لا يشعر من في مجلسه المبارك أنه أفضل منهم، لا في دين ولا في دنيا، وهذه الخصلة من سجايه الحميدة، وقد رأينا صغار طلبة العلم إذا حضرت إليهم تفاخروا بما لم يفعلوا، فالله المستعان.

٢٤٢- أبو عبدالله ناصر بن فايز آل سعيد الظاهري: كتب بخطه قائلاً: ولدت عام ١٣٨٧هـ- في وادي الدواسر. تخرجت من كلية إعداد المعلمين في الرياض عام ١٤١٣هـ-، ودرست دبلوم عام في التربية في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٨هـ-. حصلت على الماجستير في الإدارة والتربية من كلية التربية والفنون (كلية التربية حالياً) من جامعة اليرموك في إربد بالمملكة الأردنية الهاشمية. عملت في وزارة المعارف، وعملت مديراً لشؤون الموظفين في كلية المعلمين في جازان. أعمل حالياً في الإدارة العامة للتربية والتعليم بالرياض.

الإنتاج العلمي:

1 - تحقيق رسالة "العجاجة الزرنبية في السلالة الزنببية" لجلال الدين السيوطي نشرت في مجلة عالم الكتب الرياض

2- حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن رواية ودراية.. نشر عام ١٤١٥هـ- - الرياض

3- جزء فيه من حديث عبدالوهاب الكلابي، عمان ١٤٢٦هـ- .

٢٤٣- أبو حذيفة الظاهري من أهل الجزائر وهو من المعاصرين، سيذكر في التجار .

٢٤٤- السُّبُعِيُّ كان عضواً بدارة أهل الظاهر القديمة وذكر أنه تتلمذ على يد شيخنا ابن

عقيل حفظه الله في مسجده وبيته وعلى كتبه، وأنه ألّف كتاباً في تراجم علماء أهل

الظاهر وقد بدأ العمل فيه سنة ١٤١١هـ- على فترات متقطعة وذكر أنه حتى العام

١٤٢٥هـ- قطع فيه شوطاً كبيراً وأنه انتهى عنوانه ب- [القول الباهر في تراجم أهل

الظاهر] وقال: إنه جهد سنين طويلة وله مكانة خاصة لديّ دون سائر بحوثي.

٢٤٥- أبو تراب الحزمي من أعضاء الدارة القديمة يبلغ من العمر ثمانية وثلاثين عاماً،

انشغل بأهل الظاهر وتأكيد نسبتهم للظاهرية فقال مؤكداً ظاهرية أبي حيان الغرناطي

"في كتاب (وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام) [٨/١] للإمام السخاوي - رحمه الله": ومات الأستاذ أبو حيان... الغرناطي الأندلسي الجياني ثم المصري الظاهري ثم الشافعي... حدث عن محدثي الأندلس والقاهرة وغيرها وعني بالحديث والفقه واللغة والقراءات والأدب وغيرها... وحفظ منهاج النووي... ونسخه بخطه، بل واختصره ومدح إمامنا الشافعي بقصيدة بديعة كل ذلك حين رأى مذهب أهل الظاهر بالقاهرة مهجوراً مع كونه كان يقول: محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه"

٢٤٦ - مكي المغربي السوداني من المعاصرين تخرج من المعهد العالي للدراسات الشرعية بالسودان وتخرج من كلية القانون جامعة النيلين بالسودان. صاحب بحوث ومقالات منشورة. من مواليد الخرطوم - السودان ١٩٧٣. ناشط في مجالات العمل الدعوي. وهذا بريده كما نشره هو MAKKI44@YAHOO.COM.

قال ابن تميم الظاهري هو أخ حبيب وفاضل وفقه عالم .. وقد كان بيني وبينه مراسة وأعلمني عنه بعض الأمور.. لكن لم يكن لترجمة وإنما بيان إنشغاله في الدعوة في السودان .. وله مقالات نشرت في منتدى السودان وقفت عليها فألفيته نبيهاً فطناً فذاً .. وقد سجل معنا ولكن لانشغاله بما ذكره لي لم يدخل إلى الآن .. ولعلي أرسل له رسالة أطلب فيها ترجمة له لأضعها في الكتاب.. والحقيقة نسيت ذلك فجزاك الله كل خير على التذكير .. وكنت أظنه في السابق من أهل المغرب واتضح أنه من بلاد السودان .. أسأل الله أن يسهل عليه ويعينه على الدعوة.

٢٤٧ - ابن تميم الظاهري (محمد بن إبراهيم بن عبد الله التميمي الزبيري). محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جاسم الرياحان الزبيري، المعروف بابن تميم الظاهري، والزبيري نسبة لإمارة أو مدينة الزبير التي سكنها جده جاسم، ومن ثم رحل إلى الكويت.

ثانياً: السن: ولد في ٢٤/٤/١٩٧٤م في الكويت بمنطقة تسمى (الدَّسْمَة) ثم انتقل أهله إلى منطقة تسمى (كيفان) وسكنوا في بيت جده عبد الله رحمه الله.
ثالثاً: الحالة الاجتماعية: متزوج وله خمسة من الأولاد.

رابعاً: المؤهل الدراسي:

- إجازة جامعية في تخصص الشريعة بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف.
 - ماجستير في الشريعة تخصص أصول الفقه، ورسالته بعنوان (النسخ عند ابن حزم دراسة تحليلية تطبيقية).
 - ملتحق بدرجة الدكتوراة بكلية دار العلوم جامعة المنيا، بمصر.
- خامساً: العمل: باحث أول دراسات إسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت.
- سادساً: الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم: وهم الشيوخ الذين أخذ عنهم سواء أخذ الكثير أو القليل، فكلهم يعرفهم ويعرفونه، وأخذ عنهم شتى أنواع العلوم الشرعية واللغوية.
- وأكثر شيوخه الذين استفاد منهم هم من أساتذة كلية الشريعة بجامعة الكويت، وذلك لتواجده شبه الدائم في مكتبة كلية الشريعة لكتابة أبحاثه، فقد كان الطالب الوحيد الذي كان له مكتب خاص في المكتبة، وذلك لحسن ظن مديرة المكتبة، فأعطي غرفة خاصة به كانت كيبته الثاني.
- وكان حينها ملازماً لأكثر شيوخه في الدرس وخارجه، ويقراً على بعضهم بعض الكتب العلمية من فقه أو أصول أو منطق أو لغة، ويلتزم البحوث الشرعية مع مجموعة منهم في علوم شتى، مع الإشراف عليها من قبلهم.
- فقد كان حريصاً على طلب العلم، وكان يتجنب الدخول في مسائل لا يحتاجها في وقته الذي هو فيه، ويتعد عن كل ما يحصل من اختلافات علمية بين طلبة العلم حتى يتحصل على الأصول التي تمكنه من فهم وضبط هذه المسائل.
- وكان حريصاً على الابتعاد عن كل تنظيم، أو حزب، أو جمعية، أو حركة دينية، وكان يتعامل مع الجميع بالأخوة والمحبة، وينكر ما يجده مخالفاً للشرع متى ما قدر على ذلك.
- فقد كان يعمل في البحث والتحقيق من كتب العلم أكثر من ١٢ ساعة في اليوم، فسخر الله له الوقت الذي يفرغ فيه من كثير من العلوم والفنون، ورغم ذلك لم يحرم نفسه من المشايخ، فإنهم يرشدون، ويدلون على الطريق، وعلى الطالب أن يبحر في العلوم بعد الشيوخ ويراجعهم في كل ما أشكل عليه، وقد استفاد من مشايخ عدة، ومن أبرزهم والذين كان لهم

أثر في حياته العلمية:

١- الشيخ / محمد بن جراح العلامة الحنبلي شيخ الحنابلة رحمه الله، قرأ عليه من كتاب الدليل في مسجده، ثم ترك الاستمرار لصعوبة سماع الشيخ؛ لأن صوته كان ضعيفاً جداً لا تكاد تسمعه لكبر سنه. وكان رحمه الله علامة زاهداً تقياً، يلبس المرقع، وينام على بساط في مسجده، مقلاً من الدنيا، بسيطاً في تعامله.

٢- الشيخ / محمد بن إبراهيم الشيباني صاحب مركز المخطوطات والتراث في الكويت. وهو من مؤسسي الحركة السلفية في الكويت، وكان ابن تميم الظاهري حريصاً على الاستفادة منه رغم ما حصل من تفرق الجماعة السلفية في الكويت. فمنع مخالفي الشيخ بعض طلبة العلم من الذهاب إليه، فكان ابن تميم الظاهري لا يعبأ بهذا الاختلاف وهذا المنع، حريصاً على الاستفادة من الشيخ الشيباني. ولم يكن مهتماً بهذا الانتماء، ولا كون أحدهما مخطئاً والآخر مصيباً، ولم يكن يرى ضرورة اتباع هذا التنظيم أو هذه الحركة، فعرفه القاضي والداني من أقرانه بأنه لم يكن متحزباً لأحد، ولا لحركة تنظيمية.

٣- الشيخ / د. فلاح بن ثاني السعيد، أستاذ العقيدة في كلية الشريعة، ومنه أخذ مسائل الاعتقاد وشرحها. وهو من أجل شيوخ العلم في الكويت، وكان حفظه الله شديداً في الحق، لا يحب ذكر البدع في مسائل الاعتقاد إلا على سبيل القدح في قائلها، ويسارع في الإنكار لكل ما ينطق به الطالب ولو كان عن طريق الخطأ، مما سبب ضيق بعض طلبة العلم منه، فلم يحرصوا على أخذ شيء عنه. وكان ابن تميم يرى أنه من خيرة شيوخ العلم، وإن كان شديداً فذلك لأجل ما يجد من سوء اعتقاد بين يديه، فكان يراه معذوراً، لذلك استفاد منه حتى بعد خروج ابن تميم من كلية الشريعة، فكان يراجعه في مسائل علمية للاستفادة من نظر الشيخ وعلمه. بل وشن الحملة على أحد الأساتذة الذين وصفوا الشيخ بأنه ليس من أهل الفقه والعلم، وأنه لا يحق له أن يفتي في دين الله، فرد عليه ابن تميم هذا التفريق وناقشه فيه، حتى صارت الخصومة في أوجها، وكان هذا المدعي لا يرد سلاماً على ابن تميم لدفاعه عن الشيخ فلاح بن ثاني حفظه الله.

٤- الشيخ / أ. د محمد محمد محمد رواس قلعه جي أبو المنتصر السعدي، نسبة إلى سعد بن أبي وقاص. وهو الأستاذ في أكثر من جامعة عربية، والخبير الحالي في الموسوعة الفقهية الكويتية، وهو أكثر شيخ لازمه، وقد لازمه منذ بداية الطلب وإلى هذا اليوم. وقد أجازته في تدريس علم القواعد الفقهية، وأذن له بتدريس الفروق الفقهية، وغيرها علوم الفقه، وكان يراه كالابن له، يشمله برعايته ويخصه بالقراءة دون غيره من أقرانه.

أخذ ابن تميم يقرأ عليه متون في الفقه، ككتاب الدر المنثور للزركشي، والفروق الفقهية للكريسي، والقواعد الفقهية، ونحو هذه التخصصات، فاستفاد كثيراً من الشيخ في معرفة اتجاهات الفقهاء في المذاهب الأربعة، وخباياها في كتبهم.

وأخذ من الشيخ بطاقات فيها مجموع فقه الإمام داود الظاهري، وهي بحدود (٧٠٠) بطاقة، في كل بطاقة قول في مسألة لداود، وضمها إلى ما جمعه المترجم له من فقه داود بنحو ٢٤٠٠ بطاقة، ثم أخذ بإخراج بقية قول داود من كتب لم تنشر حين جمع الشيخ قلعه جي فقه داود، وبدأ في ترتيبها وتصنيفها، على أن يخرج العمل مشتركاً بينه وبين الشيخ قلعه جي قريباً إن شاء الله، على نسق موسوعات الشيخ في فقه السلف، فكانت هذه الملازمة أعجوبة بين طلبة العلم، فالشيخ جهذ في الفقه الحنفي، لكنه لا يلتزم به، ويفتي بحسب ما ظهر له من خلال اطلاعه الواسع على مذاهب السلف والتابعين، وتلميذه: ظاهري جلد !

ومن الأشياء التي استفادها من الشيخ: حرية التفكير، وكان حريصاً على زرع هذا الأصل فيه، وكان يساعده في فهم اتجاه الفقهاء، ولا يقيد حرية اختياره، وقد كتب بإشراف الشيخ عدة بحوث، وقد خالفه فيها، وأثنى عليها الشيخ، منها: (الحد الفاصل بين الجهاد والانتحار) وذهب المترجم له أن هذه العمليات انتحارية.

٥- الشيخ / أ. د محمد عبد الرزاق السيد إبراهيم الطبطبائي، عميد كلية الشريعة الحالي، وهو أكثر شيخ لازمه بعد الشيخ قلعه جي، حيث لازم الطبطبائي مدة طويلة حتى صار عميداً للكلية. وكان للشيخ درس في مسجد من المساجد، وكان يقرأ من كتب الحنبلية في الفقه والأصول، ولازمه ابن تميم في تلك القراءة كلما بدأت، بل كان أحياناً يجلس

مع الشيخ وليس ثمة أحد غيرهما في الدرس، حتى صار الشيخ عميداً لكلية الشريعة، فأخذه العمل الإداري وتوقفت أكثر دروسه.

وقد استفاد كثيراً من شيخه، فقد شمله برعايته ونصحه منذ بداية طلبه للعلم، وحذره من الولوج في هذه التنظيمات، ونبهه من التدين بغير نص، وأن لا يكون إمعة مع الناس، وأن يتعمق في دراسة مسائل الدين دون الاكتفاء بقشورها.

وقد وقع هذا النصح موقعه من ابن تميم، وقاطع كل جلسة ليس فيها فائدة وطلب علم، وترك الأصدقاء والأقران، واعتزل في بيته بين كتبه، وإن خرج فلا يخرج إلا لدرس وحلقة علم.

٦- الشيخ / أ.د. وليد بن خالد الربيع، رئيس قسم الفقه المقارن الحالي بكلية الشريعة في جامعة الكويت. وقد كان الشيخ مفيداً عالمياً، متمكناً من العلوم، وكان يفيد ابن تميم في مسائل كثيرة في فقه القرآن والسنة، ومسائل أخرى كمناهج البحث ونحو ذلك. وكانت له بعض الطرف، لميله للبساطة في الحديث مع طلبته، وإزالة الهواجس والحواجز، فقد قال لابن تميم يمازحه بعد أن تكلمنا عن الظاهرية: يا أبا عبد الله، أنت لا طب لك ! ويعني سير ابن تميم على منهج أهل الظاهر، وأنه لا ينفع شيء في تغيير منهجه.

٧- الشيخ / أ. د يوسف بن ذياب الصقر، العميد المساعد للدراسات العليا الحالي بكلية الشريعة في جامعة الكويت.

وكان الشيخ من أهل العلم حقاً، لا يقل عن سابقه في الفهم وحسن النظر، وقد استفاد منه ابن تميم الشيء الكثير، وكان كثيراً ما يتردد عليه. وكان الشيخ يرى ابن تميم وأنه سائر على المنهج الظاهري، فكان كثيراً ما يمازحه في ذلك، بل كان يأتي ببعض الكتب التي هي ب ضد منهج أهل الظاهر، لكي يترك ابن تميم ظاهريته، ثم بعد مدة قال لابن تميم بعد أن أعطاه كتاباً يفيد في التمسك بالظاهر وهو يتبسم: هذا كتاب (١) يفيدك في ظاهرتك، بعد أن يأسست من تحويلك عن منهج الظاهرية.

(١) (تمكين الباحث) للدكتور وميض العمري.

٨- الشيخ / د. مبارك بن سيف الهاجري، رئيس قسم الحديث الحالي بكلية الشريعة في جامعة الكويت. وكان الشيخ أثرياً عاملاً عالمياً، لا يجاربه أحد بنظر ابن تميم، وكان يقدمه على كل من كان مقدماً في علم المصطلح والحديث عامة، فاستفاد منه علم المصطلح، وشيئاً من الدفاع عن السنة بالقراءة عليه لبعض مباحث كتاب حجية السنة لعبد الغني عبد الخالق، وكان ذلك في بيت الشيخ.

٩- الشيخ / أ.د محمد أبو الفتح البيانوني، الأستاذ السابق في كلية الدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة الكويت. وهو الأستاذ الخبير في علم أصول الفقه، وقد استفاد ابن تميم منه علم الأصول، ورغم كون الشيخ ممن يميل إلى جماعة الإخوان، وقيل أيضاً أنه كان مائلاً أو قائلاً بمذهب الصوفية، إلا أنه لم يكن يتحدث عن هذه المسائل. وكان أحد شيوخه ينهى ابن تميم عن الجلوس إليه، وكان ابن تميم يقول: هو شيخ في أصول الفقه، ولا يتعرض لمسائل الاعتقاد، ولا غيرها، فنأخذ منه العلم الذي تميز به، وترك ما عداه، وهذا هو الأصل عند أهل السنة. فما دنا أخذنا الترياق الذي نعرف به الحق من الباطل، فلا ضرر من الأخذ عن كل عالم لم تخرجه اختياراته عن الإسلام أو تدخله في الفسق والزندقة، والشيخ البيانوني ليس من هؤلاء قطعاً، بل هو من أهل الإسلام المحسنين إن شاء الله.

١٠- الشيخ / أ.د عجيل جاسم النشمي، أستاذ الدراسات العليا وعميد كلية الشريعة السابق. وكان الشيخ آية من آيات علم الأصول، متمكناً لا يجارى في هذا العلم، وقد استفاد منه ابن تميم في الدراسات العليا في علم الأصول.

١١- الشيخ / أ.د حسنين محمود حسنين، الأستاذ الحالي في كلية الدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة الكويت. وكان يطلق على الشيخ (أسد الأصول) وقد استفاد منه ابن تميم في هذا العلم كثيراً، وكان يتردد عليه ويسأله.

١٢- الشيخ / أ. د أنور عبد السلام شعيب، رئيس قسم الفقه وأصوله في كلية الشريعة بجامعة الكويت. والشيخ حفظه الله من خيرة أهل العلم الذين لهم عناية في العلوم عامة، وعلم الأصول خاصة، إلا أن ابن تميم لم يأخذ عنه إلا شيئاً قليلاً من أبواب

الفقه، وشيئاً من مقدمة المنطق.

١٣- الشيخ / أ.د حمدي صبح طه، مدير برنامج الدكتوراة في كلية الشريعة، والأستاذ الحالي في كلية الشريعة والقانون في مصر. وكان الشيخ من أذكىء الدنيا، وكان عالماً أصولياً صلباً، ورغم ذلك كان متواضعاً جميل الخلق. وكان الشيخ دائماً ما يطلق على ابن تميم (فقيه الأدباء) أو (أديب الفقهاء) وذلك حين قرأ بعض أبحاثه، فكان إذا ورد في الدرس تعريف لغوي قال: نسأل أهل الأدب وهم أولى، ونحو هذه العبارة، يريد بذلك ابن تميم.

وكان ابن تميم لا يجيب أديباً مع شيخه، ولم يقل الشيخ ذلك لأنه ضعيف في اللغة، فهو علامة لا يشق له غبار في اللغة أيضاً، لكنه يقول ذلك إحساناً للظن بابن تميم.

١٤- الشيخ / أ.د سيف رجب قزامل، رئيس قسم الفقه المقارن السابق في كلية الشريعة، والاساذ الحالي في كلية الشريعة والقانون في مصر. وكان الشيخ عالماً بفقه الاختلاف مميزاً فيه، متواضعاً جميل الخلق، وقد أخذ عنه ابن تميم الكثير من فروع الفقه ومسائله، وكان يتردد عليه كثيراً يسأله عن مسائل شتى.

١٥- الشيخ / د. أحمد بن يوسف العبد الله، أستاذ أصول الفقه في كلية الشريعة، وقد أخذ عنه أبواب من أصول الفقه، وقرأ عليه شيئاً من مقدمة المنطق. أما الشيخ أحمد العبد الله فكان حفظه الله مثلاً يحتذى في أخلاق طالب العلم، فاستفاد منه ابن تميم الخلق والأدب قبل العلم، وكان يعطي الطالب خصلة قل من يعطيها للطلبة، وهي: عدم الخوف من الاختيار، والجرأة في الكتابة، وأن الخطأ واقع لا محالة، إذ كلنا بشر، فنصيب ونخطئ. وقليل من أهل العلم من يؤصل فيك حب الكتابة والاختيار، فالأكثر منهم ينكر عليك اختيارك أو بحثك لمسألة يظن أن الدين سبقوا قد أشبعوها بحثاً. وكان حفظه الله عالماً في أصول الفقه وغيره، قرأ ابن تميم عليه مقدمة المنطق، وأخذ منه بعض مسائل الفقه والأصول.

١٦- الشيخ / أ.د محمد محمود أحمد، أستاذ علم المنطق في كلية الآداب، أخذ عنه المنطق الرياضي (الحديث) والمنطق القديم، وكان كثير التردد عليه.

١٧- الشيخ / خالد أبو الريش، المدقق اللغوي في جمعية إحياء التراث، وقد يكون لازال في هذه الوظيفة، إذ العهد به قديم. وكان الشيخ من علماء اللغة العربية، وله من الكتب الشيء الكثير الذي لم يطبع، وقد أخذ ابن تميم كتابه الكبير في النحو، والذي لم يطبع إلى اليوم، وهو من كتاب نفيس قائم على الأصول مع التسهيل والتبسيط بالمثال والشرح.

١٨- الشيخ / أ.د عبد اللطيف الخطيب، أستاذ اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب بجامعة الكويت.

وقد استفاد منه ابن تميم في مسائل من اللغة العربية، إما للزيارة، وإما بالدرس، ولم يستمر ابن تميم في درسه لمعارضته لدرس آخر.

١٩- الشيخ المسند عبد السلام بن محمد بن حبوس المقرئ الشافعي المصري: قرأ عليه وأجازه بكتب ابن حزم الظاهري كلها من طريق العلامة الطهطاوي رحمه الله، ومن طريق ابن الصديق الغماري، والمنتصر الكتاني، رحمهما الله، وأجازه ابن حبوس أيضاً إجازة عامة بكل ما يرويه من كتب الحديث وغيرها من كتب معقول ومنقول.

سابعاً: المؤلفات:

لم يطبع له مؤلف بعد إلا بعض رسائل في الزهد والرقائق محالة للطبع في وزارة الأوقاف، وله مؤلفات ستطبع أو في طريقها للطبع، ومنها:

النوع الأول: التحقيق: وهي ستنشر بإذن الله قريباً:

١- تحقیقات لبعض كتب ابن حزم: له عدة تحقیقات لكتب ابن حزم، منها ما لم يطبع من قبل، ومنها ما طبع، ولكن أعاد تحقيقه.

٢- تحقیقات لبعض كتب الحميدي تلميذ ابن حزم: منها كتاب لم يطبع من قبل، ومنها كتاب طبع ولكن بتحريف.

٣- تحقیقات لبعض كتب أبي حيان النحوي الظاهري: له تحقیقات لبعض كتب أبي حيان لم

تحقق من قبل.

٤- تحقيقات لبعض كتب ابن طاهر القيسراني الظاهري: له تحقيقات لكتابين لابن طاهر المقدسي.

٥- تحقيق لكتاب ابن دحية الظاهري: له كتب حقق فيه كتاباً ضخماً لابن دحية الظاهري لم يطع من قبل.

النوع الثاني: التأليف: ستشر قريباً بإذن الله:

١- كتب متعلقة بابن حزم: له عدة كتب أخرج فيها الكثير من مسائل ابن حزم المنتهرة، وأعاد ترتيبها، سواء في الحديث، أو المصطلح، أو التاريخ، أو اللغة، أو الأصول، أو الفقه.

٢- كتب متعلقة بالجرح والتعديل: وهي كتب متعددة، منها جمع للجرح والتعديل عند أئمة أهل الظاهر، وآخر في الجرح والتعديل عند أئمة النقل.

٣- موسوعة فقه الإمام داود الظاهري: ستطبع بالاشتراك بينه وبين الأستاذ الدكتور محمد رواس قلعه جي.

٤- الموضح لفقه أهل الظاهر: وفيه ما يراه راجحاً في مسائل الفقه.

٥- اختلاف الفقهاء: فيه جمع لمسائل الاختلاف.

٦- إمتاع الناظر بتراجم أهل الظاهر: كان يجب طبعه منذ سنة وأكثر، لكن رأى شيخه التأخر في طباعته وذلك لأن أهل الظاهر المعاصرين لازالوا يتوافدون على دارة أهل الظاهر، فإضافة من يأتي أفضل من إهمالها.

٧- التصفح في الفقه: على نسق ما ذكره أبو محمد بن حزم، وفيه تصفح سريع للمسائل الفقهية، وهو من أول ما كتبه.

٨- الوصول إلى علم الأصول: في أصول الفقه على ما يرححه بأسلوب مبسط وعبارة معاصرة.

٩- الإبانة عن أحكام الديانة: في العقيدة التي يراها الحق، وهو كتاب مختصر.

١٠- الإلمام بأحكام الشورى في الإسلام: رسالة مختصرة في أحكام الشورى.

- ١١- الاعتبار في إبطال القياس من الأخبار: وهو من تأليف ابن تميم الظاهري، جمع فيه كل ما يستدل به للقياس من أثر ونظر.
- ١٢- كشف الالتباس عن ما نسب إلى النبي من القياس: يعالج ما ذكر في كتاب أقيسة النبي لأحد علماء الحنبلية.
- ١٣- قول الصحابي ومدى حجيته في الشريعة: بحث مقدم لكلية الشريعة في مسابقة أقيمت في الجمعية الشريعة، ولم يتقدم إلا هو ورجل آخر من أفغانستان، وحصل بحث المترجم له على جائزة أحسن بحث، ولكنه ليس بتقييم حقيقي لأن المنافس واحد فقط، فلا عبرة بهذا التقييم.
- ١٤- الجامع على مذهب أبي سليمان داود بن علي الظاهري: بخلاف الموسوعة، فهذا مكتوب بلغة الفقهاء.
- ١٥- فقه القلوب ومداواتها من العيوب: على نسق مداواة النفوس للإمام ابن حزم، لكنه أوسع منه، وأكثر شرحاً وبسطاً، ستنشر منه بعض الرسائل في وزارة الأوقاف بمناسبة شهر رمضان.
- ١٦- نوار الحمام بين الزهرة وطوق الحمام: يعالج مسائل في العشق والعلاقة الإنسانية بأنواعها، ويتطرق لمسائل الكتابين بتحقيق وتحرير، لم ينشر بعد.
- ١٧- العمليات الانتحارية: أصله بحث بإشراف الدكتور محمد رواس قلعه جي، ثم رأى المترجم له الزيادة عليه والتوسع فيه.
- ١٨- العملات الورقية وعدم جريان الربا فيها: رسالة صغيرة منشورة في داره أهل الظاهر.
- ١٩- هذه ظاهريتي: رسالة صغيرة فيها بيان ظاهريته، وكيف أخذها، وممن أخذها، وبيان أنها مأخوذة من القرآن والسنة، لا تقليداً لداود ولا ابن حزم، وهي منشورة في داره أهل الظاهر.
- ٢٠- الرد على من أنكروا الصلاة في المسجد النبوي: رسالة مختصرة في بيان جواز الصلاة في المسجد النبوي بخلاف قول من قال بالمنع من ذلك لوجود قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهي منشورة في داره أهل الظاهر.
- وغير هذه الرسائل المختصرة المنشورة في داره أهل الظاهر.

هاتف رقم: ٠٠٩٦٥-٦٤٦٦٦١٤

- عنوان العمل الحالي: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت - منطقة الري -
قطاع المساجد - إدارة مساجد العاصمة - المراقبة الثقافية.

- عنوان بريدي: alraihan@hotmail.com

٢٤٨- أبو عبدالله الظاهري من أهل المغرب، ومن المعاصرين صاحب دراية وقدرة فائقة في
التحقيق والتخريج، وكانت له مشاركات قوية وماتعة على إدارة أهل الظاهر .

٢٤٩- الشيخ الدكتور خالد القاسم، من أهل السعودية، من شقراء بلدة شيخنا ابن عقيل
الظاهري تخرج من مدرسة شقراء الثانوية للبنين سنة ١٩٨٩م، يحاضر على غرفة أهل
الظاهر إذ يشرح النبذة لابن حزم الظاهري، يقيم حاليا بالأردن، حصل على دكتوراة في
الشرعية، ولما طعن فيه بعض المخالفين زكاه الشيخ الألباني رحمه الله. متزوج، ويعمل
مدربا حرا من العام ٢٠٠٩م حتى الآن .

٢٥٠- الدكتور طارق الخوالدة المفراقي من الأردن، صاحب فقه ولغة، سيذكر في النحاة .
٢٥١- عبد الباقي السيد عبدالهادي أحمد الشحات داود حسين القليوبي المصري الظاهري
من المعاصرين سيذكر في المؤرخين.

٢٥٢- الشيخ طارق الحمودي من أهل المغرب وهو تلميذ العلامة محمد بوخبزة، سيذكر
في المحدثين .

٢٥٣- المهندس وائل محمد السنهوري الظاهري من أهل مصر وهو من المعاصرين سيذكر
في المهندسين

٢٥٤- الدكتور محمد الجزولي من أهل السودان ومن المعاصرين يبلغ من العمر ستة
وثلاثين عاما حتى العام ٢٠١٣م، وقد التقيناه بالقاهرة في منزله حيث يقدم القاهرة
مرارا للعمل، وزوجته مصرية، كما زارنا في بيتنا لمناقشة خطة تأسيس الرابطة العالمية
لإحياء فقه الوحي، والتي يتولى رئاستها حاليا، وهو من أنشط من رأيناهم من أهل
الظاهر. وصاحب هممة في الطلب ومفوه اللسان يخطب ببراعة في الناس في المساجد

والمؤتمرات، حجة حاضرة وقوية .

وهذا نص ترجمته لنفسه أرسلها إلينا :

البيانات الشخصية

* د. محمد علي الجزولي

Mohammed Ali Abdallah algzouli

* الجنسية سودانى

الشهادات :

- ١/ بكالوريوس شرف في الاقتصاد والعلوم سياسية .
 - ٢/ ماجستير في الهندسة النفسية .
 - ٣/ دكتوراة في الهندسة النفسية .
 - ٢/ الشهادة الدولية للتدقيق والرقابة الشرعية على المؤسسات الاسلامية المالية من هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية بالبحرين .
 - ٣/ شهادة مدرب معتمد فى مهارات التفكير من مركز دوبونو بالاردن .
 - ٤/ عضو البورد الأمريكى للتنمية البشرية .
 - ٥/ شهادة مدرب معتمد من جامعة السودان المفتوحة .
 - ٦/ شهادة مدرب معتمد من المركز الدولى للتدريب بكندا .
 - ٧/ مدرب محترف من مركز التعليم السريع بالولايات المتحدة الأمريكية
 - ٨/ شهادة دورة مدرين معتمدة من المؤسسة العامة للتعليم المهنى والفنى بالمملكة لعربية السعودية .
 - ٩/ عضو مركز دوبونو لتعليم مهارات التفكير بالاردن .
 - ١٠/ مدرب عالمى معتمد فى خمسين دولة من مركز التعليم السريع بالولايات المتحدة الأمريكية
- الاعمال والخبرات :
- ١/ امين التخطيط والمشروعات بهيئة تركية المجتمع الاتحادية .

- ٢ / امين الحوار والتواصل بمنظمة سلسبيل الخيرية .
- ٣ / مدير الاعلام والثقافة التأمينية بشركة شيكان للتأمين وإعادة التأمين المحدودة .
- ٤ / مشرف وحدة العالم الاسلامي بالفوضية السودانية .
- ٥ / امين هيئة الرقابة الشرعية بشركة شيكان للتأمين واعادة التأمين .
- ٦ / مدير مركز الانماء المعرفي لدراسات الهوية والبحوث الاستراتيجية
- ٧ / مدير مركز لمعالى للتدريب والاستشارات _ مكتب السودان
- ٨ / مدير ادارة التدريب والتعليم بمركز المعالى للتدريب والاستشارات _ بدبى
- ٩ / عضو المؤتمر القومى الاسلامى .
- ١٠ / كاتب صحفى
- ١١ / أعد وقدم برامج تلفزيونية وإذاعية ..
- ١٢ / مدير شركة Z3&A3 للانشطة المتكاملة المحدودة .
- ١٣ / المدير التنفيذى لمشروع الأمة الواحدة .
- ١٤ / مشرف بمنظمة رعاية الطلاب الوافدين (الطلاب الايرانيين ثم العراقيين ثم السريلانكيين).
- ١٥ / المشرف على برنامج الشهادة الثانوية العالمية فى عدة دول .
- ١٦ / المشرف العام على مؤتمر الوحدة الاسلامية كيف ؟
- ١٧ / عضو الهيئة الادارية المركزية لرابطة شباب لاجل القدس (امين التدريب _ امين الاعلام _ امين السر)
- ١٨ / امين الاعلام بالهيئة الشعبية لمناصرة الشعوب .
- ١٩ / الامين العام لهيئة شرفاء المقاطعة .
- ٢٠ / الامين العام لمجلس توحيد اهل القبلة .
- ٢١ / مدير معهد المعالى للدراسات الإسلامية .
- ٢٢ / مدير معهد المعالى للدراسات التقنية واللغات .
- ٢٣ / مدير حاضنة المعالى الاستشارية .

المشاركات والمؤتمرات :

- ١ / شارك في المؤتمر السابع والثامن لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات الإسلامية المالية بالبحرين
- ٢ / شارك في الندوة الثلاثين لمجموعة البركة بجدة .
- ٣ / شارك في الملتقى الاول لرابطة شباب لاجل القدس في اليمن
- ٤ / شارك في الملتقى الثالث لرابطة شباب لاجل القدس بالسودان .
- ٥ / شارك في الملتقى الرابع لرابطة شباب لاجل القدس بقطر .
- ٦ / اعد ورقة عن تامين الدين والضمان للندوة الثلاثين لمجموعة دلة البركة .
- ٧ / شارك بورقة بعنوان توحيد اهل القبلة رؤى وأفاق في مؤتمر الحوار الاسلامي الاسلامي الذي اقامته وزارة الارشاد والاقواف .
- ٨ / شارك بورقة عن حقوق المرأة بين تعاليم الدين والقوانين الدولية في البرنامج الذي اقامه صندوق التنمية السكانية التابع للأمم المتحدة بالتعاون مع وزارة الاوقاف .
- ٩ / شارك بورقة في مؤتمر العنف ضد المرأة في أديس أبابا الذي أقامته منظمة تارقت الالمانية بالتنسيق مع المجلس الاعلى للدعوة الاسلامية باثيوبيا .
- ١٠ / شارك بورقة عن فن الحوار في ورشة التعايش بين الاديان التي أقامتها أكاديمية السودان لعلوم الاتصال .
- ١١ / ألقى محاضرة عن الصراع في منطقة الشرق الاوسط الابعاد الفكرية والمفاهيمية في مركز المزة الثقافي بدمشق في حضور وزير الاوقاف السوري وعدد من قادة الرأي والاعلام .
- ١٢ / شارك في مؤتمر رسالة عمان بالاردن بدعوة من وزارة الاوقاف والمقدسات الاسلامية الاردنية .
- ١٣ / شارك في مؤتمر حق العودة بدمشق
- ١٤ / شارك في مؤتمر الجولان بدمشق .

- ١٥ / شارك في مؤتمر مؤسسة القدس الثالث بالجزائر .
- ١٦ / شارك في الملتقى التدريبي بشرم الشيخ في مصر فبراير ٢٠١٠
الدورات التي يقدمها المدرب الجزولي :
- ١ / دورة تدريبية عن الاسس الستة للتأمين الاسلامي .
- ٢ / دورة تدريبية عن فن إدارة الاجتماعات .
- ٣ / دورة تدريبية عن ادارة المشاريع الاحترافية .
- ٤ / دورة تدريبية عن القبعات الستة .
- ٥ / دورة تدريبية عن فن الحوار ومهارات التأثير على الاخرين .
- ٦ / دورة تدريبية بعنوان عقلك انت تحكمه .
- ٧ / دورة تدريبية عن التدقيق الشرعي على المعاملات المالية .
- ٨ / دورة تدريبية عن مهارات التخطيط المالي واعداد الموازنات .
- ٩ / دورة تدريبية عن مهارات البيع المباشر وفن التسويق .
- ١٠ / دورة تدريبية عن صناعة الارادة .
- ١١ / دورة تدريبية عن فن الاعذار .
- ١٢ / دورة تدريبية عن مهارات التخطيط الاستراتيجي .
- ١٣ / دورة تدريبية عن مهارات المدير الناجح .
- ١٤ / دورة تدريبية عن اكتشاف مواهب الطفل .
- ١٥ / دورة تدريبية عن حقوق الانسان رؤية تاصيلية
- ١٦ / دورة تدريبية الحياة الزوجية السعيدة .
- ١٧ / دورة تدريبية عن إدارة المشروعات الصغيرة .
- ١٨ / دورة تدريبية عن اعداد الحقيبة التدريبية .
- ١٩ / دورة تدريبية عن مهارات التعامل مع المراهقين
- ٢٠ / دورة تدريبية عن مهارات العرض واللقاء .
- ٢١ / دورة تدريبية عن التعرف على انماط الشخصية .

- ٢٢ / دورة تدريبية بعنوان الثقة بالنفس وتفجير الطاقات .
- ٢٣ / دورة تدريبية في مهارات العلاقات العامة .
- ٢٤ / دورة تدريبية عن اسس الجودة الشاملة .
- ٢٥ / دورة تربوية وسلوكية في " كيف ننجح في تعديل سلوكنا " .
- ٢٦ / دورة تدريبية عن تحليل العلاقات البشرية .
- ٢٧ / دورة تدريبية في المراجعة للآمر بالشراء .
- ٢٨ / دورة تدريبية عن فن الاقناع بالتأمين التكافلي .
- ٢٩ / دورة تدريبية عن صيغ التمويل الاسلامي .
- ٣٠ / دورة تدريبية ٦٠ مهارة من مهارات التفكير النظرية والتطبيق .
- ٣١ / دورة تدريبية كيف تكون جباناً ؟
- ٣٢ / دورة تدريبية عش متعة الفشل !!
- ٣٣ / دورة تدريبية كيف تسوق نفسك لنيل الوظيفة التي تريد ؟ .
- ٣٤ / تدورة تدريبية عن مهارات التدريس الفعال .
- ٣٥ / دورة تدريبية عن التفوق الدراسي ومهارات المذاكرة
- ٣٦ / دورة تدريبية عن مهارات التفكير الإبداعي).
- ٣٧ / دورة تدريبية عن الحلول الإبداعية للمشكلات
- ٣٨ / دورة تدريبية عن السكرتارية التنفيذية الفاعلة .
- ٣٩ / دورة تدريبية عن مهارات الاتصال الفعال .
- ٤٠ / دورة تدريبية عن مهارات صناعة الرأي العام .
- ٤١ / دورة تدريبية عن مهارات تطوير الذات ومنهجية التغيير .
- ٤٢ / دورة تدريبية (ثق بنفسك من هنا تبدأ الحياة)
- ٤٣ / دورة تدريبية (أنت لست ضعيفاً ولكن الضعف أقوى منك)
- ٤٤ / دورة تدريبية (سبع إحتياجات أساسية لبناء الشخصية)
- ٤٥ / دورة تدريبية عن مهارات التعامل مع ضغوط العمل .

٤٦ / رخصة قيادة الذات .

٤٧ / دورة تدريبية عن مهارات التميز في خدمة العملاء .

٤٨ / دورة تدريبية (حلل شخصيتك وتعرف على نفسك)

٤٩ / دورة تدريبية كيف تكون مدرباً مبدعاً ؟

٥٠ / دورة تدريبية في مهارات المحاسبة الإلكترونية .

٥١ / دورة تدريبية في السلاسل الزمانية والقدرة على التنبؤ .

٥٢ / دورة تدريبية في تحليل المشكلات وإتخاذ القرارات .

٥٣ / دورة تدريبية في مهارات التعامل مع الأبناء وتنمية مواهبهم .

٥٤ / دورة تدريبية عن أسس الإدارة الحديثة الناجحة .

٥٥ / دورة تدريبية عن العصف الذهني والخارطة الذهنية .

٥٦ / الطرق العملية لتنمية القدرات الإستيعابية وإستراتيجيات التعلم السريع

اللقاءات والمقابلات التلفزيونية والاذاعية :

أجريت معه عدة لقاءات وشارك في عدد من الندوات والتصريحات في نشرات

اخبارية وبرامج حوارية فكرية وثقافية وسياسية في القنوات الفضائية الآتية:

١ / قناة الجزيرة

٢ / قناة العربية

٣ / قناة الحرة

٤ / قناة BBC

٥ / قناة العالم

٦ / قناة المصرية الاولى

٧ / قناة المنار

٨ / قناة القدس

٩ / قناة MBC

١٠ / الفضائية السودانية .

١١ / قناة النيل الأزرق .

١٢ / قناة الميادين .

الإذاعات :

١ / الإذاعة القومية بامدرمان

٢ / إذاعة التوحيد بلبنان _ طرابلس

٣ / إذاعة القرآن الكريم .

النشاط على الانترنت :

١ / المشرف العام على موقع الجزولى .

٢ / له مدونة "ضد الوهن" على شبكة الانترنت .

٣ / كاتب باكثر من عشرين منتدى حوارى على شبكة الانترنت .

٤ / عضو بشبكة المدربين العرب .

٥ / عضو بشبكة المتحدين العرب بوابة التنمية البشرية .

٦ / عضو بموقع ايلاف ترين .

٧ / عضو بموقع مجلة الابتسامة المتخصصة فى التنمية البشرية .

٨ / عضو بمنتديات البرمجة اللغوية والعصبية .

الشهادات التقديرية التى حصل عليها :

١ / شهادة تقديرية من وزارة الاوقاف والمقدسات الاسلامية بالاردن .

٢ / شهادة تقديرية من منظمة سلسبيل الخيرية .

٣ / شهادة تقديرية من مؤسسة القدس الدولية .

٤ / شهادة تقديرية من الهيئة الشعبية لمناصرة الشعوب .

٥ / شهادة تقديرية من ملتقى القدس الشبابى الرابع بالدوحة .

مؤلفات :

١ / توحيد أهل القبلة رؤى وفاق .

٢ / فن الحوار .

٣/ التامين الاسلامى قواعده وفوائده .

٤/ كيف نهض .. مشروع الشهود الحضارى

تحت الطبع :

١/ نظرية المعرفة فى ضوء الكتاب والسنة

٢/ ماذا يعنى تطبيق الشريعة ؟ .

٣/ مراتهافت العلمانية .. حوار على طريقة الوخذ بالإبر .

٤/ الفروق الجوهرية بين الشورى والديمقراطية .

٥/ حكم الدين فى تكافل المدينين .

٦/ ضد الوهن _ أكثر من مائتين مقالة صحفية .

٧/ التفكير الإستراتيجى والإصلاح .

٨/ فن الإعدار .

٩/ الحركات الاسلامية تحديات بناء الدولة

١٠/ العلمانية تشوهات فكرية ينبغى ان تصحح

١١/ الحوار الراشد مع الشيخ راشد

١٢/ نصوص الوحى بين التحاكم اليها وظاهرة التحكم فيها

١٣/ أصول النهضة والاصنام الاربعة

سبب التحول لأهل الظاهر: إن التعصب الذى رأيتنه من البعض لأقوال الصحابة حتى

أصبح كل صحابي فى نظر البعض بمنزلة النبي عليه الصلاة والسلام فكان لا بد من التفريق

بين القول بعدالة الصحابي وعصمة الصحابي فالأول نقول به وهو عدالتهم والثانى لا نقر به

لأحد دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يكون قول الصحابي حجة وقد تفرقوا

فى الامصار واختلفت منهم الفتوى ان الموقف من حجية قول الصحابي هى التى جعلتنى

اهتدى الى منهج أهل الظاهر والعمل على الدعوة إلى تعظيم النصوص والرد إليها عند النزاع

على سبيل التحاكم إليها لا التحكم فيها.

٢٥٥- الشيخ خالد الطحاينة من المعاصرين كان فى طور التحضير للدكتوراه كما أخبرنا

أحد أصحابنا على دارة أهل الظاهر منذ ثلاث سنوات.

٢٥٦- الفاضل أبو سراج الفلسطيني ويعيش بالأردن كتب في العام ٢٠٠٦م وكان عمره ٢٩ سنة فقال: جرى الله الجميع كل الخير راسلني اخي أبو محمد المصري وأخذنا بالكلام حتى وصلنا أن تكلم كل عن نفسه وسأضع ما تكلمت معه أما أنا فقلد تعلمت أول ما تعلمت على يد شيخنا الحبيب الوالد أبي محمد وليد ولقد توفي والده بالأمس ودفناه بعد العشاء ولذلك وضعت مسألة الدفن ليلا وهذا الشيخ الحبيب أول ما نصحني نصحني الإحكام فقرأته كاملا وتعصبت لما فيه فكان هذا أول ما عرفت بعد التزامي بمنهج السلف الصالح فلقد كنت قبل اختلط في الحزبية الرذيلة ولما هداني الله إلى الحق وتعلمت من ابن حزم الجراة على قول الحق ولم أجد أحدا يقف في صفي والدفاع عن الدين الذي أحمله عاداني كثير حتى اتهموني بتهم الله اعلم بها فاعتزلت فترة من الزمن ليس بكثير وحفظت فيها المتون ولكني الآن نسيت أكثرها ولكنها في الذهن وبعدها رجعت إلى الخلطة وناقشت البعض حتى ان الشيخ رجع عن بعض أقواله وقال بالقياس عند الضرورة فناقشته فاقنعتني لقت بضاعتي بالعلم فقلت مثله ولكني لما أن درست في الجامعة ووقفت على كتب كثيرة في الأصول ورأيت اختلاف الناس في المسائل واطلعت على الشوكاني في أرشاد الفحول ذهبت عني كل غمة بفضل من الله اعلموا اني عشت فترة حنبليا مدة اربع سنوات وتعلمت على اشربة ابن عثيمين والشنقيطي والأنا متحرر في التفكير وأصولي أصول أهل الظاهر.

قلت: كان قد قارب الانتهاء من الماجستير كما أخبرنا أحد أصحابنا على دارة أهل

الظاهر منذ ثلاث سنوات.

٢٥٧- محمد الأمين المسومي من أهل موريتانيا ومن المعاصرين. كتب إلينا بخطه قائلا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أستاذنا وشيخنا المفضل الدكتور عبد الباقي السيد المكرم أدام الله علينا وعليكم نعمه ورزقنا وإياكم الإخلاص في القول والعمل. أخوكم : محمد الأمين بن محمد بن المسومي الشنقيطي الأمسمي .(هذا هو اسمي الكامل).الجنسية: موريتانيا.مقيم بدولة الإمارات العربية المتحدة رقم التلفون:

٠٠٩٧١٥٠٣٣٠٠٧٢٤

السيرة الذاتية: ولدت في مدينة كرو بموريتانيا وهي المدينة التي ولد بها العلامة محمد الأمين الشنقيطي صاحب تفسير أضواء البيان، وكان مولدي بتاريخ: ١٠\٠٤\١٩٧٨ قرأت القرآن على جمع من المشايخ الكرام بمدينةنا ومنهم جدي حفظه الله. درست الفقه المالكي من مختصرات ومتوسطات ومطولات (ابن عاشور، رسالة ابن أبي زيد، وبعض مختصر خليل). وكنت متعصبا لمشهور مذهب مالك وعقيدة الأشعري!! ودرست كذلك: الآجرومية، وبعض الخلاصة، ونظم النقاية في البلاغة، على جمع من العلماء. ومنذ سنوات قليلة طلقت مذهب مالك طلاق البتة!! وتمسكت بالدليل، وكان السبب هو أنني سافرت الى دولة الإمارات واشترت مكتبة وبدأت مطالعة الكتب وتبين الي كثير من الأمور التي لم أكن أعرفها، فبان لي الحق جلياً فتمسكت به. ومنذ سنتين تقريبا بدأت أقرأ كتب الأمام ابن حزم، فأعجبت به وبأسلوبه في دحض شبه الخصوم فعرفت أن الحق معه رحمه الله، فغسلت ماكان في فكري من شبه أهل الرأي والقياس بظاهر النص والأجماع، فخلصت ظاهرياً سنياً والحمد لله الذي هداني للحق وماكنت لأهتدي لولا أن هداني ربي. وقد أعاني على معرفة منهج أهل الظاهر بعد الله تعالى، شيخنا المحدث القاضي التقي بن محمد عبد الله رحمه الله فقد تعرفت عليه عام ٢٠٠٩ وكان ظاهرياً لا يقول برأي ولا قياس ولا تعليل وكنت أزوره كلما زرت موريتانيا، وكان يو صيني بكتب ابن حزم رحمه الله، وقد قرأت على الشيخ المذكور مقدمة مسلم ونخبة الفكر وأجازني إجازة عامة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته. وفي موريتانيا توجد جماعة من أهل الظاهر، أعرف منهم الأستاذ محمد بن الدي(أبوميمونه)، وهو شاب ظاهري فتح الله عليه في علم الحديث وله رسائل وبحوث وتحقيقات

أما عن الشهادات الدراسية، فأنا درست دراسة محظية(المدارس الأهلية)

٢٥٨- ابراهيم المهالي المصمودي المغربي من أهل المغرب ومن المعاصرين ... له معرفات عدة على المنتديات والفييس بوك منها ربيع قرطبة، وإمام الأندلس، صخر المغربي، وهو في بعثة بالولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسته ما بعد الجامعية، وله نشاط

واضح هناك، كتب على دارة أهل الظاهر قديما في العام ٢٠٠٥م وكان عمره ٢٥ سنة فقال: أما أنا فالسبب الذي دفعني للانتساب للظاهرية هو اني بينما كنت أتجول في بعض المنتديات وجدت نقاشا حارا بين بعض المشائخ الظاهرية* -و هو يكتب هنا- وبعض الناقدين لهذا المذهب والمشعين عليه فأستغربت وقلت في نفسي* وهل مازال هناك من يدعوا لهذا المذهب في هذا العصر وهل له مریدون ؟ خاصة وأن الكثيرين ينتقدون هذا المنهج ويعتبرونه شادا وفهمت أن هذا هو منهج الامام الالباني- و تقي الدين الهلالي ومقبل بن هادي وغيرهم -رحم الله الجميع وكان لي صديق معجب جدا بكل من الإمامين* ابن حزم والالباني* وكثيرا ما يوضح لي ميزة كتب ابن حزم* خاصة المحلي* وانه رحمه الله اوتي علما كبيرا وتجردا للحق ينذر عند غيره -وأعجبني في الحقيقة كتاب ابي زهرة رحمه الله الذي صور الواقع الذي كان فيه الامام ابن حزم - رحمه الله- انداك والصراعات التي كانت بينه وبين بعض المتعصبة للمذاهب واحراقهم لكتبه فزادني هذا الامر افتخارا به -لكونه من الغرب الاسلامي الذي عرف العديد من الداعين لمذهب الظاهرية- وحبا له بالاضافة ان السلفية عندنا بالمغرب* خاصة دور القران* فيها والحمد لله تحرر من التقليد ودعوة الى الاخذ بظاهر الكتاب والسنة في العقيدة والاحكام وان كانوا لا يصرحون بها إما جهلا بمصطلح الظاهرية أو خوفا من الانتقاد -ولا أعتبر الظاهرية هي ذاك الجمود الساذج تجاه النصوص وانما هو منهج قائم على عدم تحميل النصوص ما لا تحتتمل فالله عزوجل خاطبنا بما نفقهه ونعقله وعدم الارتكان الى التعاليل والقياسات الباطلة والتي تبني عليها قياسات أخرى. والله أعلم -ان كنت أخطأت في شيء فلينبهني الاخوة المشايخ -وأسأل الله التوفيق والفقه في الدين والاخلاص في القول والعمل.

٢٥٩- الأستاذ محمد بن الادي (أبوميومونه)، من أهل موريتانيا، ومن المعاصرين. شاب ظاهري فتح الله عليه في علم الحديث وله رسائل وبحوث وتحقيقات أخبرنا صاحبنا محمد الأمين المسومي أنه على صلة به.

٢٦٠- يسين خليل وشهرته كمال ياسين من أهل الجزائر ومن المعاصرين. سيذكر في

المهندسين.

٢٦١- لطفى السوفى من أهل الجزائر ومن المعاصرين، فى الثلاثينيات من عمره، حادثنا وحادثناه مرارا على البالتوك والسيلوكس، وكان يحضر محاضراتنا فى شرح القول المفيد وفى شرح المحلى وفى الدفاع عن الإسلام ضد أباطيل المستشرقين وغيرهم .

٢٦٢- أبو الحزم الظاهرى من أهل السعودية سيذكر فى النحاة .

٢٦٣- نذير محمد الهندى البريطانى فى الثلاثينيات من عمره من مواليد شهر أكتوبر ببريطانيا ويعيش بها، وهو متزوج من ماليزية ولديه طفل اسمه باسم . كان من المشاركين على دارة أهل الظاهر القديمة، وبعد غلقها وافتتاح الدارة الجديدة شارك فيها أيضا، حصل على الثانوية العامة وأصيب بمرض أعاقه عن العمل وهو الآن يتقاضى بدلا من الحكومة الإنجليزية، وأصله من الهند ولا يزال بيت عائلته بالهند .

٢٦٤- الأستاذ رامى المفراقى من أهل الأردن صاحب مشاركة قوية فى الفقه واللغة والبلاغة، سيذكر فى النحاة

٢٦٥- محمد بن حمود بن محمد العتيبي . من أهل الكويت سيذكر فى النحاة .

٢٦٦- محمد السيف من أهل الكويت، من أصحاب ابن تميم الظاهرى وكان مشرفا على قسم الفقه بالدارة القديمة زار مصر وحادثناه على الشبكة مرارا، وكان عضوا نشيطا على دارة أهل الظاهر القديمة، وكذا على الدارة الجديدة .

٢٦٧- الأستاذ سيد إبراهيم بن أحمد بن محمد الأمين ابن الحبيب الجكني الشنقيطي الظاهري . من أهل موريتانيا ومن المعاصرين صاحب ملكة أدبية وفقهية عجيبة وهو من شباب أهل الظاهر . ولد عام ١٩٨٢م، ودرس بكلية الاقتصاد والعلوم القانونية، جامعة نواكشوط. قال: درست على عدة شيوخ مغمورين فى موريتانيا ولك أن تقول ان شيوخي الكتب تتلمذت على كتب ابن حزم والسيوطي وابن حجر والذهبي وجمهرة عظيمة من علماء الاسلام كنت مالكيًا .. وحفظت فى الصغر بعض متونهم ... بعدها صرت حنبليًا .. وكنت مقلدا إلى أن من الله علي بأن عرفت الهدى .. واخذت فى دراسة اصول الظاهرية ومقارنة اصولهم بما درست من أصول الجمهور تسلطت على علم مصطلح

الحديث وامضيت في دراسته وقتا وكذا درست الفلسفة وفكر المعاصرين لست عالما ولا فقيها ولا اطمح الى ذلك انما يكفني أن أكون صديقا حميما للكتب .. درست ايضا علم الاقتصاد في الجامعة ولي خبرة بعلوم متفرقة منها لغات أجنبية.. من المهتمين بالأدب والشعر .. وكنت في ما مضى أقرض الشعر وعزفت عنه لأسباب يطول شرحها. قلت: ولصاحبنا خواطر مائعة وخطيرة عن الظاهرية وغيرها، وهو بصدد شرح بعض متون الظاهرية في الفقه والحديث .

ومن نشره عن ابن حزم قوله: أين أنت يا ابن حزم لمتزق بحججك- أعرِ شَةَ العنكبوت التي نسجتها أقلام متفيقةة السوء .. أين أنت يا ابن حزم لتبين للناس أن: الظاهرية تحرير للإنسان من أغلال التقليد الأعمى ودعوة الى التمسك بالمعين الصافي بعيدا عن أهواء الأمراء وتلبيس الفقهاء وآراء السفهاء .. أين نت لتأذن في الناس قائلا: الظاهرية تمثل الوجه الوضيئ للإسلام الصحيح ... الظاهرية صدق وحياء ومرودة .. الظاهرية منهج لايمثله غير شخص رسول الله الذي إبتعثه الله لإخراج البشرية من عبودية العباد إلى عبودية رب العباد .. واي فقيه أم متفيقةة أدمن السجود الفكري لغير الله لا يمثل هذا السبيل الرباني القويم. .. أين أنت يا شخمي الحبيب لتمسح على خاطري المعذب وتبارك حبو قلمي السكير في دروب القراطيس...

٢٦٨- ابن حزم المصري. من أهل الغربية لا يزيد عمره عن ثلاثين عاما، تخرج من جامعة الأزهر .

٢٦٩- أبو مالك الظاهري المصري من أهل المنيا، تعرفنا عليه منذ سنين، التحق بكلية دار العلوم بالمنيا، وهو يعد أطروحته للماجستير، في الثلاثين من عمره تقريبا، كان قد تعرض للتنكيب بسبب أحداث الصعيد في عهد مبارك.

٢٧٠- أبوالمظفر سعيد بن محمد السنارى القاهري المصري من المعاصرين سيذكر في المحدثين

٢٧١- أبو رميساء محمد صلاح القليوبى سيذكر في المهندسين .

٢٧٢- ابن حزم الأندلسى من المعاصرين أحد الأصحاب من أهل الظاهر وكان عضوا بدارة

أهل الظاهر القديمة.

كتب في العام ٢٠٠٦م على دارة أهل الظاهر قديما فقال موضحا سبب انتسابه للظاهرية: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقصتي مع الظاهرية مجالا، وسوف أبذل قصار جهدي لأقتصارها. فلقد نشأت في أسرة عادية جدا لا تنتسب لأي مذهب كان. ولقد كان جدي لأبي رحمة الله شيخ من مشايخ الصوفية. ولكني لم أكن أعلم أي شيء عن المذاهب أو الاختلافات حتى سن السابعة عشر. وطوال عمري لم أمارس مع جدي رحمة الله أي مراسم من مراسم الصوفية. ولكني في الوقت نفسه لم أنكر عليه، فكما قلت. كان أقصى ما معرفتي بالأسلام هو أركانه الخمس. في سن السابعة عشر تعرضت لحادث مؤلم. فقال لي والدي لما لا تجرب أن تحضر لأي من جلسات الصوفية. وبالفعل حضرت مرة واحدة وقرأت معهم ما يقرءون. ولكن ما حدث الي كان شيئا غريبا جدا. فلمدة طويلة من الزمان أحسست بالضيق وكأن عفريت من الجن معي. ولا لم أعلم ماذا أفعل ولم أستطع إبلاغ أحد أي كان بهذا الأمر خشية أن يتهمني بالجنون! في هذه الأثناء وبعد المرور بتجربة أخرى قاسية، جاءت رحمة من الله لنا، فتولي امامة مسجدنا أحد الأئمة الدارسيين الذي أحسبه علي علم والله حسيبة ولا أزكي علي الله أحدا. شيخنا السابق في المسجد كنت لا أراة الا في صلاة الجمعة فقط، وكفي الله المؤمنين شر القتال. بدأ الشيخ الجديد بتعليم العامة الفقه ومنه آراء أهل الظاهر. واجتمع العامة عليه وبعض الأخوة من السلفية ليبين له فاسد قولة علي حد زعمهم. ومازلت أذكر كيف تمت مهاجمته لقوله بجواز قراءة المصحف للجنب. تحدثت مع هذا الشيخ لأول مرة في حياتي، عندما أحضرت له كتاب الترغيب والترهيب وأخبرته بالحديث الموضوع أنه إذا ركب الذكر الذكر اهتز عرش الرحمن خوفاً من غضب الله تعالى وتكاد السموات أن تقع على الأرض فتمسك الملائكة بأطرافها وتقرأ: (قل هو الله أحد) سورة الإخلاص إلى آخرها حتى يسكن غضب الله عز وجل. ذكر السيوطي حديثاً نحو هذا الحديث رآه علي ظهر نسخة من أبي شيبة بخط مغربي لم يعرف كاتبه فذكر سنداً إلى أنس قال: وكتب غيره عليه: هذا إسناد واه لين الموضوع. ١ هـ ذيل اللآليء وعندما قال لي هذا الشيخ بأن هذا الحديث ضعيف، قلت له ولكنه مكتوب في الكتاب

أنظر **nocomment**: عندما أتذكر هذة اللحظة الآن أعرف كم كنت جاهلا بأبسط قاعدة في علم الحديث. الشيء الذى جعل عقلي يصول ويجول عندما قال لي هذا الشيخ بأن ابن حزم أفقة من الأئمة الأربعة. وعندما أخبرني بذلك أخذ بي الوجد مأخذا شديدا ولم أنبس ببنت شفة. بعد سنتين من هذا الحدث وفقنى الله بشراء المؤطا - محقق - بقرأة محمد بن الحسن الشيباني الحنفي. وهكذا استفدت كثيرا من تعليقات الأمام الشيباني رحمة الله مع تطرقة فى حواشي الكتاب للأراء الفقهية للأماميين أبا حنيفة ومالك رحمة الله عليهما. فى هذة المرحلة من حياتي استقر قلبي وعقلي لمعرفة الحديث الصحيح وكيف أنه بعد كتاب الله العزيز الحكيم أفضل السبل لعبادة الله عز وجل. ثم قمت بشراء بعض الكتب للأمام بن القيم رحمة الله كالداء والدواء. وجاء توفيق الله عز وجل بحصولي علي اسطوانة مدمجة بها الكتب التسعة للحديث بالتحقيق مشهورة حيداك وكان ثمنها غالبا بعض الشيء. ولكنها الآن متوفرة جدا، كما أن المنتديات الإسلامية جمعيا وفقها الله عز وجل لرجال يقومون بنشر الكتب الإسلامية بها مما سهل الوصول لها الآن. جزاهم الله السميع العليم خير جزاء.

وقررت أن أكون حنبليا. والي الآن أعز هذا الأمام واحترمة في قلبي والله حسيبه ولا أزكي علي الله أحدا. ثم قرأت كيف أن الشافعي كان أمهر فى المناظرة عليه والحجة. فقررت أن أصبح شافعيًا.

كنت مازلت شغوفا لقراءة كتاب المحلي للأمام ابن حزم الأندلسي رحمة الله. وقد حاولت الذهاب الي بيت شيخ المسجد فى القرية التى كان يسكن بها والتى تبعد عن مدينتي مرات عدة أصابها الفشل.

ولما كنت قد علمت بعض الشيء عن فقة الأمام ابن حزم رحمة الله من خلال شيخ المسجد. ثم من خلال سيرة الأمام ابن حزم للشيخ محمد أبو زهرة رحمة الله عليهما، والتى تقع فى حوالي ثلاثمائة صفحة. ورأيت كيف أن الشيخ المصري المعروف والوحيد الذي لم يتخرج من الأزهر وسمح له بالتدريس بالأزهر لسعة علمة رحمة الله والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا. أنصف الأمام ابن حزم وذكر كيف فسر الأمام ابن حزم رحمة الله آية الأستواء

وعلق عليها قائلاً "ولا شك أنه هكذا فهمها الصحابه" وذكر أن رجل الصحراء فهمها كذلك أيضاً. لذا لم نجد صحابي سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن هذه المسألة. والظاهر أن الأمام أبو زهرة قد أفتدي بالأمام بأبن حزم في مذهب تفسير آيات يد الله والأستواء... الخ رحمة الله عليهما. كنت قد رشحت لصديق لي كتاب المحلي لقراءة ولم أكن أعلم أنه ثلاثة عشر مجلداً!. وثمنة يقرب من مائة وعشرون جنيهاً بهذا الوقت على أرخص سعر يمكن الحصول عليه بالإضافة الي تكاليف السفر للحصول عليه. واشترتة صديقي ولم يلبث أن قال لي " ما لبست أن أبدأ أول صفحة من المحلي حتى لم أتمكن من تركه "حتى آخاة بدأ يقرأ فية .وبدأت أستعير بعض الأجزاء من صديقي لأقرأها .وقبل أن يعطني أول الأجزاء قال لي "هل الله موجود بكل مكان" وللحقيقة فقد فجأنيء السؤال فقلت حسب خبرتي من دراستي المدرسية "نعم". فرد علي وهل تعنى أن الله موجود بالحمام، فلم أعقب .عندما قرأت لأبن حزم علمت أن الله موجود بكل مكان بعلمه. وهذا هو الأقوي والأليق بعظمة الله تعالي. ونحن نشاهد الآن في العلم الحديث كيف أنه عن طريق كاميرا متصلة بالكمبيوتر يستطيع أى شخص متابعة حياة شخص أخري لحظة بلحظة دون الحاجة لوجود معة بجسمة. والله عز وجل لا يحده زمان أو مكان وهو فوق الزمان والمكان. للمزيد أقرأ الفصل فى الملل والنحل لأبن حزم .وجاءت لصديقي أزمة مالية وقرر بيع المحلي. ولما كان يعلم حبي لابن حزم عرضة علي. ولم أتردد فى شراثة خاصة أنه قد خفض لي السعر ووقاني شر السفر لشراثة بسعر رخيص .ومنذ أن استعرت أول جزء لأبن حزم وقع فى قلبي واحسست انى علي الطريق المستقيم ان شاء الله.وان كان لي علي ابن حزم بعض الملاحظات فى الفقه. الا أن العقيدة عند ابن حزم تستريح لها النفس وترى أن الكثير من التساؤلات لها أجابة تشفي الصدور ان شاء الله.وبدأ شيخ المسجد حينما يلقاني يقول "مرحبا بأبن حزم الجديد" سألت شيخ المسجد الذي دلني علي ابن حزم رحمة الله، لم هناك بعض الأخطاء فى فقه ابن حزم، فرد علي ما معناة لأنه ليس رسول الله عليه الصلاة والسلام.

قرأت فيما مضى أن المزني تلميذ الشافعي رحمة الله عليهما قال "قرأت علي الشافعي الرسالة ثمانون مرة،وفي كل مرة نجد خطأ جديداً" فقال الشافعي رحمة الله "أبي الله ألا يكون

كتابا تاما الا كتابه"

٢٧٣- عبدالرحمن الظاهري من المعاصرين قال: تعرفت على كتب ابن حزم عن طريق كتب العلامة الألباني فهو رحمه الله يتبنى كثير من آراء ابن حزم رحمة الله على الجميع خاصة في الأصول أما سبب اقتناعي بالمذهب الظاهري أنني كنت مولع بكتب ابن حزم يرحمه الله وكان ذلك عن طريق كتب العلامة الألباني لأنه لا يخفاكم أن الشيخ الألباني رحمه الله يتبنى الكثير من آراءه حتى لمز رحمه الله به من الشائين وأنا تأثرت بأرائه الأصولية فقد وجدت في أول الطلب صعوبة في كتب الأصول الأخرى لاستعمالهم الألفاظ الكلامية والفلسفية كنت غير مرة أتردد على هذا الموقع لكني ما سجلت للمشاركة وتعجبت هل مازال الظاهرية الى هذا العصر ولم أكن أعرف الشيخ العلامة ابن عقيل حفظه الله ثم تيسر الأمر وسجلت وأنا أرى أن الظاهرية ليس مذهبا انما هو مذهب للاجتهاد ومن ادعى أنه مذهب يجب تقليده فهذا ليس ظاهريا بل هو مدع لاغير.

٢٧٤- ابن النفيس السعودى من المعاصرين يسكن الرياض وكان من الأعضاء النشطين جدا على دارة أهل الظاهر القديمة قال عن سبب تحوله لأهل الظاهر: أما أنا فقد رأيت التيسير في (المذهب الظاهري) وشدة إتباع الدليل من القرآن الكريم وماصح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ... إضافة إلى سبب آخر وهو أنني وأنا أقرأ عن المذاهب الفقهية الإسلامية قرأت أن هناك مذاهب غير المذاهب الأربعة ولكنها أندثرت لعدم اهتمام أتباعها بالتأليف وغيره .. فكان في بالي (أمنية) وهي أن يتم إحياء هذه المذاهب الفقهية الإسلامية لإضافة التنوع والإثراء الفقهي والتيسير على المسلمين.

٢٧٥- أبو الزهراء الشافعي من أهل فلسطين من مدينة غزة في الثلاثين من عمره يعمل بعمان، وكان من النشطين بدارة أهل الظاهر القديمة وكان مشرفا على قسم الكتب الإسلامية بالدارة القديمة وبلغت مشاركاته أربعمائة وخمسة وثمانين مشاركة، وكذا سجل على الدارة الجديدة وظل بها قبل أن تغلق كسابقتها وله كنية أخرى وهي أبو رزق والشافعي هذه عائلته بغزة.

٢٧٦- أبو العباس الشافعي واسمه عدنان العمادى من أهل البحرين، وكان أحد الأعضاء

النشطين بدارة أهل الظاهر القديمة، سافر إلى الرياض ليحضر دروس شيخنا ابن عقيل ٢٧٧- أبو يحيى الظاهري محمد المعتر بالله بكر محمد من أهل مصر ولد بمحافظة الشرقية من المعاصرين.

وهذا نص ترجمته بيده إلينا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله أخانا الدكتور الحبيب ونفع بك بالنسبة لإدراجي ضمن أسماء أهل الظاهر فهذا شرف لي أن ألحق بهم وهاكم بياناتي كما تفضلتم بطلبها:
الإسم: محمد المعتر بالله بكر محمد
البلد: جمهورية مصر العربية - محافظة الشرقية - مدينة الزقازيق.
الهاتف: ٠١١١٦٩٠٣٤٣١

البريد الإلكتروني: saif_almonazeren@yahoo.com

كيفية الإنتساب لأهل الظاهر: درست في الفقه الحنبلي كتاب العدة شرح العمدة مع كتاب الملخص الفقهي للشيخ الفوزان ثم إنتقلت بعد ذلك لدراسة الفقه الشافعي من كتاب كفاية الأخيار ثم شعرت بأن الأراء هي التي تتحكم في كلام النبي من حيث النهي للكراهة بدون قرينة شرعية وهكذا فتركت الفقه وأعرضت عنه وإتجهت لدراسة التفسير بإستفاضة وفتح الله تعالى علي فيه ولكن تقف أمامي أسئلة فقهية كثيرة فكنت أتصل بالمشايخ ليفتوني وهكذا وراودتني نفسي بعدها على البحث في الحق بالنسبة للمذاهب الفقهية ومدارسه فإستشرت أحد الإخوة طلاب العلم الكبار في مدينتي فقال لي إقرأ كتاب المدخل لدراسة المذاهب والمدارس الفقهية للشيخ الأشقر فقرأت مدرسة أهل الرأي فكرهتها جدا وقرأت مدرسة أهل الظاهر حتى الإنتقادات عليها ولكن إنشرح صدري لهذه المدرسة مع حبي العميق المتخلخل في قلبي لإبن حزم حتى إني ما كنت أعدل معه أحد من مشايخ الإسلام حتى إبن تيمية رحمه الله فكنت أجعله بالمرتبة الثانية بعده وكنت أتمنى أن يكون إبن حزم حي وقت إبن تيمية ليخرج درره الكامنه في صدره الطيب. فشرعت في البحث عن الظاهرية ومن هم وبحثت في جوجل حتى وجدت الدارة وإلتحقت بها وذلك بعد نصيحة أخ لي في البالتوك إسمه ربيع قرطبة وهو ظاهري ووضعت على كاهلي دراسة هذا المنهج والدفاع عنه

والمحاولة على نشره بعد التمكن منه للرد على الشبهات المثارة حوله من المتمذهبين بالحنبلية أو الشافعية.

الشهادة العلمية: بكالوريوس تجارة قسم علوم سياسية جامعة قناة السويس فرع الإسماعيلية. ودراساتي في مجال مقارنة الأديان ورد الشبهات العقلية والنقلية حول الإسلام وبفضل الله معروف على برنامج البالتوك بإسم (كعب الأخبار). من يعرفهم من أهل الظاهر في بلده: لا أحد.

تاريخ الميلاد: ١٩٨٣\٢\٥

من تأثرت بهم من المشايخ: كثير ومنهم المقدمين الذين سأذكرهم الشيخ الألباني - الشيخ أبو إسحاق الحويني - الشيخ محمد عبدالمقصود الشيخ ابن عثيمين - الشيخ محمد صالح المنجد هؤلاء من أثق فيهم فضلا وديانة وعلمًا.

المدارس التي التحقت بها: الابتدائي مدرسة الناصرية الابتدائية المشتركة وكذلك المرحلة الإعدادية كذلك المرحلة الثانوية: مدرسة أحمد عرابي الثانوية بنين.

درست في معهد إعداد الدعاة في بلييس لمدة سنتين قراءاتي كثيرة ومتنوعة وغير محصورة في منهج أو مذهب معين فأقرأ للأشاعرة وخاصة الرازي والآمدي وأحب القراءة في الفلسفة مع عدم إستيعابي لكل ما أقرأه ولكن شهوتي في القراءة وأحب القراءة في العلوم النفسية والمشكلات الإجتماعية وطريقة حلها. لا أزعم أنني أجيد كل فن أقرأ فيه وذلك لكثرة نسياني وعدم تدويني للملاحظات الهامة التي أحتاج إليها في وقت راهن ولكن والله من باب التذكير بفضل الله علي شهد لي الشيخ محمد سعد الذراع الأيمن للشيخ أبو إسحاق الحويني أنني من الأذكياء وبشهادة عدة مشايخ من أهل بلدي كالشيخ مدين تلميذ للشيخين ابن عثيمين والألباني والشيخ محمد سعد (غير الأول) أنني ذكي وحجتي قوية وإن لم أكن مستحضر الدليل الصريح فإني أسعى لتجميع أكبر قدر من الأدلة في هذا الباب وعندي قوة وقدرة على المحاججة والمناظرة ورب العرش لا أقول ذلك إعجابا بنفسي والله يعلم أنني من الجهلاء فإني لا أعلم شيء في اللغة العربية بأبوابها وضعيف في المصطلح وهكذا.

عامّة: أتمنى مع تواجدي معكم أن أستفيد منكم وأن أحصل من العلوم الكثير وأن

يجعلني الله إماما للمسلمين في الدنيا والآخرة.

٢٧٨- على الوهبان، من مدينة المفرق بالأردن ولد ٣١ أغسطس سنة ١٩٨١م،

تخرج من مدرسة المفرق الثانوية، يعمل بالشركة الدولية للصناعات الخزفية، متزوج، وله مشاركات على الشبكة، ويتغنى بأقوال ابن حزم

٢٧٩- محمد المقرئ التلمساني من أهل الجزائر كان عضوا نشيطا على دارة أهل

الظاهر القديمة، ولما ذكرنا شيخنا محمد الغزالي في جملة من تأثروا بابن حزم اندفع فتعقبنا بقوله "لو رأى الإمام أبو محمد كتاب الغزالي لرد عليه بأشد مما رد على كتاب ابن نغيلة لعنه الله. لأن الأخير مصنف في اثبات تناقض القرآن والثاني في اثبات تناقض السنن. وماذا يفهم من كتاب الغزالي غير محاربة السنة على طريقة المعتزلة بل فاق في ذلك النظام وأصحابه.

وإن المطلع على كتاب الغزالي مع اطلاعه على كتاب ابن قتيبة الظاهري سيجد تشابها

بين الشبه التي أتى بها الغزالي وما دحضه ابن قتيبة من افتراءات وطعون في السنة النبوية. وعليه فالأولى القول أن الغزالي على النقيض من منهج الظاهر. وإني لأنفجح لنسبة الغزالي إلى منهج الظاهر وكيف لا وهي نسبة مغرق في الرأي إلى مدرسة النص. وصدق القائل عش رجبا ترى عجبا. محمد المقرئ التلمساني

وقد تعقبناه في قوله، هذا وتعقبنا، ثم تعقبنا تعقيبه وكل ذلك على الدارة القديمة، وهو

محفوظ عندنا وما كنا نعلم أنه من أهل الظاهر ولما أوقفنا بعض الأحباب على حقيقة أمره وأنه من أسرة علمية بالجزائر أوقفنا التعقب والردود وقلنا ما نصه "أخي المفضل علمت من أعز الناس إلى قلبي أنك ظاهري صرف ووالله ما علمت ذلك إلا بعد كتابة مشاركتي ومن ثم أنزل على عهدي الذي قطعته على نفسي بأن لا أرد على ظاهري أبدا إلا إذا كان الأمر مخالفا للحق ولذا فأنا أتوقف عن الرد توقيرا لك ولمذهبنا المبارك أسأل الله أن ييسر لنا الأمور ويفتح لمذهبنا ومنهجنا القلوب والعقول"، وصاحبنا التلمساني أوشك على الثلاثين، ومع ظاهريته فهو يميل إلى المداخلة، ومعرفه على الدارة قديما ابن مرزوق.

٢٨٠- دانيال الأمريكي من أهل الولايات المتحدة الأمريكية وهو في التاسعة والعشرين من

عمره أحد الأعضاء النشطين على ملتقى فقه الوحي وعلى مجموعة غرفة أهل الظاهر، وعلى منتديات المكتبة التي يشرف عليها صاحبنا المفضل الشيخ عبدالعزيز الحنوط . كتب دانيال عن نفسه فقال: أنا كبرتُ في قرية (كاسلبيري) في ريف مدينة (أورلانمو)، وهي مدينة معروفة بالسياحة منذ زمن، بسبب (ديسني) والأعمال المرتبطة بها. والدايَّ كانا شايبين في نظر المجتمع، وفي أول ستة أشهر من حياتي سكنا في حي الحراميين في (أورلانمو). ما كان فيه أمن أو سلامة، فاشترينا بيتًا في غابة (كاسلبيري) على تلة بين الأشجار. وتقع مزرعة بقر [على بعد] دقيقتين من بيتنا بالمشي ومزرعة خيل على بعد عشر دقائق منه. ثم حصل التحضر في (أورلانمو) بسبب تطوير البحوث باركواي، و(أورلانمو) ابتلع (كاسلبيري) حتى القرية تبدلت من قرية في ريف المدينة الى حي المدينة. الآن، يوجد سوبر ماركت والشقق على مكان مزرعة الخيل؛ ما أدري مصير مزرعة البقر لأنني ما زرتُ أمريكا من سنتين.

أنا ظاهري من سنة واحدة، وبين اكتشافي عن فهم الصحابة للنصوص - يعني المنهج الظاهري - واسلامي، وقعت ٨ سنوات.

ما أذكر كثيرا عن أول سنوات في حياتي. ما أخذتُ الدراسة باهتمام وهذا شيء طبيعي عند الشعب الأمريكي، بل نكره التعليم والدراسة في العموم. أذكر أن أمي كانت في البيت وما اشتغلت في الخارج. أبي كان بعيدا عنا وما عرفته بالضبط. هو كان أجنبيا وهذا كربه في أمريكا. اللقب "يا أجنبي" أو "غير أمريكي" من أسوأ الألقاب السيئة بسبب شدة الوطنية هناك، حتى يذكرو بعض المفكرين المتدينين في أمريكا أن دين معظم الأمريكيين ليس الدين النصراني، بل هو الدين الأمريكي - مشتق من اختلاط عادات أوروبا والهنود الحمر والانجيل المحرف وأوهام الشعب التاريخية. أنبياءهم جيورج واشنطن وابراهيم لينكولن... ألخ، وربهم الحكومة. فأنا شعرتُ بالبعد عن أبي وما اهتممتُ بالدراسة، انما اكرثتُ بزيارة الأصدقاء ومشاهدة التلفاز ٧/٢٤. عشتُ في عالم منفصل عن عالم والداي، فخبير الطلاق ضربني مثل ضرب القطار على البقرة الغافلة أمامه.

لا أذكر كثيرا عن الماضي، فاني مضيتُ سنين حاولتُ فيها أن أنسى.

من اقرب ذكرياتي أبو أمي. كان من الجبال، قوي حتى شيخوخته وكان عنصريا ضد السود. وكان مُفْرِطاً في الدين البروتستانتى حتى يتبع بعض الأوامر عند اليهود في توراتهم المحرّفة مثل تحريم أكل اللحم يوم الجمعة وتحريم الاختلاط وتحريم المحار ونحو ذلك. وأذكر الكنيسة، لكنني لم أصدّق بما علمتُ، لم أكن أصدق ذلك، وحتى في طفولتي. سمعتُ لفضائح النصارى وظننتُ أنّ الديانة كانت مزحة كبيرة فقط، والجميع تظاهرت كان صحيحاً لأنها كانت ممتعة. تقول النصارى أن لوط عليه السلم زنى مع ابنتيه، فكيف يتم هذا مثال جيد للناس؟ وتقول النصارى أن عيسى عليه السلم شكّ في قدر الله، فكيف هو المسيح؟ وكيف هو إله واحد وثلاثة في وقت واحد؟ وكيف هو الله ابنه؟ وو وو والأسباب تستمرّ. فما فكّرتُ في الديانة في طفولتي، كما لم أفكر كثيراً في توم وجيري. أنا عرفتُ الدين النصراني فقط وظننتُ أن كل ملة كذلك - غبي وقبيح وخبيث. لعنة الله على الدين النصراني وطابعي الانجيل المحرف وناشريه وكل من يعتقد حقاً أن أي نبي يستطيع أن يزني مع ذريته. فما كنتُ نصرانياً قطّ، وبهذا أنا أختلف عن الداخلين في الاسلام الآخرين من أمريكا مثل يوسف ايستس، وقصتي تختلف عن قصصهم أيضاً.

قلت: ما كتبه صاحبنا دانيال كان فى العام ٢٠١١م.

٢٨١- راشد بن أحمد الراشد، من أهل السعودية، فى التاسعة والعشرين من عمره أشرف على قسم الكتب بالدارة القديمة، كان بينه وبين أبى محمد المصرى اتصالات، وكان من الأعضاء النشطين الذين قامت دارة أهل الظاهر القديمة على أكتافهم، درس بإحدى الكليات الشرعية بالسعودية، وكان قد اختفى تماما منذ عدة سنوات بفعل ضغوط الحنابلة أو لظروف ومكانة والده وبعض إخواته الذين يعملون بوزارة الداخلية.

٢٨٢- سمارت زوول من أهل السودان ومن المعاصرين من شباب أهل الظاهر حادثناه مرارا على الفيس .

٢٨٣- أبوصهيب السلفى من أهل المغرب، وكان من النشطين على دارة أهل الظاهر. هو من أصحاب عبدالرحمن زعترى ونور الحميدى، يبلغ من العمر ثمانية وعشرين عاما. الاسم: محمد ابن عبد الجليل العسرى. اللقب: أبوصهيب السلفى. الشهادة العلمية:

ليسانس دراسات إسلامية تخصص أصول الفقه. بلد الإقامة: المغرب مدينة القنيطرة.
٢٨٤- بلحمدي أسامة بن يحيى الجزائري أبو حاتم الظاهري من أهل الجزائر ومن المعاصرين تخرج من كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر بشهادة ليسانس تخصص أصول الفقه. في السابعة والعشرين من عمره، وهو من مواليد برج الحوت. وهو من أعظم أهل الظاهر هدوءاً ورزاقاً، صاحب لحية طويلة، ولديه قدرة فذة على التحقيق والتحرير لولا الخمول والكسل ومشاعل الدنيا إذ يعمل بالتجارة شأنه شأن أبي حذيفة الظاهري، زار مصر في فترة اشتعال المعارضة ضد الرئيس المعزول محمد مرسي، يعد نفسه لاستكمال دراساته العليا ويتمنى أن تكون بمصر، وما زارها إلا لهذا السبب فيما أعلم .

٢٨٥- عبدالرحمن زعتري في السابعة والعشرين من عمره من أهل المغرب ومن المعاصرين. من مواليد برج الجدى. وهو باحث نابه عرفناه من العام ٢٠٠٨م على إدارة أهل الظاهر والمجلس العلمى (الألوكة). أخبرنا ببعض معلومات عنه فقال: محل الإقامة: المغرب/ مدينة: القنيطرة. الشهادة العلمية: بكالوريوس فقه، ماجستير أصول الفقه، سأتسجل قريباً في سلك الدكتوراه بإذن الله، شاركت في بعض الدورات العلمية وحصلت على شهادات علمية.

٢٨٦- نور الدين بن محمد الحميدي الإدريسي أبو صهيب. في السابعة والعشرين من عمره تقريباً سيذكر في المحدثين .

٢٨٧- أبو على الظاهري الجعفري من أهل السودان ولد في الثامن عشر من أبريل ١٩٨٦م



أبو على الظاهري

٢٨٨- عبد الله المنصور بالله بن إسماعيل من موريتانيا حادثناه وكتب إلينا فقال: مختص في

الفقه المقارن ودارس للقراءات والحديث واللغة والمنطق تعرفت على المنهج الظاهري أثناء دراستي لفقه الخلاف العالي واعتنيت بختم الكتب الضخمة في الخلاف العالي كالمهيد لابن عبدالبر والمحلى .

٢٨٩- موسى الظاهري من موريتانيا أخبرنا به صاحبنا عبدالله المنصور بالله آنف الذكر، وذكر أن لديه نبذة عنه.

٢٩٠- علي بن رعد بن محمد سعيد بن داوود بن سليم الحافظ: كتب إلينا فقال: مصلاوي الأصل بغدادى الولادة والنشأة الى سن الرابعة عشرة. ثم إنتقلنا إلى السويد . ولدت فى العام ١٩٨٧م، أبلغ من العمر ستا وعشرين سنة. أعمل كمترجم ومرشد. الإيميل almohtadi.billah@hotmail.se رقم الهاتف 0737162851.

٢٩١- سمير بن أحمد العامري اللقب أبوحفصة العامري من أهل الجزائر، ومن المعاصرين الشهادة ليسانس علوم اسلامية تخصص شريعة وقانون . كلية العلوم الاسلامية الجزائر العاصمة. مدينة الزيتونة ولاية سكيكدة.

٢٩٢- الطيب بن محمد بن الطيب بن يحيى العامري النائلي الإدريسي الهاشمي القرشي : من أهل الجزائر، ومن المعاصرين، وهو من أصحابنا ذوى الدراية فى التحقيق والتحرير والتخريج، له مشاركات مائعة ومفيدة فى الفقه والحديث واللغة، وهو من خيرة شباب أهل الظاهر رغم حدته فى بعض المواضع .

شهرته الطيب صياد..... وهذه رسالة من صاحبنا الطيب صياد أرسلها إلينا ذكر

فيها:

السلام عليكم ورحمة الله حياك الله دكتور وأنعم عليك بالخير والعافية فهذه رسالة تتضمن معلوماتي الشخصية التي طلبتم من الأصحاب إرسالها على الخاص، على أني أقدم بمقدمة صغيرة: جمع تاريخ لطبقة معينة - أو لأكثر من طبقة - هي سنة حميدة من آثار العلماء الغابرين وليس فيها ما يكره إن شاء الله إذا كان النقل مأموناً والخبر صحيحاً، والنية حفظ المودة ونشر الخير الذي يعتقدده الجامع، مع كونها داخلة في باب الأدب والذكريات

الجميلة بعد تقدّم السن بالرجل، أو ذهاب بعض الأحباب إلى الدار الأخرى، إلى غير ذلك من الفوائد الحسان لهذه الفكرة، ولا أدعي أنني أهل لأن أنظّم في سلك تلك الكوكبة الساطعة من الظاهريين من طلاب العلم وشيوخه الذي عرفناهم هنا، بل أنا أعلم بنفسني وما فيها من جهل عميق وعيوب شتى - أسأل الله المغفرة والستر بمنه وكرمه- ولكن، لما رأيت طلبك وأمّلت أن يودع الله في قلبي همّة لمواصلة السير في الطريق بسبب هذا المشروع، رجّحت أن أكون عند طلبك هذا - والله المستعان - فما هي معلوماتي والله يعفو عنا جميعاً-----ا:

-الاسم الكامل: الطيب بن محمد بن الطيب بن يحيى العامري النائلي الإدريسي الهاشمي القرشي، وإن شئت كتبت لك سلسلة النسب كاملة وهو أمرٌ مشهور مستفيض بين الناس وفي الكتب التاريخية الخاصة بالمنطقة.

-الكنية: أبو محمد - لقب العائلة: صيِّادٌ - لقبى الخاص: ابنُ نُعُوم-----ة (و هو لقب جدي الطيب رحمه الله

- المنهج: ظاهري (بحمد الله) -المستوى الأكاديمي: ليسانس في اللغة العربية والدراسات القرآنية بدرجة (جيد) من كلية الخزّوبية للعلوم الإسلامية بالعاصمة الجزائرية -شيوخي: شيخي الذي استفدت منه - ولا أزال بحمد الله - هو الإمام السلفي والأصولي الفقيه البارع أبو عبد المعز محمد علي بن بوزيد بن علي آل فَرْكُوس القُبّ-----يُّ العاصمي الجزائري، وقد جالسته أكثر من ٤ سنوات خلال دراستي الجامعية حيث كنتُ مقيمًا بالحي الجامعي بالقبة القديمة، وقد أجازني في (الفتح المأمول في شرح مبادئ الأصول) وهو شرحه على متن (مبادئ الأصول) للإمام المصلح عبدالحميد بن باديس القُسنطيني رحمه الله، حفظًا للمتن وضبطًا للشرح ولله الحمد، كما حضرتُ لمجالس كثيرة لبعض شيوخ العاصمة أمثال الشيخ الخطيب عز الدين الرمضاني، وجالستُ فضيلة الشيخ المحدث أبي أسامة مصطفى بن عبدالقادر الجزائري - تلميذ الوادعي - في مدينة غرداية بالجنوب، وكانت مجالس فيها أسئلة في المصطلح وعلم التخريج، وعلى قلّت--ها فقد استفدتُ منها كثيرًا

-أعمالي:

* ديوان شعري، فيه أكثر من ٦٠ قطعة شعرية بين قصيدة ومقطوعات مختلفة الأغراض (لم يطبع).

* الأصغيات، وهو خدمة لتراث الإمام أبي محمد قاسم بن أصبغ البياني القرطبي الظاهري ت: ٣٤٠ هـ-، وهو تراث حديثي متناثر في كتب علماء الأندلس التي وصلت إلينا حسب الطاقة في الجمع، ولا زال العمل متواصلًا فيه إن شاء الله،
* حديث ابن أيمن، وهو جمعٌ لمرويات محمد بن عبد الملك بن أيمن صديق قاسم بن أصبغ، لم يكتمل.

* مصطلح الحديث عند ابن حزم، وهي وريقات منتقاة من كلام ابن حزم في علوم الحديث وآرائه الحديثية وقد رتبتُها وآلفتُ بينها ونسقتُها حتى كأنها موضوعة وضعاً تأليفياً - والله الحمد - وقد أرسلتُ نسختها لبعض المجلات - هنا - ولما يقوموا بنشرها هذه مشاريع قد بدأتُ فيها ومنا ما اكتمنا ومنها ما كمل جلُّه ومنها بعضه، وفي الذهن مشاريع أخرى لو يسهل الله عليّ، أبرزها في الأفكار التالية:

* الإفاضة، تخريج موسّع لأحاديث ابن عبد البر في كتبه المسندة تاريخ المغرب الكبير، جمعٌ لرواة الحديث منذ فتح المغرب حتى عصر الحميدي الظاهري، أي: القرن السادس

والمرء لا يدري ما يحدثه الله بعدد، ولكن أوْمَلُ خيراً وأسأل الله من بركاته وفضله أن يفتح عليّ ويعينني على الخير. وإن أردت شيئاً آخر لم أذكره هنا فأخبرني حتى أوافيك به إن رأيتُ فيه خيراً، والله المستعان.

٢٩٣- أبو محمد الأزدي خريج كلية شرعية بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى أخبرنا بظاهريته في رسالة، وهو من الباحثين النابهين أسأل الله أن يحفظه .

٢٩٤- محمد زين أبو القاسم محمد زين السوداني (أبومسلم الظاهري) من المعاصرين كتب إلينا قائلاً: محمد زين أبو القاسم محمد زين (أبومسلم الظاهري) البلد: السودان - نهر النيل. رقم الهاتف: ٠٠٢٤٩١١٥٨٥٢٩٨٩

كيفية الانتساب لأهل الظاهر: في بداية الأمر كنت أجد في نفسي وقعا في اسم ابن حزم عليه رحمة الله فسمعت بعض الناس يقول ليس من الحزم أن يبدأ الطالب بقراءة كتب ابن حزم، وكنت أنفر من التقليد منذ نعومة أظفاري وبناء على ذلك لم اتلق هذه العبارة إلا بعد البحث عن هذه العبارة، فبدأت أحصل كتب ابن حزم فوجدت العكس تماما أنه من الحزم أن يبدأ الطالب بكتب ابن حزم، لماذا قلت هذه المقولة أنه من الحزم أن يبدأ الطالب بكتب ابن حزم لأنه سيكون مرتبطا بالكتاب والسنة منذ أول وهلة، فالمتبع لكتب ابن حزم يجده يقول هذا قول بلا برهان وليس قول احد حجة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه عبارة ملموسة عنده، وأما الآخر إما أن يتلقى كتابا في مذهب من المذاهب المعينة، فعلماء هذه المذاهب أفاضل لكن من جاء بعدهم مقلدون حتى النخاع، فإنك لو سألت أحدهم ما معنى مالكا ما استطاع ان يجيب بسوى أنا اتبع مالكا، ثم بعد ذلك كنت أحب الشيخ الألباني وكثيرا ما كان يدل على الأحكام وكان من أكثر الأبيات التي لها وقع في صدري قول الصنعاني سلام على أهل الحديث فإنني نشأت على حب الأحاديث من مهدي فكنت أحب أهل الحديث ووقعت لبعض الكتب لمقبل بن هادي الوادعي فوجدته يبحث الطالب على كتب ابن حزم يقول كتاب المحلى كتاب فقه وجرح وتعديل وردود على أباطيل وأكثر ما كان يثني على فتح الباري والمحلى، وأما من ناحية الأصول فكان يقول على الطالب ألا تخلو مكتبته من الأحكام ثم بعد ذلك حصلت كتب ابن حزم رحمه الله وأصبحت أكثر من القراءة فيها.

بعض ما كتبتة:

١- كتم الأنفاس في إبطال القياس وإن رغمت أنوف كثير من الناس.

٢- نظم للنبذة الكافية .

الشهادات العلمية: طالب في جامعة أم درمان الإسلامية كلية التربية دراسات

إسلامية ولغة عربية.

من تعرف من أهل الظاهر في بلدك؟ الشيخ تاج الدين أبو العباس، ونجم الدين

عبد الوهاب، وعروة أحمد بابكر، وعبدالرحيم عمر إدريس وموسى محمد الأمين وصالح

محمد إبراهيم وعبد الهادي الخضر وأيوب موسى وخيري كمال خيري ومازن كمال الدين عثمان ومحمد صلاح.

قلت: ومن تخريجاته الفقيهيه ما ذكره حول حال المرضع والحامل في رمضان وكنا قد نشرناه له في مجلة فقه الوحي الإلكترونية وهذا نص كلامه:

هذا كلام مختصر موجز حول المرضع والحامل في رمضان هل تقضي الصيام؟ أم تطعم عن كل يوم مسكينا؟ أم تفطر ولا شيء عليها (لا كفارة ولا إطعام)، أم الكفارة والإطعام معا؟

الدليل مرجح أن تفطر ولا شيء عليها لما رواه أبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه الألباني من حديث انس بن مالك الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة، وعن الحبلئ والمرضع الصوم). هذا دليل واضح على عدم جواز صوم الحامل والمرضع كما لا يجوز للمسافر الإكمال في الصلاة الرباعية. فإن قيل: يلزمكم منع المسافر من الصوم! قلنا: لو لم يرد الدليل بتخيير المسافر بالفطر او الصوم إتزمنا ذلك، وقد ورد الدليل وهذا ليس مكان بسطه.

أما من قال عليها القضاء فليس له دليل إلا أن يكون القياس وهو أصل كل بلاء!! لأن الذي يقضي هو المسافر والمريض بعد شفاؤه بنص القرآن.

مع ان هذا القياس قد عارض النص الصريح الذي سبق ذكره، وكل قياس عارض النص فهو باطل عن أصحاب القياس وإلا لزمهم القول بكل قياس ولا ضابط لذلك، ولو لم يكن هذا النص موجودا لكان هذا القياس مصادما للبراءة الأصلية واستصحاب الحال.

أما القائلون بالإطعام: فأدلتهم أقوى من أصحاب القضاء ولكن عند النظر تجد أنه لا حجة فيها في هذا الباب؛ لأن الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) منسوخة بالآية التي بعدها كما قال سلمة بن الاكوع في الصحيحين وغيرهما.

فإن استدلووا بقول ابن عباس عن أبي داوود (أُثْبِتَ لِلْحَبْلِئِ وَالْمُرْضِعِ)؛ قلنا: كلام سلمة لا يحتمل عدم النسخ ولكن كلام ابن عباس يحتمل أن يكون اجتهادا منه ونحن

منهون عن الظن لأن النسخ بعد ثبوته خصصه ابن عباس رضي الله عنه، فما هو دليل التخصيص؟! بل صح أيضا عن ابن عباس بإسناد لا مطعن فيه عند عبد الرزاق في المصنف أنه قال (تفطر الحامل والمرضع في رمضان ويقضيانه صياما ولا إطعام عليهما) وهذا يدل على أن الكلام الأول والثاني مجرد اجتهاد فقط إذ يستحيل أن يكون الخبران عنه بمنزلة المرفوع وهما متعارضان، وأثر ابن عباس في أن عليهما الإطعام رواه عنه عكرمة تلميذه، وعكرمة رحمه الله يرى القضاء لا الإطعام كما في المحلي لابن حزم.

وأما أثر ابن عباس الثاني في أن عليهما القضاء ولا إطعام رواه عنه تلميذه عطاء رحمه الله وعطاء يرى الإطعام والقضاء معا فهل يا ترى يستطيع أحد أن يجمع بين قول ابن عباس في تخصيص النسخ وقول سلمة في عموم النسخ، أو يستطيع الجمع بين قولي ابن عباس في أنها تقضي ولا إطعام عليها وأنها تطعم ولا قضاء عليها أو الجمع بين أقوال ابن عباس وتلاميذه أو الجمع بين جميع هذه الأقوال، وقوله عليه الصلاة والسلام: (إن الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبل والمرضع الصوم)

فبطل إيجاب الصوم عليهما بنص الحديث وبطل القضاء لعدم وجود الدليل وبطل إيجاب الكفارة وأبطل إيجاب الكفارة لعدم الدليل فإن صامت صيامها بدعة وقضت قضاؤها بدعة وإن أطعمت عن كل يوم مسكين إطعامها بدعة لقول تعالى: (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله).

ومن أسقط عنها كل ذلك ابن حزم في المحلي وإسحاق كما في نيل الأوطار والحمد لله
اولا وآخرًا.

٢٩٥ - أبو العباس تاج الدين محمد محمد علي السوداني الظاهري من المعاصرين. البلد: السودان - الأبيض.

كيفية الإنتساب لأهل الظاهر: عشت متحررا عن التمثهه وأتحر الدليل في عباداتي إلى أن عكفت على كتب ابن حزم رحمه الله وأعجبت بأصوله ووجدتها توافق كثيرا مما عندي فكان هو النواة الذي دلي على ما اندثر من المذهب الظاهري، وليس هناك أصحاب في بلدي كثر ولكن الذين التقيت بهم تجربتي بهم سرّة وعلمية وهم أفضل الموجود على الساحة

أما في الخارج فأقرأ لبعض الأصحاب وإن كنت لم اتلق به ومعجب جدا بأبي عبدالرحمن بن عقيل، ولكني أقرأ للمتقدمين لا سيما ابن حزم رحمه الله.

الشهادات العلمية: درست في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين.

مدرس في المعهد العالي للدراسات العربية والأصولية في الدلنج بالسودان من مؤلفاتي: إبطال القياس من الكتاب والسنة وأقوال فحول علماء الأمة، وبعض القصائد المنظومة والآن أكتب فيما اتفق عليه الشيخان الإمامان المجددان ابن حزم والألباني من فقه السنة والآيات المثاني بعض الأصحاب في بلدي: محمد زين أبو القاسم وخلف الله عبدالوهاب صلاح إبراهيم جودة.

٢٩٦- عبدالرحيم عمر إدريس أحمد السوداني (أبو عبدالرحمن الظاهري) من المعاصرين. البلد: السودان - القضارف.

كيفية الانتساب لأهل الظاهر: بعد مناقشة كثير من أهل البدع اتضح لي أن منهج أهل الظاهر هو المنهج الحق في الرد على كثير من أهل الباطل ولم يكن ذلك ردة فعل مني لكن كان ذلك بعد روية وتبين من أنه المنهج الحق الذي عليه الأدلة، واتضح لي معالم المنهج الظاهري بعد مناقشة أحد الإخوة لي عن بعض المسائل الأصولية كقول صاحب القياس وغيرهما.

الشهادات العلمية: طالب جامعي في جامعة الخرطوم كلية الهندسة المدنية في المستوى الثالث بعض من تعرفهم من أهل الظاهر في بلدك: محمد زين أبو القاسم وعروة أحمد بابكر وخيري كمال ومازن كمال

٢٩٧- اسماعيل بن عبد الله بن الهاشمي المرابطي من أهل المغرب، وهو من الباحثين النابهين. وهذه ترجمته أرسلها إلينا وتضمنت التالي: الاسم الكامل: اسماعيل بن عبد الله بن الهاشمي المرابطي ثم الحريري. المولد: ١٩٨٨/٠٩/٠٢.

درست بالمعهد المغربي للإدارة والمعهد العالي للنقل واللوجستيك وحصلت على الليسانس . عندي ماجستير بالإدارة والنقل واللوجستيك عام ٢٠١١م، واعمل في مقابلة

لوالدي.

عرفت أهل الظاهر بعد ما طالعت المحلى وقرأت مقالات للشيخ الريحان - شفاه الله - ومقالات للشيخ الحنوط - حفظه الله - ومقالات للدكتور عبد الباقي حفظه الله وغيرهم من أهل الظاهر (مقالات العلامة ابن عقيل حفظه الله لا أكملها عادة هههه). من أشهر العلماء الذيت تأثرت بهم ابن حزم، وابن تيمية. عرفت الظاهر في اواخر ٢٠١٠ ولم أعرفه حق المعرفة الا في بداية ٢٠١١. رقم الهاتف (الموقت): ٠٠٢١٢٦٥٧٢٦٨٠٩٨

مكان الازدياد: آسفي. قاطن بالدارالبيضاء وأعمل بالمحمدية.

قلت: صاحبنا اسماعيل صاحب همة ونشاط في نشر المنهج الظاهري والدفاع عنه، ولديه قدرة عجيبة على الرد على المخالفين بالدليل والبرهان وبلغة قوية وورسينة، طالعنا له بعض الردود فوجدناه كذلك، اتفقنا سويا على تلخيص المحلى لابن حزم عقب حوار أخبرنا فيه أنه شرع في التلخيص فقمنا بتقسيم الأعمال واتفقنا أن يقتصر المختصر في كل مسألة على صدر المسألة وأدلتها من الكتاب والسنة، وأقوال أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن تلاهم ممن يقول بقول ابن حزم، وما دون ذلك من أقوال أو تعقبات سنضرب عنه صفحا حتى لا نشئت طالب العلم، والله نسأله العون .

٢٩٨- عبدالله بن عبدالكريم بن عبدالعزيز من أهل الجزائر، حاصل على بكالوريوس في الشريعة أخبر عن نفسه على ملتقى المذاهب الفقهية بأنه ينتحل القول بالظاهر .

من كتاباته بشأن الظاهرية "إبطال القياس" وهذا نص قوله في المقال :

القياس باطل من وجوه كثيرة وهو أحد أهم أسباب الاختلاف والتفرق في الأمة وللعلم لم أكن ظاهريا وتركت التعصب لأي مذهب وجعلت الحق مذهبي ووجهتي حتى وضعت يدي على مكمن الخلاف بين الأمة وإذا هو نسبة شيء إلى الشريعة بما ليس فيها وادخال للنص ما ليس منه ونسبة ذلك إلى الله وهذا أقل ما يُقال فيه أن قفو ما ليس لأحد به علم وتقول على الله عز وجل ومع قيامهم بهذا الفعل الشنيع هذا فإن بعضهم يعدون نفاة القياس مبتدعة غير معتبرين من أهل الحق ولا من أهل العلم حتى إنهم لا يعتبرونهم في الإجماع لا

وفاقاً ولا خلافاً فيا لله ويا للمسلمين!!!!

فالقياص طريق غير مشروع في تقرير الأحكام الشريعة وأبسط طريق للرد على من قال به أنه باعتراف أهل القياص قولهم أن القياص ظن ليأتي قوله تعالى (ان الظن لا يغني من الحق شيئا) يونس ٣٦ وقوله (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) الانعام ١١٦ وقول النبي صلي الله عليه وسلم {اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث} متفق عليه من حديث أبي هريرة

ثانيا: قوله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا) النساء ١٠٥ فالآية تبين بما أراك الله لا بما رأيت والخطاب لرسول الله صلي الله عليه وسلم فما بالك بمن هو دونه فالحكم بين الناس بما أنزل الله أي بالوحي وليس بما رأى أحد قال أبو جعفر الطبري في تفسيره (يعني جل ثناؤه بقوله: "إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله" إنا أنزلنا إليك من القرآن لتحكم بين الناس لتقضي بين الناس فتفصل بينهم بما أراك الله يعني: بما أنزل الله إليك من كتابه) أه-- وقال تعالى (قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي) [سبأ: ٥٠] فلو كان القياص هدى لم ينحصر الهدى في الوحي

ثالثا: القياص فيه اختلاف كثير وهذا دليل بطلانه لانه لو كان من عند الله لم يكن فيه اختلاف لقوله تعالى (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) النساء

رابعا: قال تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) وطلب علة التحريم والإباحة من الفضول والجهل بالدين .. فالعلة هي أمر الله فقط، فإن بينها لنا فذاك، وإلا فكل من زعم أن العلة كذا فهو كاذب على الله ورسوله صلي الله عليه وسلم قد قفا ما ليس له به من علم فالبحت عن علل التشريع من الفضول والبحث الضائع بل من الكذب على الله تعالى حيث قال إنه تعالى أوجب كذا لأجل كذا ولحكمة كذا وما يدرية !!؟

خامسا: قوله صلي الله عليه وسلم "إن الله افترض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تعتدوها وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها " ..والقياص ما هو إلا البحث عما سكت عنه بطرق مخزية مضحكة مؤدية إلى تحريم الحلال وتحليل الحرام

وتشريع ما لم يأذن الله بتشريعِهِ وهو ضرب من الغلو في الدين ولسان حالهما تخطئة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإظهار تقصيرهما بالفعل فكأن أهل القياس قالوا: يا الله ويا رسول الله إنكما ما أحسنتما التشريع في هذه المسألة وبقي عليكم كذا وكذا وهكذا هو القياس فهو في الحقيقة محاربة لله ورسوله وجرأة عليهما .

سادسا: الله سبحانه أنزل الشرائع، فما أمر به فهو واجب وما نهى عنه فهو حرام، ومالم يأمر به ولم ينه عنه فهو مباح مطلق حلال والنصوص جاءت بكل ما هو محرم، وجاءت بكل ما هو مأمور به، والباقي على أصل الإباحة، فمن أوجب من بعد ذلك شيئا بقياس أو غيره، فقد أتى بما لم يأذن به الله تعالى، ومن حرم من غير النص، فقد أتى بما لم يأذن به الله تعالى وشرع من دون الله قال تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله).

سابعا: أنه لا قياس في موضع النص عند القياسين، وإنما القياس في غير موضع النص، هذا باتفاقهم جميعا ومن قال إنه لم يشمل النص كل شيء، فهو يناقض قوله تعالى: "اليوم أكملت لكم دينكم..." وقوله تعالى: "لتبين للناس ما نزل إليهم..." وقوله عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع: "اللهم هل بلغت..."

ثامنا: أن القياس في غير موضع النص، مبني على الاشتراك في الوصف الذي اعتبر علة الحكم بين الأصل المنصوص على حكمه والفرع غير المنصوص على حكمه، وهذا الوصف لا بد من دليل يدل عليه، فإن كان هذا الدليل هو النص فإن الحكم في الفرع أخذ من ذلك النص، وليس هذا قياساً، وإن لم يؤخذ من نص ولا إجماع فكيف عرفته فالمتقرر أن العلة تأخذ من الفاعل فمن أين لنا أن الله أمرنا من أجل كذا؟! فاستنباط علة للنص قفو ما ليس لنا به علم فكيف نعرف أن الله أمرنا من أجل كذا لذلك الفقهاء كلهم مجمعون على أن العلة المستنبطة دلالتها ظنية!!!! والظن نهانا الله أن نتبعه!!! وسأضرب لك مثالا للتقريب لنفترض فرضا أن هناك رجل مشهور بالصدق والصلاح جلس عند باب مسجد!! وكان هناك ثلاثة رجال ينظرون إليه فتساءلوا بينهم لماذا هذا الرجل الصالح جلس هناك؟! (يريدون علة جلوسه) قال الأول: جلس عند الباب لأنه مُتعب!! قال الثاني: جلس هند الباب يسأل الناس لقد افتقر!!! قال الثالث: جلس عند الباب أخطأ يظن المسجد منزل له!!! أرايت

اختلفوا لأن هذه الأقوال كلها ظنون ظنوها فكيف السبيل لمعرفة جلوسه بيقين ؟!!!! لا سبيل لهم لمعرفة علة جلوسه إلا بسؤاله ؟!!!! فلنفترض أن هؤلاء الثلاثة تهادوا في ظنهم فقال الأول أيها الناس احضروا ماء و فراشا مريحاً!!

وقال الثاني أيها الناس أعطوا هذا الرجل مالاً!!!! وقال الثالث أيها الناس ارشدوا هذا الرجل الصالح إلى منزله!!!! ماذا تقول عنهم أقل ما تقول عنهم أنهم حمقى ومغفلون!!!! ليس كذلك!!! لأنهم ظنوا ظنا وبنوا على هذا الظن أحكاماً!!!! ثم ماذا حصل اختلفوا!!!! وهذا ما يفعله الفقهاء يستنبطون علة للحكم الشرعي بظنهم ثم يبنون على هذا الظن أحكاماً ثم يُلزَمون الناس بها!!! انظر إلى هذا المثال فقط والأمثلة أكثر من أن تُحصَر عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواءً بسواء، يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد» رواه مسلم. فهذه الأموال الربويه التي يجري فيها الربا متفق عليها بين جميع أهل الإسلام الظاهريه وغيرهم!!

يأتي الفقهاء ليستنبطوا علة لهذه الأموال الربويه فالشافعيه قالوا: الثمنية، أو الطعم. والحنفيه قالوا: القدر (وهو الكيل أو الوزن)، والجنس والمالكيه قالوا: الطعمية مع الاقتيات والادخار والثننيه أما الحنابله فثلاث روايات أشهرها مثل الحنفية (القدر والجنس) فطرد الشافعي علة الطعم في الربا ومنع من ذلك أبو حنيفة ومالك وطرده ابو حنيفة علة الكيل والوزن ومنع مالك والشافعي من ذلك وطرده مالك علة افدخار والأكل ومنع أبو حنيفة والشافعي من ذلك!!!! وهذا كله تحكم في الدين لا يجوز فليس من طرد العله بأولى ممن منعها!!!! فأفسدوا على الناس تجارتهم فهم لم يكتفوا باستنباط العله (الظنية) بل بنوا على هذا الظن (العله) أحكاماً والزموها الناس بها!!!! فمثلاً الحنفية والحنابله القائلون بأن العله في الأموال الربويه القدر والجنس قالوا كل مكيل وموزون يجري في الربا مثل الخضار والمعادن والسوائل التي تباع بالكيل والوزن وجعلوا هذه كلها أموال ربويه قياساً على الأموال الستة المنصوص عليها في الحديث! فالمنصوص عليها ستة وهم لم يكتفوا بهذا بل أضافوا عليها

كثير من الأموال!!!! و كل هذا بالظن!! فمن أين لنا أن الله أمرنا من أجل كذا ؟ !فعلى فرض جواز أن نسأل الله لماذا امرنا بكذا أو لماذا شرع لنا كذا ؟ فكيف نحصل على الجواب ؟ !!هذا يحتاج إلى وحي أليس كذلك ؟ ! فاستخراج علة للحكم الشرعي أقل ما يُقال فيه أنه قفو ما ليسنا لنا به علم وقد نهانا الله عن ذلك (و لا تقف ما ليس لك به علم) فإذا سقطت العلة سقط القياس!! لأن القياس الحاق فرع بأصل للجامع العلة بينهما!!! فنحن نسألهم أين جئتم بهذه العلة التي شرعتم بها دين لم يأذن به الله؟! أليس ظنا منكم؟! فالله سبحانه نهانا عن الظن قال تعالى (إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يُغني من الحق شيئاً) ! وهم يستخرجون العلة بظنهم ثم يبنون عليها أحكاما فابتلاهم الله بالإختلاف وهذا نتاج طبيعي لتباعهم الظن كما ضربنا المثل بالثلاثة رأيناهم كيف اختلفوا لأنهم اتبعوا الظن!!

تاسعا: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر المؤمنين بأن يتركوا ما تركه الرسول وما تركه رب العالمين من غير نص على أصل ما كان عليه فقال صلى الله عليه وسلم: " دعوني ما تركتكم، فإنما هلك..... " الحديث وبهذا يتبين أن ما لم ينص عليه فليس للعبد أن يحرمه بقياس، ولا أن يأمر فيه بقياس، وإلا يكن ممن يزيد على شرع الله، ولم يكن آخذاً بذلك الحديث الصحيح.

عاشرا: هناك نصوص كثيرة صريحة في إبطال القياس من مثل قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. " وقوله تعالى: " ولا تقف ما ليس لك به علم... " وقوله تعالى: " والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً. " وقوله تعالى: " كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا..... " فكل هذه النصوص تدل على أن لا علم في الدين إلا ما علمنا الله وكتبه ورسله فالقياس في الدين علم ليس عن طريق الله، ولم يأذن به وهو حينئذ من الشيطان.

الحادي عشر: العلة المستنبطة في الحكم كثيرة فالعقل يستطيع أن يستنبط عللا كثيرة وأنتم تستنبطون علل وتقتصرو عليها وتستكفون بها وتنفون ما عداها وتحاربونها!!! فمثلا حرم الشارع الربا في البر وجعله معشر الفقهاء أصل في التحريم فنظرنا في البر وجدا فيه أوصاف أخرى فمنها صلابته ومنها لونه ومنها قابليته لامتنصاص الرطوبة ومنها أنه طعام للبشر

ومنها أنه طعام للحيوانات ومنها أنه لا يسرع إليه الفساد ومنها أنه قوت أصلي ومنها أنه قابل للإنبات فأى هذه الأوصاف هو على التحريم ؟ !!! لا جواب عند معشر الفقهاء إلا إنه تحكم واختيار فمثلا المالكية رأوا أن الصفة التي أوجبت تحريم ربا الفضل في البر ما يعتمدهم الناس أكلا في الحاضر واعدادا في المستقبل (الطعمية والإدخار) ووقع اختيارهم على هذا فعمومه ولا دليل علي هذا الإختيار إلا أنهم هم القائلون به !!! فلماذا مثلا لا يقولون العلة مثلا أنه قابل للإنبات وقيسون عليها !!!؟

الثاني عشر: أن الشرع أتى بالفرق بين المتماثلات والجمع بين المختلفات فمما فرق الشرع بين المتماثلات فكإيجاب الغسل من بول الصبية والنضح - أي الرش - من بول الصبي، وكإيجاب قطع سارق القليل دون غاصب الكثير، وكإيجاب الجلد بنسبة الزنا دون نسبه الكفر والقتل، وكإيجاب القتل بالشاهدين دون إيجاب حد الزنا، وكعدتي الموت والطلاق، وأنتم تصرحون أن القياس باعتبار الجامع والشرع قد فرق بين المتماثلات ولم يعتبر المثلية بين المتماثلات ولم يجعل الجامع معتبرا، فامتنع القياس ; وإذا امتنع القياس، امتنع التعبد به.!!!

الكلام على القياس يطول ويكفي طالب الحق ما ذكرنا ومن أراد الإستزاده فليرجع إلى كتب الإمام ابن حزم رحمه الله.

وله ردود على من اتهم أهل الظاهر بالبدعة والضلال، رد بها على أحد المتعصبين ممن رفع عقيرته بهذه التهمة عقب رد لنا عليه على ملتقى المذاهب الإسلامية .

وهذا صدر كلام صاحبنا عبد الله: حيلة المفلسين فكريا هو النقل ثم التسليم لها كحقائق ولا يقتصر بهم الأمر إلى هنا بل يتجاوز إلى نصب الكمائن والفتاخ من خالف أفكارهم التلقينية التي سلموا لها ووصفهم بأوصاف بشعة للتفنير فلعدم قدرتهم لمقارنة مدركاتهم مع مدركات غيرهم والحكم عليها يلجأون إلى وصف من خالف مدركاتهم بأوصاف منفرة مما يجعلك تستطيع وصف حالته بأنه مصاب بعمى الألوان فهو لا يرى إلا مدركاته فقط وباليات مدركاته توصل إليها عن طريق البحث والتحقيق لا ! كل ما في الأمر هو أنها أفكار رمز أو متبوع أو معظم في نفسه قلده وغاية ما في يده في تقليده هو احسان الظن به

!!! كان الأولى بك أن تناقش ما طرحناه في موضوعنا بدل وصف الظاهرية بالبدعة التي أشهرتها لنا كعصا تدفع بها في نحر الوجوه التي أوردناها في إبطال القياس ! لم تحل لنا المعضلة التي أوقع القياسيون أنفسهم فيها في تعليقاتهم المتناقضة في الأموال الربوية ؟ أيهم أصاب في تعليقه ؟ خاصة أن الأمر يتعلق بكبيرة من الكبائر وهي الربا!!!! وما الأموال الربوية إلا مجرد مثال !! وإلا هي موجوده في كل تعليقاتهم وقياساتهم من أول الفقه إلى آخره وما أنا هنا أقول أعطوني قياس أنقضه بقياس مثله أو أحسن منه !!!! القول بالقياس رافد أساسي للفوضى الفقهية ولولا سيادة ثقافة التقليد لأنفلت الأحكام الفقهية تماما وكان الواقع الفقهي أشد سوءا مما هو عليه في الواقع ! فبالقياس والتعليل تستطيع أن تُخضع الأحكام الشرعية للرغبات والأهواء والمصالح الشخصية والميول الذاتية وليتك تعلم أن الظاهرية ضوابط دقيقة لفهم النص فهما لا يتفاوت الناس فيه فهي من جهة تحمي الفقيه من الوقوع في الخطأ أثناء البحث عن الحكم الشرعي في المسألة ومن جهة أخرى تحمي المسلمين من أن ينفذ على رقابهم أحد بسلطان الشرع !! والتضييق على هذا المنهج المبارك وعدم الالتفات إليه أضر كثيرا بالمسلمين وأضعف موقفهم في منازلات فكرية عديدة مع أعداء الدين سواء من المستشرقين أو اللبراليين أو غيرهم ! على العموم ما دمت صدمت مشاركتك بتهمة جاهزة طبختها يد الجهالة فأنت لم تدع مجال للبحث والنقاش ثم اتبعته هذه التهمة بنقل قد استوفى الرد عليه الظاهرية بحثا في كتبهم هذا كل ما أتيت به !!!! وأنا أعلم أن صاحب الفكر التلقيني صعب عليه تغيير قناعاته التلقينية إلا بنقول مثلها وقد لا تجدي معه ولهذا سأنقل لك أقوال علماء أكابر في الظاهرية وأئمتهم عليهم سحائب الرحمات.....

٢٩٩- العلاء الوزاني الظاهري من أهل المغرب ... أخبرنا أبو محمد المصري أنه ظاهريا ابن ظاهري وجدته كان ظاهريا قال: وأظن أبوه أو أحد أجداده من علماء ظاهرية المغرب.

قلت: وقد وقع بيننا حوارات ومناقشات حول ظاهرية الموحدين، وعلاقة الإمام الغزالي بابن تومرت، وكان عضوا نشيطا على دارة أهل الظاهر، وكذا على منتديات الهادي الظاهرية، واختفى فجأة .

٣٠٠- أبو العباس تاج الدين محمد محمد علي الظاهري . كتب إلينا قائلا: منهجي حمل

نصوص الكتاب والسنة علي الظاهر ولا أصرّفها عن هذا الظاهر إلا بدليل وأنكر القياس بشدة وأري أنه بدعة وضلالة اما في جانب العقيدة فعقيدتي عقيدة السلف الصالح في التوحيد والعمل حيث نؤمن بوجود إفراد الله تعالي في الربوبية والالوهية وفي الأسماء والصفات وإفراد النبي صلي الله عليه وسلم بالمتابعة، وأدلة الأحكام عندنا هي الكتاب والسنة والإجماع.

٣٠١- أبو محمد عبدالله الظاهري من المعاصرين كان في العشرين من عمره عام ٢٠٠٨م حيث كتب علي دارة أهل الظاهر في شهر يوليو من نفس العام فقال عن سبب تعلقه بالظاهرية: بسم الله والصلاه والسلام علي رسول الله اما انا فاسمحوا لي ان اقص عليكم كيف اصبحت ظاهريا. جاءني احد اصدقائي في الصيف الفأئت وطلب مني ان احضر مناظره لاحد الاشخاص الذي يدعي انه من الشيعة الامامية او الاثنى عشرية فبدأ هذا الشخص بسب الصحابه ثم قام بالقدح في البخاري والتشكيك في كتاب الصحيح فاعجبني احد الجالسين الذي كان يرد بكل جراهه وبالشده الممزوجه بالعم الغزير، وانتهت المناظرخ بأن دحر الله هذا الشيعي وبهت بكفره ولكن بعد ذلك تعرفت علي علي الشخص الذي كان في غايه الصرامه أثناء الحوار وسالته عن مذهبه فعلمت انه كان شافعي ، ثم قرأ عن المذهب الظاهري واعجبه هذا افكر وما فيه من دعوه لعوده الاجتهاد والاخذ بظاهر النصوص. وبذلك مشيت علي دربه ومما ساعدني علي تقبل هذا المذهب هو السهولة والسلاسه الشديده الموجوده فيه... والسلام عليكم ورحمه الله.

٣٠٢- أحمد بن عزوز القرشي (الخطاب بن حزم الظاهري) من أهل تونس ومن المعاصرين. كتب إلينا فقال: الإسم: أحمد بن عبد الرزاق بن محمود بن يوسف بن علي بن عزوز من ولد إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي وينتهي نسبنا في بلاد تونس (أفريقية) إلى "حمد بن علي بن عزوز" تنزيل نفطة وتوزر المعروفتان بالكوفة والبصرة الصغرتين. أنا مكنتي "بابي عمر.." المعروف بـ "ابن حزم أحمد الخطاب القرشي". من مواليد

١٩٨٩/٠٦/٢٠ أنا من مدينة باردو بحي بمنطقة خزندار ... واسكن أيضا بمنطقة الزهروني... و مسقط رأسي العاصمة تونس... وامي من اصول يمنية وجدها لأبيها كان فقيها وقاضيا... فاننا قحطاني من جهة الام..

بدأت قصتي وتأثري بالظاهرية مند فترة ولوحدني وذلك بقراءة التراجم وحيي للتاريخ وبدأت بذلك مع كتاب الإمام ابن حزم طوق الحمامة ... وكذلك في أول الأمر كنت اناظر بعض المتكلمين من بعض الشيعة الذين يخفون هويتهم ويستعملون التقية وكذلك العلمانيين... وعندها إطلعت على ما كان يتميز به ابن حزم من قوة الحجة وشدتها وقوته في الرد فتأثرت به فإطلعت على بعض كتاباته حتى هداني الله إلى هذا المنهج المبارك

فكنت انا الوحيد الذي يدافع عنه وعن منهجه إلى ان وسمته به وقد أبكاني كتابه الأخلاق والسير وكأنه يتحدث عني فقد أمتحنت مثله بالناس وتشغيهم علي ونفاقهم وسخرتهم إلى أن وسمني بعضهم بالشاد كذلك أمتحنت بهم في مسائل أخرى وهم يلقبوني بابن حزم أي ابن حزم الصغير اناظر وأبسط المسائل وخاصة مع أشباه المالكية وقد إنفض من حولي جل الدين أعرفهم ولم يبق إلا القليل من أصدقائي من طلبة العلم، وقد شجعني على منهج الظاهرية بعض الشيوخ ولقبوني بابن حزم منهم الشيخ الفقيه الفاضل من كبار الشيوخ عبد المجيد الأسود الشافعي والشيخ الواعظ كمال زروق وشجعني الشيخ المالكي أحمد ولد الكوري الشنقيطي.